

الحج

تأليف

السيد محمد عز الدين أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي

(من أعلام القرن الثامن)

تصنيف

سيد علي الشافعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشابك : X - ٥١ - ٦٣٩٠ - ٩٦٤

ISBN : 964 - 6390 - 51 - X

الكتاب : المختصر

المؤلف : شيخ عز الدين ابو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلبي

المحقق : سيد علي أشرف

الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية

عدد المطبوع : ١٢٠٠ نسخة

سنة الطبع : ١٣٨٢ - ١٤٢٤ هـ

عدد الصفحات : ٣٤٠ صفحة وزيري

المطبعة : شريعت

السعر : ٢٠٠٠ تومان

الطبعة الاولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

«ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه».

هكذا خلق الله الإنسان منذ أن عجن طينته.. قلب واحد لا أكثر.. قلب واحد وعينين.. يبصر بأحدهما الحقّ وبالأخرى الباطل، فيختار أحدهما ويجعل مسكنه القلب؛ لأنّه لا يسعهما معاً.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لرجل قال له إنّي أحبك وأهوى عثمان، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أنت الآن أعور فأما أن تعمى أو تبصر^(١).

ومنذ اليوم الأول لمسيرة الإنسان خيرّه الله أن يختار أحدهما.. فأما الله وأما إبليس.. والقلب ميدان الصراع بين جنود الرحمن وجنود الشيطان، وكلّما تراجع أحد الجندين تقدّم الجيش الآخر بلا هوادة ولا يمكن أن تبقى مساحة من القلب خالية من أحدهما...!

(١) الصراط المستقيم: ٧٤/٣ البحث ٢ في الولاء والبراء، الصوارم المهرقة: ٢٤٨، مشارق أنوار اليقين

(تحقيق سيد علي جمال أشرف): ٢٧٦ الفصل ١٢٩.

الحِصَّة

تأليف

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلِيِّ
(مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ)



تَحْقِيقُ
سَيِّدِ عَلِيِّ الشَّرَفِ

والدين عند الله إنما هو «الحب والبغض» وقد أدبنا القرآن على ذلك حيث تجد في كثير من آياته المباركة التصريح بأن الله يحب هذه الطائفة من البشر ولا يحب تلك، فهو يحب التوابين، ويحب المتطهرين، ويحب المتقين، ولا يحب المعتدين والمفسدين والظالمين... ويحب الإيمان ويكره الكفر والفسوق والعصيان... ويأمرنا بأن نتولّى قوماً لأن الله تولّاهم فيما يأمرنا بالبراءة من آخرين لأن الله تبرأ منهم... وعلمنا منذ اليوم الأول وقبل أن نهبط إلى الأرض أن ثمة عدو «اهبطوا بعضكم لبعض عدو» وعلينا أن نحذر منه.. لا نحبه ولا تقربه.. نتباعد عنه ولا نسمح له بالاقتراب منا «إنه لكم عدو مبين».. «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا»...

ولكي نلمس عاقبة التسامح والتهاون في «البراءة» ومجانبة الحزم والعزم في الموقف أمام العدو، خضنا غمار الابتلاء، وكانت العاقبة الهبوط إلى الأرض والاستماع إلى خطاب الرب وهو يذكرنا مرة بعد أخرى: «ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين».

كما أدبنا القرآن على أن الله يعادي من عادى أوليائه وأنبياءه وملائكته ورسله.. «من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين».. وعلينا أيضاً أن نتبرأ ممن عاداه الله.. «فلما تبين أنه عدو لله تبرأ منه».. وقد وبّخ القرآن من حاد عن سبيل «البراءة»... «أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا».

ويلاحظ مدى إهتمام القرآن بأصل البراءة من خلال تسمية سورة كاملة في القرآن وابتدائها بهذا المفهوم والأصل الأساس في حركة الإنسان وبناء شخصيته العقائدية والاجتماعية والفردية والدينية والأخروية.

وكذا هي سيرة النبي الأكرم ﷺ والأئمة المعصومين عليه السلام وما أكثر الشواهد والأدلة على ذلك في الحديث والسيرة، بل إننا نجد أن لا معنى ولا مفهوم للدين ما لم يتّصف «بالحب والبغض» كما ورد في عدد غفير جداً من الروايات حتى عقد لها أكثر من باب في كتب الحديث والرواية..

كما أكد أهل البيت عليهم السلام أن حبّهم وحبّ عدوّهم لا يمكن أن يجتمع في قلب أبداً. قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان إن الله - عزّ وجلّ - يقول: «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» ^(١).

وفي تفسير الإمام: يعني قلباً يحبّ محمد وآله ويعظّمهم وقلباً يعظّم به غيرهم كتعظيمهم أو قلباً يحبّ به أعداءهم، بل من أحبّ أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم، ومن سوّى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم ^(٢)...

وقد أخذ النبي صلى الله عليه وآله البيعة يوم الغدير وغيره من الأيام على البراءة كما أخذها على الولاية وفي دعائه يومذاك دلالة واضحة على هذا الأمر «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحقّ معه حيثما دار...» فليس ثمة حقّ يتبع من وراء أمير المؤمنين عليه السلام...



بل يلاحظ أن الأدب الربّاني يقدّم البراءة دائماً على الولاية فلا بد من نفي الأغيار.. كما نصنع كلّ يوم في أول الأذان وفي آخره «أشهد أن لا إله إلا الله».. «لا إله إلا الله».. وتقرأ في آية الكرسي «..فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله..» وفي سورة الزمر: «والذين إجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأناثوا إلى الله».

فلا بد من تطهير القلب أولاً من الأغيار ومن جنود الشيطان وإلا فلا يمكن لجنود الرحمن أن تعمّره لأنّ الاناء النجس لا يظهر ما دامت عين النجاسة باقية فيه حتى لو صببت فيه بحار الدنيا، ولا بد من فرز الأوراق وتمييز السبل ليتضح الصراط المستقيم عن السبل المتفرقة في متاهات الضلالة..



ولو أننا تابعنا مسيرة الإنسان منذ إنطلاقها نرى أنّه كان يسير في الخطين أما الضلال وأما الهدى، حتى قامت راية الحقّ بقيام النبي الخاتم، فرأى رؤوس الضلالة

أنّ صمودهم أمام هذه الراية سيأتي عليهم ويبحث جذورهم حيث كمل الدين وتمّت النعمة ولم تبق ثغرة يمكن أن يتسلل منها الشياطين ويئس الكفار بعد أن نصب الله أمير المؤمنين عليه السلام وباءت كلّ محاولات إغتيال النبي والقضاء على رسالته وقرآنه الخالد، فاجتمعت كلمة الكفر على أن يتوغلوا بين صفوف المؤمنين ويؤسسوا خطأ ثالثاً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فخلطوا الأوراق وأخذوا ضغطاً من هنا وضغطاً من هناك، وجمعوا -بزعمهم- بين عبادة الله وعبادة أبلّيس في دين واحد، ولا يزالون...

وهكذا هم اليوم تماماً كما هم بالأمس... ولربّما قام من هذا الجانب من ينادي بذلك وقام من يسانده من ذاك الجانب، وزعموا أنّ التنازل عن شيء من عقائدنا والتنازل عن شيء من عقائدهم قد يؤدي إلى رفع الوحشة من خلال إيجاد القاسم المشترك في العقيدة والموقف، ونسوا أنّهم يؤسسون بذلك طائفة جديدة يرفضها الملترزمون من الطرفين.

ولربّما تمسّك البعض بمواقف أهل البيت عليه السلام -ولا نشكّ في أنّ مواقفهم حقّ- وزعموا أنّ كلّ ما روي مما يسمونه بالمغالاة في مصنفات كلا الفريقين إنّما هو موضوع لا يمتّ إلى الدين بصلّة!!

ولا أدري ماذا يجب كلّ هذا الكم الهائل من الروايات والأحاديث التي تجاوزت حدّ التواتر المعنوي -على أقلّ التقادير- في بيان البراءة واللعن على أعداء الله وأعداء رسوله وأهل بيته عليه السلام.

فيما نرى أنّ ثمة فرق كبير وواضح جداً في مواقف أهل البيت عليه السلام بين مواقفهم العقائدية ومواقفهم العملية.. فإنّ الإمام عليه السلام حينما يكون في مقام بيان العقيدة الحقّة وتحديد الموقف العقيدي من الآخرين ينطق بالشقشقية وزيارة الجامعة الكبيرة وزيارة عاشوراء.. وهذا هو واقع العقيدة الشيعية.. وهذه هي هوية التشيع...

وحينما يكون في مقام بيان الموقف العملي فهو يداري عقول الناس ونفوسهم ويحتاط للمجتمع الإسلامي من كيد المنافقين والكفار والمشرّكين، فيجلس في داره ساكناً عن حقّه خمسة وعشرين سنة.

فهو يقرر هناك الموقف العقيدي ويقرر هنا الموقف العملي من دون أن يتنازل عن شيء من عقائده ولا يفرط بالموقف العملي...
وبهذا نفهم بكلّ بساطة ما ورد عنهم عليه السلام في الموقفين.

المؤلف^(١)

هو الشيخ عزّ الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد العاملي الحلّي. ولربما كان عاملي الأصل حلّي الموطن، كما جاء في «أعيان الشيعة» حيث قال: «نسبته بالعاملي وجدتها في مسودة الكتاب ولا أعلم من أين أخذتها، ولعلّ أصله كان عاملياً توطن الحلّة، ولم يوصف بالعاملي في أمل الآمل ولا في رياض العلماء...». وفي أمل الآمل حذف من أجداده محمد وصحّف «الحلّي» بـ «الحلبي». يبدو أنّه كان حيّاً سنة ٨٠٢ هـ لآثته كتب فيها إجازته للحموياني. قال فيه صاحب أمل الآمل: فاضل فقيه.

وقال صاحب رياض العلماء: من أجلّة تلامذة شيخنا الشهيد ويروي عنه وعن السيد بهاء الدين علي بن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني، وهو محدّث جليل وفقهه نبيه، وقد وجدت بخط الشيخ محمد بن علي بن حسن الجباعي تلميذ ابن فهد الحسن بن راشد قال في وصف هذا الشيخ الصالح العابد الزاهد عزّ الدين ما صورته: الشيخ حسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلّي، فاضل، فقيه، كان من أجلاء تلاميذ الشهيد الأول، ويروي عنه إجازة، وهو معاصر لأحمد بن فهد الحلّي، وقد أجازته الشهيد إجازة طويلة..

(١) تفهّم عليّ أخي العزيز الفاضل السيد إبراهيم السيد نوري الدين الموسوي حفظه الله ورعاه بمراجعة المصادر وإعداد المعلومات المتوفرة عن المؤلف وقد اعتمدت ما قدمه لي - بكلّ سخاء - في كتابة هذه الترجمة، فجزاه الله خير الجزاء.

مشايخه

- ١ - الشهيد محمد بن مكي العاملي «الشهيد الأول» ويروي عنه إجازة بتاريخ ١٢ شعبان سنة ٧٥٧هـ.
- ٢ - السيد بهاد الدين علي بن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي.
- ٣ - الشيخ محمد بن إبراهيم بن محسن المطار آبادي.
- ٤ - رضي الدين علي.

تلاميذه

- ١ - الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الحموياني وله إجازة من أستاذه هذه صورتها كما في روضات الجنات:
- صورة إجازته للشيخ العالم الموفق عز الدين حسين بن محمد بن الحسن الحموياني:
- «قرأ عليّ الجزء الأول والثاني من كتاب الخصال تصنيف الشيخ الفاضل السعيد المرحوم محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي من أوله إلى آخره، وأذنت له في روايته عني عن شيخي العالم الشهيد وليّ آل محمد ﷺ أبي عبد الله محمد بن مكي الشامي عن شيخه السيد عميد الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني عن جدّه السيد فخر الدين أبي الحسن علي عن شيخه السيد عبد الحميد بن فخار عن السيد أبي علي فخار عن شيخه محمد بن إدريس عن الحسين بن رطبة السوراوي عن الشيخ أبي علي الطوسي عن والده عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه فليروه عني لمن شاء كيف شاء بهذا الطريق وبغيره من طريقي إلى مصنفه نفعه الله بما كتب وقرأ ووفقه للعمل بما علم وأنا أطلب منه أن يدعو لي عند قراءته له ونشر علمه والإفادة به فقد روي في الحديث: «من دعا لأخيه المؤمن نودي من العرش لك مائة ألف ضعف».

وكتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمد في الثالث والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ٨٠٢ هجرية والحمد لله وحده.

٢ - السيد تاج الدين عبد الحميد بن أحمد بن علي الهاشمي الزيني يروي عنه إجازة.

مؤلفاته

- ١ - كتاب منتخب بصائر الدرجات أو مختصر بصائر الدرجات لسعيد بن عبد الله الأشعري القمي المعاصر للإمام الحسن العسكري عليه السلام.
- ٢ - كتاب الرجعة والرد على أهل البدعة .
- ٣ - رسالة أحاديث الذر.
- ٤ - رسالة تفضيل محمد وآله عليهم السلام على الأنبياء والملائكة .
- ٥ - كتاب المحتضر في إثبات حضور النبي والأئمة عليهم السلام عند المحتضر^(١).

الكتاب وعملنا فيه

قال المرحوم الآغا بزرك في الذريعة: ١٤٣/٢٠ رقم ٢٣٠٨:
«كتاب المحتضر» في ذكر روايات دالة على حضور الإمام عند كل ميت في حال الإحتضار، للشيخ حسن بن سليمان الحلّي، صاحب «مختصر البصائر»، رأيته عند حيدر محمد خان الملقّب بسردار خان بن نور محمد خان نائب السلطنة الكابلي نزيل كرمشاه، وينقل عنه الميرزا محمد تقي المامقاني في كتابه «صحيفة الأبرار»، لكنّه ذكر أنّه مختصر منه بحذف الاسانيد، وموجود في خزانة الشيخ علي كاشف الغطاء.

(١) أنظر ترجمته في أعيان الشيعة، أمل الآمل، رياض العلماء...

أوله: ذكر الشيخ المفيد في المقالات ما حكايته القول في رؤية المحتضرين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام، وبعد نقل كلامه ذكر إنكاره لرؤية البصر، ثم ذكر عذره للخوض في هذه المسألة، ثم ذكر أدلته والرد على الشيخ المفيد في ما أوله من أحاديث الباب، وبعد ذلك أورد أربع عشرة باباً في مناقب كل واحد من المعصومين وذكرهم مختصراً.

توجد نسخة منه في مكتبة مدرسة سبها سالار وذكر في فهرسها في «٣١٣/١» من كتب الحديث بعنوان «مناقب الأئمة» بكلمة وقعت من المؤلف في آخر الكتاب وجزم بأنه غير الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد العاملي الحلبي تلميذ الشهيد مع أن الكتاب معروف ومؤلفه أشهر حتى أن الشيخ الحر ترجمه في «الأمل» بعنوان حسن بن سليمان بن خالد، فخالد من أجداده، وذكر نسبه في «الرياض» كما مرّ وصرّح بوجود النسخة عنده، ونسخة منه عند السيد جلال المحدث بطهران بخط الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن فتح الله بن عبد الملك بن إسحاق، فرغ من الكتابة ١٢ رجب ٩١٩.

أقول: إن الكاتب هو وجيه الدين عبد الله بن علاء الدين بن فتح الله بن رضي الدين بن شمس الدين إسحاق بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الواعظ القمي المحتد الكاشاني المولد الذي يروي عند محمد بن علي بن أبي جمهور، وهو طريقه السابع في أول العوالي .

وآخر أحاديث هذه النسخة ما رواه محمد بن الحسن الصفار في «بصائر الدرجات» عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام حروفاً من القرآن ليست على ما يقرؤها فقال له: يا هذا كفّ عن هذه واقرأ كما يقرء هؤلاء.

والحق بآخر النسخة حديث ذات القلاقل.

يبدو من كلام الآغا ﷺ أن ثمة نسخة أكثر تفصيلاً، بيد أننا لم نعتمد نسخة خطية معينة وإنما إعتدنا الطبعة السابقة للكتاب المطبوعة في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

وطبقنا ما نقله المصنّف من مصدر ذكره بالاسم على ذلك المصدر وما لم ينص على اسمه لم نطبقه إلا ما خرج عنه البحار ولم نعر عليه في غيره حسب المصادر المتوفرة لدينا.

وكلمّا قلنا «في المصدر كذا» أو «لا يوجد في المصدر كذا» فنقصد به المصدر المطبوع المتوفر لدينا ولا ندرى فلربّما كانت النسخة الواصلة بيد المؤلف أصحّ وأدقّ. وكلّ ما وضعناه بين معقوفتين فهو من المصدر أو من البحار.

ثمّ إنّنا قمنا بتوثيق النصوص وتخريج الأحاديث ما إستطعنا إلى ذلك سبيلاً. وعرضنا الآيات القرآنية الواردة في الكتاب على القرآن الكريم وأشرنا إلى مواضعها من كتاب الله العزيز.

وأضفنا على الكتاب عناوين مناسبة، فما كان عبارة من أصل الكتاب ميّزناه بالخط الغامق وما كان إضافة متناً جعلناه بين معقوفتين.

وقمنا بترقيم الأحاديث والروايات بترقيم واحد من أول الكتاب إلى آخره. وألحقنا الكتاب بفهارس للآيات والأحاديث الشريفة.

وأخيراً:

أتقدّم بشكري لأخي الأستاذ الطيب الحاج محمد صادق الكتبي حفظه الله ورعاه على ما بذله من إهتمام بالغ في سبيل طبع هذا الكتاب وتابع بكل عناية مراحل العمل فيه، وليس ذلك بجديد عليه، فقد ورث هذا الحظّ الوافر في نشر آثار آل محمد من أبيه المرحوم الفقيه الشيخ كاظم الكتبي الذي ساهم بدور فاعل في نشر الكثير من تراثنا الثر، وأنقذ الكثير من مصنفات الشيعة الأطياب من الإندثار والضياع، وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب على يديه المباركتين في النجف

الأشرف، فجزاه الله خير الجزاء على ما قدّم وجعله الله له نوراً على الصراط يوم القيامة، فرحمه الله وحشره مع أمير المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام.
وأشكر ولدي السيد محمد حسين أشرف - حفظه الله ورعاه - على ما بذله من جهد في إخراج الكتاب.

أسأل الله الرؤوف الرحيم أن يتقبل منّا هذا القليل - على ما فيه - ويرفعه إلى سيدنا ومولانا وجدنا سيد الخلق أجمعين وأخيه سيد الأوصياء أمير المؤمنين وأمنا فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين والأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلوات أجمعين ويجعله لنا ولمن قرأه مؤمناً مسلماً ذكراً يوم لا ينفع مال ولا بنون.
اللهم عجل لوليك الفرج والنصر والعافية وإجعلنا من أعوانه وأنصاره والمسلمين له والمستشهادين بين يديه واغفر لنا ولوالدينا ومن ولدوا إنك أنت السميع العليم.



[قول المفيد عليه السلام في رؤية المحتضر
رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة]

الحمد لله ربّ العالمين وصلاته وسلامه على خيرة الخلق أجمعين محمّد وآله الميامين
وبعد؛ فقد ذكر الشيخ السعيد المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي «رضوان
الله عليه» في كتابه (المقالات) ما حكايته:

(القول في رؤية المحتضرين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة:
هذا باب قد استقرّ وأجمع عليه أهل الإمامة، وتواتر الخبر به عن الصادقين من
الأئمة «صلوات الله عليهم» وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام (الخبر به، وأورد الشعر المشهور
الذي يروى أن أمير المؤمنين «صلوات الله عليه وسلامه» قاله للحارث الهمداني^(١) وهو:

يا حار همدان من يمت يرني	من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني شخصه وأعرفه	باسمه والكنى وما فعلا
وأنت يا حار إن تمت ترني	أسقيك ماءاً تخاله عسلا

(١) في المصدر: «وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للحارث الهمداني عليه السلام:

يا حار همدان من يمت يرني	من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفة وأعرفه	بعينه واسمه وما فعلا

في أبيات مشهورة، وفيه يقول إسماعيل بن محمد - رحمه الله -:

ويراه الناس حين تكون	الروح بين اللهاة والخلقوم
ومتى ما يشاء أخرج للناس	فتدمن وجوههم بالكلوم

ثم قال - رحمه الله تعالى -: (غير أنني أقول فيه أن معنى رؤية المحتضر لهما ﷺ هو العلم بثمره ولايتهما، و^(١) الشك فيهما والعداوة لهما، أو التقصير في حقهما^(٢)) على اليقين بعلامات يجدها في نفسه [وأمارات ومشاهدة أحوال ومعاينة مدركات لا يرتاب معها بما ذكرناه] ^(٣) دون رؤية البصر لأعيانهما ﷺ ومشاهدة النواظر لأجسادهما باتصال الشعاع. [وقد قال الله - عز وجل -: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره»^(٤)، وإثماً أراد - جلّ شأنه - بالرؤية ههنا معرفة ثمرة الأعمال على اليقين الذي لا يشوبه إرتياب.

وقال: - سبحانه -: «فمن كان يرجو لقاء ربه فإن أجل الله لآت»^(٥) ولقاء الله - تعالى - هو لقاء جزائه على الأعمال، وعلى هذا القول محققوا النظر من الإمامية، وقد خالفهم فيه جماعة من حشويتهم، وزعموا أن المحتضر يرى نبيه ووليّه ببصره كما يشاهد المرئيات، وأنهم يحضران مكانه ويبجاورانه بأجسامهما في المكان^(٦).

ثم قال ﷺ في الكتاب أيضاً: (القول في رؤية المحتضر الملائكة ﷺ: والقول عندي في ذلك كالقول في رؤيته لرسول الله وأمير المؤمنين «صلى الله عليهما» وجائز أن يراهم ببصره بأن يزيد الله - تعالى - في شعاعه ما يدرك به أجسامهم الشفافة الرقيقة، ولا يجوز مثل ذلك في رسول الله وأمير المؤمنين «صلوات الله عليهما وسلامه»، لاختلاف ما بين أجسامهم وأجسام الملائكة في التركيبات...)^(٧).

[أمر ليس فيه ترخيص ولا عنه محيص]

يقول عبد الله الحسن بن سليمان بن محمد: عذري عند إخواني المؤمنين في ذكرى

(١) في المصدر: «أو» .

(٢) في المصدر: «في حقوقهما» .

(٤) سورة الزلزلة: ٧-٨ .

(٣) الزيادة من المصدر .

(٦) الزيادة من المصدر .

(٥) سورة العنكبوت: ٥٠ .

(٧) أوائل المقالات: ٧٥ تحقيق إبراهيم الأنصاري الزنجاني، ط دار المفيد - بيروت .

ولاسيما في شرحي لهذه المسألة أحاديث مروية عن أهل البيت عليهم السلام بطريق معتبر، والحديث الذي تجهل راويه لا يحتج بمثله عند أهل العلم والنظر.

فاعلم؛ هداانا الله - تعالى - لدينه وإياك، وأرشدنا إلى معرفة ما ظهر ونقل عن الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام، من أسرارهم الشريفة، وعلومهم اللطيفة المنيفة، التي خصّ بها رسول الله ﷺ أخاه وجعله خازناً لها، وجعل الباب الذي يؤتى منه وصيّهُ أمير المؤمنين عليه السلام، وأورثها آلَه الطاهرين عليهم السلام فقال عليه السلام:

[١] أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها^(١).

وهذا أمرٌ منه لسائر أئمة ليس فيه ترخّص ولا عنه بدّ.

[٢] وقال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد: يا كميل! لا تأخذ إلّا عنّا تكن منّا^(٢).

[٣] وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كلّ علم - أو قال: شيء - لم يخرج من هذا البيت فهو باطل^(٣)، وأشار بيده إلى بيته.

وهذا حق؛ لقوله عزّ اسمه: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤) وهو عام لا

(١) المزار الكبير لمحمد بن المشهدي: ٥٧٦ تحقيق جواد القيومي ط ١، وانظر: فرائد السمطين للحموي: ٤٢٣/٢ حديث: ٥١٧، المناقب لابن المغازلي: ٨٥ حديث: ١٢٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٧/١، نور الأبصار للشبلنجي: ٢٢٧، المستدرک للحاكم: ١٢٧/٣، أسنى المناقب: ٧٦، كنز العمال: ١٤٧/١٣ حديث: ٣٦٤٦٣، ١١/٦١، المناقب للخوارزمي: ٨٢ حديث: ٦٩، كفاية الطالب: ٢٢١ باب ٥٨، كنوز الحقائق: ٤٦، الفردوس للديلمى: ٧٦/١ حديث: ١٠٩، المعجم الكبير للطبراني: ١١/٥٥ حديث: ١١٠٦١، تاريخ بغداد: ٣٧٧/٢، ٣٤٨/٤، الجامع الصغير: ١/٤١٥ حديث: ٢٧٠٥، ذخائر العقبى: ٧٧ فضائل علي عليه السلام، الصواعق المحرقة: ١٢٢ حديث: ٩.

والحديث الشريف لا يحتاج الى تخريج فقد حفظه العامة والخاصة والصغار والكبار.

(٢) تحف العقول لابن شعبة الحراني «توفي في القرن الرابع»: ١٧١ في حديث، بشارة المصطفى للطبري «ت ٥٢٥هـ»: ٥١.

(٣) بصائر الدرجات: ٥١١ ج ١٠ حديث: ٢١، كمال الدين للصدوق: ٢١٤ حديث: ١٢ باب إتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام ط الأعلمي. (٤) النحل/٤٣.

يجوز تخصيصه؛ لقوله - سبحانه - ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١) وفي الآية الشريفة بلاغ لمن ﴿أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٢).

[أين دليل التأويل ؟]

فنقول: الشيخ - رحمه الله تعالى - اعترف بالحديث وصدّقه، لكنّه أوّله بمعنى: «علم المحتضر بثمره ولايتهما والشكّ فيهما والعداوة لهما والتقصير في حقوقهما على اليقين بعلامات يجدها في نفسه دون رؤية البصر لأعيانهما ﷺ ومشاهدة النواظر لأجسادهما باتّصال الشعاع».

فيقال له: أهذا الذي أنكرت من رؤية البصر لأجسادهما بعينهما ﷺ وقلت: إنّه ليس المراد بل المراد العلم بثمره ولايتهما أو عداوتهما، هل هو شيء استندت فيه إلى برهان من الكتاب أو السنّة يجب التسليم له والإتيان له والاعتماد عليه؟! [٤] كما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال ومن أخذ دينه من الكتاب والسنّة زالت الجبال ولم يزل^(٣). أو أخذته من غيرهما؟

فإذا وجدنا هذا التأويل لا يوافق الأخبار الواردة عنهم ﷺ، الصريحة الصحيحة، من أنّ الأموات يرون الأموات والأحياء بعد الموت، وكذلك الأحياء يرونهم حقيقة في اليقظة والنوم، ويرون أهاليهم وما يسرّهم فيهم وما يغتمهم. ونذكر إن شاء الله - تعالى - بعض ما روينا في هذا المعنى وأنّه حقيقة لا مجاز.

(٢) ق/٣٧.

(١) النساء/٦٥.

(٣) تصحيح الاعتقاد للمفيد: ٧٢، الرسالة السعدية للحلي: ١٢.

[هل أن شرط الرؤية في هذا العالم يجري بعد الموت ؟]

ومنعهُ ﷺ من رؤيته لهما ﷺ بسبب عدم اتصال الشعاع جوابه أن يقال له :
هـبك علمت أن شرط الرؤية في هذا العالم اتصال الشعاع من الرائي إلى المرئي،
فمن أين لك أن هذا الحكم يجري بعد الموت في عالم البقاء؟! والله - سبحانه - يقول:
﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾^(١) ويقول: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢).
[٥] وقد جاء في الحديث عنهم ﷺ: لا تُقَدَّرُ عِظْمَةُ اللَّهِ - تعالى - على عقلك
فتهلك^(٣)؛ فقدرتَه - سبحانه - بلا كيف ولا يحيط بها العلم.

ولو سُئِلَ المنكر لرؤية المحتضر لهما «صلى الله عليهما» عند موته عياناً:
هل يقدر الله - سبحانه - أن يُري المحتضرين الحجج «صلوات الله عليهم» عند الممات
وبعده كما أقدر النائم أن يرى من يراه في أبعد البلاد في حياة المرئي، وبعد موته،
على صورته وقالبه الذي كان يعرفه به، وربما أكل معه وشرب وتحادثا بما قد يفيد
العلم أو لا يقدر؟

لا سبيل إلى إنكار القدرة، فإذا جاز وقوعها فلا يجوز تأويله والعدول عن
الظاهر من غير ضرورة ولا امتناع.

[الروايات الدالة على إمكان الرؤية في الحياة وبعد الممات]

فأما الرواية في ذلك :

(١) الكهف/٤٥. (٢) النحل/٨.

(٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الأشباح «الخطبة ٩١ من نهج البلاغة»: «...ولا تُقَدَّرُ عِظْمَةُ اللَّهِ - سبحانه - على قدر عقلك فتكون من الهالكين...»، التوحيد للصدوق: ٥٦ حديث: ١٣، تفسير العياشي: ١٦٣/١ سورة آل عمران حديث: ٥.

[٦] فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: من رآني فقد رآني فإني لا يتمثل بي شيطان^(١) ومن رأى أحداً من أوصيائي فقد رآه فإنه لا يتمثل بهم شيطان^(٢).

وهذا الحديث يعم في الحياة وبعد الممات وهو نص في الباب.

[٧] وروى محمد بن يعقوب في «الكافي» عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، ومحمد بن أبي عبدالله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن العباس بن حريش عن أبي جعفر الباقر ﷺ:

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمًا: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزْزَقُونَ﴾^(٣) فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ شَهِيدًا، وَاللَّهُ لِيَأْتِيَنَّكَ فَايَقُنْ إِذَا جَاءَكَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِهِ^(٤)، فَأَخَذَ عَلِيٌّ ﷺ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَاهُ النَّبِيَّ ﷺ.

فَقَالَ ﷺ: يَا أَبَا بَكْرٍ! آمِنْ بَعْلِيَّ وَبِأَحَدِ عَشَرَ مِنْ وَلَدِهِ إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النَّبُوَّةَ، وَتَبِ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فِي يَدِكَ فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَكَ فِيهِ، [قال: ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ]^(٥).

[٨] وروى الفضل بن شاذان في «كتاب القائم» عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة في حديث طويل يذكر فيه أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ «صلوات الله عليه» خرج من الكوفة ومَرَّ حَتَّى أَتَى الْغُرَيَيْنِ فَجَازَهُ فَلَحِقْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى الْأَرْضِ بِجِسَدِهِ لَيْسَ تَحْتَهُ ثَوْبٌ.

فَقَالَ لَهُ قَبْرِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَا أَبْسُطُ ثَوْبِي تَحْتَكَ؟

فَقَالَ ﷺ: لَا، هَلْ هِيَ إِلَّا تَرْتَبَةٌ مُؤْمِنٍ أَوْ مَزَاحِمَتَةٌ فِي مَجْلِسِهِ.

قَالَ الْأَصْبَغُ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تَرْتَبَةٌ مُؤْمِنٍ قَدْ عَرَفْنَاهَا كَانَتْ أَوْ تَكُونُ فَمَا مَزَاحِمَتُهُ فِي مَجْلِسِهِ؟

(١) رسائل المرتضى: ١٢/٢، سنن ابن ماجه: ١٢٨٤/٢ حديث: (٣٩٠)، كنز الفوائد: ٦٣/٢، مسند أحمد: ٣٠٦/٥.

(٢) كتاب سليم: ٨٢١ حديث: السابع والثلاثون، إرشاد القلوب: ٣٩٣/٢ خبر وفاة أبي بكر ومعاذ، روضة الواعظين: ٢٣٣/١ في ذكر وفاته، الصراط المستقيم: ١٥٥/٣.

(٣) آل عمران: ١٦٩. (٤) في المصدر: «غير متخيّل به».

(٥) الكافي: ٥٣٣/١ باب ما جاء في الإثني عشر... حديث: ١٣.

فقال ﷺ: يا بن نباته! لو كشف لكم لألقيتم^(١) أرواح المؤمنين في هذا الظهر حلقاً يتزاورون ويتحدّثون، إنّ في هذا الظهر روح كلّ مؤمن وفي وادي^(٢) برهوت نسمة كلّ كافر^(٣).

ظهر من هذا الحديث فوائد جمّة منها:

أنّه ﷺ أخبر بأنّ هذه البقعة الشريفة به «صلوات الله عليه» تكون تربة يدفن بها المؤمنون، وقد وقع ذلك.

وأفاد أنّه زاحم أرواح المؤمنين في ذلك الوقت وهو تصديق لما روي أنّ الأرواح خلقت قبل الأجسام بألفي عام^(٤).

وأنّ هناك مجتمعها التي لم تسكن الأبدان بعد، والتي خرجت منها تنتظر عودها إليها.

وأنّه لو كشف لنا كما قد كشف له لرأيناهم الآن هناك جلوساً حلقاً يتحدّثون^(٥).
والحديث والاجتماع وأنّهم خلق يدلّ على ما روي أنّ المؤمن إذا مات خلق الله له قالباً كقالبه الأوّل فيه يتعارفون، وسيأتي بيانه إن شاء الله.

وأفاد أيضاً أنّه لا يشدّ عن هذا المكان منها شاذّ بل هي أجمع هنا^(٦).

[٩] وقد روي أنّ النبي ﷺ قال لعليّ ﷺ: ميعاد ما بيني وبينك وادي السلام^(٧)، وهذا المكان الشريف المشار إليه عند قبره ﷺ.

(١) في البحار: «لألقيتم». (٢) في البحار: «بوادي».

(٣) رواه في البحار: ٢٤٢/٦ باب أحوال البرزخ حديث: ٦٥ عن المختصر، وفي ٢٣٤/٩٧ باب فضل النجف حديث: ٢٧ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد، وفي معنى الحديث أحاديث كثيرة، أنظرها في الكافي ٢٤٣/٣ باب في أرواح المؤمنين، والبحار الجزء السادس باب ٨ أحوال البرزخ وغيرها.

(٤) انظر: بصائر الدرجات: الجزء ٢ باب ١٥ باب في أمير المؤمنين ﷺ أنه عرف ما رأى في الميثاق، وغيره والباب ٦ من نفس الجزء ١. (٥) أنظر: الكافي ٢٤٣/٣ باب في أرواح المؤمنين حديث: ١.

(٦) أنظر: الكافي: ٢٤٣/٣ وما بعدها.

(٧) الكافي: ١٣٢/٣ باب ما يعاين المؤمن والكافر حديث: ٤ (والحديث طويل).

[١٠] وذكر الفضل بن شاذان في «كتاب القائم» أيضاً قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَى^(١) آلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي جِبَالٍ رَضْوَى، فَتَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَتَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ، وَتَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - وَأَقْبَلُوا مَعَهُ يَلْبُونَ زَمْرًا زَمْرًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمَبْطُلُونَ، وَيُضْمَحَلُّ الْمُنْتَحِلُونَ، وَيَنْجُو الْمُقَرَّبُونَ^(٢).

وهذا الحديث يدلّ على ما روينا من القالب للروح بعد خروجها من الأوّل كما يدلّ عليه أكلهم وشربهم وحديثهم.

[١١] وروى محمد بن الحسن الصفّار في كتاب «بصائر الدرجات» عن محمد بن عيسى عن عثمان ابن عيسى عن عمّن أخبره عن عباية الأسدي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رثّ الهيئة، وأمير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلمه، فلما قام الرجل، قلت: يا أمير المؤمنين! من هذا الذي أشغلك عنا؟ قال عليه السلام: هذا وصيّ عيسى عليه السلام^{(٣)(٤)}.

[١٢] وروى محمد بن علي بن بابويه بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال: من أحبّ لقاء الله - تَعَالَى - أحبّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. فقال أصحابه: هلكنّا يا بن رسول الله فإنّا لا نحبّ الموت. فقال عليه السلام: ذاك عند معاينة رسول الله وأمير المؤمنين «صلوات الله عليهما» عند الموت،

(١) في البحار: «يرون».

(٢) عنه البحار: ٢٤٣/٦ باب ٨ أحوال البرزخ حديث: ٦٦.

(٣) في المصدر: «موسى».

(٤) بصائر الدرجات: ٢٨٢ باب ٥ في أن الأئمة عليهم السلام يزورون الموقّ حديث: ١٩، وفي الباب أحاديث أخرى بهذا المضمون، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٤٦/٢ فصل مقاماته مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

ما من مَيِّت يموت إلَّا حضر عنده محمد وعلي «صلوات الله عليهما» فإذا رآهما المؤمن استبشر وسرّ، فيقوم النبي ﷺ لينصرف.
 فيقول: إلى أين وقد كنت أتمنى أن أراكما؟
 فيقول ﷺ: أتحب أن ترافقنا؟
 فيقول: نعم.

فيوصي به ملك الموت ويخبره أنّه لهما محبّ، فهذا يحبّ لقاء الله ويحبّ الله لقاءه.
 وأمّا عدوّهما فلا شيء أكره عليه وأبغض عنده من رؤيتهما فيعرف الملك أنّه عدوّ لهما فهو يكره لقاء الله والله يكره لقاءه^(١).
 وهذا الحديث يصرّح بحضور محمد وعلي «صلوات الله عليهما» عند كلّ مَيِّت ورؤية المؤمن لهما حقيقة لا مجازاً.

[١٣] وروى الصدوق ابن بابويه بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين علم أصحابه في مجلس واحد أربعمئة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه.
 وقال عليه السلام:....تمسّكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يعتبط ويرى ما يحبّ إلّا أن يحضره رسول الله ﷺ «وما عند الله خير وأبقى»^(٢) فتأتيه البشارة من عند الله - عزّ وجلّ - وتقرّر عينه ويحبّ لقاء الله^(٣).
 وهذا الحديث أيضاً فيه نصّ صريح بحضور النبي ﷺ على الحقيقة ولا يجوز حمله على المجاز لعدم تعذّر الحقيقة هنا.

(١) معاني الأخبار: ٢٣٦ باب معنى ما روي أنّ من أحبّ لقاء الله - تعالى - أحبّ الله - تعالى - لقاءه... حديث: ١، وفيه: «...عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله! من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض لقاءه؟ قال: نعم، فقلت: فوالله إنا لنكره الموت، فقال: ليس ذلك حيث تذهب إنّما ذلك عند المعاينة، إذا رأى ما يحبّ فليس شيء أحبّ إليه من أن يتقدّم والله يحبّ لقاءه وهو يحبّ لقاء الله حينئذٍ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله والله - عزّ وجلّ - يبغض لقاءه».

(٢) سورة القصص: ٦٠، الشورى: ٣٦.

(٣) الحاصل: ٦١٤/٢ علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في مجلس... حديث: ١٠.

[١٤] وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام في أماليه بإسناده عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: ما تقول الناس في أرواح المؤمنين بعد موتهم؟

قلت: يقولون: في حواصل طير ^(١) خضر.

فقال: سبحان الله! المؤمن أكرم من ذلك على الله ^(٢).

يا يونس ^(٣)؛ إذا كان ذلك أتاها رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين «صلوات الله عليهم» ومعهم ملائكة الله المقربون ^(٤)، فإن أنطق الله لسانه بالشهادة لله ^(٥) بالتوحيد وللنبيّ بالنبوة ولأهل البيت بالولاية ^(٦) شهد على ذلك رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين «صلوات الله عليهم» ومن حضر معهم من الملائكة عليهم السلام، فإذا قبضه الله ^(٧) إليه صير تلك الروح إلى الجنة في صورة كصورته [في الدنيا] فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا ^(٨).

فقوله عليه السلام: (إذا كان ذلك أتاها رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين «صلوات الله عليهم» ومعهم ملائكة الله المقربون عليهم السلام)، فإن أنطق الله لسانه بالشهادة لله بالتوحيد وللنبيّ بالنبوة، ولأهل البيت بالولاية، شهد على ذلك رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن حضر معهم من الملائكة «صلوات الله عليهم أجمعين» ^(٩)، صريح بحضورهم عنده على الحقيقة؛ لسماعهم قوله وشهادتهم على إقراره واعترافه دون المجاز، ولا يجوز العدول عن هذا الظاهر من الحديث وتأوله بشيء لم يدلّ عليه الحديث ولا غيره من الأحاديث، ولو جاز هذا التأويل والعدول لجاز تأويل كلّ ما

(١) في المصدر: «طيور».

(٢) في المصدر: «أكرم على الله من ذلك».

(٣) لا يوجد في المصدر: «يا يونس».

(٤) في المصدر: «ومعهم ملائكة من ملائكة الله المقربين».

(٥) في المصدر: «له» بدل «الله».

(٦) في المصدر: «والولاية لأهل البيت عليهم السلام»

(٧) في المصدر: «فإذا قبض الله روحه إليه».

(٨) (٨) الأمالي للطوسي: ١٨ المجلس ١٤ حديث: ٩٠.

جاء عنهم ﷺ من أسرارهم التي أمروا أهل ولايتهم باحتمالها وأن لا ينكروها لعدم احتمال عقولهم لها.

وقد روى الثقات عن النبي وآله «صلوات الله عليهم» بطرق كثيرة وعبارات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ومتغايرة في أنفسها وهو:

[١٥] حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرَّب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان^(١).

فغير الملك المقرَّب وغير النبي المرسل وغير العبد الممتحن لا يحتمله أي لا يصدَّق به قلبه ويؤمن به كما احتمله وصدَّقه وآمن به المذكورون أولاً؛ ولهذا كان من أركان الإيمان الرضا والتسليم، وهل يكلف الإنسان بالتسليم لأهله وترك الاعتراض إلا لشيء قد حصل منه نفرة القلوب؟!

وقد حكى الله - سبحانه وتعالى - ما جرى بين موسى والخضر ﷺ من كون موسى لم يقدر على احتمال ما أراه الخضر، هذا مع علمه بأن الله - سبحانه - أمره أن يتبعه ويتعلَّم منه ومع وعده إياه أنه لا يعصي له أمراً بعد أن شرط عليه القبول والتسليم، فلما رأى ما لا يقبله عقله ولا يتمكن من احتمال ما أنكره عليه^(٢)، وهو نبي جليل المقدار، معصوم، أحد أولي العزم، فما ظنك فيمن دونه؟!

فعلى هذا التقرير لا يجوز تأويل الحديث الذي تنكره العقول وتبادر إلى ردّه لجواز كونه من أسرارهم التي لا تحتل، بل لا يجب على المكلف اعتقادها والتدين بها إلا أن تكون قد جاء بها القرآن العزيز أو السنّة المتفق عليها عن آل محمد ﷺ ويجب ردّها إلى آل محمد ﷺ وسؤالهم عنها والتسليم إليهم.

(١) بصائر الدرجات: ٢٢ باب ١١ حديث: ٧، الأمالي للصدوق: ٤ المجلس ١ حديث: ٦، أعلام الوري ٢٧٠ الفصل الرابع، الخصال: ١ / ٢٠٧ حديث: ٢٧، معاني الأخبار: ١٨٩ باب معنى المدينة الحصينة حديث: ١.

(٢) أنظر: علل الشرائع ١ / ٥٩ باب ٥٤ باب العلة التي من أجلها سمي المختصر...

[١٦] وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إِنَّمَا أَمْر النَّاسِ أَنْ يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَيَرْدُّوا إِلَيْهِ وَيَسْلَمُوا لَهُ.

وإِنَّمَا لِلْحَصْرِ.

قال الله - تعالى -: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(١).

[١٧] وقد روي عنهم عليه السلام أَنَّ المعني بالمستنبط هم الله خاصة^(٢).

[حضورهم عند عدّة أموات في أطراف الدنيا في نفس اللحظة]

فعلى هذا التقرير إذا مات في اللحظة الواحدة عدّة أموات في أطراف الدنيا يجب الإقرار والاعتراف بحضورهم عليه السلام عند كلّ واحد لوعدهم الصادق للمؤمن وإغاثنه من كربته وتفرّج همّه والوصيّة فيه لملك الموت.

ولا يلتفت هنا إلى الوهم وضعف العقل ولا يقال: كيف يكون الجسم الواحد في الزمان الواحد يحضر الأماكن المتعدّدة؟!

فإذا عرض الشيطان للعاقل ذلك ردّه بقول الله - سبحانه - ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾^(٣).

(١) النساء/٨٣.

(٢) في كتاب سليم ٧٧١ حديث: الخامس والعشرون «في حديث طويل»: «...وأمر الله سائر الأئمة أن يقولوا: «آمنّا به كلّ من عند ربّنا وما يذكر إلّا ألوا الألباب» (آل عمران: ٧) وأنّ يسلموا لنا، ويردّوا علمه، وقد قال الله: «ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» هم الذين يسألون عنه ويطلبونه...

وفي بصائر الدرجات: ٥٢٦ باب ٢٠ حديث: ٣٢ عن الصادق عليه السلام قال: أتدري بما أمروا؟ أمروا بعرفتنا والرد إلينا والتسليم في الكافي: ٣٩٠/١ وما بعدها باب التسليم وفضل المسلّمين وبصائر الدرجات ٥٢٠ باب ٢٠. (٣) الكهف/٤٥.

[١٨] وبما روي عنهم «صلوات الله عليهم» من قولهم: لا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك فتهلك^(١).

ونظر فيما حكى الله - تعالى - في كتابه العزيز في قصة آصف وإحضاره عرش بلقيس من مسيرة شهرين ذاهباً وآبياً في طبق جفن على جفن^(٢)، وهذا آصف وصي سليمان عليه السلام وكان عنده حرف من الاسم الأعظم فما ظنك فيمن عنده إثنان وسبعون حرفاً^(٣)؟!

[١٩] وروي عن الصادق عليه السلام أن نسبة علم آصف إلى علم آل محمد «صلوات الله عليهم» كما تأخذ البعوضة على جناحها من البحر^(٤).

(١) مّ تخريجه .

(٢) قال العلامة الطباطبائي في «تفسير الميزان» ذيل الآية الشريفة: «..إرتداد الطرف وصول المنظور إليه إلى النفس وعلم الإنسان به، فالمراد أننا آتيك به في أقل من الفاصلة الزمانية بين النظر إلى الشيء والعلم به».

(٣) ورد في الكافي: ١/٢٣٠ باب ما أعطي الأئمة عليهم السلام من الاسم الأعظم حديث: ٣، وبصائر الدرجات: ٢١١ باب نادر حديث: ٣ ودلائل الإمامة ٢١٩ باب ذكر بعض معجزاته عليه السلام، وكشف الغمة: ٢/٣٨٥ باب ذكر أبي الحسن عليه السلام من المدينة، والمناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٠٦ عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً كان عند آصف حرف فتكلم به فأنخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتى صيرته إلى سليمان، ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا منه إثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب.

وفي الاختصاص: ٢١٢ في إثبات إمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام مسنداً قال الصادق عليه السلام: يا أبا ناس كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره، ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان قبل أن يرتد إليه طرفه؟! أليس نبينا ﷺ أفضل الأنبياء، ووصيه ﷺ أفضل الأوصياء؟! أفلا جعلوه كوصي سليمان؟! حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا.

(٤) في تفسير القمي: ١/٣٦٧ عن الصادق عليه السلام قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الذي عنده علم من

[٢٠] وروى محمد بن الحسن الصقار بإسناده عن عبدالمطلب الجعفي قال: دخلت على الرضا عليه السلام ومعني صحيفة - أو قال: قرطاس - فيه عن جعفر بن محمد^(١) عليه السلام: إن الدنيا مثلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة. فقال: يا أبا عمرة! ذا حق فأنقله إلى آدم^(٢).

وما يكون محمد ولا علي ولا فاطمة ولا الحسن ولا الحسين «صلوات الله عليهم» بدون ملك الموت عليه السلام حين يقبض الأرواح المتفرقة في مشارق الأرض ومغاربها في الوقت الواحد كما يأمر خالقها ومقدر آجالها، بل الحقّ اليقين أنه أعظم شرفه بمحبته لهم وإقراره بولايتهم ومعرفته لحقهم، ولولا محمد وآله وأهل بيته عليه السلام ما خلق الله - سبحانه - من ملك ونبي وغيره^(٣)، هكذا جاء عنهم عليه السلام، فالذي أقدر ملك الموت قادر أن يؤتي محمداً وآله عليه السلام من القدرة ما آتاه ويزيدهم من فضله.

[٢١] كما قال مولانا أبو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة: آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كل شريف لشرفكم، وبخع كل متكبر لطاعتكم، وذلل كل جبار لعزّتكم^(٤).

[٢٢] ولهذا الوهم ومثله قال الصادق عليه السلام: نجا المسلمون وهلك المتكلمون^(٥).

🔴 الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلّا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر.. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين ﷺ.

(١) لا يوجد في المصدر: «ابن محمد».

(٢) بصائر الدرجات: ٤٠٨ باب ١٤ في قدرة الأئمة وما أعطوا.. حديث: ٢ عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفي قال:.. فقال: يا حمزة ذا والله حق، فأنقلوه إلى آدم.

(٣) أنظر: كفاية الأثر لعلي بن محمد المي: ١٥٨.

(٤) فقيه من لا يحضره الفقيه: ٦١٥/٢ وفيه: «وخضع كل جبار لفضلكم».

(٥) بصائر الدرجات: ٥٢١ حديث: ٤، التوحيد: ٤٥٨ باب ٦٧ حديث: ٢٢ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء.

[٢٣] وعنه عليه السلام: هلك أصحاب الكلام إلا من أخذ عنا^(١).

[٢٤] وروى عنه أيضاً أنه قال لرجل من أصحابه حين جاء رجل من الشام لمناظرة أصحابه عليه السلام: لو كنت متكلماً كلمته.

فقال له: يا بن رسول الله! سمعتك تذم أهل الكلام وتقول: ويل لأهل الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا نعقله وهذا لا نعقله.

فقال عليه السلام: إنما قلت: ويل لقوم تركوا قولي وأخذوا برأيهم^(٢).

قال الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ﴾^(٣).

وقال - سبحانه -: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤).

وقال الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

(١) أنظر: بصائر الدرجات: ٥١٨-٥١٩ باب في أئمة آل محمد عليه السلام أن المستحق الذي في أيدي الناس من العلوم هو الذي خرج من عندهم...

(٢) الكافي: ١٧١/١ باب الاضرار الى الحجة حديث: ٤: عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك. فقال أبو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي فقال: أبو عبد الله عليه السلام: فأنت إذن شريك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا قال: فسمعت الوحي من الله - عز وجل - يخبرك؟ قال: لا قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلي فقال: يا يونس بن يعقوب! هذا خصم قد خصم نفسه قبل أن يتكلم، ثم قال: يا يونس! لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس: فياها من حسرة فقلت جعلت فداك! إني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله، فقال أبو عبد الله عليه السلام إنما قلت: فويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا الى ما يريدون، ثم قال لي: أخرج الى الباب.... الحديث.

(٣) الإسراء/٣٦.

(٤) النحل/٤٣.

فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا^(١).

[٢٥] وروى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الردّ إلى الله الردّ إلى كتابه، والردّ إلى الرسول الردّ إلى سنّته^(٢).

والحافظ لسنّته المبيّن لها هم الأوصياء الذين أوجب الله سؤالهم والردّ إليهم^(٣).
وقال - سبحانه -: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^(٤)﴾.

[٢٦] وقال النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها^(٥).

وهذا أمر يقتضي الوجوب.

[٢٧] ولهذا المعنى قال الصادق عليه السلام: كلّ شيء لا يخرج من هذا البيت فهو باطل^(٦) (أشار إلى بيته عليه السلام).

[٢٨] وروى محمد بن الحسن الصفّار عن السندي بن محمّد عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لرجل كان عنده من أهل

(١) النساء/٥٩.

(٢) في نهج البلاغة: ٤٣٣ الكتاب ٥٣: «وارد إلى الله ورسوله ما يضلّك من الخطوب ويشبه عليك من الأمور فقد قال الله - تعالى - لقوم أحبّ إرشادهم «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول» فالرد إلى الله الأخذ بحكم كتابه والرد إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرقة...»

(٣) أنظر: التحييص: ٦٩ باب ٩ حديث: ١٦٧، وأنظر: ما ورد في تفسير قوله - تعالى - «فستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧).

(٤) النساء/٦٥. (٥) مخرّجه.

(٦) بصائر الدرجات: ٥١١ باب ١٨ حديث: ٢١.

البصرة يقال له عثمان الأعمى، قال: إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ربح بطونهم أهل التار.

فقال عليه السلام: فهلك إذا مؤمن آل فرعون، مازال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً فليذهب الحسن يميناً وشمالاً، فوالله ما يوجد العلم إلا هاهنا^(١).

محمد ﷺ مدينة العلم وجامعه ومعدنه وعليه باب الذي فتحه الله ورسوله وأباح الدخول للخلق إلى هذه المدينة والأخذ منها بهذا الباب؛ فمن دخل وأخذ بغيره سمي سارقاً^(٢).

[٢٩] وروى محمد بن يعقوب عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر عن مثنى عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقام إليه^(٣) رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: سلوني عما شئتم، فوالله^(٤) لا تسألوني عن شيء إلا نبأتكم [به].

فقال عليه السلام: إنه ليس أحد عنده علم إلا بشيء^(٥) خرج من عند أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الأمر إلا من هاهنا؛ (وأشار إلى بيته عليه السلام)^(٦).

ويقرب من هذا المعنى قول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

(١) الكافي: ٥١/١ باب النوادر حديث: ١٥، بصائر الدرجات: ٩ باب ٦ ما أمر الناس بأن يطلبوا العلم... حديث: ١.

(٢) في نهج البلاغة: ٢١٥ خ ١٥٤: «..نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً».

(٣) في المصدر: «له». (٤) في المصدر: «له».

(٥) في المصدر: «ليس أحد عنده شيء إلا خرج».

(٦) الكافي: ٣٩٩/١ باب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس... حديث: ٢، بصائر الدرجات:

١٢ حديث: ١ و ٥١٨ باب ١٩ حديث: ١.

[٣٠] رَبِّ عَالَمٍ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ (١).

فهو عالم عند عامّة الناس قد اتفقوا عليه بالعلم، وهو عند الله وعند رسوله وعند أهل بيته «صلوات الله عليهم» قد قتلته جهله؛ لأنّه لم يأخذ علمه عن الباب الذي فتحه الله ورسوله ﷺ، وامتتًا به على الخلق، وأدنا لهم بالدخول منه إلى خزانة العلم ومدينة الحكمة التي فيها حياة كلّ ميّت، وغنى كلّ فقير، وعزّ كلّ ذليل، وبصر كلّ أعمى، وسمع كلّ أصمّ، بل أخذ علمه عن أفواه الرجال.

[٣١] وروى عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال ومن أخذ دينه عن الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل (٢).

[٣٢] وذمّ أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» قومًا من العلماء فقال: ينقل بعضهم من فم بعض.

[٣٣] وروى عن الصادق عليه السلام أنّه قال: تمصّون الثمار وتدعون النهر العظيم.

ف قيل: وما النهر العظيم؟

فقال عليه السلام: رسول الله ﷺ (٣).

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٣٣/١ أمر طلحة والزبير مع علي عليه السلام.

(٢) تصحيح الاعتقاد للمفيد: ٧٢ فصل في النهي عن الجدال روضة الواعظين: ٢٢/١ وفيها «من الكتاب.....» بدل «عن الكتاب...».

(٣) الكافي: ٢٢٢/١ باب أنّ الأئمة ورثوا العلم..حديث: ٦، بصائر الدرجات: ١١٧ باب أنّ الأئمة ورثوا علم...حديث: ١٢ وفيها: «...قال أبو جعفر عليه السلام: يمصون الثمار ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النهر العظيم؟ قال رسول الله ﷺ والعلم الذي أعطاه الله؛ إنّ الله - عزّ وجلّ - جمع لمحمد ﷺ سنن النبيين من آدم وهلمّ جزأ إلى محمد ﷺ قيل له: وما تلك السنن؟ قال: علم النبيين بأسره، إنّ رسول الله ﷺ صير ذلك كلّهُ عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رجل: يا ابن رسول الله؛ فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: اسمعوا ما يقول؛ إنّ الله يفتح مسامع من يشاء؛ إنّني حدثته أنّ الله جمع لمحمد ﷺ علم النبيين وأنّه جمع ذلك كلّهُ عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين؟».

وقال الله - سبحانه -: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(١).
وقال - سبحانه -: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(٢).

[إنَّ المؤمن يأكل ويشرب ويتنعم بعد موته]

ثمَّ نرجع إلى البحث عن معاني حديث يونس بن ظبيان:
فقلوه عليه السلام: « فإذا قبضه الله إليه صيّر تلك الروح إلى الجنة في صورة كصورته، فيأكلون ويشربون، وإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا ». صدق عليه السلام، فقد روى صاحب الاحتجاج عن الصادق عليه السلام:
[٣٤] إنَّ الروح لا توصف بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق قد ألبس قالباً كثيفاً فهي بمنزلة الريح في الزق فإذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصه خروجها، وكذلك الروح ليس لها وزن ولا ثقل^(٣).

فحينئذ لا بدَّ لها من قالب تقوم به ويقوم بها، ويأكل البدن ويشرب، فحياته بها وبملازمتها إيَّاه، وبه تعرف وتقصد وتحدّث، وبها يأمر وينهى ويثاب ويعاقب، وقد تفارقه ويلبسها الله - تعالى - غيره على ما تقتضيه حكمته، كما جاء في هذا الحديث وغيره: أنَّ أرواح المؤمنين يأكلون ويشربون ويتحدّثون ويزورون أهاليهم^(٤)، وكلَّ هذا يدلُّ على ما قالوه عليه السلام من الذي ينقلها الله إليه مثل قالبها الأوَّل.

[٣٥] وروى الشيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسي عليه السلام في مصباحه في الزيارة الجامعة التي خرجت من الناحية المقدَّسة يزار بها كلَّ إمام إذا حضر مشهده في

(١) الكهف/١٠٣ و١٠٤. (٢) البقرة/١٨٩.

(٣) الإحتجاج: ٢/٣٥٠ احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) أنظر: الكافي: ٣/٢٤٤ باب آخر في أرواح المؤمنين..

شهر رجب: الحمد لله الذي أشهدنا مشهد أوليائه في رجب وأوجب علينا من حقهم ما قد وجب.... إلى أن قال:

وأن يرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب ممرع وخفض عيش موسع ودعة ومهل إلى حين الأجل وخير مصير ومحلّ في النعيم الأوّل والعيش المقبل ودوام الأكل وشرب الرحيق والسلسل وعلّ ونهل لا سأم منه ولا ملل ورحمة الله وبركاته وتحياته حتّى العود إلى حضرتكم والفوز في كرتكم والحشر في زمركم^(١).

فعلّم الزائر ما يسأل من بعد رجوعه إلى أهله ووطنه من طيب عيش وسعة ورزق ومهلة إلى حين حضور أجله.

[الإجماع على ثبوت الرجعة إلى الدنيا بعد الموت]

ثمّ ما يسأل أن يكون انتقاله بعد موته إلى خير مصير ومحلّ من تنعم وأكل وشرب من غير سأم ولا ملل إلى حين كرتّه إلى الدنيا مع إمامه «صلوات الله عليه» وذلك ممّا أجمع عليه الإماميّة.

نقل الإجماع من الشيعة على هذه المسألة: الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان^(٢).

ونقل الإجماع أيضاً: السيّد المرتضى^(٣).

(١) مصباح المتجهد: ٨٢١ زيارة رواها ابن عياش.

(٢) أنظر: المسائل السروية للمفيد: ٣٠ المسألة الأولى، وقال الشيخ المفيد في أوائل المقالات: «وإتفقت

الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة...»

(٣) متشابه القرآن: ٩٧/٢ وفيه: «وقال المرتضى: الطريق إلى إثبات الرجعة إجماع الإمامية...».

فقد نقلا إجماع الإمامية على رجعة جماعة من المؤمنين من قبورهم بعد موتهم مع الإمام عليه السلام إذا ظهر.

[٣٦] وذلك ما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: ليس منا من لم يؤمن برجعتنا ويقرّ بمتعتنا^(١).

[من خصائص الإمامية]

وقد عدّ من أركان الإيمان المتعة والرجعة^(٢) وهما من خصوصيات الإمامية التي خصّوا بها دون غيرهم.

كما خصّوا بتحليل تربة الحسين عليه السلام والاستشفاء بها^(٣).

(١) المسائل السروية: ٣٠ المسألة الأولى، وفيه: «ليس منا من لم يقل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا»، وفي الفقيه: ٥٨٨/٣ باب المتعة حديث: ٤٥٨٣ قال الصادق عليه السلام: «ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا».

(٢) في كتاب «صفات الشيعة» للصدوق: ٢٩ حديث: ٤١: «قال الصادق عليه السلام: من أقرّ بستة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الطواغيت، والإقرار بالولاية، والإيمان بالرجعة، والاستحلال للمتعة، وتحريم الجري، وترك المسح على الخفين».

وفي صفحة ٥٠ حديث: ٧١: «..قال علي بن موسى الرضا عليه السلام من أقرّ بالتوحيد، ونفى التشبيه عنه، ونزهه عما يليق به، وأقرّ بأن له الحول والقوة والإرادة المشيئة والخلق والأمر والقضاء والقدر، وأنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، وشهد أنّ محمداً رسول الله، وأنّ علياً والأئمة بعده حجج الله ووالى أولياءهم، واجتنب الكبائر، وأقرّ بالرجعة والمتعتين، وآمن بالمعراج، والمساءلة في القبر والحوض والشفاعة، والجنة والنار، والصراط والميزان، والبعث والنشور والجزاء والحساب، فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت».

(٣) أنظر: الفقيه: ٥٩٩/٢ باب فضل تربة الحسين عليه السلام... وفي عيون الأخبار: ١٠٣/١ باب ٨ حديث: ٦: في حديث طويل عن الإمام الكاظم عليه السلام: «...ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتبركوا به فإنّ كلّ تربة لنا محرمة إلّا تربة جدّي الحسين بن علي عليه السلام فإنّ الله - تعالى - جعلها شفاءً لشيعتنا وأولياننا...».

وخصّوا بإيجاب الخمس في أرباح التجارات والصناعات والزراعات^(١).
وخصّوا باستحباب إتمام الصلوات للمسافر عند قبر النبي ﷺ وعند
قبر الحسين ﷺ^(٢).

وخصّوا بتعفير الجبين والجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»^(٣)...
إلى غير ذلك من الخصوصيات التي شرفهم الله - تعالى - بها وميّزهم عن أبناء
نوعهم في أوّل الخلق، وفي دار الدنيا ودار الآخرة، ممّا لا يحصيه إلّا المعطي
الوهاب - سبحانه وتعالى -.

وممّا يدلّ على صحّة ما قلناه؛ من أنّ المؤمن يأكل ويشرب
ويتنعم بعد موته وقبل بعثه

قوله - سبحانه - : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ﴾ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤).

(١) أنظر: التهذيب: ١٢١/٤ باب الخمس والغنائم، والوسائل: ٤٩٩/٩ باب وجوب الخمس فيما يفضل عن
مؤونة السنة له ولعِياله من أرباح التجارات والصناعات والزراعات ونحوها...

(٢) وفيه روايات كثيرة وردت في الكتب الأربعة وغيرها، منها ما في الكافي: ٥٨٦/٤ حديث: ٢ وما قبله
وما بعده: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تتم الصلاة في المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الكوفة
وحرم الحسين عليه السلام.

(٣) في التهذيب: ٥٢/٦ باب ١٦ حديث: ٣٧: وروضة الواعظين: ١٩٥/١ وعوالي اللآلي: ٣٧/٤، كتاب
المزار: ٥٣: باب ٢٣ ومصباح المتجهد: ٧٨٧: عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: علامات
المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر
بسم الله الرحمن الرحيم. (٤) آل عمران/١٦٩ و١٧٠.

ومما يدلّ أيضاً على أنّ الأئمة عليهم السلام يرون بأجسامهم
على الحقيقة ويحضرون أين أرادوا من الدنيا

[٣٧] ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال:
خرجت مع أبي عليه السلام إلى بعض أمواله فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ، فنزل
إليه أبي وسلّم عليه، فجعلت أسمعه وهو يقول: جعلت فداك، ثمّ تساءلا طويلاً ثمّ
ودّع وقام الشيخ وانصرف وأبي ينظر خلفه حتّى غاب شخصه عنه.
فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظّمه في مسائلتك؟
قال: يا بني! هذا جدّك الحسين عليه السلام ^(١).

[٣٨] وما رواه عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: خرجت مع أبي عليه السلام إلى بعض أمواله،
فلما برزنا إلى الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس واللحية، فسلم عليه فنزل إليه
أبي، فجعلت أسمعه يقول له: جعلت فداك، ثمّ جلسا فتساءلا، طويلاً ثمّ قام الشيخ
وانصرف وودّع وقام أبي ينظر في قفاه حتّى توارى عنه.
فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له مالم تقله لأحد؟
قال: هذا أبي عليه السلام ^(٢).

[٣٩] وما رواه عن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن العلا بن يحيى المكفوف
عن محمد بن أبي زياد عن عطية الأبراري أنّه قال: طاف رسول الله ﷺ فإذا
آدم عليه السلام بحذاء الركن اليماني فسلم عليه، ثمّ انتهى إلى الحجر فإذا نوح عليه السلام بحذاءه،
وهو رجل طويل، فسلم عليه ^(٣).

(١) الخرائج: ٨١٩/٢. (٢) بصائر الدرجات: ٢٨٢ باب ٥ في أنّ الأئمة يزورون الموق: حديث: ١٨.

(٣) الخرائج: ٨١٩/٢، بصائر الدرجات: ٢٧٨ باب ٥ في أنّ الأئمة يزورون الموق: حديث: ١٣.

ثم إنهم ﷺ يرون أعدائهم ويرونهم أيضاً
بعد الموت ويتحدثون بينهم

[٤٠] فقد روى محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن أبان عن بشير النبال عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال: كنت خلف أبي وهو على بغلته فنظرت^(١) فإذا رجل [شيخ] في عنقه سلسلة ورجل يتبعه، فقال لأبي^(٢): يا علي بن الحسين إسقني [إسقني]. فقال الرجل الذي خلفه وكأنه موكل به^(٣): لا تسقه لا سقاه الله، فإذا هو معاوية^(٤)(٥).

[٤١] وروى أبو الصخر عن أبيه عن جدّه أنّه كان مع الباقر ﷺ بمنى وهو يرمي الحجار، فرمى وبقي في يده خمس حصيات، فرمى بإثنتين في ناحية من الجمرة وبثلاث في ناحية منها.

فقال له جدّي: جعلني الله فداك؛ لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد؛ إنك رميت بحصياتك في العقبات ثم رميت بخمس بعد ذلك يمناً ويسرة.
فقال: نعم يا بن العم، إذا كان في كلّ موسم يخرج الله الفاسقين الناكثين غضين طريين فيصلبان هاهنا لا يراهما إلا الإمام؛ فرميت الأوّل اثنتين والثاني ثلاثاً؛ لأنّه أكفر وأظهر لعداوتنا، والأوّل أدهى وأمر^(٦).

(١) في المصدر: «نفرت بغلته» وفي الخرائج والمناقب: «نفرت» وفي الإختصاص: «نظرت».

(٢) لا يوجد في المصدر: «لأبي».

(٣) في المصدر: «نفرت بغلته» وفي الخرائج والمناقب: «نفرت» وفي الإختصاص: «نظرت».

(٤) في المصدر: «نفرت بغلته» وفي الخرائج والمناقب: «نفرت» وفي الإختصاص: «نظرت».

(٥) بصائر الدرجات: ٢٨٤ باب ٧ في الأئمة أنّهم يعرضون عليهم... حديث: ١، الإختصاص: ٢٧٥ حديث

في زيارة المؤمن لله... الخرائج: ٨١٣/٢، المناقب: ١٤٤/٤ فصل في معجزاته ﷺ

(٦) الخرائج: ٨١٥/٢، بصائر الدرجات: ٢٨٦ باب ٧ في الأئمة ﷺ أنّهم يعرضون عليهم... حديث: ٨،

الإختصاص: ٢٧٧ حديث في زيارة المؤمن لله...

[٤٢] وروى مولانا الباقر عن أبيه عليه السلام قال: صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين عليه السلام فقالوا له: يا بن رسول الله! أعندك عجائب أبيك التي كان يريناها؟ فقال لهم: هل تعرفون أبي؟ قالوا: كلنا نعرفه.

فرجع لهم سترأ كان على باب البيت ثم قال: انظروا في البيت. فنظروا وقالوا: هذا أمير المؤمنين ونشهد أنك خليفة الله حقاً^(١). هذا الحديث فيه نص صريح بأن جماعة رأوا أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاته عياناً بغير شك ولا شبهة وهو نص في الباب.

[٤٣] وروى عباد بن سليمان عن أبيه عن عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمّار الدهني قال: دخل أبو بكر على علي عليه السلام فقال له: إن رسول الله لم يحدث إلينا في أمرك شيئاً بعد أيام الولاية في الغدير وأنا أشهد أنك مولاي مقرر لك بذلك وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه، وميراثه قد صار إليك، ولم يخبرنا أنك خليفة من بعده في أمته، ولا جرم لي فيما بيني وبينك، ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله - تعالى -.

فقال له علي عليه السلام: إن أريتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرك أنني أولى بالأمر الذي أنت فيه منك ومن غيرك وأنت إن لم تنزل عنه فقد خالفت الله ورسوله صلى الله عليه وآله؟! قال: إن رأيته حتى يخبرني ببعض هذا إكتفيت به.

قال: فتلقاني إذا صليت المغرب حتى أريكه. فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة.

فقال: يا فلان! وثبت عليّ مولاك علي وجلست مجلسه وهو مجلس النبوة لا يستحقّه غيره؛ لأنّه وصي، فنبذت أمري وخالفت ما قلت لك فيه وتعرّضت لسخط الله وسخطي، فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حقّ، فما أنت من أهله وإلاّ فموعدك النار.

قال: فخرج مدعوراً ليسلم الأمر إليه، وانطلق أمير المؤمنين عليه السلام فحدّث سلمان بما جرى.

فقال له سلمان «رضوان الله عليه»: لبيدينّ هذا الحديث لصاحبه وليخبرنّه بالخبر. فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أمّا إنّ سيخبره وليمنعنه إن همّ بأن يفعل، لا والله لا يتركان ذلك حتّى يموتا.

قال: فلقي صاحبه وحدّثه بالحديث كلّهُ.

فقال له: ما أضعف رأيك وأخوف قلبك، أما تعلم أنّ ما أنت فيه الساعة من بعض سحر ابن أبي كبشة، أنسيت سحر بني هاشم، أقم عليّ ما أنت عليه^(١). وهذا أيضاً يدلّ صريحاً على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أرى الأوّل النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته عياناً وعرفه وكلّمه، فصحّ ما قلناه والله الحمد.

[٤٤] ومن كتاب جمعه السيّد المرحوم الحسن بن كبش الحسيني عليه السلام قال: روى محمّد بن محمّد بن النعمان يرفع الحديث إلى أمّ سلمة قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ! إنّ الله - تبارك وتعالى - وهب لك حبّ المساكين... وساق الحديث إلى أن قال:

يا عليّ! إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا وأنت نشاهدهم، وعند المسألة في قبورهم، وعند العرض على الصراط^(٢).

(١) الخرائج: ٨٠٧/٢، الاختصاص: ٢٧٢ حديث زيارة المؤمن لله..

(٢) الأمالي للصدوق: ٥٦١ المجلس ٨٣ حديث: ٢، بشارة المصطفى: ١٨٠، فضائل الشيعة: ١٥ حديث:

١٧، كفاية الأثر: ١٨٤، وفيها جميعاً: «وعند العرض الأكبر وعند الصراط».

[٤٥] وروى محمد بن علي بن بابويه بإسناده عن الصادق عليه السلام في الميت تدمع عينه عند الموت .

فقال عليه السلام : ذلك ^(١) عند معاينة رسول الله ﷺ يرى ^(٢) ما يسره [وما يحبه قال: ثم قال:] ، أما ترى يرى الرجل ما يسره ^(٣) فتدمع عينه ويضحك ^(٤) .

[إن الميت يزور أهله في دار الدنيا المؤمن والكافر]

وقد جاء في الحديث أن الميت يزور أهله في دار الدنيا المؤمن والكافر .

[٤٦] فروى محمد بن علي الصدوق في كتابه « من لا يحضره الفقيه » عن إسحاق بن عمار أنه سأل أبا الحسن عليه السلام عن المؤمن يزور أهله ؟ قال : نعم .

قال : في كم ؟

قال : على قدر فضائلهم ؛ منهم من يزور [في] كل يوم ، ومنهم من يزور [في] كل يومين ، ومنهم من يزور [في] كل ثلاثة أيام .
قال : و ^(٥) رأيت في مجرى كلامه أنه يقول : أدناهم جمعة .
فقال له : في أي ساعة ؟

قال : عند زوال الشمس أو قبيل ذلك فيبعث الله - تعالى - ملكاً يريه ما يسره به ويستتر عنه ما يكرهه ، فيرى سروراً ويرجع إلى قرّة عين ^(٦) .

(١) في المعاني: «ذاك» . (٢) في المعاني: «فيرى» .

(٣) في المعاني: «أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب» .

(٤) معاني الأخبار للصدوق: ٢٣٦ باب معنى ما روي أن من أحب لقاء الله... حديث: ٢ ، علل الشرائع: ٣٠٦/١ باب ٢٥٣ حديث: ١ ، الكافي: ١٣٣/٣ باب ما يعاين المؤمن والكافر... حديث: ٦ .

(٥) في المصدر: «ثم» .

(٦) الفقيه: ١٨١/١ باب التعزية والجنزاع حديث: ٥٤٢ .

[٤٧] وروى حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام أن الكافر يزور أهله فيرى ما يكرهه ويستتر عنه ما يحب^(١).

[الحديث بين الخاتم عليه السلام وموسى عليه السلام في المعراج]

[٤٨] وروى محمد بن علي بن بابويه في «كتاب من لا يحضره الفقيه» عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن رسول الله ﷺ لما أُسري به أمره ربّه - تعالى - بخمسين صلاة، فمرّ على النبيّين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّى انتهى إلى موسى بن عمران عليه السلام، فقال له^(٢): بأيّ شيء أملك ربّك؟ فقال: بخمسين صلاة.

قال: سل ربّك التخفيف فإنّ أمتك لا تطيق ذلك. فسأل ربّه، فحطّ عنه عشراً.

ثمّ مرّ بالنبيّين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّى مرّ بموسى [بن عمران] عليه السلام، فقال: بأيّ شيء أملك ربّك؟ [ف] قال: بأربعين صلاة.

[ف] قال: سل ربّك التخفيف فإنّ أمتك لا تطيق ذلك. فسأل ربّه [عز وجل] فحطّ عنه عشراً.

ثمّ مرّ بالنبيّين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّى مرّ بموسى [بن عمران] عليه السلام فقال له: بأيّ شيء أملك ربّك؟ [ف] قال: بثلاثين صلاة.

[ف] قال: سل ربّك التخفيف فإنّ أمتك لا تطيق ذلك.

(١) الفقيه: ١٨١/١ باب التعزية والجزع حديث: ٥٤٣.

(٢) لا يوجد في المصدر: «له».

فسأل ربه [عز وجل] فحط عنه عشرًا.

ثم مرّ بالنبیین نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّى مرّ بموسى [بن عمران] عليه السلام فقال له: بأيّ شيء أمرك ربّك؟
[ف] قال: بعشرين صلاة.

[ف] قال: فسل ربّك التخفيف فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك.

فسأل ربه فحطّ عنه عشرًا.

ثم مرّ بالنبیین نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّى مرّ بموسى [بن عمران] عليه السلام فقال له: بأيّ شيء أمرك ربّك؟
[ف] قال: بعشر صلوات.

[ف] قال: فسل ربّك التخفيف فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك، فإنّي جئت إلى بني إسرائيل بما افترض الله - تعالى - عليهم فلم يأخذوا به ولم يقولوا [عليه]، فسأل النبي ﷺ ربه فخفف عنه فجعلها خمسًا.

ثم مرّ بالنبیین نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّى مرّ بموسى عليه السلام فقال له: بأيّ شيء أمرك ربّك؟
قال: بخمس صلوات.

قال: فسل^(١) ربّك التخفيف فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك.

فقال النبي: إنّي لأستحي أن أعود إلى ربّي، فجاء رسول الله ﷺ بخمس صلوات.
[وقال الصادق عليه السلام: جرى الله موسى عنّا خيرًا] (٢).

وهذا الحديث الشريف يدلّ على مرور محمّد ﷺ بالنبیین «صلوات الله عليهم» مرّة بعد أخرى، فرآهم ورأوه، بدليل قول الصادق عليه السلام: «لا يسألونه عن شيء»، ولو لم يرههم ولم يروه لم يقل: «لا يسألونه عن شيء».

(١) في المصدر: «أسأل» في المواضع كلّها.

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه: ١/٢٥٠ باب فرض الصلاة حديث: ٦٠٢.

وكذلك موسى عليه السلام رأى كل واحد منهما صاحبه، فسأله وأجابه، ولم تتعذر الرؤية هنا بفقد الهواء بين الرائي والمرئي الذي ينفذ شعاع البصر ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١).

[المعراج بالبدن الشريف]

وكان معراجهُ عليه السلام وصعوده إلى الملاء الأعلى ببدنه الشريف، لا كما يقوله من لا يحتمل أمر آل محمد «صلوات الله عليهم» لاستصعابه على عقله وضعفه عن حمله من تأويله بإسراء روحه الشريفة دون بدنه.

[٤٩] يدلّ على ما قلناه من رفعه ببدنه الشريف ما روي أنّه جاء جبرئيل عليه السلام بالبراق من الجنة، وهي دابة أكبر من الحمار وأصغر من البغل، ووصف يديها ورجليها وسرعة سيرها^(٢)، وهذا يدلّ على ركوبه عليه السلام ببدنه.

[٥٠] وفي حديث آخر: أنّه جاءه بمحمل^(٣) جلس فيه، ذي حلق وسلاسل، وكلّما بلغ سماء زيد له في محمله سلاسل وحلقا^(٤). وهذا يدلّ على أنّه عليه السلام عرج به ببدنه.

[٥١] وما روي: أنّه توضّأ من «صاد» وهو نهر يخرج من ساق العرش، فغسل وجهه وغسل يمينه ثم غسّل شماله ثم مسح رأسه ثم مسح رجليه^(٥)، وهو صريح فيما قلناه.

(١) يس/٨٢.

(٢) أنظر: الكافي: ٣٧٦/٨ حديث: ٥٦٧، تفسير العياشي: ١/١٥٩ سورة البقرة حديث: ٥٣١، الخرائج: ٨٤/١، روضة الواعظين: ١/٥٣ باب الكلام في مبعث نبينا عليه السلام، البحار: ٣١١/١٨ باب ٣ حديث: ٢٠٠.

(٣) في الأصل: «حمل» وما أثبتناه من الكافي والعلل والبحار.

(٤) أنظر: الكافي: ٤٨٢/٣ باب النوادر حديث: ١، علل الشرائع: ٢/٣١٢ باب ١ حديث: ١، البحار:

٣٥٤/١٨ باب حديث: ٦٦. (٥) أنظر: الكافي: ٤٨٤/٣ باب النوادر حديث: ١.

ثم وصف صلاته وقراءته بلسانه وركوعه وسجوده وانتصابه وطمأنينته، وهذا كله من فعل البدن وتعبده^(١).

[٥٢] ثم ما روي: أنه ﷺ مرّ بعير لقريش في الليل وقد أصابه عطش ولهم ماء في وعاء، فشرب منه ودفق الباقي، وعرف قريش بكرة ما صنع بالماء، فعرفوه ولم ينكروه^(٢)، والعطش والشرب من توابع البدن.

[٥٣] ثم صلاته ﷺ بالملائكة والنبئين عند البيت المعمور، وهو في السماء الرابعة ويسمى أيضاً «الضراح»، وهو مقابل العرش ومقابل الكعبة، فلما صلى وسلم عن يمينه أرسل الله - سبحانه - ملكاً يأمره ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(٣) فالتفت إليهم وقال: يا معشر الأنبياء! بماذا بُعثتم؟ أو قال: أرسلتم؟ فقالوا: بُعثنا - أو أرسلنا - بتوحيد الله ونبوتك وولاية أهل بيتك^(٤). فظهر بما روي وسطرناه أنّ المعراج كان بيدنه الشريف.

ويدلّ عليه أيضاً:

[٥٤] ما روي من قول عيسى ابن مريم ﷺ فيما ذكره الرضا ﷺ من قوله: إنّه لا يصعد إلى السماء إلّا من نزل منها، إلّا راكب الجمل فإنّه يصعد وينزل^(٥).

(١) المصدر السابق.

(٢) أنظر: الأمالي للصدوق: ٤٤٨ حديث: ١، روضة الواعظين: ٥٦/١ باب الكلام في معراج النبي ﷺ، أعلام الوري: ٤٩ الفصل السادس. (٣) الزخرف: ٤٥.

(٤) أنظر: الكافي: ١٢٠/٨ حديث آدم مع الشجرة حديث: ٩٣، تأويل الآيات: في سورة يونس وسورة الزخرف، تفسير القمي: ٢٣٢/١ أسئلة مولى عمر من الباقر ﷺ، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢٢٢/٢ سورة الزخرف، الصراط المستقيم: ٢٤٤/١ الفصل: ٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠١/٤.

(٥) التوحيد للصدوق: ٤٢٥ باب ٦٥، عيون الأخبار: ١٦٢/١ باب ١٢ حديث: ١، الإحتجاج: ٤٢٠/٢ إحتجاجات الرضا ﷺ «والحديث طويل».

[٥٥] وروي أنه ﷺ عرج به مائة وعشرين مرة^(١).

وما يكون إدريس النبي ﷺ بأرفع من نبينا محمد ﷺ فإن الله - سبحانه - يقول: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٢).

[٥٦] وروي أنه سأل ربه أن يريه ملك الموت، فرفعه الله إليه حتى جاوز السماء الرابعة فلقى ملك الموت، فلما رآه حرك رأسه وقال: إن ربي أمرني أن أقبض روحك في هذه الساعة، فقبض روحه بين الرابعة والخامسة^(٣)، وهذا صريح لرفعه ببدنه بقبض روحه.

فصح أن المعراج كان بالبدن والروح معاً لا الروح وحدها، ولو كان معراجة ﷺ بروحه خاصة دون بدنه لم يكن في المعراج به ثم خصوصية له دون غيره من المؤمنين. [٥٧] فقد روي عن مولانا أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» أن المؤمن إذا نام عُرج بروحه إلى الله - سبحانه - فيقبلها ويبارك عليها ثم يردّها إلى بدنها إن كان أجلها لم يحضر بعثته مع أمثائه من ملائكته^(٤).

[روح المؤمن قسيم جسد النبي والإمام ﷺ]

وإعلم - هداك الله - أن لهذا المقام الشريف أصلاً من عرفه لم ينكر المعراج البدني واستسهله ولم يتوغّر على عقله فيقذفه وهو:

(١) بصائر الدرجات: ٧٩ النوادر من أبواب الولاية حديث: ١٠، الخصال: ٦٠٠/٢ باب عرج النبي مائة وعشرين مرة، الصراط المستقيم: ٤٠/٢ فصل: ٢، عن الصادق ﷺ قال: عرج النبي ﷺ إلى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة إلا وقد أوصى الله النبي ﷺ بولاية علي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض. (٢) مريم/٥٧.

(٣) أنظر: تفسير القمي: ٥١/٢ رفع إدريس إلى السماء.

(٤) علل الرائع: ٢٩٥/١ باب ٢٣٠ حديث: ١، المحاسن: ١٧٨/١ باب ٤٠ أرواح المؤمنين حديث: ١٦٣، تحف العقول: ١٠٠.

[٥٨] ما روي عن الصادق عليه السلام: إِنَّ الله خلق أرواحنا من عليين ولم يجعل لأحد ممّا خلقنا منه نصيباً، وخلق الله أبداننا من دون ذلك من طينة مخزونة مكنونة تحت العرش، وخلق أرواح شيعتنا ممّا خلق منه أبداننا ولم يجعل لأحد فيه نصيباً إلاّ الأنبياء، وخلق أجسادهم من دون ذلك؛ ولهذا إنّ أرواحهم تهوي إلينا^(١).
فعلى هذا أرواح الشيعة خلقت ممّا خلقت منه أبدان الأئمة عليهم السلام.

[٥٩] فقد روى الصدوق محمد بن بابويه بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام أن أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» قال: لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام إلاّ على ظهور، فإن لم يجد الماء فليتيّم بالصعيد؛ فإنّ روح المؤمن ترفع إلى الله - تبارك وتعالى - فيقبلها ويبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في مكنون رحمته^(٢)، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردّها^(٣) في جسدها^(٤).
فروح المؤمن التي هي قسيم جسد النبي والإمام «صلوات الله عليهما» يعرج بها في الدنيا، مع مجاورتها للبدن المتلوّث بالذنوب والخطايا، إلى المحلّ الأعلى فكيف ببدن النبي والإمام المعصوم من كلّ خطأ وزلل مع مجاورته لروحه الشريفة التي خلقت من عليين بغير مشارك ولا مماثل، لا سواء «ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور»^(٥).

ولهذا إنّ روح المؤمن شابهت بدن الحجة عليه السلام من حيث أنّها لا يصيبها الكفر ولا الشكّ ولا العصيان في الاعتقاد، بل عارفة بالحقّ وأهل الحقّ، معصومة من الخطأ في الاعتقاد الذي هو عملها، قال الله - تعالى -: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ»^(٦).

(١) الكافي: ٣٨٩/١ باب خلق أبدان الأئمة.. حديث: ٢، بصائر الدرجات: ٢٠ باب ١٠ في خلق أبدان

الأئمة... علل الشرائع: ١١٧/١ باب ٩٦ علة الطبائع والشهوات حديث: ١٥.

(٢) في الخصال: «كنوز». (٣) في الخصال: «فيردونها».

(٤) الخصال للصدوق: ٦١٢/٢ علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في مجلس... حديث: ١٠.

(٥) سورة النور: ٤٠.

(٦) الحجر: ٤٢.

[٦٠] روي عن الصادق عليه السلام أنَّ الشيطان ليس له على شيعتنا سلطان^(١) أن يضلهم عن اعتقاد الحقِّ كما أنَّ جسد الحجّة ليس للشيطان عليه سبيل أن يوقعه في الخطايا والذنوب.

[٦١] كما قال أبو الحسن الهادي في الزيارة الجامعة: عصمكم الله من الزلزل وآمنكم من الفتن وبرأكُم من العيوب وائتمنكم على الغيوب.

ولهذا اتّصفت أبدانهم الشريفة بما لم تتّصف به أبدان سائر الخلق.

[٦٢] كما روي عن النبي ﷺ أنَّه يرى من خلقه كما يرى من بين يديه، وأنَّه إذا مشى أثر قدمه الشريف في الحجر ولم يؤثّر في الرمل^(٢)، وأنَّ الخلق بعد الموت تبلى أجسادهم وتصير تراباً وجسده «صلوات الله عليه» لا يبلى ولا يصير رميمًا، وأنَّه إذا وقف في الشمس لا ظلّ له، وأنَّ الإمام إذا مات لا يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام ثمَّ ينتقل إلى الجنّة مصاحباً للنبي، وإنَّما يزار عليه في مكانه الذي تشرف بدنه فيه، وهو عليه السلام يرى زوّاره ويسمع كلامهم ولا يخفى عليه شيء منهم، هكذا جاء في الأثر عنهم عليه السلام.

[ما ثبت من الفضل للنبي ﷺ ثبت مثله للوصي عليه السلام]

وكلّما ثبت من الفضل للنبي «صلوات الله عليه» ثبت مثله للوصي عليه السلام لقول النبي ﷺ الذي صحّ عنه:

(١) أنظر: الكافي: ٣٥/٨ حديث: ٥ خطبة الطالوتية، الإختصاص: ١٠٦، تأويل الآيات: ٢٥٢ سورة الحجر، تفسير فرائد: ٥٦ باب ٥٣ و ٢٢٥ سورة الحجر، الفضائل: ١٥٥ في ذكر اللوح المحفوظ، فضائل الشيعة: ٢١ حديث: ١٨.

(٢) مصباح الكفعمي: ٧٣٢ خطبة العيدين، الفقيه: ٤١٨/٤ حديث: ٥٩١٤، الخصال: ٤٢٨/٢ عشر خصال من صفات الإمام عليه السلام.

[٦٣] ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك^(١).

والبعدية هنا لا في الزمان؛ فمرتبة الإمام في الفضل بعد مرتبة الرسول ﷺ بغير فصل بينهما.

[٦٤] ولهذا روي أنّ درجة أمير المؤمنين ﷺ في الجنة دون النبي ﷺ بدرجة كما جاء في حديث الوسيلة، ولا فاصل بينهما، والأئمة ﷺ عن أيمانهم، والأنبياء والرسول دونهم على الدرجات هم والشيعة.

[٦٥] وروي في الحديث عن الصادق ﷺ أنّه قال: كلّما كان للرسول ﷺ فلنا مثله إلا النبوة والأزواج^(٢).

والاستثناء دليل العموم، فهم شركاؤه في كلّ ما رويناه له من الفضل، وما لم نروه، وما لم يصل علمه إلينا.

فمن عرف هذا العلم الشريف الذي جاء عنهم ﷺ لا يصعب عليه المعراج بالنبي ﷺ بجسده الشريف ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نَّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾^(٣)، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ^(٤).

ومما يدلّ على رؤية المحضر النبي وعليّاً والأئمة ﷺ عند الموت

[٦٦] ما قد جاء في تفسير الحسن بن علي العسكري ﷺ أنّ المؤمن الموالى

(١) علل الشرائع: ٥/١ باب ٧ حديث: ١، عيون الأخبار: ٢٦٢/١ باب ٢٦ حديث: ٢٢.

تأويل الآيات: ٨٣٥ سورة الإخلاص «والحديث طويل».

(٢) البحار: ٣١٧/٢٦ باب ٦ تفضيلهم على الأنبياء.. حديث: ٨٣.

(٣) النحل/٥٣.

(٤) النحل/٥٣.

لمحمّد وآله الطيّبين و^(١)المتّخذ لعلّي بعد محمّد إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيّده الذي يصدّق أقواله، ويصوّب أفعاله، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطايب ذرّيّته لأُمور الدين وسياسته، إذا حضره من أمر الله ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يصدّ، وحضره ملك الموت وأعوانه، وجد عند رأسه محمّداً رسول الله ﷺ [سيد النبيين] من جانب، ومن جانب آخر عليّاً سيّد الوصيّين، وعند رجله من جانب الحسن سبط سيّد النبيين، ومن جانب آخر الحسين سيّد الشهداء أجمعين، وحواليهم^(٢) بعدهم خيار خواصّهم ومحبيّهم الذين هم سادات^(٣) هذه الأُمّة بعد ساداتهم من آل محمّد «صلوات الله عليهم»، ينظر^(٤) إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصّنا عن عيونهم؛ ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدّة المحنة عليهم منه^(٥).

فيقول المؤمن: بأبي وأمي أنت يا رسول الله ربّ العزّة^(٦)! بأبي [أنت] وأمي يا وصيّ رسول الله ربّ الرحمة^(٧)، بأبي وأمي أنتما^(٨) يا شبلي محمّد وضرغاميه وولديه وسبطيه، [و] يا سيّدي شباب أهل الجنّة المقربين من الرحمة والرضوان. مرحباً بكم معاشر خيار أصحاب محمّد وعليّ وولديه، ما كان أعظم شوقي إليكم و[ما] أشدّ سروري بكم الآن في لقائكم^(٩).

يا رسول الله! هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشكّ في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك منّي. فيقول رسول الله ﷺ: كذلك هو.

(١) لا يوجد في المصدر: «و».

(٢) في المصدر: «وحواليه».

(٣) في المصدر: «سادة».

(٤) في المصدر: «فينظر».

(٥) في المصدر: «فيه».

(٦) في المصدر: «يا رسول ربّ العزّة».

(٧) في المصدر: «يا وصي رسول ربّ الرحمة».

(٨) في المصدر: «بأبي أنتما وأمي».

(٩) في المصدر: «وما أشدّ سروري الآن بقاءكم».

ثمَّ يقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت! إستوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمننا ومحبننا ومؤثرنا. فيقول ملك الموت: يا رسول الله! مره أن ينظر إلى ما [قد] أعد الله له في الجنان.

فيقول له رسول الله ﷺ: أنظر [إلى العلو].

فينظر في العلو إلى ما لا تحيط به الأبواب ولا يأتي عليه العدد والحساب. فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمد وعترته زواره؟ يا رسول الله! لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه، لكن لخادمك ومحبك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله.

ثمَّ يقول محمد ﷺ: يا ملك الموت! هاك أخانا قد سلّمناه إليك فاستوص به خيراً.

ثمَّ يرتفع هو ومن معه إلى روض الجنان، وقد كشف الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم [المؤمن] هناك بعد ما كانوا حول فراشه.

فيقول: يا ملك الموت! الوحا الوحا تناول روحي ولا تبقي هنا، فلا صبر لي على محمد وعترته ^(١)، ألحقني بهم.

فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلّها كما يسّل الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنّه في شدّة ^(٢) فليس هو في شدّة، بل هو في رخاء ولذّة.

فإذا دخل ^(٣) قبره وجد جماعتنا هناك، وإذا ^(٤) جاء منكر ونكير قال أحدهما للآخر:

(١) في المصدر: «ولا تلبني ههنا، فلا صبر لي عن محمد وعترته».

(٢) لا يوجد في المصدر: «هو».

(٣) في المصدر: «أدخل».

(٤) في المصدر: «فاذا».

هذا محمد وعليّ والحسن والحسين وخيار أصحابهم^(١) بحضرة صاحبنا
فلتتضع لهم.

فيأتيان فيسلمان^(٢) على محمد ﷺ سلاماً منفرداً، ثمّ يسلمان على عليّ عليه السلام
سلاماً منفرداً، ثمّ يسلمان على الحسن والحسين عليه السلام [سلاماً] يجمعانهما فيه، ثمّ
يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا.

ثمّ يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصّتك لخادمك ومولاك، ولولا
أنّ الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه، ومن سمع من ملائكته^(٣)، لما
سألناه، ولكن أمر الله لا بدّ من إمثاله.

ثمّ يسألانه فيقولان: من ربّك؟

وما دينك؟

ومن نبيّك؟

ومن إمامك؟

وما قبلتك؟

ومن إخوانك؟

فيقول: الله ربّي، ومحمد نبيّي، وعليّ وصيّ محمد إمامي، والكعبة قبلتي،
والمؤمنون الموالون لمحمد وعليّ وأوليائهما والمعادون لأعدائهم إخواني، أشهد أن
لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ أخاه عليّاً وليّ
الله، وأنّ من نصبهم للإمامة من أطايب عترته وخيار ذرّيته الخلفاء والأئمّة ولاة
الحقّ^(٤) والقائمون بالصدق.

(١) في المصدر: «صحابتهم».

(٢) في المصدر: «ويسلمان».

(٣) في المصدر: «ومن يسمعون من ملائكته بعدهم».

(٤) في المصدر: «خلفاء الأئمة وولاة الحق».

فيقولان^(١): على هذا حييت، وعلى هذا متّ، وعلى هذا بعثت^(٢) إن شاء الله، فستكون^(٣) مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقرّ رحمته.

قال رسول الله ﷺ: وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا موالياً [ولأضدادنا بألقابنا ملقباً] فإذا جاءه ملك الموت ينزع روحه يمثّل^(٤) الله - تعالى - لذلك الفاجر سادته الذين إتخذهم من دون الله أرباباً^(٥)، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه، ولا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به.

فيقول له ملك الموت: أيها الفاجر الكافر! تركت أولياء الله - تعالى - إلى أعدائه؟ فالיום لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إلى المناص سبيلاً.

فيرد عليه من العذاب ما لو قُسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم.

ثمّ إذا دُلي^(٦) في قبره رأى باباً من الجنّة مفتوحاً إلى قبره يرى منه خيراتها^(٧)، فيقول له منكر ونكير: أنظر ما حرمته من تلك الخيرات.

ثمّ يفتح له من^(٨) قبره باب من النار يدخل عليه منه عذابها.

فيقول: يا ربّ! لا تقم الساعة، يا ربّ! لا تقم الساعة^(٩).

[٦٧] ومن التفسير أيضاً عنه ﷺ: ثمّ وصف الخاشعين فقال: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ»^(١٠) الذين يقدرّون أنّهم يلقون ربّهم، اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده وإنّما قال: «يَظُنُّونَ» لأنّهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم «وَأَنَّهُمْ

(١) في المصدر: «فيقول».

(٢) في المصدر: «تبعت».

(٣) في المصدر: «وتكون».

(٤) في المصدر: «مثّل».

(٥) في المصدر: «أرباباً من دون الله».

(٦) في المصدر: «أدلي».

(٧) في الأصل: «جيرانها» وما أثبتناه من المصدر.

(٨) في المصدر: «في».

(٩) تفسير الإمام العسكري: ٢١١ حديث نعيم القبر وعذابه ورؤية المحتضر للأئمة.

(١٠) البقرة/٤٦.

إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» إِلَى كَرَامَاتِهِ وَنَعِيمِ جَنَاتِهِ؛ لِإِيْمَانِهِمْ وَخُشُوعِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ يَقِينًا؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَنْ يَغَيِّرُوا وَيَبَدِّلُوا^(١).

[٦٨] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفًا مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ لَا يَتَقَنَّ الْوَصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْوَعِ^(٢) رُوحِهِ وَظُهُورِ مَلِكِ الْمَوْتِ لَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ يَرُدُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَهُوَ فِي شِدَّةِ عِلَّتِهِ، وَعَظِيمِ ضَيْقِ صَدْرِهِ لَمَّا^(٣) يَخْلُفُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ، وَلَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهِ فِي مَعَامِلِهِ وَعِيَالِهِ، وَقَدْ بَقِيَتْ فِي نَفْسِهِ حَسْرَاتُهَا فَانْقَطَعَ^(٤) دُونَ أَمَانِيهِ فَلَمْ يَنْلُهَا.

فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ: مَا لَكَ تَجَرَّعَ غَصَصِكَ؟

فَيَقُولُ: لَا اضْطِرَابَ أَحْوَالِي وَاقْتِطَاعَكَ لِي دُونَ آمَالِي.

فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ: وَهَلْ يَحْزَنُ عَاقِلٌ مِنْ فَقْدِ دَرَاهِمِ زَائِفٍ وَاعْتِيَاضِ أَلْفِ أَلْفِ

ضَعْفِ الدُّنْيَا؟

فَيَقُولُ: لَا.

فَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ: أَنْظِرْ^(٥) فَوْقَكَ.

فَيَنْظُرُ فَيَرَى دَرَجَاتِ الْجَنَانِ وَقُصُورَهَا الَّتِي تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَمَانِي.

فَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ: تِلْكَ مَنَازِلُكَ وَنَعْمُكَ وَأَمْوَالُكَ وَأَهْلُكَ وَعِيَالُكَ وَمَنْ كَانَ مِنْ

أَهْلِكَ هُنَا^(٦) وَذَرَيْتُكَ صَالِحًا فَهَمَّ هُنَاكَ مَعَكَ، أَتَرْضَى^(٧) بِهِمْ بَدَلًا عَمَّا هُنَاكَ^(٨)؟

فَيَقُولُ: بَلَى وَاللَّهِ.

ثُمَّ يَقُولُ: أَنْظِرْ، فَيَنْظُرُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

(١) تفسير الإمام العسكري: ٢٣٨ حديث من تواضع لإخوانه المؤمنين حديث: ١١٦.

(٢) في المصدر: «بِجَا».

(٣) في المصدر: «فَانْظُرْ».

(٤) في المصدر: «فَانْظُرْ».

(٥) في المصدر: «فَانْظُرْ».

(٦) في المصدر: «هَهُنَا».

(٧) في المصدر: «فَانْظُرْ».

(٨) في المصدر: «هَهُنَا».

(٢) في المصدر: «نَزَعَ».

(٤) في المصدر: «وَاقْتِطَعْتَ».

(٦) في المصدر: «هَهُنَا».

(٨) في المصدر: «هَهُنَا».

فيقول: أوتراهم هؤلاء ساداتك وأئمتك هم هناك جلساؤك^(١) وأناسك أفما ترضى بهم بدلاً عما تفارق هاهنا؟

فيقول: بلى وربّي، فذلك ما قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾^(٢) فأما ما أمامكم^(٣) من الأهوال فقد كفيتموها ﴿ولا تحزنوا﴾ على ما تخلفونه من الذراري والعيال، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منه ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٤) هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وأناسكم وجلساؤكم^{(٥)(٦)}.

فهذان الحديثان يصرحان برؤية المحتضر محدداً وعلياً ﷺ وغيرهما ليس للشك فيهما مجال.

وكيف يقع الشك في مثل هذه الأحاديث المجمع عليها التي يروونها عن الأئمة «صلوات الله عليهم» جماعة علماء الإمامية؟ لا يشكّون ولا يرتابون في رؤية المحتضر لهم ﷺ حقيقة.

ولا يجوز حملها على المجاز وإلا لجاز حمل كثير من الأمور الشرعية المنقولة على هوى الأنفس والتجوّز وفيه التشريع.

[الإيمان مستقر ومستودع]

وقوله ﷺ: وإِنَّمَا قَالَ: ﴿يُظَنُّونَ﴾ لَأَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ بِمَاذَا يَخْتَمُ لَهُمُ وَالْعَاقِبَةُ مُسْتَوْرَةٌ عَنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لَا يُؤْمِنُونَ أَنْ يَغَيِّرُوا وَيَبَدِّلُوا.

(٢) فضّلت / ٣٠.

(١) في المصدر: «جلاسك».

(٤) فضّلت / ٣٠.

(٣) في المصدر: «فأمامكم».

(٥) في المصدر: «جلاسكم».

(٦) تفسير الإمام العسكري: ٢٣٨ ورود ملك الموت على المؤمن وإراءته منازلته وساداته حديث: ١١٧.

قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزوح روحه وظهور ملك الموت له .
صدق النبي ﷺ وصدق آله الطاهرون، قال الله - سبحانه -: ﴿فَسْتَقَرُّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(١).

[٦٩] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان منه المستقرّ الثابت في القلوب، ومنه العواري بين القلوب والصدور^(٢).

فالمستقر لا يزول، والمستودع لا بدّ من ارتجاعه ولو قبل خروج الروح بلحظة .
وأصل هذا الأمر ما روي عنهم «صلوات الله عليهم» في الحديث المشهور من أخذ العهد والميثاق على بني آدم في الذرّ حين قال الله - سبحانه - لهم:
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ومحمّد نبيّكم، وعليّ إمامكم، والأئمّة من ذرّيته أئمّتكم؟
﴿قَالُوا: بَلَى﴾^{(٣)(٤)}.

فمنهم من أقرّ بلسانه وقلبه، فذلك إيمانه مستقرّ به لا يموت إلا على الإيمان وإن ظهر منه غيره أيّام حياته .
[٧٠] وهو الذي قال مولانا زين العابدين عليه السلام في دعائه: فمن كان من أهل السعادة ختمت له بها^(٥).

ومنهم من أقرّ بلسانه دون قلبه، فهذا إن ظهر على لسانه في الدنيا الإيمان وعلى جوارحه فهو مستودع مستعار، لا يموت حتى يرجع إلى ما كان عليه أولاً في الذرّ .
قال - سبحانه -: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾^(٦) إشارة إلى تكذيبه بقلبه يوم قال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٧). هكذا روي معناه:

(١) الأنعام: ٩٨. (٢) نهج البلاغة: ٢٧٩ خ ١٨٩.

(٣) سورة الأعراف: ١٧٢. (٤) تفسير القمي: ١ / ٢٤٦ ميثاق النبيين في الذرّ.

(٥) الصحيفة السجادية: ٢٠٤ دعاء ٤٦ من دعائه يوم الفطر، مصباح المتجهد: ٣٦٩.

(٦) الأعراف: ١٠١. (٧) انظر تفسير القمي: ١ / ٢٣٥.

[٧١] وهو قول مولانا زين العابدين عليه السلام: ومن كان من أهل الشقاق خذلته [لها] ^(١) لئلا لم يستحق في الحكمة أن يوفق لسبق عصيانه أولاً، وإن كان مخلى بينه وبين نفسه عقوبة لعصيانه وجزاءً لفعله، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ ^(٢)، ومن خلّى الله - تعالى - بينه وبين نفسه ضلّ عن سواء السبيل ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ^(٣). [٧٢] ومن هذا المعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما ^(٤). ففي هذا الحديث إيماء وانتظار للخاتمة.

[٧٣] ومن ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان لكم من أحد براءة فانظروا به عند الموت، فعنده يقع أخذ البراءة ^(٥).

[٧٤] وقوله أيضاً: لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله - تعالى -: ﴿قَلَّا يَأْمُنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا أَتَوْهُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ^(٦) ولا تياس لشّر هذه الأمة من روح الله لقوله - تعالى -: ﴿لَا يَنَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ^{(٧) (٨)}.

وقد ذكر هذا المعنى روح الله عيسى بن مريم عليه السلام.

[٧٥] فروي أنه قال يوماً للحواريين: يا معاشر الحواريين! بحق أقول: إنّ الناس يقولون إنّ أصل البناء أسسه وأنا أقول: إنّ أصل البناء خاتمته ^(٩).

(١) الزيادة من الصحيفة السجادية: ٢٠٤ دعاء ٤٦ من دعائه يوم الفطر، مصباح المتعبد: ٣٦٩.

(٢) الكهف/٤٩. (٣) النحل/١١٨. (٤) نهج البلاغة: ٥٢٢ الحكمة: ٢٦٨.

(٥) نهج البلاغة: ٢٧٩ خ ١٨٩ وهو والهامش المذكور قبل قليل كلام واحد.. قال عليه السلام: «فن الإيمان ما يكون ثاباً مستقراً في القلوب، ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم، فإذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حدّ البراءة».

(٦) الأعراف/٩٩. (٧) يوسف/٨٧. (٨) نهج البلاغة: ٥٤٢ الحكمة: ٣٧٧.

(٩) معاني الأخبار: ٣٤٨ باب واجتنبوا الرجس من الأوثان... حديث ١ وفيه: «.. قال عيسى ابن مريم: يا معشر الحواريين بحق أقول لكم كذلك! قالوا: فإذا تقول يا روح الله؟ قال: بحق أقول لكم: إنّ آخر حجر يضعه العامل هو الأساس».

ومما يدلّ على رؤية الأحياء للأموات في دار الدنيا ورؤية الأموات
للأحياء وإعانتهم للأحياء على ما ينوبهم من أمور الدنيا

[٧٦] ما رواه صاحب كتاب «الخراج والخراج» القطب الراوندي رحمه الله بإسناده إلى
المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يا بن رسول الله^(١)! كيف كانت
ولادة فاطمة عليه السلام؟

فقال عليه السلام: إن خديجة لما تزوّجها النبي^(٢) هجرتها نسوة قريش فكنّ لا
يدخلن منزلها^(٣) ولا يسلّمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها [فاستوحشت
خديجة لذلك، وكان جزعها وغمها حذراً عليه]، فلما حملت بفاطمة عليه السلام كانت
[فاطمة] تحدّثها في^(٤) بطنها وتصبرها وتسكنها^(٥) و[كانت] تكتم ذلك عن^(٦)
رسول الله ﷺ، فدخل عليها يوماً فسمع تحديث فاطمة^(٧).

فقال [لها]: يا خديجة! لمن^(٨) تحدّثين؟

ف قالت: للجنين^(٩) الذي في بطني فهو^(١٠) يحدّثني ويؤنّسني.

فقال: يا خديجة! هذا جبرئيل يبشّرني أنّها^(١١) أنثى، وأنّها النسل الطاهر
الميمون^(١٢)، وأن الله سيجعل نسلي منها، ويجعل^(١٣) من نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاء
في أرضه بعد انقضاء وحيه.

(١) لا يوجد في المصدر: «يا بن رسول الله».

(٢) في المصدر: «تزوّج بها رسول الله».

(٣) في المصدر: «لا يدخلن عليها».

(٤) في المصدر: «من».

(٥) لا يوجد في المصدر: «وتسكنها».

(٦) في المصدر: «من».

(٧) في المصدر: «فسمع خديجة تحدّث فاطمة».

(٨) في المصدر: «من».

(٩) في المصدر: «الجنين».

(١٠) لا يوجد في المصدر: «فهو».

(١١) في المصدر: «بأنها».

(١٢) في المصدر: «الطاهرة الميمونة».

(١٣) في المصدر: «سيجعل».

فلم تنزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش أن تعالين إليّ^(١) [لتلين مني ما تلي النساء من النساء]، فأرسلن إليها: أنك^(٢) عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً [يتيم أبي طالب] فقيراً لا مال له، فلسنا نجيء إليك ولا نلي من أمورك^(٣) شيئاً.

فاغتمت خديجة غماً شديداً^(٤)، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن حين^(٥) رأتهم.

فقال إحداهن: لا تخافي^(٦) ولا تحزني [خديجة] إنا^(٧) رسل ربك إليك، ونحن أخواتك: أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه أم البشر أمنا حواء^(٨)، بعثنا الله إليك لنلي من أمرك^(٩) ما تلي النساء من النساء، ثم جلست^(١٠) واحدة عن يمينها، وأخرى^(١١) عن شمالها، والثالثة بين يديها، [من] خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة، والرابعة فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوت^(١٢) مكة ولم يبق في مشرق الأرض ولا في مغربها بيت^(١٣) إلا أشرق من ذلك النور، ودخل عليها^(١٤) عشر من الحور العين بيد كل واحدة منهن^(١٥) وإبريق من الجنة وفي الإبريق ماء من الكوثر، فناولتها

(١) لا يوجد في المصدر: «إلي».

(٢) لا يوجد في المصدر: «أنك».

(٣) في المصدر: «أمرك».

(٤) في المصدر: «فاغتمت خديجة لذلك».

(٥) في المصدر: «لما».

(٦) لا يوجد في المصدر: «لا تخافي و».

(٧) في المصدر: «فانا».

(٨) في المصدر: «كلتم بنت عمران أخت موسى بن عمران».

(٩) في المصدر: «لنلي منك».

(١٠) في المصدر: «فجلست».

(١١) في المصدر: «الأخرى».

(١٢) في المصدر: «بوتات».

(١٣) في المصدر: «في شرق الأرض ولا غربها موضع».

(١٤) لا يوجد في المصدر: «عليها».

(١٥) لا يوجد في المصدر: «منهن».

الامراة^(١) التي كانت بين طست فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدَّ بياضاً من اللبن [من الجنة] يديها وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة وقفعتها بالأخرى^(٢) ثم استنطقت فاطمة^(٣) فنطقت بالشهادة^(٤).

فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ أبي محمداً رسول الله، وأنَّ بعلي عليّاً سيّد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط، ثم سلّمت عليهنّ وسمت كلّ واحدة باسمها، وأقبلن عليها^(٥) وتباشرت الحور [العين] بولادتها^(٦)، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادتها^(٧)، ووجد^(٨) في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

ثم قالت^(٩) النسوة: خذوها يا خديجة [طاهرة، مباركة، زكية، ميمونة، بورك فيها وفي نسلها]،

فأخذتها^(١٠) فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها، فكانت فاطمة^(١١) تنمي في اليوم كما ينمي المولود في الشهر، وتنمي في الشهر كما ينمي المولود في السنة^(١٢).

وقال أبو عبدالله^(١٣): إنَّ فاطمة^(١٤) مكثت بعد رسول الله^(١٥) خمسة وسبعين يوماً، وكان قد^(١٦) دخلها حزن شديد [على أبيها]، وكان جبرئيل^(١٧) يأتيها وبطيب نفسها، تسمع صوته ولا ترى شخصه^(١٨)، [و] يخبرها عن أبيها بمكانه، ويخبرها عمّا يكون بعدها^(١٩) في ذريّتها، وكان علي^(٢٠) يكتب ذلك^(٢١).

(١) في المصدر: «فتناولتها المرأة».

(٢) في المصدر: «ثم استنطقتها».

(٣) في المصدر: «فانطقت فاطمة بالشهادتين».

(٤) في المصدر: «ولادتها».

(٥) في المصدر: «وأقبلن يضحكن إليها».

(٦) في المصدر: «ولادة فاطمة».

(٧) في المصدر: «وقالت».

(٨) في المصدر: «وكانت فاطمة^(١١) تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر وتنمو في الشهر كما ينمو في السنة».

(٩) لا يوجد في المصدر: «تسمع صوته ولا ترى شخصه».

(١٠) لا يوجد في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

(١١) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

(١٢) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

(١٣) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

(١٤) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

(١٥) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

(١٦) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

(١٧) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

(١٨) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

(١٩) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

(٢٠) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

(٢١) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».

وهذان الحديثان يدلّان بنزول هؤلاء النسوة التي متن وخرجن من الدنيا، ثمّ أعادهنّ الله - سبحانه - إلى الدنيا ورأتهنّ واحدة من أهل الدنيا، وتولينّ ما أمرهنّ الله بتولينه منها، ولم تتعذّر رؤية خديجة لهنّ لعدم اتّصال الشعاع كما قاله ﷺ في تعذّر رؤية المحتضر لمحمّد وعليّ «صلوات الله عليهما» عند الموت لأنّه إذا صحّ وثبت أنّه - سبحانه - أحضر عند خديجة النسوة الأربع اللاتي قد متن وخرجن من الدنيا ورأتهنّ وكلمتهنّ وتولينّ من أمرها ما تولينّ، فليثبت ذلك فيمن هو أفضل منهنّ إذا رآه بعض شيعته ومحبيه، وقد أجمعت الإماميّة عليه.

وما تأوّلّه ﷺ خلاف الظاهر من الأحاديث، ولا يجوز العدول عن الحقيقة إلى المجاز إلّا مع تعذّر الحقيقة، وليست الحقيقة هنا متعذّرة لقوله - تعالى -: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾^(١٦) ولما تقدّم من الأحاديث الصحيحة.

[عودة إلى قول الشيخ المفيد ﷺ]

وقوله ﷺ: «والقول عندي في رؤية المحتضر للملائكة كالقول في رؤيته لرسول الله ﷺ ولأئمة المؤمنين» أي لا يجوز أن يرى المحتضر الملائكة ببصره كما لا يجوز أن يرى محمّداً وعليّاً ﷺ ببصره ما تقدّم فيه قوله .
ثمّ جوّز ﷺ رؤيته للملائكة بأن يزيد الله في شعاعه ما يدرك به أجسامهم الشفّافة الرقيقة .

ثمّ قال ﷺ: ولا يجوز مثل ذلك في رسول الله وأئمة المؤمنين «صلوات الله عليهما» لاختلاف ما بين أجسامهما وأجسام الملائكة في التركيبات .

[أمّا قوله: بأنّ رؤية المحتضر للملائكة

كالقول في رؤيته للنبي والوصي (عليه السلام)]

فنقول: أمّا قوله (عليه السلام): والقول عندي في رؤية المحتضر للملائكة كالقول في رؤيته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) الخ.

فقد أجبنا عنه بما سهّل الله، واستدللنا على جواز وقوعه بتواتر الأحاديث الصحيحة عنهم (عليهم السلام) من أنّه كائن لا بدّ منه، ولا مدفع عنه بغير شكّ حقيقة لا مجازاً.

[القول بتجويز رؤية المحتضر للملائكة]

وأمّا قوله (عليه السلام) فيما بعد بتجويز رؤية المحتضر للملائكة، فالحقّ ذلك لأنّ في نوع الإنسان من يرى الملك في الدنيا، وهم طائفة من الأنبياء، كما قد روي أنّ من الأنبياء من يرى الملك، ومنهم من يسمع الصوت، ومنهم من يرى في المنام^(١)، فصحّ رؤية جانب من بني آدم في دار الدنيا للملائكة، فلا يتعذّر حينئذٍ رؤية المحتضرين لهم في وقت مخصوص، كما يشاء الله، عند الموت وفي القبر ويوم البعث من القبور وكلّ نفس معها سائق وشهيد، وفي الجنة وهم ﴿يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ * سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ^(٢)، وفي النار قالوا: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٣).

فأمّا تعليقه (عليه السلام) جواز رؤيته للملك بأن يزيد الله في شعاعه ما يدرك به أجسامهم الشفافة الرقيقة فليس بشرط في الرؤية وجوازها؛ لأنّ قوّة بصر الإنسان وزيادة شعاعه لا يوجب له رؤية الملك، فربّ قوي البصر لا يرى الملك، وربّ ضعيف

(١) أنظر: ١٧٦/١ باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث حديث: ١.

(٢) الزخرف/ ٧٧.

(٣) الرعد/ ٢٣ - ٢٤.

البصر يراه كما يشاء الله، فإنَّ قدرة الله لا تقدر على عقل ولا يدركها وهم، لأنَّها نفس الذات المقدسة، وهي لا يحيط بها علم، وإنَّما هو أمر الله - سبحانه - ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١)، ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾^(٢) ففوة الأنبياء والمحتضرين على رؤية الملائكة ليست بقوة جسمانية يفهمها الإنسان ويحيط علمه بها، بل هو أمر الله لا يعلل ولا يأول، بل يجب التسليم فيه لأهل الذكر ﷺ.

[٧٧] فقد قال الصادق عليه السلام: إنّما أمر الناس بمعرفة إمامهم والردّ إليه والتسليم له^(٣).

[القول بالتفريق بين رؤية الملك ورؤية النبي والوصي عليه السلام]

وأما قوله ﷺ: ولا يجوز مثل ذلك في رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام لا اختلاف ما بين أجسامهما وأجسام الملائكة في التركيبات.

فهذا الفرق الذي ذكره ﷺ لا يصلح للتعليل؛ لما تقدّم في حديث يونس عن الصادق عليه السلام، وهو أن الإنسان إذا مات صير الله روحه في قالب كقالبه الأوّل، فبه يعرف ويأكل ويشرب ويجالس ويتحدّث، فلو ساغ الحكم هنا بالعقل دون النقل عن أهل الذكر «صلوات الله عليهم» لرجحنا رؤية المحتضر لمحمّد وعليّ عليه السلام على رؤية الملك؛ لحديث يونس والقالب للروح وأنّ الله - سبحانه - يسلكها فيه إلى يوم البعث.

فعلى هذا صار الآدمي أولى بالرؤية من الملك؛ لكنّا نقول كما قال - سبحانه وتعالى -: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤).

وقال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٥).

وقال - تعالى -: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي شَجَرِ بَيْنَهُمْ﴾^(٦).

(٢) الأنبياء/٢٣.

(١) يس/٨٢.

(٤) النحل/٤٣.

(٣) مرقته رجب.

(٦) النساء/٦٥.

(٥) النساء/٥٩.

وهذا الأمر والحكم عام في كل شيء ذي أجل لا يجوز أن يستثنى منه شيء بعد معرفة الله بالعقول والرسول والإمام عليه السلام، ولا يجوز أخذ العلم إلا من الباب الذي فتحه الله لمدينة العلم وخزائنه.

قال الله - تعالى -: ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ^(١).
وقال - تعالى -: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ ^(٢) والمستنبطون هم الحجج عليهم السلام لا غيرهم كما روي عنهم عليهم السلام.

[أمير المؤمنين عليه السلام يحدث الحارث عن رؤيته في مواطن عديدة]

[٧٨] ومن كتاب الأمالي للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام روى بإسناده في الكتاب عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] عليه السلام فقال: ما جاء بك؟
فقلت: حبك يا أمير المؤمنين ^(٣).

فقال: يا حارث! أتحبني؟

[فقلت: نعم [والله] يا أمير المؤمنين.

فقال ^(٤): أمّا لو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتني ^(٥) حيث تحبّ، [و] لو رأيتني وأنا أذود الرجل ^(٦) عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا مارّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب ^(٧).

[٧٩] ومن كتاب «كشف الغمّة» لعلي بن عيسى أبي الفتح عليه السلام قيل: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة.

(٢) النساء/٨٣.

(١) الحشر/٧.

(٣) في المصدر: «حيّ لك يا أمير المؤمنين».

(٤) في المصدر: «قال».

(٦) في المصدر: «الرجال».

(٥) في المصدر: «رأيتني».

(٧) الأمالي للطوسي: ٤٨ المجلس: ٢ حديث: ٣٠.

قال الأصبع بن نباته: وكنت ممّن^(١) دخل، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته ويخبّط الأرض بمحجنه وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة.

فقال: كيف تجدك يا حار؟

قال: نال الدهر ممّي يا أمير المؤمنين وزادني أواراً وغليلاً إختصام أصحابك ببابك. فقال^(٢) عليه السلام: وفيهم خصومتهم؟

قال: في شأنك، والبلية من قبلك؛ فمن مفرط غال، ومبغض قال، ومن متردّد مراتب لا يدري أيقدم أم يحجم؟

قال: فحسبك يا أخاهمدان [-أي كفاك هذا القول-]، ألا خير شيّعنا النمط الأوسط؛ إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي.

قال: لو كشفت -فداك أبي وأمي- الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا.

فقال^(٣) عليه السلام: قدك فإنك امرء ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق [والآية العلامة] فاعرف الحقّ تعرف أهله.

يا حار! إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصادق به^(٤) مجاهد، وبالحقّ أخبرك، فارعني سمعك، ثمّ خبر به من كانت له حصاة من أصحابك. ألا إنّني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأوّل؛ صدّفته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّني صدّيقه الأوّل في أمّتك حقّاً؛ فنحن الأوّلون، ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصّته -يا حار- وخالسته وصنوه ووحيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف عهد، وأيّدت -أو قال: وأمّدت- بليّة القدر نفلاً، وإنّ ذلك ليجري لي ولمن استحفّظ من ذرّيّتي ما جرى الليل والنهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها.

(١) في المصدر: «فيمن».

(٢) في المصدر: «قال».

(٣) في المصدر: «قال».

(٤) لا يوجد في المصدر: «به».

يا حار! ليعرفني -والذي فلق الحبة وبرىء النسمة- وليتي وعدوي في مواطن شتى، ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة.

قال: وما المقاسمة يا مولاي؟

[ف] قال لي ﷺ: مقاسمة النار؛ أقسمها قسمة صحيحة^(١)، أقول: هذا وليتي

وهذا عدوي.

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله ﷺ بيدي^(٢) وقال لي -وقد شكوت إليه حسد قريش^(٣) والمنافقين لي -: إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو حزمة [يعني: عصمة] من ذي العرش -تعالى- وأخذت أنت يا علي بحزتي، وأخذت^(٤) ذرّيتك بحزتك، وأخذت^(٥) شيعتكم بحزكم، فماذا يصنع الله -تعالى- بنبّيه؟ وماذا^(٦) يصنع نبّيه بوصيّيه؟ وماذا يصنع وصيّيه بأهل بيته وشيعتهم^(٧)؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسب -أو قال: ما اخترت^(٨) - قالها ثلاثاً.

فقام الحارث يجزّ رداءه جذلاً ويقول^(٩): ما أبالي وربّي بعد هذا لقيت^(١٠) الموت أو لقيني.

[٨٠] قال جميل بن صالح: وقد روى ذلك السيّد الحميري في كلمته له:

(١) في المصدر: «صاحاً». (٢) في المصدر: «كما أخذ بيدي رسول الله ﷺ».

(٣) في المصدر: «فقال لي واشتكتك إليه حسدة قريش...».

(٤) في المصدر: «وأخذ». (٥) في المصدر: «وأخذ».

(٦) في المصدر: «وما».

(٧) في المصدر: «وما يصنع وصيّيه بأهل بيته وما يصنع أهل بيته بشيعتهم».

(٨) في المصدر: «وما يصنع وصيّيه بأهل بيته وما يصنع أهل بيته بشيعتهم».

(٩) في المصدر: «فقال الحارث وقام يجزّ رداءه جذلاً...».

(١٠) في المصدر: «ألقيت».

قول علي لحارث عجب كم ثم أعجوبة له حملاً^(١)
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً
يعرفني طرفه وأعرفه بنعته واسمه وما فعلاً
وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عشرة ولا زلاً
أسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلاً
أقول للنار حين تعرض للعر ض دعيه لا تقربي الرجال
دعيه لا تقريه إن له حبلاً بحبل الوصي متصلاً^(٢)
[٨١] وقال الصادق عليه السلام: إجعلوا لنا رباً نؤب إليه وقولوا فينا ما شئتم^(٣).

ومما يدل على تفضيل محمد ﷺ على سائر الأنبياء والرسل
من جهة التكليف بالصلاة والأمر بها
فإذا ثبت ذلك للنبي ثبت للوصي وذريته «صلوات الله عليهم أجمعين»

[٨٢] ومن كتاب «علل الشرايع» لمحمد بن علي بن بابويه عليه السلام بإسناده إلى هشام
بن الحكم قال:
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصلاة فإن فيها مشغلة للناس عن حوائجهم ومتعبة
لهم في أبدانهم؟

فقال^(٤) عليه السلام: فيها علل؛ وذلك أنّ الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكّر لرسول
الله ﷺ بأكثر من الخبر الأوّل وبقاء الكتاب في أيديهم فقط لكانوا على ما كان

(١) في المصدر: «جلاً». (٢) كشف الغمة: ٤١١/١ - ٤١٣.

(٣) كشف الغمة: ١٩٧/١ أما ولادته عليه السلام الخرائج: ٢/٧٣٥ باب ١٥، بصائر الدرجات: ٢٤١ باب ١٠

حديث: ٢٢. (٤) في المصدر: «قال».

(٥) في المصدر: «لنبي».

عليه الأولون فإنهم قد كانوا اتخذوا ديناً ووضعوا كتاباً ودعوا أناساً إلى ما هم عليه وتولّوهم على ذلك^(١)، فدرس أمرهم وذهب حين ذهبوا، فأراد الله - تعالى - أن لا ينسبهم أمر محمد ﷺ ففرض عليهم الصلاة يذكرونه في كل يوم خمس مرّات ينادون باسمه ويتعبّدون^(٢) بالصلاة وذكر الله - سبحانه - كيلاً^(٣) يغفلوا عنه فينسونه ويدرس^(٤) ذكره^(٥).

فأعلم مولانا الصادق عليه السلام أنّ علّة الأمر بالصلاة لثلاث يدرس ذكر محمد ﷺ وينسى كغيره من الأنبياء بعد موتهم؛ إذ في نسيان ذكر محمد «صلوات الله عليه» وتركه وعدم الإهتمام بذكره وطاعته وأمره وعدم^(٦) الوفاء بالعهد والميثاق المأخوذ على سائر الخلق.

[٨٣] وروى الصدوق عليه السلام في كتاب «التوحيد» بإسناده عن داود الرقيّ قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله - عز وجل -: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٧).

فقال [لي]: ما يقولون في ذلك؟

قلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه.

فقال عليه السلام: كذبوا من يزعم هذا فقد صير الله - تعالى - محمولاً ووصفه بصفة المخلوق وألزمه^(٨) أنّ الشيء الذي يحمله أقوى منه.

قلت: بيّن لي جعلت فداك.

فقال: إنّ الله - عز وجل - حمل دينه وعلمه^(٩) الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم:

(١) في المصدر: «وقتلوهم على ذلك».

(٢) في المصدر: «وتعبّدوا».

(٣) في المصدر: «لكيلاً».

(٤) في المصدر: «وينسونه فيدرس».

(٥) علل الشرائع: ٣١٧/٢ باب ٤ العلّة التي من أجلها أمر الله بالصلاة..

(٦) كذا في الأصل، والظاهر أنّ العبارة لا تستقيم إلّا إذا حذفت «الواو».

(٧) هود/٧.

(٨) في المصدر: «المخلوقين ولزمه...».

(٩) في المصدر: «علمه ودينه».

من ربكم؟ فكان أول من نطق رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والأئمة «صلوات الله عليهم أجمعين»، فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين.

ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون. ثم قيل لبني آدم: أقروا لله بالربوبية ول هؤلاء النفس بالطاعة. فقالوا: نعم ربنا أقررنا.

فقال للملائكة إشهدوا. فقالوا: شهدنا؛ لئلا يقولوا غداً ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا﴾ (١) الآية (٢).

يا داود! ولا يتنا مؤكدة عليهم في الميثاق (٣).

ويجب الوفاء بالعقود، قال الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (٤) ولا عقد ألزم للعباد مما أخذ الله عليهم لنفسه ولرسوله ولأهل بيته ﷺ في ذلك المقام العظيم.

[٨٤] وقد جاء في الحديث عن الصادق عليه السلام: كل ظاهر في الكتاب له باطن، وهما حق يجب العمل بهما والتصديق لمن جاء بهما، فظاهر الكتاب ما عرف من الكتاب والسنة، والصلاة الباطنة هي معرفة محمد وأهل بيته «صلّى الله وسلّم عليهم» إذ لولا معرفتهم والإقرار بفضلهم والصلاة عليهم لم تصح الصلاة ولم تقبل، إذ هي فرع مبني على أصل، ولا يصح الفرع من دون الأصل (٥).

(١) الأعراف/١٧٢.

(٢) في المصدر: «فقال للملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ يقولوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون».

(٣) التوحيد: ٣١٩ باب ٤٩ معنى قوله - تعالى -: ﴿وكان عرشه على الماء﴾، الكافي: ١٣٢/١ باب العرش والكرسي حديث: ٧. (٤) المائدة/١.

(٥) أنظر: الكافي: ٣٧٤ باب من أدعى الإمامة وليس لها أهل حديث: ١٠، بصائر الدرجات: ٣٣ باب ١٦ معرفة أئمة الهدى من أئمة الضلال.. حديث: ٢، تفسير العياشي: ١٦/٢ سورة الأعراف، غيبة النعماني: ١٣١ باب ٩ حديث: ١١.

[ما لمحمد وآله ﷺ وما لعدوهم]

[٨٥] وقد قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: حربك حربي وسلمك سلمي^(١).

وقال - سبحانه -: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢)

فإذا ثبت أن وليّ الله وعدوّهم عدوّ الله

وكما وجبت الصلاة عليهم وجب اللعن لعدوّهم إذ محمّد وآله ﷺ وعدوّهم متقابلان فمهما ثبت لمحمّد وآله من الفضل والكمال فلعدوّهم مقابله من النقص والانفصال.

ولمحمّد وآله السبق إلى الإقرار لما قال - سبحانه -: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم والأئمة من ولده أئمتكم؟ بقول: بلى.

ولعدوّهم الإنكار هناك وعدم التصديق بالقلب الذي هو محلّ الإيمان والكفر والشك.

ولمحمّد وآله السبق إلى دخول النّار، فكان أوّل من دخل النّار محمّد ﷺ وتبعه عليّ عليه السلام وتبعه الذرّيّة الطاهرة وتبعتهم شيعتهم، فكانوا بطاعتهم هم «السابقون السابقون أولئك المقربون».

ولعدوّهم في ذلك الامتحان السبق إلى معصية الله والتأخّر عن طاعته وعدم قبول أمره حيث امتنعوا عن دخول النّار وخالفوا أمره.

(١) أنظر: الأماالي للصدوق: ٩٦ المجلس ٢١ حديث: ١ و ٥١٦ المجلس ٨٣ حديث: ٢، الأماالي للطوسي:

٣٦٤ المجلس ١٣ حديث: ١٤ و ٤٨٥ المجلس ١٧ حديث: ٣٢ و ٤٧٧ سورة الحشر، روضة الواعظين:

١١٢/١ في ذكر ما يدلّ على إيمان أبي طالب، شرح نهج البلاغة: ٢٩٧/٢ خ ٣٩، الصراط المستقيم:

٢٠٠/١ الفصل ١٦، العمدة: ٣٢٠ في أنّه سيد المسلمين وسيد العرب ومواضع أخرى، فضائل الشيعة:

١٥، كشف الغمة: ٢٨٧/١، كفاية الأثر: ١٥١ و ١٥٦، المناقب: ٢١٧/٣ وفي سببه عليه السلام.

(٢) النساء/ ٨٠.

ولمحمّد وآله أعلى درجات الجنان.

ولعدوّهم أسفل دركات النيران.

ومحمّد وآله أهل العلم وخزّانه ومعدنه.

وعدوّهم أهل الجهل وموضعه.

وقد قال الله - تعالى -: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾^(١).

[٨٦] وقال الصادق عليه السلام: نحن الذين نعلم وعدونا الذين لا يعلمون^(٢).

والله - سبحانه - أمر سائر خلقه بالصلاة على محمّد تأسيّاً به - تعالى - وتشبيهاً بملائكته عليه السلام، فقال - تعالى -: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(٣) وقد تقدّم أنّ الصلاة لا تقبل ولا ترفع حتّى يصلّى على أهله.

[الأمر بلعن أعداء آل محمد ﷺ]

وأمر - سبحانه - بلعن أعداء آل محمّد في كتابه حيث يقول: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾^(٤) والألف واللام للجنس، ولا أحد من الخلق أظلم ممّن أنكر فضل محمّد وفضل أهل بيته، وقدم عدوّهم عليهم، وأثبت له مقامهم الذي جعله الله لهم، وجحد العهد والميثاق الذي أخذه الله - تعالى - على سائر العباد لهم، وأنكر وجوب طاعتهم، والله - سبحانه - يقول: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(٥).

(١) الزمر/٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٤ باب ٢٤ في الأئمة أنّهم هم الذين قال الله - تعالى -: إنّهم يعلمون وأعداءهم الذين لا يعلمون وشيعتهم أولوا الألباب، المناقب: ٩/٤ في سيادته عليه السلام.

(٣) الأحزاب/٥٦. (٤) هود/١٨.

(٥) النساء/٥٩.

وأولوا الأمر الذي قال الله - سبحانه -: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١) وهم علي وأهل بيته الأحد عشر «صلوات الله عليهم» كما تقدّم.

قال الله: ﴿مَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾^(٢).

[٨٧] وقد روي عن الصادق عليه السلام: إن الآيات في باطن القرآن هم آل محمد ﷺ. فلا أظلم ممن كذب بفضل آل محمد وأنكر إمامتهم وولايتهم، فإن الله - تعالى - قد لعن أعداء آل محمد في كتابه، والرسول مقتد بربه، والعتر الطاهرة مقتدية بالرسول، وشيعتهم مقتدون بهم.

[٨٨] وروي عن الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة جاءت شيعتنا آخذين بحجزتنا، وجئنا آخذين بحجزة نبيّنا، وجاء نبيّنا آخذ بحجزة الله، فإلى أين مصيرنا؟ إلى الجنة والله^(٣).

[٨٩] وقد روي: أن الحجزة النور^(٤).

[٩٠] وفي رواية أخرى: الحجزة الطاعة^(٥).

والحجزة في اللغة مشدّ الوسط^(٦) وإنّما مثل به ﷺ هنا مجازاً، لأنّ من تمسّك

(١) المائدة/٥٥. (٢) الأنعام/١٥٧.

(٣) أنظر: عيون الأخبار: ١/١٢٦ باب ١٢، كنز الفوائد للكراچكي: ١/٨٧ فصل في صفة أهل الإيمان، المحاسن: ١/١٨٢ باب ٤٦ شفاعة المؤمنين.

(٤) معاني الأخبار: ١٦ باب معنى الهدى والضلال.. حديث: ٩، عيون الأخبار: ١/١٢٦ باب ١٢ حديث: ٢٠، التوحيد: ١٦٥ باب ٢٣ معنى الحجزة حديث: ٢، تفسير القمي: ٢/١٠٤ تفسير آية النور، تفسير فرات: ٢٨٣ سورة النور.

(٥) أنظر: عيون الأخبار: ١/١٢٦ باب ١٢ والتوحيد: ١٦٥ باب ٢٣ معنى الحجزة.

(٦) في مجمع البحرين: ٤/١٤ مادة «حجز»: «الحجزة: بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم وبالزاي: معقد الإزار ثم قيل للإزار: حجزة وللمجاورة، والجمع حجز مثل غرفة وغرف، وقد أستخدم الإخذ بالحجزة للتمسك والإعتصام، يعني تمسكوا واعتصموا به»

بمشدّ الوسط من آخر لا يكاد يفرق عنه ولا يتخلّص منه، فهو أينما راح تبعه وبلغ ما يريد في ملازمته من حاجته.

وقال الله - تعالى -: ﴿فَن يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾^(١).

وقال - تعالى -: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢).

فيجب اللعن لأعداء آل محمّد ﷺ تأسيساً بآل محمّد المتأسّين بمحمّد ﷺ المتأسّي بالله - تعالى -.

وقد أمر - سبحانه - خلقه باللعن لأهله بقوله: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(٣) فإن لفظة لفظ الخبر ومعناه الأمر أي العنوم كما ألعنهم وتأسّوا بي كما تقدّم في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٤) أمرهم أن يفعلوا كما يفعل - سبحانه - وتفعّل ملائكته. والكتاب مشحون باللعن لمن تدبّره.

[٩١] وقد روى العلماء أنّ النبي ﷺ رأى يوماً أباسفيان راكباً ومعاوية وأخاه قائداً وسائقاً، فلعن «صلوات الله عليه» الراكب والقائد والسائق^(٥).

[٩٢] وروي عنه ﷺ أنّه لعن يوماً آل فلان.

ف قيل: يا رسول الله! إنّ فيهم فلاناً وهو مؤمن.

فقال: إنّ اللعنة لا تصيب مؤمناً^(٦).

[٩٣] وقد روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قنت في صلاته بقوله: اللهم العن صلمي قريش... الخ.

(٢) الأحزاب/٢١.

(١) البقرة/٢٥٦.

(٤) الأحزاب/٥٦.

(٣) البقرة/١٥٩.

(٥) وقعة صفين: ٢٢٠ قتال عبد الله بن عباس والوليد، الخصال: ١/١٩١ ثلاثة ملعونون حديث: ٢٦٤.

(٦) أنظر: الخصال: ٢/٣٩٧ لعن رسول الله ﷺ أبا سفيان في سبعة مواطن حديث: ١٠٥.

[٩٤] واشتهر عنه ﷺ أنه كان مداوماً على لعن معاوية^(١).

[٩٥] وقد روى الشيخ أبو جعفر الطوسي ﷺ في كتاب التهذيب عن الصادق ﷺ أنه كان يلعن عقيب الفرائض أربعة من الرجال وأربعاً من النساء ويسمّهم بأسمائهم^(٢).

[٩٦] وروى يونس عن صباح بن صبيح عن زرارة عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»^(٣) قال: من ذكر فلاناً وفلاناً فلعنهما كلّ غداة كتب الله له - عزّ وجلّ - سبعين حسنة، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات^(٤).

[٩٧] وروى محمد بن علي الصدوق ﷺ في كتاب «معاني الأخبار» بإسناد ذكره عن أنس بن مالك قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب ﷺ في الشهر الذي أصيب فيه، وهو شهر رمضان، فدعا ابنه الحسن ﷺ ثم قال له^(٥): يا أبا محمد! إعل المنبر فاحمد الله كثيراً واثن عليه واذكر جدّك رسول الله ﷺ بأحسن الذكر وقل: لعن الله ولداً عقى أبويه - ثلاثاً^(٦) -، لعن الله عبداً أبق من مواليه، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي، وانزل.

(١) شرح نهج البلاغة: ٧٩/٤ فصل في إختلاف الرأي في معنى السب...: «وكان علي عليه السلام يقنت في صلاة الفجر وفي صلاة المغرب ويلعن معاوية وعمر والمغيرة والوليد بن عقبة وأبا الأعور والضحاك بن قيس وبسر بن أرطاة وحبيب بن مسلمة وأبا موسى الأشعري ومروان بن الحكم...».

(٢) التهذيب: ٣٢١/٢ باب ١٥ حديث: ١٦٩، الكافي: ٣٤٢/٣ باب التعقيب حديث: ١٠ «سمعنا أبا عبد الله ﷺ وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء: التيمي والعدوي وعلان ومعاوية ويسمّهم، وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية».

(٣) الأنعام/١٦٠. (٤) تفسير العياشي: ٣٨٧/١ سورة الأنعام.

(٥) لا يوجد في المصدر: «له».

(٦) كرر في المصدر العبارة ثلاث مرات بدل كلمة «ثلاثاً».

فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع إليه الناس فقالوا: يا بن رسول الله! أنبتنا^(١). فقال لهم^(٢): الجواب عند أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت مع النبي ﷺ في صلاة صلاها، فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها وضمها^(٣) إلى صدره ضمّاً شديداً ثم قال [لي]: يا علي! قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمة فلعن الله من عقتنا، قل: آمين. فقلت: آمين.

[ثم] قال: و^(٤)أنا وأنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبق عتّا، قل: آمين. فقلت: آمين.

قال: وأنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضلّ عتّا، قل: آمين. فقلت^(٥): آمين.

قال عليّ عليه السلام: وسمعت قائلين يقولون^(٦) معي: آمين، فقلت: يا رسول الله! [و] من القائلان معي آمين؟

فقال عليه السلام: جبرئيل وميكائيل^(٧).

وهذا الباب أشهر من أن يخفى في الكتاب والسنة على لسان الرسول وأهل بيته ﷺ فتجب الطاعة لله والتأسي به - تعالى - والمتابعة لله ولرسوله والأئمة عليهم السلام.

(١) في المصدر: «فقالوا: يا بن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبئتنا الجواب».

(٢) لا يوجد في المصدر: «لهم».

(٣) في المصدر: «فضمها».

(٤) لا يوجد في المصدر: «و».

(٥) في المصدر: «قلت» في المواضع كلها بدل «فقلت».

(٦) في المصدر: «أمير المؤمنين».

(٧) في المصدر: «يقولان».

(٨) في المصدر: «قال».

(٩) معاني الأخبار: ١١٨ معنى الفتوة والمروءة حديث: ١.

[٩٨] قال الصادق عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ستة من ربه، وستة من نبيه، وستة من وليه، وستة من ذريتهم^(١).

وهذا يدل على الأمر بالاستئذان بالله وبرسوله وبوصيه وبآله عليه السلام، فثبت وجوب البرائة من أعداء آل محمد واللعن لهم كما ثبت وجوب الصلاة على محمد وآله عليه السلام.

[كيفية الصلاة على محمد وآل محمد]

فأما كيفية الصلاة على محمد وآل محمد عليه السلام فقد جاء فيها عبارات كثيرة لا تكاد تحصى:

[٩٩] منها ما روي عنهم: إذا سمعتم ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٢) إلى آخر الآية فقولوا: صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآله والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته^(٣).

(١) أنظر: الكافي: ٢/٢٤١ باب المؤمن وعلاماته حديث: ٣٩، الأمالي للطوسي: ١٥٣ المجلس ٦ حديث: ٥، الأمالي للصدوق: ٣٢٩ المجلس ٥٣ حديث: ٨، التمهيد: ٦٧ باب ٩٨ حديث: ١٥٩، الخصال: ٨٢/١ لا يكون المؤمن مؤمناً... حديث: ٧، صفات الشيعة: ٣٧ حديث: ٦١، عيون الأخبار: ١/٢٥٦ باب ٢٨ حديث: ٩، كشف الغمة: ٢/٢٩٢ ذكر الإمام التاسع، معاني الأخبار: ١٨٤ معنى ذي الوجهين واللسانين حديث: ١ (وللحديث تنمة). (٢) الأحزاب/٥٦.

(٣) معاني الأخبار: ٣٦٧ باب معنى العروة الوثقى.. حديث: ١ وفيه: «...عن ابن أبي حمزة عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله - عز وجل - ﴿أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فقال: الصلاة من الله - عز وجل - رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء، وأما قوله - عز وجل - ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه. قال: فقلت له: فكيف نصلي على محمد وآله؟

قال: تقولون: صلوات الله...

قال: فقلت: فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة؟

قال: الخروج من الذنوب - والله - كهيئة يوم ولدته أمه.

[١٠٠] ومنها ما تقدّم^(١) عقيب صلاة الفجر والمغرب أن يتلو ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ الخ ويقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ^(٢).

[١٠١] ومنها ما جاء عقيب صلاة الصبح والظهر أن يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ^(٣).

[١٠٢] ومنها عقيبهما أن يقول: اللَّهُمَّ اجعل صلاتك وصلاة ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك على مُحَمَّدٍ وَأَهْلِهِ^(٤).

[١٠٣] ومنها ما جاء عقيب صلاة العصر من يوم الجمعة أن يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وبارك على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وارحم مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وإرفع مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، الذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً. ألف مرّة إن قدر وإلا فمأة مرّة^(٥).

[١٠٤] ومنها ما جاء عقيب عصر الجمعة أن يقول سبع مرّات: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وبارك عليهم بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ، والسّلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته^(٦).

[١٠٥] ومنها ما روي أنّه يقال مأة مرّة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةِ

(١) كذا في الأصل وليس ثمة مورد سبق ذكره لما رواه ﷺ هنا في النسخة المتوفرة لدينا.

(٢) ثواب الأعمال: ١٥٦ ثواب من قال دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب...، جامع الأخبار لتاج الدين الشعيري: الفصل ٢٨، ٦١٠ (٣) مصباح المتجّد: ٣٦٨.

(٤) جمال الأسبوع: ٢٣٤ في فضل الصلوات مسنداً عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول: ما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلاة على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ولو مائة مرة ومرة قال: قلت: كيف أصلي عليهم؟ قال: يقول: اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك على مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السّلام وعليه ورحمة الله وبركاته.

(٥) مصباح المتجّد: ٣٨٦، جمال الأسبوع: ٤٤٦.

(٦) مصباح المتجّد: ٣٨٦.

المعصومين بأفضل صلاتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته^(١).

[١٠٦] ومنها ما رواه أبو الصباح عن الصادق عليه السلام قال: ألا أعلمك شيئاً يقبلي الله به وجهك عن حرّ جهنّم؟ قال: قلت: بلى.

قال: قل بعد الفجر: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، مائة مرّة، يقبلي الله به وجهك عن حرّ جهنّم^(٢).

[١٠٧] ومنها ما رواه محمد بن عليّ الصدوق عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدت في بعض الكتب - يعني كتب الله المنزل -: من صلّى على محمد وآل محمد كتب الله له مائة حسنة، ومن قال: صلّى الله على محمد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة^(٣).

[١٠٨] ومنها ما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: تستحبّ الصلاة على محمد وعليّ وآلهما. [١٠٩] ومنها ما روى الصدوق أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من قال في يوم مائة مرّة ربّ صلّ على محمد وأهل بيته قضى الله له مائة حاجة، ثلاثون منها للدنيا [وسبعون منها للآخرة]^(٤).

وقد جاء عنهم عليه السلام الأمر برفع الصوت بالصلاة على محمد وآله «صلوات الله عليهم». [١١٠] روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إرفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالنفاق^(٥).

(١) مصباح المتبجّد: ٣٩٤.

(٢) ثواب الأعمال: ١٥٥ ثواب من صلّى على محمد وآل محمد...

(٣) ثواب الأعمال: ١٥٥ ثواب من صلّى على محمد وآل محمد...

(٤) ثواب الأعمال: ١٥٨، الكافي: ٤٩٣/٢ حديث: ٩٠.

(٥) الكافي: ٤٣٩/٢ باب الصلاة على النبي وآله حديث: ١٣، ثواب الأعمال: ١٥٩، مكارم الأخلاق: ٣١٢ في الصلاة على النبي وآله.

وآله ﷺ لا ينفكون عنه كما تقدّم.

وهذا بحر ليس له ساحل، وطريق ليس له آخر، ولا يحيط بعلمه إلا الله والراسخون في العلم «صلوات الله عليهم» خزنة علمه، وأبواب حكمته، وتراجمة وحيه، ومؤيدو بريته في علمهم وعملهم وحسابهم وجنتهم ونارهم.

[١١١] وقد روي عن مولانا أبي الحسن عليّ بن الحسين ﷺ أنّه كان يوماً يصلي فسقط طرف رداءه عن كتفه فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته. فقال له رجل: ألا عدّلت رداءك؟

فقال له: يا هذا! أتدري بين يدي من كنت واقفاً، إنّ الله لا يقبل من العبد من صلاته إلا ما أقبل عليه فيها. فقال الرجل: إذاً هلكنّا.

فقال ﷺ: كلاً إنّ الله متمّم لكم ذلك بالتّوافل^(١).

فالنوافل الراتبّة تتمّة الفريضة اليوميّة، فما كان فيها من نقص تجبره وتتمّه. [١١٢] وقد روي عن الصادق ﷺ: إنّ الله يستحي أن يقبل من العبد أقلّ من ثلث عمله. ولهذا كانت النوافل اليوميّة بقدر الفرض مرّتين، وكذا الصوم الواجب بشهر رمضان، والمؤكّد منه في السنة شهر شعبان والثلاثة أيّام في كلّ شهر، تكون في العشرة أشهر ثلاثين يوماً، فيكون مقدار السنة بقدر الفرض مرّتين؛ فإذا صلّى العبد المؤمن الفرائض وأضاف إليها النوافل الراتبّة تمتّ صلاته وقضى عقيب صلاته على محمّد وآل محمّد ﷺ قريباً من ضعفين آخرين.

[من فضل عليهم أحداً من خلق الله لم يعقد قلبه على معرفتهم]

فالحمد لله على ما منّ علينا بمحمّد وآل محمّد وبمعرفتهم ومعرفة فضلهم الذي أتاهم به ربّ العباد، وخصّهم به دون من سواهم؛ إذ هم لا يقاس بهم أحد من النّاس

(١) الحنّال: ٥١٧/٢ ذكر ثلاثة وعشرين خصلة.. حديث: ٤ (في حديث).

ولا يساوي بهم ولا يفضل عليهم، ومن فضل عليهم أحداً من خلق الله لم يعقد قلبه على معرفتهم المعرفة التي خصهم الله بها، ولا عرف منزلتهم من مولا هم المعطي الوهاب.

[١١٣] يدل على ذلك قول النبي ﷺ: يا علي! ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا^(١).

وحكم الذرية الصالحة الشريفة حكم أمير المؤمنين عليه السلام وحكم رسول الله ﷺ لما تقدم، فما عرف فضلهم إلا الله، فهم خاصة.

[١١٤] ولما سألت الملائكة محمداً ﷺ حين عرج به عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال ﷺ: يا ملائكة ربي! أتعرفوننا حق معرفتنا؟

قالوا: فلم لا نعرفكم يا رسول الله وأنتم أول خلق خلقه الله، خلقكم أشباح نور من نوره - تعالى ذكره - وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتهليل وتكبير وتقديس وتمجيد، ثم خلق الملائكة، فلما خلقنا كنّا نمرّ بأرواحكم فنسبح بتسبيحكم، ونحمد بتحميدكم، ونهلّل بتهليلكم، ونكبر بتكبيركم، ونقدّس بتقديسكم، ونمجّد بتمجيدكم، فما نزل من عند الله فإليكم، وما صعد إلى الله فمن عندكم، إقرأ علينا منّا السلام^(٢).

روي هذا الحديث عن أبي ذر عليه السلام.

وإعلم أنّ الملائكة قالوا: ما وصل مقامهم إليه وعرفوه من فضل محمد وعلي وآلهما «صلوات الله عليهم أجمعين» وهو بنسبة الذي غاب عنهم يسير حقير.

[١١٥] يدل عليه قولهم ﷺ: إنّ أمرنا صعب مستصعب؛ لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن إمتحن الله قلبه للإيمان^(٣).

وفي هذا الحديث كفاية لمكتف، وعبرة لمعتبر، وما يعقلها إلا العالمون.

(١) تأويل الآيات: ١٤٥ سورة النساء، المناقب لابن شهر آشوب: ٦٠/٣.

(٢) تأويل الآيات: ٨٣٣ سورة الإخلاص. (٣) مرّ تخريج.

[أن كل شيء من خلق الله يذكر محمداً وآل محمد ﷺ]

قال - سبحانه -: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾^(١).

وقال - تعالى -: ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) في غير موضع فصّح أن كل شيء من خلقه يسبح الله حقيقة لا مجازاً، كما قاله بعض المتكلمين، وتأوله على معنى: أن الخليقة تشهد لخالقها بخلقه إياها، لا أنها تسبح أجمع حقيقة. ويدل على بطلان هذا قوله - سبحانه - ﴿ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ ولو كان كما تأوله كان كل عاقل يفقهه.

وحديث الحسين بن علي عليه السلام الذي ذكر فيه كل صنف يسبح بتسبيح غير تسبيح الصنف الآخر وبينه، فإنه كذلك يدل على ما قلناه، فإذا ثبت أن كل مسبح يسبح الله ويحمده فهو بتعليم محمد وعلي وآلهما عليه السلام.

[١١٦] روى ابن عباس عن النبي ﷺ في حديث طويل يقول فيه الرسول ﷺ: ثم خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهللنا فهللت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان ذلك في علم الله السابق^(٣) أن تتعلم الملائكة منّا التسبيح والتهليل والتكبير، وكل من سبّح الله وكبره وهلّله فبتعليمي وتعليم علي... إلى آخره.

فقد ثبت في الكتاب أن كل شيء يسبح الله ويذكره، وثبت في الحديث أنه بتعليم محمد وعلي عليه السلام، وتقدّم أن اسم محمد لا ينفك عن اسم الله، يذكر الرسول عند ذكر الرب - سبحانه -.

وثبت أن آل محمد عليه السلام يذكرون عند ذكر محمد ﷺ^(٤) فلا يرفع عمل عند ترك

(٢) الحشر / ١، والصف / ١.

(١) الإسراء / ٤٤.

(٣) تأويل الآيات: ٤٨٨ سورة الصافات، إرشاد القلوب: ٤٠٤ / ٢.

(٤) أنظر: الكافي: ٤٩٤ / ٢ حديث: ١٨.

ذكرهم عند ذكره بل يصلي عليه وعليهم، فظهر أن كل شيء من خلق الله - تعالى - يذكر محمداً وآله عليهم السلام إذا كان مطيعاً ربّه - تعالى - ممثلاً أمرهم مجتنباً معصيته .

ومما يدلّ على تفضيل آل محمد عليهم السلام على أولي العزم

[١١٧] أن موسى بن عمران عليه السلام حكى الله - سبحانه - عنه فقال: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ أَنتَ أَزَلٌّ لِّقَوْمٍ أَظَالِمِينَ * قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ ^(١) إلى قوله: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾ فحكى خوفه من القتل والتكذيب، واعتذاره بضيق صدره وعدم انطلاق لسانه، وإرادته أن يكون المرسل هارون.

ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لما قال له سيّدنا الرسول الكريم على الله عليه السلام: يا علي! إن قريشاً اجتمعوا أن يبيّثوني وهم يريدون قتلي فهل لك أن تنام على فراشي وتفديني بنفسك؟

قال له: وتسلم يا رسول الله؟

قال: نعم.

فسرّ أمير المؤمنين عليه السلام وأستبشر وقال: نعم - يا رسول الله - أفعل ^(٣).

ولم يخف العدو والقتل، ولم يعتذر عليه بذلك، ولم يتوقّف ولم يتردّد، ولم يشر على النبي عليه السلام أن يبيت على فراشه غيره، بل فداه بنفسه، وبذل مهجته لرضي ربّه، ولم يطلب سوى الله مونساً في وحشته، ولا واقياً من عدوّه، ولم يطلب شريكاً مسعداً له عليهم يشدّ به عضده ويقوي بأسه، بل رضي عن الله وعن رسوله، وسلّم لقضاء الله وقدره.

[١١٨] وقد جاء في الحديث: إن الله - سبحانه - قال في تلك الليلة لجبرئيل

(١) الشعراء/ ١٠ و ١١.

(٢) الشعراء/ ١٤.

(٣) الأمالي للطوسي: ٤٦٥ المجلس ١٦ حديث: ٣٧.

وميكائيل عليه السلام: إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأَيُّكما يؤثر أخاه بتلك الزيادة؟ فسكتا.

فقال - سبحانه -: إهبطا إلى الأرض فاحفظا عليّا حتّى يصبح فيّائه وقى محمّداً رسولِي بنفسه وفداه بمجته^(١).

[١١٩] ولَمّا قال له رسول الله ﷺ: كيف صبرك - يا أبا الحسن - إذا فعلت بك قريش كذا وكذا، وعدّ عليه ما يلاقى بعده من كيدهم وشرّهم ومكرهم وظلمهم إيّاه وغضبهم حقّه.

قال: يا رسول الله! مع سلامة في ديني؟

فقال ﷺ: مع سلامة في دينك.

قال: يا رسول الله! ليس هذا من مواطن الصبر والبلوى، بل من مواطن الرضا والبشرى^(٢).

فانظر - رحمك الله - إلى مقدار جلالته هذا الإمام وعلوّ درجته عند خالقه - تعالى - وتسليمه لقضاء ربّه - عزّ وجلّ - وقدره، لم يحزنه ما أخبره به الرسول الصادق ﷺ عن ربّه، إذ هو ما ينطق عن الهوى بل هو وحي يوحى: من حكم عدوّه عليه.

وإستيثاره بخمسه، وحقّه وحقّ زوجته، وخلافته ومنصبه الذي جعله الله له وحرّمه على غيره.

(١) الأُمالي للطوسي: ٤٦٩ المجلس ١٦ حديث: ٣٧، تأويل الآيات: ٩٥ سورة البقرة، سعد السعود: ٢١٦، شواهد التنزيل للحسكاني: ١٢٣/١ سورة البقرة، الصراط المستقيم: ١٧٤/١ الفصل السادس في ميّت عليّ على فراش النبي، الفضائل: ٩٤، كشف الغمّة: ٣٠٩/١ في بيان ما نزل من القرآن في شأنه عليه السلام، المناقب: ٦٤/٢ في المسابقة إلى الهجرة.

(٢) أنظر: الأُمالي للصدوق: ٩٣ المجلس ٢٠ حديث: ٤، تفسير الإمام العسكري: ٤٠٨ حديث الحقائق حديث: ٢٧٩، روضة الواعظين: ٣٤٥/٢، عيون الأخبار: ٢٩٧/١ باب ٢٨ حديث: ٥٣.

وضرب سيّدة نساء العالمين، وإسقاطها محسناً، ثم وفاتها بسببه، وهي راغمة كاظمة ساخطة.

ثم قتل الأمة له وخضب لحيته بدم رأسه.

ثم قتل ولديه الحسن والحسين عليه السلام زينتي عرش الله - تعالى -

وسبي نسائه وحرمه.

وقتل أطفاله ورجاله وأهل بيته ومنعهم من شرب ماء الفرات حتّى قتلوا ومضوا بكرهم وعطشهم.

رضي الرسول ﷺ منه ﷺ بالصبر عند إعلامه بهذه المحن والشدائد، فأجابه بالسرور والرضا، وبالحمد والشكر، ولم يطلب من الله الإعفاء، ولا سأل عن الرسول أن يسأل الله في كفّ الأذى دعوة منه، ولو سأل لأجيب، ولم يهرب المحن المخبر بها، ولا القتل والشهادة التي وعد بها، بل أظهر السرور والفرح والرضا بما يأتي به القضاء، بل تطلب سرعة الوقت وجعل يقول: «متى؟».

وكذلك ولده الحسين عليه السلام أخبر وأعلم أنّه يُقتل بأرض كربلا، فقصدها بحرمة وأطفاله ومن أحبّه من أهل بيته وخاصّته ورجاله وكتب إلى بني هاشم:

[١٢٠] ألا فمن لحق بنا إستشهد ومن لم يلحق بنا لم يدرك الفتح والسلام^(١).

وهذا إخبار منه ﷺ بقتل أصحابه.

[١٢١] ولما عوتب في أخذ حرمة معه أجاب بقوله: شاء الله أن يراهنّ سبايا^(٢).

[١٢٢] ولما جاءه الملائكة لينصروه لم يأذن لهم وقال: نحن أقدر منكم على هلاكهم.

ولم يظهر منه وهن ولا خوف ولا استكانة، بل الذي ظهر منه ﷺ الشدّة في قتالهم والسرور ببقاء ربّه - عزّ وجلّ - والتشجيع لأصحابه عند لقائهم عدوّهم، وأمره لهم بالصبر هنيئة حتّى يشربوا من حوض الرسول، وإنّما كان قوله لعدوّه:

(١) كامل الزيارات: ٧٥ الباب ٢٣ حديث: ١٥، المناقب: ٧٦/٤.

(٢) اللهوف لابن طاووس: ٦٣.

[١٢٣] هل من ذاب عن حرم رسول الله ﷺ^(١).

لنؤكد الحجة على الأمة، ولنعريفهم ما جهلوا، وللاحتجاج عليهم يوم القيامة لئلا يقولوا ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(٢) وهذا شأن الأنبياء والرسل يحتجون على رعاياهم بما لا يقدرّون على إنكاره ولا دفعه يوم لقائهم ربهم - تعالى - يوم تشهد عليهم جوارحهم بما عملوا لما ينكرون أعمالهم ويتبرؤون منها، وكفى بالله شهيداً وحسيباً ومكافياً ورقيباً.

ومّا جاء في تفضيل العترة على جميع العالمين

[خطبة لأمر المؤمنين ﷺ في منصرفه من النهروان وقد بلغه أن معاوية يسبّه
وهي آخر خطبة له ﷺ على المنبر]

[١٢٤] من كتاب «معاني الأخبار» تصنيف محمد بن بابويه ﷺ قال:

حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى
بالبصرة قال:

حدّثني المغيرة بن محمد عن رجال بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر
الجعفي عن أبي جعفر محمد بن عليّ ﷺ قال:

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «صلوات الله عليه» بالكوفة في منصرفه
من النهروان وقد^(٣) بلغه أن معاوية يسبّه ويعيبه^(٤) ويقتل أصحابه، فقام خطيباً
فحمد الله - عزّ وجلّ - وأثنى عليه وصلى على رسول الله وذكر ما أنعم الله على نبيه
وعليه، ثمّ قال:

(١) مثير الأحزان: ٦٩، اللهوف: ١١٥، كشف الغمة: ٤٩/٢ الثاني عشر في مصرعه ومقتله.

(٢) الأعراف/١٧٢. (٣) لا يوجد في المصدر: «قد».

(٤) في المصدر: «يلعنه».

لولا آية في كتاب الله - تعالى - ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله - عز وجل -: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(١)، اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى.

يا أيها الناس! إنّه بلغني ما بلغني، وإنّه قد اقترب أجلي، وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري، وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله ﷺ كتاب الله وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيّد النجباء والنبّي المصطفى.

يا أيها الناس! لتعلم لا تسمعون قائلاً بعدي يقول مثل قولي^(٢) إلا مفترياً: أنا أخو رسول الله وابن عمّه وسيف نعمته وعماد نصرته وبأسه وشدّته. أنا رحي جهنّم الدائرة وأضراسها الطاحنة.

وأنا مؤتم البنين والبنات.

و^(٣)أنا قابض الأرواح، وبأس الله الذي لا يرده عن [القوم] المجرمين.

أنا مجدلّ الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبير من كفر بالرحمان، وصهر خير الأنام. أنا سيّد الأوصياء ووصي خير الأنبياء.

أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ﷺ ووارثه.

[و]أنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة النقيّة [النقية] المهدّبة^(٤) الزكيّة

[المبرة المهديّة] حبيبة حبيب الله وخيرة بناته وسلالته، وأبو ريحانتي رسول

الله ﷺ فهما^(٥) سبطاه خير الأسباط وولداي خير الأولاد.

فهل^(٦) أحد ينكر ما أقوله^(٧)؟

أين مسلمو أهل الكتاب؟

(١) الضحى/ ١١.

(٢) في المصدر: «قائلاً يقول مثل قولي بعدي».

(٣) لا يوجد في المصدر: «و».

(٤) لا يوجد في المصدر: «المهدّبة».

(٥) في المصدر: «وريحانة رسول الله ﷺ، سبطاه خير الأسباط».

(٦) في المصدر: «هل».

(٧) في المصدر: «أقول».

أنا إسمي في التوراة «بوي»، وفي الإنجيل «إليا»، وفي الزبور «أربي»، وعند الهند «كنكر»^(١)، وعند الروم «بطريسا»، وعند الفرس «حبير»^(٢)، وعند الترك «ثبين»^(٣)، وعند الزنج «جبت»^(٤)، وعند الحبشة «بتريل»^(٥)، وعند أمي «حيدرة»، وعند ظئري «ميمون»، وعند العرب «علي»، وعند الأرمن «فريق»، وعند أبي «ظهير».

ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء إحدروا أن تغلبوا عليها فتصلوا في دينكم: يقول الله - تعالى -: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فأنا^(٦) ذلك الصادق. ويقول: ﴿فَإِذْ مَوْذَنُ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٧) فأنا ذلك المؤذن في الدنيا والآخرة^(٨).

ويقول^(٩): ﴿وَأَذَانُ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١٠) فأنا ذلك الأذان. ويقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١١) فأنا ذلك المحسن^(١٢). ويقول: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(١٣) فأنا ذو القلب^(١٤). ويقول: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^(١٥) فأنا الذاكر^(١٦).

(١) في المصدر: «أنا إسمي في الإنجيل إليا وفي التوراة بريء وفي الزبور أري وعند الهند كركر».

(٢) في المصدر: «جبت».

(٣) في المصدر: «بثير».

(٤) في المصدر: «حيت».

(٥) في المصدر: «بثريك».

(٦) في المصدر: «أنا».

(٨) في المصدر: «وأنا ذلك المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله - عز وجل - ﴿فَإِذْ مَوْذَنُ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أنا ذلك المؤذن».

(٩) في المصدر: «وقال...».

(١٠) التوبة/٣.

(١١) العنكبوت/٦٩.

(١٢) في المصدر: «وأنا المحسن يقول الله...».

(١٣) ق/٣٧.

(١٤) في المصدر: «وأنا ذو القلب فيقول الله...».

(١٥) آل عمران/١٩١.

(١٦) في المصدر: «وأنا الذاكر يقول الله...».

ويقول: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(١) فنحن أصحاب الأعراف، أنا وعمّي وأخي وابن عمّي، فوالله فائق الحبّ والنوى، لا يلج النار لنا محبّ، ولا يدخل الجنة لنا مبغض^(٢).

ويقول - تعالى -: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٣) فأنا الصهر^(٤).

ويقول: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(٥) فأنا الأذن الواعية^(٦).

ويقول: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾^(٧) فأنا السلم لرسول الله^(٨).

وأنا الذي من ولدي^(٩) «مهدي» هذه الأمة.

وأنا الذي جعلت ميزاناً، فحبّي إمتحن الله المؤمنين وبيغضي تعرفون المنافقين، فهذا^(١٠) عهد النبي الأمّي إليّ: أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي، والله لا حزن^(١١) محبّي ولا خاف موالى^(١٢).

أنا وليّ المؤمنين والله وليّى، فحسب^(١٣) محبّي أن يحبّوا من^(١٤) أحبّ الله وحسب مبغضي أن يبغضوا من^(١٥) أحبّ الله.

(١) الأعراف/٤٦.

(٢) في المصدر: «ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي والله فائق... يقول الله - عز وجلّ...».

(٣) الفرقان/٥٤. (٤) في المصدر: «وأنا الصهر يقول الله:...».

(٥) الحاقة/١٢. (٦) في المصدر: «وأنا الأذن الواعية يقول الله:...».

(٧) الزمر/٢٩. (٨) في المصدر: «وأنا السلم لرسوله يقول الله:...».

(٩) في المصدر: «ومن ولدي».

(١٠) في المصدر: «ألا وقد جعلت محتكم، يبغضي يعرف المنافقون وبمحبي إمتحن الله المؤمنين هذا...».

(١١) في المصدر: «عطش». (١٢) في المصدر: «ولي».

(١٣) في المصدر: «حسب». (١٤) في المصدر: «ما».

(١٥) في المصدر: «ما».

ألا وإني قد بلغني أنّ معاوية يسبني ويلعني^(١)، اللهم اشدّد وطأتك عليه وأنزل اللعنة علىّ المستحقّ، آمين [يا ربّ العالمين، ربّ إسماعيل وآل^(٢) إبراهيم، إنّك حميد مجيد.

ثمّ نزل عن أعواده وما^(٣) عاد إليها حتّى قتله ابن ملجم، لعنه الله وأخزاه.

[معاني أسماء أمير المؤمنين]

قوله «صلوات الله عليه» في هذه الخطبة: عند الهند «كنكر»: [و] هو الذي إذا أراد شيئاً لَجّ فيه فلم^(٤) يفارقه حتّى يبلغه.

وقوله: وعند الروم «بطريسا»: هو مختلس الأرواح.

وقوله: وعند الفرس «حبير»: هو الباز الذي يصطاد.

وقوله: وعند الترك «ثبين»: هو النمر الذي إذا وضع شيء في مخلبه هتكه.

وقوله: وعند الزنج «جبر»: هو الذي يقطع الأوصال.

وقوله: وعند الحبشة «بتريل»: هو المدبّر على كلّ شيء أتى عليه.

وقوله: وعند أمّي «حيدرة»، هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظار في دقائق الأشياء^(٥).

وقوله: وعند ظئري «ميمون»:

[١٢٥] قال جابر: أخبرني محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كانت^(٦) ظئر عليّ عليه السلام التي

(١) في المصدر: «ألا وأنه بلغني أنّ معاوية سبني ولعني».

(٢) في المصدر: «وباعث». (٣) في المصدر: «فا».

(٤) في المصدر: «كبركر».

(٥) نقل الأسماء وتأويلها باختلاف بسيط وتقديم وتأخير.

(٦) في الأصل: «كنت» وما أثبتناه من المصدر.

أرضعته امرأة من بني هلال، فخلفته في خباها^(١) ومعه أخ [له] من الرضاعة، وكان أكبر منه سنّاً بسنة إلا أياماً، وكان عند الخباء قلبب، فمرّ الصبيّ نحو القلبب ونكّس رأسه [فيه] فحبا عليّ عليه السلام خلفه فتعلّقت رجل عليّ عليه السلام بطنب الخبا^(٢) فجّر الحبل حتّى أتى على أخيه، فتعلّق بأحد^(٣) قدميه [وفرد يديه] وأخذ يده ورجله^(٤)، أمّا^(٥) اليد ففي فيه، وأمّا الرجل ففي يده، فجاءت أمّه وأدركته^(٦) فنادت: يا للحي يا للحي من غلام ميمون أمسك على ولدي، فأخذوا الطفل^(٧) من [عند] رأس القلبب وهم يعجبون من قوّته على صباه [و] لتعلّق رجله بالطنب وجّره^(٨) للطفل حتّى أدركوه، فسّمته أمّه «ميموناً»، وسَمّي الغلام الهلالي «معلّق ميمون»، وعرف في بني هلال بهذا^(٩).

وقوله: وعند الأرمن «فريق»: هو الجسور الذي يهابه الناس.

وقوله: وعند أبي «ظهير»، قيل^(١٠): كان أبوه - أبوطالب - يجمع ولده وولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصراع، فكان^(١١) عليّ عليه السلام يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين، وهو طفل، ثمّ يصارع كبار إخوته وبني عمومته^(١٢) فيصرعهم فيقول أبوه: ظهر عليّ؛ فسَمّي^(١٣) «ظهيراً»^(١٤).

(١) في المصدر: «خلفته في خباها».

(٢) في المصدر: «الخيمة».

(٣) في المصدر: «بفرد».

(٤) لا يوجد في المصدر: «وأخذ يده ورجله».

(٥) في المصدر: «وأما».

(٦) في المصدر: «فجاءته أمّه فأدركته».

(٧) في المصدر: «الطفلين».

(٨) في المصدر: «ولجره».

(٩) في المصدر: «فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلّق ميمون وولده إلى اليوم».

(١٠) في المصدر: «قال».

(١١) في المصدر: «وكان».

(١٢) في المصدر: «وكبار بني عمه وصغارهم».

(١٣) في المصدر: «فسماه».

(١٤) معاني الأخبار: ٥٨ باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة عليهم السلام حديث: ٩ (وللحديث تنمة)

وممّا جاء في عمر بن الخطّاب من أنّه كان منافقاً

[ما روي في فضل يوم التاسع من ربيع الأول]

[١٢٦] ما نقله الشيخ الفاضل علي بن مظاهر الواسطي عن محمّد بن العلا الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح البغدادي قال^(١):

(١) وقد روي هذا الحديث مسنداً محمّد بن جرير الطبري من علماء الإماميّة في المائة الرابعة في الفصل المتعلّق بأمر المؤمنين ﷺ من « دلائل الإمامة »، ورواه مسنداً في « مصباح الأنوار » الشيخ هاشم بن محمّد من علماء الإماميّة في القرن السادس، وترجمه الحرّ العاملي في « أمل الآمل »، والخنوساري في « روضات الجنّات » ص ٧٦٨.

وقال المجلسي في مقدّمات « البحار »: يروى من الأصول المتبعة من الخاصّة والعامة.

ونصّ سند « الدلائل » على ما في « الأنوار النعمانيّة » للجزائري ص ٤٠ ط إيران سنة ١٣١٦ قال: أخبرنا السيّد أبو البركات بن محمّد الجرجاني هبة الله القمي، واسمه يحيى قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن محمّد البغدادي قال: حدّثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامري قال: كنت أنا ويحيى بن جريح البغدادي فقصدنا أحمد بن إسحاق القميّ صاحب الإمام أبي محمّد الحسن العسكري بمدينة قم، وساق الحديث كما هنا.

ونصّ سند « المصباح »: قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد القميّ بالكوفة، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن جعدويه القزويني، وكان شيخاً صالحاً زاهداً سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة صاعداً إلى الحجّ، قال: حدّثني محمّد بن علي القزويني، قال: حدّثنا الحسن بن الحسن الخالدي بمشهد أبي الحسن الرضا ﷺ، قال: حدّثنا محمّد بن العلا الهمداني الواسطي ويحيى بن محمّد بن جريح البغدادي، قال: تنازعنا في أمر « أبي الخطاب » « محمّد بن أبي زينب » الكوفي واشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعاً أبا علي أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القميّ صاحب أبي الحسن العسكري ﷺ بمدينة قم، وساق الحديث كما هنا.

وحكى الحديث شيخنا المجلسي في « البحار » ج ٨ ص ٣١٤ وج ٢٠ ص ٣٣٠ عن كتاب « زوائد الفوائد » لولد الشريف النقيب رضي الدين علي بن طاووس، ثمّ قال ﷺ: إنّنا وجدنا فيما تصفّحنا من الكتب عدّة روايات موافقة له فاعتمدنا عليها.

وقال في ص ٣١٦ ج ٨: يظهر من ابن طاووس ورود رواية عن الصادق رواها الصدوق تتضمن القتل في هذا اليوم - التاسع من ربيع الأول - وكذا يظهر من خلفه الجليل ورود عدة روايات دالة عليه، فاستبعد ابن إدريس وغيره ليس في محله؛ إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين الشيعة سلفاً وخلفاً لا يقصر عما ذكره المؤرخون من المخالفين، ويحتمل أن يكونوا غيروا هذا اليوم ليشتهبه الأمر على الشيعة فلا يتخذونه يوم عيد وسرور.

وإذا قيل: كيف إشتهبه هذا الأمر العظيم بين الفريقين مع كثرة الدواعي على ضبطه؟ قلنا: ليس هذا بأعظم من وفاة رسول الله ﷺ مع وقوع الخلاف بين الفريقين، بل وقع الخلاف بين كل فريق.

على أن المؤرخين اختلفوا في يوم «مقتل عمر»:

فمنهم من قال: في الخامس والعشرين.

ومنهم من قال: في السادس والعشرين.

ومنهم من قال: في السابع والعشرين من ذي الحجة.

ومن نظر إلى الاختلاف بين الشيعة والعمامة في كثير من الأمور التي توفرت الدواعي على نقلها مع كثرة حاجة الناس إليها كالأذان والوضوء والصلاة والحج لا يستبعد مثل هذا الخلاف، إنتهى كلام المجلسي. ولو أعرضنا عن ذلك، فلا شبهة في كون اليوم التاسع من ربيع الأول يوم شريف عظيم الفضل؛ لفتوى العلماء الأعلام برجحان التعيّد فيه، والإنفاق على المؤمنين، والتوسعة على العيال، والتطيّب ولبس الجديد من الثياب، والشكر والعبادة، نقل ذلك الشيخ الكفعمي في المصباح ص ٢٧٠، والعلامة التوري في مستدرک الوسائل ج ١ ص ١٥٥ عن الشيخ المفيد.

وقال المجلسي في البحار ج ٢٠ ص ٣٢٢: ينبغي تعظيم اليوم التاسع من ربيع الأول وإظهار السرور فيه مطلقاً لسرّ مكنون في مطاويه على الوجه الذي ظهر احتياطاً للروايات، فيستحب أن يسمّى ذلك اليوم «يوم العيد».

ولم يزل التعيّد فيه مطرداً بين العلماء، يأمرون أتباعهم وعائلاتهم، حتّى إنتهى دور الفقاهة إلى إمام الأئمة وشيخ الفقهاء الأواخر صاحب «الجواهر» - ذلك الكتاب المبين الذي لم يترك شاردة ولا واردة من فقه الشيعة إلّا أحصاها فأكبّ عليه العلماء منذ ذلك العهد يستمدّون من فضله المتدفّق - فإنّه قال في آخر الأغسال المستحبة من حيث الزمان: وأما الغسل للتاسع من ربيع الأول فقد حكى من فعل أحمد بن

❦ إسحاق القمي معللاً بأنه يوم عيد - إلى أن قال صاحب الجواهر - وقد عثرت على خبر مسنداً إلى النبي ﷺ في فضل هذا اليوم وشرفه وبركته، وأنه يوم سرورهم ﷺ وهو طويل، فلعلنا نقول باستحباب الغسل فيه بناء على استحبابه لمثل هذه الأزمات، لاسيما مع كونه عيداً لنا ولأمتنا ﷺ، إنتهى. وجاء تلميذه من بعده الشريف الأجل سيّد الفقهاء الأعلام السيّد علي آل بحر العلوم فتبع أستاذه وأفتى في «البرهان القاطع» في باب الأغسال المستحبّة برجحان الغسل فيه؛ لرواية الغسل في الأعياد، وقد ورد أنّ اليوم التاسع من ربيع الأوّل من الأعياد العظيمة.

ثم قال: وحيث أنّ وقوع ما نقله أحمد بن إسحاق في هذا اليوم من الأمور العظيمة ممّا إشتهر بين الشيعة، ووردت به روايات كثيرة، فلا إشكال في استحبابه.

وعلى هذا الأساس لم يتعقب الرواية المحقّق الأوحد الآشتياني في حاشيته على رسائل المحقّق الأنصاري ص ٢١ ج ١، والعلامة النيقد الحاج ميرزا موسى التبريزي في «أوثق الوسائل» عند ذكر أخبار العفو عن المعصية.

وقد أوقفنا الخبرة الصادقة على مكانة هؤلاء الأعلام ومن هذا حذوهم من العلماء في العلم والتقوى تورّعاً عن ورطة الابتداع في الدين، فأرسلهم القول بذلك يرشدنا إلى ثبوته في الشريعة. فلا يكون من التشريع المحرّم إظهار التعبد، وفعل تلك الآثار التي أشرنا إليها من الغسل والإنفاق والتطيّب ولبس الجديد، ولو بقصد الورود من الشارع، إمّا لذلك النصّ الخاصّ أو لفتاوى العلماء الأعلام المؤيّدّة بالأخبار الصحيحة:

ففي الكافي للكليني عن الباقر عليه السلام: من بلغه ثواب على عمل فعمل ذلك العمل التماساً لذلك الثواب أوتيّه وإن لم يكن الحديث كما بلغه.

وفي ثواب الأعمال للصدوق: وإن كان رسول الله لم يقله.

وفي عدّة الداعي لابن فهد: وإن لم يكن الأمر كما فعل.

وروى مثل ذلك الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ج ٨ ص ٢٩٦ عن جابر الأنصاري عن رسول الله ﷺ.

ومن هذا يظهر للقارىء المتأمل: أنّ التعبد في اليوم التاسع للسّر المكنون الذي تطابقت كلمات العلماء عليه، لا ما قيل في وجه التعبد: أنّ الخلافة الإلهيّة إنتقلت فيه إلى الإمام المنتظر - عجل الله فرجه - لبطلانه:

➤ أولاً: إنه متوقّف ذلك على ثبوته في الواقع، ولم يحصل القطع بوفاة العسكري عليه السلام في الثامن من ربيع الأول لتنتقل الخلافة إلى ولده في التاسع، فإن العلماء ذكروا أقوالاً في وفاة العسكري عليه السلام :
 ففي «المصباح» للكفعمي و«مصباح المتجّد» للشيخ الطوسي إنه توفيّ أول ربيع الأول.
 وقيل: في الرابع منه.

وفي «إثبات الوصيّة» ص ٢١٦ ط نجف: مضى في شهر ربيع الآخر.

وفي «تاريخ ابن خلّكان»: قيل: في ثامن جمادى الأول.

ومع هذا الاختلاف كيف يحصل الجزم بوفاة العسكري في الثامن لتكون التهنئة للحجّة المنتظر عليه السلام في التاسع.

وثانياً: إن هذه التهنئة لا تختصّ بالإمام المهدي عليه السلام بل ينبغي التعيّد عند استخلاف كلّ إمام بعد مضي الذي قبله، ولم يذكر أحد من العلماء القول بالتعيّد في الثاني والعشرين من شهر رمضان لاستخلاف الحسن عليه السلام، وفي الثامن من صفر لاستخلاف الحسين، وفي الحادي عشر من المحرم لاستخلاف السجّاد عليه السلام إلى غيرهم، ولم ترد رواية بذلك، ولا أفق به عالم من الشيعة، ولا وصل إلينا أنّ أحداً من أولاد الأئمة اتخذ يوماً من تلك الأيام عيداً وهم في الإمامة والفضيلة شرع سواء.

وثالثاً: إن الخلافة تنتقل إلى الإمام الحي في اليوم الذي يقبض فيه أبوه، وفيما نحن فيه يكون استخلاف الحجّة في اليوم الثامن لا التاسع، فالتهنئة والتعيّد - المفروض - يكون في الثامن، ولكن لما كان يوم الوفاة وما بعده يوم عزاء ومصيبة بارتحال ولي الله - تعالى - لم يكن من المناسب جداً إظهار المسرة وإجراء مراسم الفرح في ذلك اليوم وما بعده.

فالمتحمّ إذاً أن يكون سبب التعيّد في اليوم التاسع من ربيع الأول ما عبّر به المجلسي وغيره من السّرّ المصون، وقد أرشدت فتاوى العلماء الأعلام إلى إستحباب التعيّد فيه مدعومة بالنصّ المحفوظ في تلك الكتب التي ذكرناها.

ثمّ إنّ هنا شيء يجب الالتفات إليه وهو: أنّ التعيّد في هذا اليوم كان مشهوراً بين الشيعة قبل السبعينات؛ ولذا تكلف «ابن طاووس» الذي هو من علماء القرن السابع لصرف التعيّد إلى جهة استخلاف الحجّة عليه السلام وحينئذ يسأل عن الوجه الباعث لهم إلى التعيّد في خصوص التاسع لا قبله ولا بعده، فهل كان هذا عبثاً منهم أو أنّ المنشأ ما أشار إليه العلماء من تلك النكتة؟

وإنّ الواقف على أحوال العلماء يجزم بأنهم لا يقدمون على الإلزام بحكم ويسندونه إلى الشريعة

تنازعنا في أمر ابن الخطاب فاشتبه علينا أمره فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب العسكر عليه السلام بمدينة قم وقرعنا عليه الباب فخرجت إلينا من داره صبية عراقية، فسألناها عنه فقالت: هو مشغول بعياله؛ فإنه يوم عيد. فقلنا: سبحان الله! الأعياد عند الشيعة أربعة: الأضحى والفطر ويوم الغدير ويوم الجمعة.

قالت: فإن أحمد يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام أن هذا اليوم يوم عيد وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت وعند مواليتهم. قلنا: فاستأذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا. فدخلت عليه وأخبرته بمكاننا، فخرج إلينا؛ وهو متزجر بمزجر له، محتضن لكسائه يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه، فقال: لا عليكم، فإنني كنت اغتسلت للعيد. قلنا: أو هذا يوم عيد؟ وكان ذلك اليوم التاسع من شهر ربيع الأول. قال: نعم، ثم أدخلنا داره وأجلسنا على سرير له وقال: إني قصدت مولانا أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من إخواني بسر من رأي كما قصدتاني، فاستأذنا بالدخول عليه في هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول؛ وسيّدنا قد أوعز إليّ كلّ واحد من خدمه أن يلبس ماله من الثياب الجدد، وكان بين يديه مغمورة وهو يحرق العود بنفسه.

قلنا: بآبائنا أنت وأمهاتنا يابن رسول الله! هل تجدّد لأهل البيت فرح؟ فقال: وأي يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم، ولقد حدّثني أبي أن

تشهياً وعبثاً حتّى لو لم نجد لفتواهم مصدراً ظاهراً وثوقاً بتورّعهم عن شبهة البدعة التي لا تقال عثرتها، ولعلّ هناك أسرار لم تصل إلينا، وقد أفاد شيخ المحققين الشيخ أسد الله الكاظمي في «كشف القناع» ص ٢٣٠ الوجه في جملة من الأحكام التي إلزم بها الشيعة ولم يعرف لها مستند ظاهر. (الهامش من الطبعة السابقة).

حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول على جدّي رسول الله ﷺ قال :

فأريت سيدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين ﷺ يأكلون مع رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يتبسّم في وجوههم ويقول لولديه الحسن والحسين ﷺ :
كُلا هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم الذي يقبض الله فيه عدوّه وعدوّ جدّكما ويستجيب فيه دعاء أمّكما .

كُلا فإنّه اليوم الذي يقبل الله أعمال شيعتكما ومحبيكما
كُلا فإنّه اليوم الذي يصدق فيه قول الله - تعالى - : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾ ^(١) .

كُلا فإنّه اليوم الذي تكسّر فيه شوكة مبغض جدّكما .
كُلا فإنّه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقّهم .
كُلا فإنّه اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثورا .
قال حذيفة : فقلت : يا رسول الله ! وفي أمّتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة ؟
فقال ﷺ : يا حذيفة ! جبت من المنافقين يترأس عليهم ، ويستعمل في أمّتي الرياء ، ويدعوهم إلى نفسه ، ويحمل على عاتقه درّة الخزي ، ويصدّ عن سبيل الله ، ويحرّف كتابه ، ويُغيّر سنّتي ، ويشتمل على إرث ولدي ، وينصب نفسه علماً ، ويتطاول على من بعدي ، ويستحلّ أموال الله من غير حلّه ، وينفقها في غير طاعته ، ويكذب أخي ووزيري ، وينحّي ابنتي عن حقّها ؛ فتدعو الله عليه ويستجيب دعائها في مثل هذا اليوم .

قال حذيفة : فقلت : يا رسول الله ! فلم لا تدعو الله ربّك عليه ليهلكه في حياتك ؟

فقال: يا حذيفة! لا أحب أن أجتراً على قضاء الله - تعالى - لما قد سبق في علمه، لكنني سألت الله أن يجعل اليوم الذي يقبض فيه له فضيلة على سائر الأيام؛ ليكون ذلك سنة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبوهم.

فأوحى الله إليّ - جلّ ذكره - أن: يا محمد! كان في سابق علمي أن تمسك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي، الذين نصحتهم وخانوك، ومحضتهم وغشوك، وصافيتهم وكاشحوك، وصدقتهم وكذبوك، وأنجيتهم وأسلموك، فأنا آليت بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على روح من يغضب بعدك علياً حقّه ألف باب من الثيران من أسفل الفيلوق، ولأصليته وأصحابه قرأاً يشرف عليه إبليس فيلعه، ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراغة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنم زرقاً كالحين أذلة خزايا نادمين، ولأخلدّهم فيها أبد الآبدين.

يا محمد! لن يرافقك وصيّك في منزلتك إلا بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترئ عليّ، ويبدّل كلامي، ويشرك بي، ويصدّ الناس عن سبيلي، وينصب نفسه عجباً لأمتك، ويكفر بي في عرشي.

إنني قد أمرت سبع سماواتي لشيعتكم ومحبيكم أن يتعيّدوا في هذا اليوم الذي أقبضه فيه إليّ.

وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي حذاء البيت المعمور ويشنوا عليّ ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد آدم.

وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام^(١)

(١) ظاهر هذا الحديث وما ورد مثله (من يوم الغدير إلى ثلاثة أيّام) بمقتضى الدلالة اللفظية عدم كتابة السيئات وفيها إشكال من ناحيتين:

الأولى: عدم التناهما مع أخبار الوعيد على مخالفة التكليف الواجبة والمحترمة.

والثانية: عدم صحّة إظهار هذا العفو وإبرازه للمكلفين لما فيه من الجبرأة والتّردّد على مخالفة المولى الحكيم.

ويجاب عن الأولى: بالجمع بين الحديثين وبين أخبار الوعيد بالتصرّف في ظاهر الحديثين بمحملها على مجرد قصد المعصية من دون تحقّقها في الخارج!!!! وما ورد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام يشهد لهذا الجمع فإنّه قال عليه السلام: لو كانت النّيات من أهل الفسوق يؤخذ بها أهلها لأخذ كلّ من نوى الزنا بالزنا ومن نوى السرقة بالسرقة من نوى القتل بالقتل ولكنّ الله عدل كريم ليس الجور من شأنه يشيب على نيات الخير أهلها ولا يؤخذ أهل الفسوق حتّى يفعلوها.

أو يحمل الحديثان على غير المحرّم ومما فيه العتاب!!!!!!

وإنّما تصرّفنا في الحديثين لكون أخبار الوعيد غير قابلة للتأويل.

والجواب عن الناحية الثانية: بأنّ المصلحة إذا اقتضت إظهار العفو فليس فيه قبح وإن فرض إطلاع من لا يبالي بالعصيان على العفو؛ لأنّ هذا العلم حصل لهم بسبب تقصير الرواة المتحمّلين لهذا الحديث وأمثاله فأذاعوه وكان عليهم أن لا يظهروه إلّا لمن يوثق به من أصحابهم، والأئمّة من آل الرسول عليه السلام إنّما أطلعوا هؤلاء من أصحابهم للوثوق بأنّهم لم يتجرّؤوا على مخالفة المولى الحكيم، غير أنّ طهارة نفوسهم من ناحية وحسن ظنّهم بالنّاس ثانياً لم يسدّا عليهم باب الإذاعة، فأظهروا مثل هذا العفو لغيرهم!! واتّخذ الجاهلون المقصّرون وسيلة لعمل القبايح، وجوّزوا على الشارع المقدّس الترخيص في المعاصي، تعالى عن ذلك قدس الشريعة.

ثمّ لا يخفى على القارئ الفطن أنّ العفو في «ثلاثة أيّام» لا يشمل الإعتداء على حقوق النّاس الخاصّة والمشاركة بينهم وبين الله - سبحانه - كالزكاة والحمل ونحوهما، فإنّ الإقلاع عنها لا يحصل إلّا بإرجاع الحقوق إلى أهلها أو الاقتصاص من الفاعل أو بالرضا ممّن تعديّ عليه، وعفو المولى الحكيم - تعالت آلاؤه - عن ذلك لا أثر له؛ لأنّ التعديّ لم يكن على جلالته قدسه، وإنّما هو جرأة على المؤمن أو المعاهد المحترم دمه وماله وعرضه.

نعم؛ في الحقوق الراجعة إليه - جلّ شأنه - فقط لا مانع من العفو عنها تفضّلاً منه وحناناً على عبيده بعد صدورها منهم.

وما ورد من الأدلّة على تكفير الذنب بالتوبة وبالحجّ وبمجملة من الواجبات والمستحبّات وبزيارة سيّد الشهداء والأئمّة عليهم السلام والبكاء عليهم مختصّ بالحقوق الراجعة إلى الله - سبحانه - والوجه في ذلك أنّ

من ذلك اليوم لا يكتبون شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيك .
يا محمد ! إني قد جعلت ذلك اليوم عيداً لك ولأهل بيتك ولمن تبعهم من
شيعتهم ، وآليت على نفسي بعزّتي وجلالي وعلويّ في مكاني لأحبون من يعيد في
ذلك اليوم - محتسباً - ثواب الخافقين في أقربائه وذوي رحمه ، ولأزیدن في ماله إن

❦ مخالفة التكاليف والطغيان على حقوق الله - سبحانه - ليست من قبيل العلة التامة لاستحقاق العقاب
على نحو لا يتخلف المعلول عن علته التامة وإلا لانسد باب الشفاعة والتوبة ، وإنما ذلك على نحو
الافتضاء بمعنى أن التردد على المولى - سبحانه - بطبعه يستوجب العقاب لو لم يصادفه مانع يمنع تأثيره ،
وأما إذا صادفه مثل التوبة وأماها أو تفضل المولى الجليل - عزّ شأنه - فلا يؤثر .
ومن هذا القبيل نقول في الآية المباركة ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾
(مريم/ ٧١) فإنه بعد ثبوت الشفاعة وغيرها من موانع العقاب يكون المراد منها أن الذنب بمقتضى طبعه
يوجب ورود النار ، وهو أمر محتم ، لكن لما ثبتت في الشريعة تلك الموانع فبعد تحققها لا يكون ذلك
المقتضى مؤثراً .

وعلى هذا الأساس يظهر لنا معنى قوله - تعالى - : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا
فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (النساء/ ٩٣) فإن القاتل لو وفق للممات على
ولاية الأئمة الطاهرين يحشر بسبب ذلك تحت لوائهم ، وقد دلت الأحاديث على شفاعتهم لمن مات على
ولايتهم والتزامهم عليهم السلام بإرضاء المظلومين ، فإن الإمام عليه السلام يقول : « ومن كان للناس على شيعة من
الحقّ مشينا إليهم فأرضيناهم وما زلنا نزيدهم حتى نرضيهم » فيكون معنى الآية الكريمة أن قتل المؤمن
إذا كان عن عمدٍ له اقتضاء التأثير بالخلود في النار ، لكنّه ما لم يصادفه المانع مثل الشفاعة وإرضاء
المظلومين وإسقاط حقوقهم لأجل الأئمة المعصومين عليهم السلام .

ولكن لا يغترّ العبد بذلك فيتعدى على حقوق المولى الجليل - عزّ شأنه - أو يتعدى على العباد ، فلقد
روي عن أهل البيت عليهم السلام إن أصغر الذنوب يحول حائل عند الممات ، فلا يتوفّق للممات على ولايتهم ،
ومن لا تكون عاقبته حسنة عند الموت يكون من الخاسرين الهالكين ، ومن ذا الذي يؤمن العبد المجترح
للسيئات المقترف للآثام الظالم لحقوق العباد من وخامة العاقبة ؛ هذا ما أدّى إليه الفكر القاصر والعلم
بأسرار التكاليف الإلهية عند مشرّعها الأقدس ومن أودع عندهم هذه الأسرار حملة الوحي الإلهي
« صلوات الله عليهم أجمعين » .

(الهامش من الطبعة السابقة)

وسَّع على نفسه وعياله فيه ، ولأَعْتَقَ من النَّارِ من كلِّ حول في مثل ذلك اليوم ألفاً من مواليكُم وشيعتكم ، ولأَجْعَلَ سعيهم مشكوراً وذنبهم مغفوراً وأعمالهم مقبولة .

قال حذيفة : ثمَّ قام رسول الله ﷺ إلى أُمِّ سلمة فدخل ورجعت عنه وأنا غير شاكِّ في أمر الشيخ حتَّى ترأس بعد وفاة النَّبي ﷺ وأعاد الكفر ، وإرتدَّ عن الدِّين ، وشمرَّ للملك ، وحرف القرآن ، وأحرق بيت الوحي ، وأبدع السنن ، وغيَّر الملة ، وبَدَّل السنَّة ، وردَّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ، وكذَّب فاطمة عليها السلام ، وإغتصب فديكاً ، وأرضى المجوس واليهود والنصارى ، وأسخط قرة عين المصطفى ، ولم يرضهم ، وغيَّر السنن كلّها ، ودبَّر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وأظهر الجور ، وحرَّم ما أحلَّ الله وأحلَّ ما حرَّم الله ، وألقى إلى النَّاس أن يتخذوا من جلود الإبل دنائير ، ولطم حر وجه الزكيَّة ، وصعد منبر الرسول ﷺ غصباً وظلماً ، وإفترى على أمير المؤمنين عليه السلام وعانده وسقَّه رأيه .

قال حذيفة : فاستجاب الله دعاء مولاتي على ذلك المنافق وأجرى قتله على يد قاتله عليه السلام ، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لأهنته بقتله ورجوعه إلى دار الإنتقام ، فقال لي : يا حذيفة ! أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله ﷺ وأنا وسبطاه ناكل معه فدلك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه ؟

قلت : بلى يا أبا رسول الله .

فقال : هو - والله - هذا اليوم الذي أقرَّ الله به عين آل الرسول ، وإني لأعرف لهذا اليوم إثنين وسبعين اسماً .

قال حذيفة : فقلت : يا أمير المؤمنين ! أحبُّ أن تسمعي أسماء هذا اليوم .

فقال عليه السلام : هذا يوم الإستراحة .

ويوم تنفيس الكربة .

ويوم العيد الثاني .

- | | |
|----------------------|-----------------------|
| ويوم حط الأوزار. | ويوم نفى الهموم. |
| ويوم الخيرة. | ويوم القنوع. |
| ويوم رفع القلم. | ويوم عرض القدرة. |
| ويوم الهدو. | ويوم التصفّح. |
| ويوم العافية. | ويوم فرح الشيعة. |
| ويوم البركة. | ويوم التوبة. |
| ويوم الثار. | ويوم الإنابة. |
| ويوم عيدالله الأكبر. | ويوم الزكاة العظمى. |
| ويوم إجابة الدعاء. | ويوم الفطر الثاني. |
| ويوم الموقف الأعظم. | ويوم سيل الشعاب. |
| ويوم التوافي. | ويوم تجرّع الدقيق. |
| ويوم الشرط. | ويوم الرضا. |
| ويوم نزع السواد. | ويوم عيد أهل البيت. |
| ويوم ندامة الظالم. | ويوم ظفر بني إسرائيل. |
| ويوم إنكسار الشوكة. | ويوم قبول الأعمال. |

ويوم تقديم الصدقة .	ويوم الذهاب .
ويوم الزيارة .	ويوم التشديد .
ويوم قتل النفاق .	ويوم إبتهاج المؤمن .
ويوم الوقت المعلوم .	ويوم المباهلة .
ويوم سرور أهل البيت .	ويوم المفاخرة .
ويوم الشهود .	ويوم قبول الأعمال .
ويوم القهر للعدو .	ويوم التبجيل .
ويوم هدم الضلالة .	ويوم إذاعة السرّ .
ويوم التنبيه .	ويوم النصرة .
ويوم التصريد .	ويوم زيادة الفتح .
ويوم الشهادة .	ويوم التودّد .
ويوم التجاوز عن المؤمنين .	ويوم المفاكهة .
ويوم الزهرة .	ويوم الوصول .
ويوم التعريف .	ويوم التذكية .
ويوم الإستطابة .	ويوم كشف البدع .

ويوم الزهد .

ويوم الورع .

ويوم الموعظة .

ويوم العبادة .

ويوم الإستسلام .

ويوم السلم .

ويوم النحر .

ويوم البقر .

قال حذيفة: فقمتم من عنده وقلت في نفسي: لولم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلاّ فضل هذا اليوم لكان مناي.

قال محمد بن العلا الهمداني ويحيى بن جريح: فقام كلّ واحد منّا وقبّل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القميّ وقلنا له: الحمد لله الذي قيّضك لنا حتّى شرفّتنا بفضل هذا اليوم، ثمّ رجعنا عنه، وتعيّدنا في ذلك.

فهذا الحديث الشريف فيه دلالة وتنبيه على كون هذا الشخص من أكبر المنافقين وأعظمهم معاداة لآل محمد ﷺ وشنأناً وبغضاً بنصّ رسول الله ونصّ وصيّته «صلوات الله عليهما» وشهادة حذيفة بن اليمان الذي قال فيه رسول الله ﷺ:

[١٢٧] أعرفكم بالمنافقين حذيفة بن اليمان.

بسبب رؤيته إيّاهم ومعرفته بهم ليلة العقبة والذباب التي دحرجوها لتنفير ناقة النبي ﷺ وقتله^(١) ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾^(٢)

(١) أنظر: تفسير الإمام العسكري: ٣٨٩ أمره ﷺ لحذيفة وما جرى له.

(٢) غافر/٤٥.

وهذا الفعل منهم يشهد بنفاقهم وكفرهم، ويصرّح بما قلناه فيهم، ويؤيّد هذا الحديث الذي ذكرناه عن مولانا عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام.

وكيف لا تصدر هذه الأمور الفظيعة الشيعة عنه وقد أجمعت الشيعة الإمامية على أنّه ولد زناً^(١).

[١٢٨] وقد روي في الحديث: أنّ ولد الزنا لا ينجب^(٢).

وهو يعمّ ولد الزنا في سائر الأزمنة ولا يخصّه في زمن دون زمن.

[١٢٩] لأنّه قد روي عنهم عليه السلام: إنّ علامة ولد الزنا بغضنا أهل البيت^(٣).

ومبغض أهل البيت كافر يلحقه هذا الاسم وهذه الصفة في كلّ أحواله وطول عمره، ولا ينفكّ عن بغضهم ما دام يسمّى ولد زناً.

فثبت بما قلناه كفره باطناً وكونه في إظهار الإسلام منافقاً.

[في أنّ صاحبه - أيضاً - كان منافقاً]

وإذا ثبت أنّه كان منافقاً فصاحبه كذلك لعدم القائل بالفرق، ولا يجوز إحداث قول ثالث بغير دليل.

ولو لم يكن منهما إلّا الأمر بإحراق بيت فيه فاطمة وعلي والحسن والحسين

(١) قال الشيخ يوسف البحراني عليه السلام في الحقائق الناضرة: ٢٣/٢٥: «فأنّه لا خلاف نصاً وفتوى في كونه - يعني عمر - ابن زناً، وكذا حصول الزنا في آبائه أيضاً».

وأنظر: الصراط المستقيم: ٣/٢٨ كلام في خساسته وخبث سريره...، الطائف: ٢/٤٦٩ سابقة عمر قبل الإسلام.

(٢) أوائل المقالات: ٨٧ باب ٧١ القول في التوبة من قتل المؤمنين

(٣) الفقيه: ٤/٤١٧ حديث: ٥٩٠٩، الخصال: ١/٢١٦ لولد الزنا أربع علامات حديث: ٤٠.

الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وجعل نفس عليّ نفس محمّد في آية المباهلة، وجعل فاطمة بضعة من النبي ﷺ يؤذيه ما يؤذيها، وجعل الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وسائر أهل الجنة شباب من نبيّ ووصيّ ومؤمن، وجعلهما زينة عرش الله - تعالى -، فلما صحّ أنّهما همّا بإحراق هذا البيت الشريف على من فيه علمنا أنّهما إنتهيا إلى غاية من الكفر والنفاق ليس ورائها منتهى.

[١٣٠] وروى محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب «بصائر الدرجات» بإسناده عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما كان رسول الله ﷺ في الغار ومعه أبو الفصیل.

قال رسول الله ﷺ: إني لأنظر الآن إلى جعفر وأصحابه [الساعة] تعوم بهم سفينتهم في البحر وإني أنظر^(١) إلى رهط من الأنصار في مجالسهم محتبين بأقبيبتهم^(٢).

فقال له أبو الفصیل^(٣): أترأهم يا رسول الله الساعة؟

قال: نعم.

فقال: أرنيهم^(٤).

[قال] فمسح رسول الله ﷺ على عينه وقال^(٥): انظر.

فنظر فرأهم، فقال له^(٦) رسول الله ﷺ: أرايتهم؟

قال: نعم، وأسرّ في نفسه أنّه ساحر^(٧).

(١) في المصدر: «لأنظر».

(٢) في المصدر: «مختبين بأقبيبتهم».

(٤) في المصدر: «فارينهم».

(٣) في المصدر: «أبو الفصیل».

(٦) لا يوجد في المصدر: «له».

(٥) في المصدر: «ثمّ قال».

(٧) بصائر الدرجات: ٤٢٢ باب ١ في صفة رسول الله ﷺ والأئمة حديث: ١٣.

[١٣١] وروى بإسناده فيه عن خالد بن نجيح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك سمى رسول الله ﷺ أبابكر: «الصديق»؟

قال: نعم.

قلت^(١): فكيف؟

قال: حين كان معه في الغار قال رسول الله ﷺ: إني لأرى سفينة جعفر [بن أبي طالب] تضطرب في البحر ضالة.

فقال^(٢): يا رسول الله! وإني لتراها؟

قال: نعم.

قال: أفنتقد^(٣) أن ترينها؟

قال: أدن مني.

[قال:] فدنا منه، فمسح على عينيه ثم قال: أنظر.

فنظر أبوبكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينة، فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر. فقال رسول الله ﷺ: الصديق أنت^(٤).

(٢) في المصدر: «قال».

(١) في المصدر: «قال».

(٣) في المصدر: «فتقدر».

(٤) بصائر الدرجات: ٤٢٢ باب ١ في صفة رسول الله ﷺ والأئمة حديث: ١٣.

ومما يدلّ على نفاقهما وكفرهما في حياة رسول الله ﷺ

[١٣٢] ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في «الكافي» بإسناده عن أبي بصير قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له رسول الله ﷺ: إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، ولولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملاً من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتسمون بذلك البركة.

قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم وقالوا: أما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم؛ فأنزل الله على نبيّه ﷺ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾^(٢) إلى آخر الآية^(٣).

[١٣٣] وروى بإسناده فيه عن يونس بن صهيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ أقبل يقول لأبي بكر في الغار - وقد أخذته الرعدة^(٤) -: أسكن فإنّ الله معنا، وهو لا يسكن، فلمّا رأى [رسول الله ﷺ] حاله قال له: أتريد^(٥) أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون وأريك^(٦) جعفرًا وأصحابه في البحر يعومون^(٧)؟ [قال: نعم] ومسح^(٨) رسول الله ﷺ بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدّثون في مجالسهم^(٩)، ونظر إلى جعفر وأصحابه يعومون في البحر^(١٠) فأضر في^(١١) تلك الساعة أنّه سحر^{(١٢)(١٣)}.

(١) في المصدر: «فقالوا: ما». (٢) الزخرف/٥٧. (٣) الكافي: ٥٧/٨ حديث: ١٨ «والحديث طويل».

(٤) في المصدر: «في الغار: اسكن فإنّ الله معنا وقد أخذته الرعدة». (٥) في المصدر: «تريد».

(٦) في المصدر: «فأريك». (٧) في المصدر: «يعومون». (٨) في المصدر: «فسح».

(٩) لا يوجد في المصدر: «في مجالسهم». (١٠) في المصدر: «في البحر يعومون».

(١١) لا يوجد في المصدر: «في». (١٢) في المصدر: «ساحر».

(١٣) الكافي: ٢٦٢/٨ حديث القباب حديث: ٣٧٧.

[١٣٤] وروى بإسناده فيه عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قوله - تعالى -: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾^(١) [قال:] يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة الجراح^(٢).

[١٣٥] وروى بإسناده فيه عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه مهاجرة النبي ﷺ إلى المدينة وانتظاره أمير المؤمنين بقاء حتى قدم عليه.

قال سعيد بن المسيّب لعلي بن الحسين عليه السلام: جعلت فداك! كان أبوبكر مع رسول الله ﷺ حين أقبل إلى المدينة، فأين فارقه؟

فقال له^(٣): [إنّ أبا بكر] لما قدم رسول الله ﷺ إلى قباء ونزل بأهلها^(٤) ينتظر قدوم علي عليه السلام.

قال^(٥) له أبوبكر: إنهض بنا إلى المدينة فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم فانطلق بنا ولا تقم هاهنا تنتظر علينا فما أظنه يقدم عليك إلى شهر.

فقال له رسول الله ﷺ: كلاً! ما أسرعه، ولست أريم حتى يقدم ابن عمي وأخي [في الله - عز وجل] وأحب أهل بيتي إليّ؛ فقد وقاني بنفسه من المشركين.

[قال:] فغضب أبوبكر من ذلك^(٦) واشمأز ودخله من ذلك حسد لعلي عليه السلام؛ وكان ذلك أول عداوة بدت منه لرسول الله ﷺ في علي عليه السلام، وأول خلاف لرسول الله ﷺ^(٧)، ثم انطلق فدخل المدينة^(٨) وتخلّف رسول الله ﷺ بقاء ينتظر علياً^(٩)... إلى آخر الحديث.

(١) النساء/١٠٨. (٢) الكافي: ٣٣٤/٨ حديث الفقهاء والعلماء حديث: ٥٢٥.

(٣) لا يوجد في المصدر: «له». (٤) في المصدر: «فتزل بهم».

(٥) في المصدر: «فقال». (٦) في المصدر: «فغضب عند ذلك أبو بكر».

(٧) في المصدر: «على رسول الله». (٨) في المصدر: «فانطلق حتى دخل المدينة».

(٩) الكافي: ٣٤٠/٨ حديث إسلام علي عليه السلام حديث: ٥٣٦.

[١٣٦] وروى أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال فيه -: ولقد قال لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب: الرأي - والله - أن ندفع محمداً برمته [إليهم] ونسلم، وذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا، كما قال الله - تعالى -: ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا... وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا... وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾^(١).

فقال [له] صاحبه: لا، ولكن نتخذ صنماً ونعبده؛ لأننا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، ولكن يكون هذا الصنم ذخراً لنا؛ فإن ظهرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أننا كنا لم نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّاً.

فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخبرني به رسول الله بعد قتلي ابن عبد ود، ودعاهما فقال: كم صنم عبدتما في الجاهلية؟

فقالا: يا محمد! لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية.

فقال [لهما] صلى الله عليه وآله وسلم: كم صنم تعبدان يومكما هذا؟

فقالا: والذي بعثك بالحق نبياً ما نعبد إلا الله منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا.

فقال لي: يا علي! خذ هذا السيف وانطلق إلى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم

الذي يعبدانه واهشمه، فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه.

فانكبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: أسترنا سترك الله.

فقلت أنا لهما: إضمننا الله ولرسوله أن لا تعبدوا إلا الله ولا تشركا به شيئاً.

فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك.

وانطلقت حتى استخرجت الصنم [من موضعه] فكسرت وجهه ويديه وجذمت

(١) مجموعة من آيات ١١ و ١٠ و ١٢ من سورة الأحزاب.

رجليه ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ، فوالله لقد عرف ذلك منهما في وجوههما عليّ...^(١) وساق الحديث إلى آخره.

[١٣٧] وروى أبان عن سليم أيضاً بتلك الرواية قال سليم: شهدت أباذر يوم الربرة حين سيره عثمان أوصى إلى عليّ ﷺ في أهله وماله.

فقال له قائل: لو كنت أوصيت إلى أمير المؤمنين [عثمان].

فقال: قد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقاً، [أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ]

فقد سلمنا عليه بإمرة المؤمنين على عهد رسول الله ﷺ بأمر رسول الله ﷺ [بأمر الله] إذ قال لنا: سلموا على أخي ووزير ووارثي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي بإمرة المؤمنين، فإنّه ربّ^(٢) الأرض الذي تسكن إليه، ولو قد فتموه^(٣) أنكرتم الأرض وأهلها.

فرايت عجل هذه الأمّة وسامريها راجعا رسول الله ﷺ فقالا: بأمر من الله ورسوله^(٤)؟

فغضب رسول الله وقال: بحقّ من الله ورسوله أمرني بذلك.

فلمّا سلّمنا^(٥) عليه أقبلّا على أصحابهما [معاذ و] سالم وأبي عبيدة بعد ما خرجا من بيت عليّ ﷺ [من] بعد ما سلّمنا عليه، فقالا لهما: ما يزال هذا الرجل يرفع خسيّة ابن عمّه.

فقال أحدهما: إذاً يحسن^(٦) أمر ابن عمّه.

(١) كتاب سليم بن قيس: ٧٠٠ حديث الخامس عشر «والحديث طويل»

(٢) في كتاب سليم: «زر» (٣) في كتاب سليم: «ولو قد فقدتموه»

(٤) في كتاب سليم: «حقاً من الله ورسوله»

(٥) في كتاب سليم: «ثم قال: حقّ من الله ورسوله أمرني الله بذلك، فلمّا سلّمنا...»

(٦) في كتاب سليم: «إنّه ليحسن»

ثم قال الجميع: مالنا عنده خير ما بقي ابن عمه^(١).

قال: فقلت: يا أباذر! هذا التسليم قبل حجة الوداع أو بعدها؟

فقال: أمّا التسليمة الأولى فقبل حجة الوداع، وأمّا التسليمة الأخرى فبعد حجة الوداع.

فقلت: فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كانت؟

قال: في حجة الوداع.

قلت: فأخبرني - أصلحك الله - عن الإثني عشر أصحاب العقبة المتلثمين الذين

أرادوا أن ينقروا برسول الله ﷺ ناقته ومتى كان ذلك؟

قال: بغدير خم مقبل رسول الله ﷺ من حجة الوداع.

قلت: أصلحك الله أتعرفهم؟

قال: أي والله أعرفهم كلهم.

قلت: من أين تعرفهم وقد أسرهم رسول الله ﷺ إلى حذيفة؟

قال: إنَّ عمار بن ياسر كان قائداً وحذيفة [كان] سائقاً، فأمر حذيفة بالكتمان

ولم يأمر بذلك عماراً.

قلت: فسمهم لي.

قال: خمسة أصحاب الصحيفة، وخمسة أصحاب الشورى، وعمرو بن

العاص ومعاوية^(٢).

[١٣٨] وروى أبان عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي - في حديث طويل

يقول فيه: - ولما انتهى بعلي عليه السلام إلى أبي بكر إنتهره عمر وقال: بايع ودع عنك هذه

الباطيل.

(١) في كتاب سليم: «علي» بدل «ابن عمه»

(٢) كتاب سليم: ٧٢٩ حديث العشرون «والحديث طويل»

فقال له علي عليه السلام: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟
قالوا: نقتلك ذُلًّا وصغاراً.

قال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

فقال أبوبكر: أمّا عبد الله فنعم وأمّا أخا رسوله فلا تقرّ لك بهذا.

فقال: أتجدون أنّ رسول الله آخى بيني وبينه؟

قالوا: نعم نجحدها.

فأعادها [عليهم] ثلاث مرّات، ثمّ أقبل علي عليه السلام فقال: يا معاشر المسلمين
[و]المهاجرين والأنصار! أنشدكم الله - تعالى - أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم
غدير خم كذا وكذا، ويقول يوم غزاة تبوك كذا وكذا؟ فلم يدع علي شيئاً قاله رسول
الله صلى الله عليه وآله له علانية للعامة إلّا ذكره وذكرهم به، فقالوا: نعم.

فلما تخوّف أبوبكر أن ينصره الناس وأن يمنعوه بأدرهم وقال له: كلّما قلت له حقّ
قد سمعته آذاننا ووعته قلوبنا، ولكن قد سمعت رسول الله بعد هذا يقول: إنّنا أهل
بيت اصطفانا الله واختار لنا الآخرة على الدنيا وإنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت
النبوة والخلافة.

فقال علي: هل أحد من أصحاب رسول الله يشهد بهذا معك؟

فقال عمر: صدق خليفة رسول الله قد سمعت منه كما قال.

وقال أبو عبيدة وسالم مولى [أبي] حذيفة ومعاذ بن جبل: [صدق] قد سمعنا
ذلك من رسول الله.

فقال [لهم] علي عليه السلام: قد وفيتكم بصحيفتكم [الملعونة] التي تعاقدتم عليها في
الكعبة إن قتل الله محمّداً أو مات لتزورن عتّا أهل البيت هذا الأمر.

فقال له أبوبكر: فما علمك بذلك [ما] أطلعناك عليها.

فقال علي عليه السلام: أنت يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أباذر وأنت يا مقداد أسألكم

بالله والإسلام أسمعتم رسول الله ﷺ يقول ذلك وأنتم تسمعون أن فلاناً وفلاناً [حتى عدّ هؤلاء] الخمسة [قد] تعاهدوا وكتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا على ما صنعوا؟

فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إنهم قد تعاهدوا وتعاهدوا أيماناً على ما صنعوا فكتبوا بينهم كتاباً إن قُتلت أو مُتُّ ليزووا عنك هذا الأمر يا علي. فقلت له: بأبي أنت يا رسول الله فما تأمرني أن أفعل إذا كان ذلك؟ فقال ﷺ: إن وجدت أعواناً عليهم فجاهدهم ونازدهم وإن لم تجد أعواناً فبايع واحقن دمك...^(١) إلى آخر الحديث.

[دعاء صنمي قريش]

ومما يدل على ما قلناه من أنهما كانا منافقين غير مؤمنين

[١٣٩] ما سمع من قنوت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وهو هذا:

اللهم^(٢) [صلّ على محمد وآل محمد و] العن صنمي قريش، وجبتيهما، وطاغوتيهما، وإفكيهما، وابنتيهما^(٣)، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وفصيا^(٤) رسولك، وقلّبا دينك، وحرّفا كتابك، [وأحبا أعداءك وجحدا آلاك] وعظّلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أوليائك، وواليا أعدائك، وخرّبا بلادك، وأفسدا عبادك.

(١) كتاب سليم: ٥٨٧ الحديث الرابع.

(٢) لا يخفى أن جميع فقرات هذا الدعاء الشريف إشارات إلى أحداث تاريخية سجلها التاريخ بتفاصيلها ويمكن أن تراجع في مضانها.

(٣) في المصباح للكفعمي «والزيادات منه»: «وابنيها وابنتيهما».

(٤) في المصباح: «وعصيا»

اللَّهُمَّ العنهما وأتباعهما [وأولياءهما] وأشياعهما ومحبيهما.

[فقد أخبرا بيت النبوة، وردما بابه، ونقضا سقفه، وألقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، وإستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيّه ووارث علمه، وجحدا إمامته، وأشركا برهما، فعظّم ذنبهما، وخلدهما في سقر، وما أدراكما سقر لا تبقي ولا تذر].

اللَّهُمَّ إنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علّوه، ومؤمن آذوه، ومنافق ولّوه، ووليّ عزّله^(١)، وطريد آووه، وصادق طردوه [وكافر نصره]، وإمام قهره، وفرض غيرّه، وأثر أنكره، وشرّ آثروه، ودم أراقوه، وخبر^(٢) بدّله، وكفر نصبوه، وحكم قلبه^(٣)، وإرث غصبه، وفيء اقتطعوه، وسحت أكلوه، وخمس إستحلّوه، وباطل أسسوه، وجور بسطوه، ونفاق أسرّوه، وغدر أضمره، وظلم نشره، ووعد أخلفه، وأمان خانوه، وعهد نقضوه، وحلال حرّموه، وحرام أحلّوه، وبطن فتّقوه، [وجنين أسقطوه]، وضلع دقّوه، وصكّ مزّقوه، وشمل بدّده، وعزير أذلّوه، وذليل أعزّوه، وحقّ منعه، وكذب دلّسه.

اللَّهُمَّ إنهم بعدد كل^(٤) آية حرّفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها، وأحكام عطّلوها، ورسوم قطعوها^(٥)، ووصية ضيّعوها، وبيعة نكثوها، ودعوى أبطلوها، وبيتة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة إرتقوها، ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها، وشهادات كتموها.

اللَّهُمَّ إنهم^(٦) في مستسر^(٧) السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً أبداً دائماً [دائماً]

(١) في المصباح: «آذوه»

(٢) لا يوجد في المصباح: «وحكم قلبه» في هذا الموضع وإنما في نهاية هذه الفقرة.

(٤) في المصباح: «اللهم إنهم بكل آية»

(٥) في المصباح: «منعوها»

(٧) في المصباح: «في مكنون السرّ»

(٦) في المصباح: «إنهم»

سرمداً، لا إنقطاع لعدده، ولا نفاذ لمدده^(١)، لعناً يعود^(٢) أوله ولا ينقطع^(٣) آخره، لهم ولأنصارهم ولأعوانهم ولمحبّتهم ومواليهم [والمسلمين لهم و] المائلين إليهم والناهضين بأجنتهم^(٤) والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم.

فكان ﷺ يقنت به ثم يقول أربع مرّات:

اللّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَاباً يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^{(٥)(٦)}.

[١٤٠] ومن كتاب التفسير المنقول برواية محمّد بن بابويه عن رجاله عن الإمام الحسن العسكري ﷺ في قوله - تعالى -: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ»^(٧) قال الإمام الحسن: قال موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ لمّا وقف بأمر المؤمنين^(٨) ﷺ في يوم الغدير موقفه المعروف المشهور.

[ثمّ] قال: يا عباد الله! أنسبوني.

فقالوا: أنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن [عبد] مناف.

فقال^(٩): أيّها الناس! ألسن أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله! [قال ﷺ: مولاكم أولى بكم من أنفسكم؟].

قالوا: بلى يا رسول الله.

فنظر إلى السّماء وقال: اللّهُمَّ إشهد. يقول هو ذلك ويقولونه^(١٠) ثلاثاً.

ثمّ قال: ألا من كنت مولاه وأولى به، فهذا [علي] مولاه وأولى به، اللّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

(١) في المصباح: «لا إنقطاع لأمدّه ولا نفاذ لعدده»

(٢) في المصباح: «يعدّو». (٣) في المصباح: «ولا يروح». (٤) في المصباح: «باحتجاجهم».

(٥) في المصباح: «ثمّ قل أربع مرّات: اللّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَاباً يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ»

(٦) المصباح للكفعمي: ٥٥٢ الفصل الرابع والأربعون: فيما يعمل في شعبان.

(٧) البقرة/٨. (٨) في المصدر: «أوقف أمير المؤمنين عليه السلام».

(٩) في المصدر: «ثمّ قال». (١٠) في المصدر: «وهم يقولون ذلك».

ثُمَّ قَالَ ﷺ: قم يا أبا بكر فبايع له بإمرة المؤمنين؛ ففعل^(١).

[ثُمَّ قَالَ: قم يا عمر، فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع له بإمرة المؤمنين].

ثُمَّ قَالَ ﷺ بعد ذلك لتمام تسعة نفر^(٢) ثُمَّ لِرُؤَسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فبايعوا كلهم.

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْ ذَلِكَ، وَقَدْ أَكَّدَتْ عَلَيْهِمْ^(٣) الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِيقَ.

ثُمَّ إِنَّ قَوْمًا مِنْ مَرَدِّهِمْ^(٤) وَجَبَابِرَتِهِمْ تَوَاطَوْا بَيْنَهُمْ لئن كانت لِمُحَمَّدٍ ﷺ كَائِنَةٌ لَنُدْفَعَنَّ^(٥) هَذَا الْأَمْرَ عَنْ عَلِيٍّ وَلَا نَتْرُكُهُ^(٦) لَهُ.

فَعَلِمَ اللَّهُ - تَعَالَى - مَا فِي قُلُوبِهِمْ^(٧).

وَكَانُوا يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ لَهُ^(٨): لَقَدْ أَقَمْتَ عَلَيْنَا^(٩) أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ وَإِلَيْنَا وَكَفَيْتَنَا فِيهِ مَوْئِنَ الظُّلْمَةِ وَالْجَبَّارِينَ^(١٠) فِي سِيَاسَتِنَا، وَعَلِمَ اللَّهُ - تَعَالَى - مِنْ قُلُوبِهِمْ خِلَافَ ذَلِكَ وَمِنْ مَوَاطَاةَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَأَنََّّهُمْ عَلَى الْعَدَاوَةِ مُقِيمُونَ وَلَدَفَعَ الْأَمْرَ عَنْ مُسْتَحَقِّهِ مَوْثُرُونَ.

فَأَخْبَرَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - نَبِيَّهَ مُحَمَّدًا ﷺ عَنْهُمْ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ

(١) في المصدر: «قام فبايع له بإمرة المؤمنين».

(٢) في المصدر: «لتمام التسعة».

(٣) في المصدر: «وكدت».

(٤) في المصدر: «مترديهم».

(٥) في المصدر: «لندفعن».

(٦) في المصدر: «ولا يتركونه».

(٧) في المصدر: «ويعلمون» ولا يوجد «له».

(٨) في المصدر: «علينا».

(٩) في المصدر: «كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجاثرين».

(١٠) لا يوجد في المصدر: «و».

آمَنَّا بِاللَّهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِنَصْبِ عَلِيِّ إِمَاماً وَسَائِماً لَأُمَّتِكَ وَمَدْبِراً «وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ»
بِذَلِكَ [و] لَكُنْهُمْ مُتَوَاطِئُونَ عَلَى هَلَاكِكُمْ وَهَلَاكِهِ وَمُوطُنُونَ^(١) أَنْفَهُمْ عَلَى التَّمَرُّدِ
[عَلَى عَلِيٍّ] إِنْ كَانَتْ بِكَ كَائِنَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى - «يُخَادِعُونَ اللَّهَ»^(٢) الْآيَةَ.

قال موسى بن جعفر عليه السلام: فَاتَّصَلَ ذَلِكَ مِنْ مُوَاطَأَتِهِمْ وَقِيَامِهِمْ^(٣) فِي عَلِيٍّ عليه السلام
وَسُوءِ تَدْبِيرِهِمْ عَلَيْهِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ وَعَاتَبَهُمْ فَاجْتَهَدُوا بِالْإِيمَانِ^(٤).
فَقَالَ^(٥) أَوَّلَهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! [وَاللَّهِ] مَا اعْتَدَدْتُ بِشَيْءٍ كَاعْتِدَادِي بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ،
وَلَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْسَحَ اللَّهُ لِي بِهَا [فِي] قُصُورِ الْجَنَانِ وَيَجْعَلَنِي بِهَا^(٦) [مِنْ] أَفْضَلِ
النِّزَالِ وَالسَّكَّانِ.

وقال ثانيهم: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي [يَا رَسُولَ اللَّهِ!] مَا وَثَقْتُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالتَّجَاةِ مِنَ
النَّارِ إِلَّا بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ، وَاللَّهِ مَا يَسِّرَنِي إِنْ نَقَضْتَ^(٧) أَوْ نَكُثْتَ بَعْدَ مَا أُعْطِيتَ مِنْ
نَفْسِي [مَا أُعْطِيتَ] وَإِنْ [كَانَ] لِي طَلَاعٌ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لِثَالِي رُطْبَةٍ
وَجَوَاهِرٍ فَاخِرَةٍ.

وقال ثالثهم: [وَاللَّهِ] يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ صَرْتُ مِنَ الْفَرَحِ بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ وَالسَّرُورِ
وَالْفَسَحِ مِنَ الْآمَالِ فِي رِضْوَانِ اللَّهِ مَا تَيَقَّنْتُ أَنْ^(٨) لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهَا
فِي عُنُقِي^(٩) لَمَحَّصَتْ عُنِّي [بِ] هَذِهِ الْبَيْعَةِ وَحَلَفَ أَنَّهُ مَا قَالَ ذَلِكَ وَلَعَنَ مَنْ بَلَغَ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ بَعْدَ مَا حَلَفَ^(١٠).

ثُمَّ تَتَابَعَ بِمِثْلِ هَذَا الْإِعْتِزَارِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الرِّجَالِ الْمُتَّهَمِينَ^(١١).

(١) في المصدر: «وَلَكُنْهُمْ يَتَوَاطِئُونَ عَلَى إِهْلَاكِكُمْ وَإِهْلَاكِهِ، يُوَطِّنُونَ...».

(٢) البقرة/٩. (٣) في المصدر: «وَقِيلَهُمْ». (٤) في المصدر: «فِي الْإِيمَانِ».

(٥) في المصدر: «وَقَالَ». (٦) في المصدر: «فِيهَا». (٧) في المصدر: «تَقْضَتْهَا».

(٨) في المصدر: «مَا أَيَقْنْتُ أَنَّهُ». (٩) في المصدر: «عَلِيٍّ». بدل «فِي عُنُقِي».

(١٠) في المصدر: «وَحَلَفَ عَلَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَلَعَنَ مَنْ بَلَغَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِلَافَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ».

(١١) في المصدر: «مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ».

فقال الله عز وجل [لمحمد ﷺ]: «يخادعون الله»^(١) [يعني] يخادعون رسول الله ﷺ بإبدائهم^(٢) خلاف ما في جوانحهم ويخادعون^(٣) «الذين آمنوا» الذين سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب ﷺ.

ثم قال: «وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ»^(٤) أي^(٥) [و] ما يضرون بتلك الخديعة إلا أنفسهم، فإن الله غني عنهم وعن نصرتهم [و] لولا إنهاء الإمام^(٦) ما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم «وما يشعرون» أن الأمر كذلك، وأن الله يطلع نبيّه على نفاقهم وكفرهم وكذبهم ويأمره بلعنهم في لعنه الظالمين الناكثين؛ وذلك أنهم^(٧) لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب^(٨) الله^(٩).

[١٤١] ومن التفسير الشريف المذكور أيضاً في قوله - تعالى -: «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا»^(١٠)... إلى آخر الآيتين قال:

قال موسى الكاظم «صلوات الله عليه»: «وإذا لقى^(١١) هؤلاء الناكثون البيعة^(١٢) المتوطؤون على مخالفته ﷺ بدفع^(١٣) الأمر عنه «قالوا آمنا» كإيمانكم، و^(١٤) إذا لقوا سلمان والمقداد وأباذر وعماراً قالوا [لهم]: آمنا بمحمد ﷺ وسلمنا له بيعة علي ﷺ لتفضيله وأنفذنا^(١٥) لأمره كما آمنتم.

(١) لا يوجد في المصدر: «و».

(٢) في المصدر: «بايمانهم».

(٣) لا يوجد في المصدر: «ويخادعون».

(٤) البقرة/٩.

(٥) لا يوجد في المصدر: «أي».

(٦) في المصدر: «ولولا إمهاله لهم» بدل «إنهاء الإمام».

(٧) في المصدر: «اللعن» بدل «أنهم».

(٨) في المصدر: «عقاب».

(٩) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ١١١ قصة يوم الغدير حديث: ٥٨.

(١٠) البقرة/١٤.

(١١) في المصدر: «وإذا لقوا».

(١٢) في المصدر: «للبيعه».

(١٣) في المصدر: «المواطنون على مخالفة علي ﷺ ودفع...».

(١٤) لا يوجد في المصدر: «و».

(١٥) في المصدر: «لفضله وأقصدنا».

أي: إذا لقي أولهم وثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم، وربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه^(١) فإذا لقوهم إشمأزوا منهم وقالوا: هؤلاء أصحاب السّاحر والأهوج؛ يعنون محمّداً وعليّاً عليه السلام، ثم يقول بعضهم لبعض: احترزوا منهم لا يقفون على^(٢) فلتات كلامكم في^(٣) كفر محمّد فيما قاله في علي فينمون عليكم ويكون^(٤) فيه هلاككم.

فيقول أولهم: أنظروا إليّ كيف أسخر منهم وأكفّ عاديتهم عنكم، فإذا التقوا قال أولهم: مرحباً بسلمان ابن الإسلام الذي قال فيه محمّد سيّد الأنام: «لو كان الدين معلّقاً بالثريا لتناولته^(٥) رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم» يعنيك، وقال فيه: «سلمان منّا أهل البيت».

وكذلك يخاطب كلّ واحد واحد بما قال فيه الرّسول «صلوات الله عليه وآله وسلّم» من المدح له والثناء عليه^(٦).

وساق الحديث إلى أن قال:

فيقول الأوّل لأصحابه: كيف رأيتم سخريّتي بهؤلاء وكيف كففت عنكم وعنّي عاديتهم^(٧)؟

فيقولون: لا نزال بخير ما عشت لنا.

فيقول [لهم]: فهكذا فلتكن معاملتكم^(٨) لهم إلى أن تنتهزوا الفرصة فيهم [مثل

(١) في المصدر: «وإنّ أولهم وثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه».

(٢) في المصدر: «من».

(٤) في المصدر: «فيكون».

(٣) في المصدر: «على».

(٥) في المصدر: «لتناولته».

(٦) في المصدر بدل هذه العبارة ذكر لفضائلهم واحداً واحداً.

(٧) في المصدر: «وكفي عاديتهم عنّي وعنكم».

(٨) في المصدر: «معاملتكم».

هذا]، فإنَّ اللَّيْبَ العاقل من تجرَّع الغصَّة حتَّى ينال الفرصة، ثمَّ يعودون إلى أخذانهم من المتمرِّدين والمنافقين والمشاركين^(١) [لهم] في تكذيب رسول الله ﷺ فيما أَدَّاه إليهم عن الله - تبارك وتعالى - من ذكر [وتفضيل] أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه إماماً على كافَّة المكلَّفين.

فإذا حضروهم^(٢) ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾^(٣) على ما واطأناكم عليه من دفع [علي عن] هذا الأمر إن كانت بمحمَّد^(٤) كائنة فلا يغركم^(٥) ويهوئلكم ما تسمعون منه من تقريظهم وترون ما نجترىء عليه^(٦) من مداراتهم [ف] ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾^(٧) [بهم] ثم ذكر تفسير الآيتين إلى آخره^(٨).

[١٤٢] ومن الكتاب «الخصال» لمحمَّد بن بابويه عليه السلام بإسناده إلى أبي مالك الجهنبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله - تعالى - يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكِّيهم ولهم عذاب أليم: من ادَّعى إماماً وليس^(٩) إمامته من الله - تعالى -، ومن جحد إماماً إمامته من [عند] الله - تعالى -، ومن زعم أنَّ لهما في الإسلام نصيباً^(١٠).

[١٤٣] ومنه أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمَّا نزلت ولاية علي عليه السلام قال رجلان من النَّاس: والله ما هذا من تلقاء الله ولكنَّه أراد أن يشرف ابن عمِّه، فأَنزل الله - تعالى -:

(١) في المصدر: «من المنافقين المتمرِّدين المشاركين».

(٢) لا يوجد في المصدر: «فإذا حضروهم» وفيه وقالوا لهم إِنَّا مَعَكُمْ.

(٣) البقرة/١٤. (٤) في المصدر: «لحمَّد».

(٥) في المصدر: «فلا يغركم». (٦) في المصدر: «وترونا نجترى عليهم».

(٧) البقرة/١٤. (٨) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٢٣ حديث: ٦٣.

(٩) في المصدر: «ليست».

(١٠) الخصال: ١٠٦/١ ثلاثة لا يكلمهم الله.. حديث: ٦٩، الكافي: ٣٧٣/١ باب من ادَّعى الإمامة وليس لها بأهل حديث: ٤، بفسير العياشي: ١٧٨/١ من سورة آل عمران.

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ يعني به علياً عليه السلام ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ﴾ يعني به الرجلين اللذين قالوا: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَيَّ الْكَافِرِينَ﴾ يعني به علياً عليه السلام ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني به ولاية علي عليه السلام ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (٢)(١).

[١٤٤] ومنه أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: لما كان من [أمر] أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الإنسباط ويرى منه الانقباض، فكبر ذلك على أبي بكر فأحبّ لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه ممّا (٣) اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الخلافة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه، فأتاه (٤) في وقت غفلة وطلب منه الخلوة.

فقال (٥) له: يا أبا الحسن! والله ما [كان] هذا الأمر مواطأة منّي، ولا رغبة فيما وقعت فيه، ولا حرصاً له (٦)، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة، ولا قوّة لي بمالي (٧)، ولا كثرة عشيرتي (٨)، ولا استبزاز لي (٩) دون غيري، فمالك تضرع عليّ مالم أستحقّه منك، وتظهر لي الكراهة فيما صرت فيه (١٠)، وتتنظر إليّ بعين السامة منّي؟ [قال:] فقال له علي عليه السلام: فما حملك عليه إن لم تكن رغبت (١١) فيه، ولا حرصت عليه، ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه؟

وساق الحديث إلى أن ذكر ما احتجّ به أمير المؤمنين عليه ممّا لا يستطيع إنكاره

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٦٨ سورة النحل.

(١) الآيات: الحاقة/٤٤-٥٢.

(٤) في المصدر: «أتاه».

(٣) في المصدر: «لما».

(٦) في المصدر: «عليه».

(٥) في المصدر: «وقال».

(٨) في المصدر: «العشيرة».

(٧) في المصدر: «لمال».

(١٠) اليه

(٩) في المصدر: «ابتزاز له».

(١١) في المصدر: «إذا لم ترغب».

ولا التكذيب به، ولم يزل يعدّد له مناقبه التي جعلها الله - سبحانه - له دونه ودون غيره، فيقول له أبوبكر: بهذا وشبهه تستحقّ القيام بأمر أمّة محمد.

فقال له عليّ عليه السلام: فما الذي غرّك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلّو ممّا يحتاج إليه أهل دينه؟

[قال:] فبكى أبوبكر وقال: صدقت يا أبا الحسن! أنظرني يومي هذا فأدبر ما أنا فيه وما سمعته منك.

[قال:] فقال له عليّ عليه السلام: لك ذلك [يا أبا بكر].

فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردّد في الناس لما بغله [من] خلّوته بعليّ عليه السلام، فبات أبوبكر^(١) في ليلته، فرأى في منامه رسول الله ﷺ متمثلاً له في مجلسه، فقام إليه [أبو بكر] ليسلم عليه فولّى بوجهه عنه^(٢).

فقال [أبو بكر]: يا رسول الله! هل أمرت بأمر فلم أفعل؟

فقال ﷺ: أردّ السلام عليك وقد عاديت [الله ورسوله وعاديت] من والاه الله ورسوله، ردّ الحقّ إلى أهله.

قال: من أهله؟

قال: من عاتبك عليه وهو عليّ.

قال: فقد ردّدته إليه^(٣) يا رسول الله بأمرك.

فبكر مصباحاً^(٤) وقال لعليّ عليه السلام: أبسط يدك فبايعه وسلم إليه الأمر، وقال له: نخرج^(٥) إلى مسجد رسول الله ﷺ فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي وما جرى بيني وبينك، فأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلم عليك بالإمرة.

(٢) في المصدر: «فولّى وجهه».

(١) لا يوجد في المصدر: «أبو بكر».

(٤) في المصدر: «قال: فأصبح وبكى».

(٣) في المصدر: «عليه».

(٥) في المصدر: «أخرج».

[قال:] فقال له عليّ عليه السلام: نعم، فخرج من عنده متغيّراً لونه، فصادفه عمر وكان^(١) في طلبه، فقال [له]: مالك^(٢) يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين عليّ عليه السلام. فقال له عمر: أنشدك الله^(٣) يا خليفة رسول الله أن تغترب بسحر بني هاشم فليس هذا بأوّل سحر منهم. فما زال به حتّى ردّه عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات [عليه]، والقيام به. فأتى عليّ عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم أحداً، فحسّ^(٤) بالشّر [منهم]، فقعّد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمرّ به عمر فقال: يا علي! دون ما تروم خراط القتاد، فعلم بالأمر وقام [ورجع] إلى بيته^(٥). [١٤٥] وذكر بعض العلماء عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أنّه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخرج كلّ ليلة جمعة^(٦) إلى ظاهر المدينة ولا يعلم أحد إلى أين يمضي، وبقي^(٧) على ذلك برهة من الزمان. فلمّا كان في بعض الليالي [فقال عمر [بن الخطّاب]: لا بدّ لي أن أخرج وأبصر أين يمضي علي [بن أبي طالب]. فقعّد له عند باب المدينة حتّى خرج ومضى على عادته، فتبعه عمر، وكان كلّما وضع علي عليه السلام قدمه في موضع وضع عمر قدمه^(٨) مكانها، فما كان إلّا قليلاً حتّى

(١) في المصدر: «وهو».

(٢) في المصدر: «ما حالك».

(٣) في المصدر: «بالله».

(٤) في المصدر: «فأحسّ».

(٥) الخصال: ٥٤٨/٢ احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر حديث: ٣٠. والزيادات منه.

(٦) في البحار والزيادات منه: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج في كلّ جمعة»

(٧) في البحار: «قال: فبقي»

(٨) في البحار: «رجله»

وصل إلى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة، فدخل أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) إلى حديقة بها ماء جارٍ فتوضأ ووقف بين النخل يصلّي إلى أن مضى من الليل أكثره، فنام عمر، ولما ^(٢) قضى أمير المؤمنين عليه السلام وطره من الصلاة عاد [ورجع] إلى المدينة حتّى وقف خلف رسول الله ﷺ وصلّى الفجر معه، فانتبه عمر فلم يجد أمير المؤمنين عليه السلام في موضعه، فلما أصبح رأى موضعاً لا يعرفه وقوماً لا يعرفهم ولا يعرفونه، فوقف على رجل منهم.

فقال له الرجل: من أين أنت؟ ومن أين أتيت؟

فقال [عمر]: عربي أتيت ^(٣) من يثرب مدينة رسول الله ﷺ.

فقال الرجل: [يا شيخ] تأمل أمرك [وابصر ما تقول] يا هذا وانظر أيش تقول ^(٤). فقال: هذا الذي أقوله لك.

قال [الرجل]: فمتى خرجت من المدينة؟

قال: البارحة.

فقال: أسكت لا يسمع الناس هذا منك فتقتل أو يقولوا: هذا مجنون. فقال: ما قلت إلّا حقاً ^(٥).

قال [له الرجل]: فحدّثني كيف [حالك و] مجيئك إلى هاهنا؟

فقال [عمر]: كان عليّ بن أبي طالب في كلّ ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم أين يمضي، فلما كانت ^(٦) [في] هذه الليلة تبعته وقلت: أريد أن أنظر ^(٧) أين يمضي، فوصلنا إلى هاهنا فوقف يصلّي ونمت ولا أدري ما صنع.

(١) في البحار: «ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام»

(٢) في البحار: «وأما عمر فأنه نام فلما»

(٣) لا يوجد في البحار: «عربي أتيت»

(٤) لا يوجد في البحار: «يا هذا وانظر أيش تقول»

(٥) في البحار: «فقال الذي أقوله حق»

(٦) في البحار: «كان»

(٧) في البحار: «أبصر»

فقال له الرجل: أَدْخِلْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَابْصُرِ النَّاسَ واقطع أَيَّامَكَ إِلَى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَمَا لَكَ مِنْ يَحْمِلُكَ إِلَى مَوْضِعِكَ الَّذِي جِئْتَ مِنْهُ إِلَّا [الرجل] الَّذِي جَاءَ بِكَ، فَبَيْنَمَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ زِيَادَةً عَلَى سِتَتَيْنِ^(١)، فَإِذَا رَأَيْنَا مِنْ رَأْيِ الْمَدِينَةِ وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَتَبَرَّكَ بِهِ وَنَزُورَهُ، [وَفِي الْأَحْيَانِ نَرَى مِنْ أَتَى بِكَ]، وَتَقُولُ: أَنْكَ جِئْتَ فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ إِلَى هُنَا مِنَ الْمَدِينَةِ^(٢).

فَدَخَلَ عُمَرُ [إِلَى الْمَدِينَةِ] فَرَأَى النَّاسَ كُلَّهُمْ يَلْعَنُونَ ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَيَسْمُونَهُمْ^(٣) بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَكُلُّ صَاحِبِ صَنَاعَةٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ اللَّعْنُ^(٤) وَهُوَ عَلَى صَنَاعَتِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ [عُمَرُ] ذَلِكَ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ وَطَالَتْ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ حَتَّى جَاءَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَمَضَى إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، فَأَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَلَى عَادَتِهِ، فَجَعَلَ عُمَرُ^(٥) يَتَرَقَّبُهُ حَتَّى مَضَى مَعْظَمُ اللَّيْلِ وَفَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُمْ بِالرَّجُوعِ فَتَبِعَهُ عُمَرُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقْتُ الْفَجْرِ، فَدَخَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ الْمَسْجِدَ وَصَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّى عُمَرُ أَيْضًا.

فَالْتَفَتَ^(٦) النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ يَا عُمَرُ؟ فَلَكَ أَسْبُوعٌ لَا نَرَاكَ عِنْدَنَا^(٧).

فَقَالَ لَهُ [عُمَرُ]: كَانَ مِنْ شَأْنِي كَذَا وَكَذَا، وَقَصَّ عَلَيْهِ مَا جَرَى لَهُ.
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَنْسَ مَا شَهِدْتَ بِنَظَرِكَ.

(١) فِي الْبَحَارِ: «أَزِيدُ مِنْ مَسِيرَةِ سِتَتَيْنِ»

(٢) «تَقُولُ أَنْتَ قَدْ جِئْتَ فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ» فِي الْبَحَارِ

(٣) فِي الْبَحَارِ: «أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَيَسْمُونَهُمْ»

(٤) «يَقُولُ كَذَلِكَ»

(٥) فِي الْبَحَارِ: «فَوَصَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِلَيْهِ عَادَتُهُ لَكَانَ عُمَرُ يَتَرَقَّبُهُ»

(٦) فِي الْبَحَارِ: «ثُمَّ ائْتَفَتَ»

(٧) فِي الْبَحَارِ: «فَقَالَ: يَا عُمَرُ أَيْنَ كُنْتَ أَسْبُوعًا لَا نَرَاكَ عِنْدَنَا»

فلَمَّا سألَه من سألَه عن ذلك، [ف]قال: نفذ في سحر بني هاشم^(١).

[١٤٦] ومن كتاب «عقاب الأعمال» تصنيف الصدوق محمد بن علي بن بابويه عليه السلام، حدّثني محمد بن الحسن الصقّار قال: حدّثني عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه سليمان الديلمي عن إسحاق بن عمّار الصيرفي عن موسى الكاظم عليه السلام قال:

قلت: جعلت فداك! حدّثني فيهما بحديث فقد سمعت عن أبيك فيهما أحاديث عدّة.

قال: فقال لي: يا إسحاق! الأوّل بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامريّ.

قال: قلت: جعلت فداك! زدني فيهما.

قال: هما - والله - نصراً وهوداً ومجساً، فلا غفر الله ذلك^(٢) لهما.

قال: قلت: جعلت فداك! زدني فيهما.

قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم.

قال: قلت: جعلت فداك! فمن هم؟

قال: رجل ادّعى إماماً من غير الله، وآخر طغى في إمام من الله، وآخر زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً.

قال: قلت: جعلت فداك! زدني فيهما.

قال: ما أبالي يا إسحاق محوت المحكم من كتاب الله أو جحدت محمداً عليه السلام النبوة أو زعمت أنّ ليس في السّماء إله، أو قدّمت على عليّ بن أبي طالب^(٣) عليه السلام. قال: قلت: جعلت فداك زدني.

(١) عنه البحار: ٣٠/٣٣٣ باب ٢٠

(٢) لا يوجد في المصدر: «ذلك».

(٣) في المصدر: «تقدّمت عليّ بن أبي طالب».

قال: فقال لي^(١): يا إسحاق! إنَّ في النَّارِ لوادياً يقال له: محيط لو طلع منه شرارة لأحرقت من على وجه الأرض، وإنَّ أهل النَّارِ يتعوّذون من حرِّ ذلك الوادي ومنتنه وقدره وما أعدَّ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك الوادي لجبلاً يتعوّذ جميع^(٢) أهل ذلك الوادي من حرِّ ذلك الجبل ومنتنه وقدره وما أعدَّ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرِّ ذلك الشعب ومنتنه وقدره وما أعدَّ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك الشعب لقلبيّاً يتعوّذ أهل ذلك الشعب من حرِّ ذلك القلب ومنتنه وقدره وما أعدَّ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك القلب لحيّة يتعوّذ جميع أهل ذلك القلب من خبث تلك الحيّة ومنتنها وقدرها وما أعدَّ الله عزَّ وجلَّ في أنيابها من السمِّ لأهلها، وإنَّ في جوف تلك الحيّة لسبع صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة واثنان من هذه الأمة.

قال: قلت: جعلت فداك! ومن الخمسة؟ ومن الإثنين؟

قال: أمّا الخمسة فقبائل الذي قتل هابيل، ونمرود الذي حاحَّ إبراهيم في ربّه، قال: ﴿أَنَا أُخِي وَأُمِيْتُ﴾^(٣)، وفرعون الذي قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ أَلَا عَلَيَّ﴾^(٤)، ويهوذا الذي هوّد اليهود، وبولس الذي نصرّ النصارى، ومن هذه الأمة أعرابيان^(٥).

[١٤٧] ومنه أيضاً بإسناده عن عبدالله بن بكير^(٦) الأرجاني قال: صحبت أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة فنزلنا^(٧) منزلاً يقال له «عسفان»، ثمّ مررنا بجبل أسود على يسار الطريق وحش.

(١) لا يوجد في المصدر: «لي».

(٢) لا يوجد في المصدر: «جميع».

(٣) البقرة/٢٥٨.

(٤) النازعات/٢٤.

(٥) ثواب الأعمال: ٢١٥ عقاب ابن آدم الذي قتل أخاه... جامع الأخبار: ١٤٣ الفصل الرابع والمائة.

(٦) في المصدر: «كثير» وكذا في المواضع الأخرى.

(٧) في المصدر: «كثير» وكذا في المواضع الأخرى.

فقلت: يابن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل فما^(١) رأيت في الطريق جبلاً مثله.
 فقال: يابن بكير! أتدري أيّ جبل هذا؟ هذا جبل يقال له: «الكمد»، وهو على
 وادٍ من أودية جهنّم فيه قتلة أبي^(٢) الحسين «صلوات الله عليه» [استودعهم الله]،
 تجري^(٣) من تحته مياه جهنّم من غسلين^(٤) والصديد والحميم وما يخرج من طينة
 خبال وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير^(٥)، وما مررت بهذا الجبل في
 مسيري فوقفت إلّا رأيتهما يستغيثان ويتضرّعان، وإنّي لأنظر إلى قتلة أبي فأقول
 لهما: إنّ هؤلاء إنّما فعلوا بما أسستما^(٦)، لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتونا،
 ووثبتتم على حقنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، فذوقا^(٧)
 وبال ما صنعتما، وما الله بظلامٍ للعبيد^(٨).

[علي عليه السلام قسيم الجنة والنار ورضوان ومالك صادران عن أمره]

[١٤٨] ومن كتاب «علل الشرايع» له أيضاً بإسناده عن المفصل بن عمر قال: قلت
 لأبي عبد الله عليه السلام: بم^(٩) صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار؟
 فقال عليه السلام: لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خلقت الجنة لأهل الإيمان
 وخلقت النار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلّة؛ فالجنة لا يدخلها
 إلّا أهل محبّته، والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه.

(١) في المصدر: «ما».

(٢) لا يوجد في المصدر: «أبي».

(٣) في المصدر: «يجري».

(٤) في المصدر: «الغسلين».

(٥) في المصدر: «العسير».

(٦) في المصدر: «إنّما فعلوه لما استألوا».

(٧) في المصدر: «ذوقا».

(٨) ثواب الأعمال: ٢١٧ عقاب من قتل الحسين عليه السلام، الاختصاص: ٣٤٣، كامل الزيارات: ٣٢٦

الباب ١٠٨ حديث ٢

(٩) في المصدر: «لم».

(١٠) في المصدر: «قال».

قال المفضل: فقلت: يا بن رسول الله! فالأنبياء والأوصياء هل ^(١) كانوا يحبونه وأعداؤهم يبغضونه؟

قال: نعم.

قلت: فكيف ذلك؟

قال عليه السلام: أما علمت أن النبي ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لا ^(٢) يرجع حتى يفتح الله على يديه، [فدفع الراية إلى علي عليه السلام ففتح الله - تعالى - على يديه]؟. فقلت: بلى.

قال: أما علمت أن رسول الله ﷺ لما أتى بطائر المشوي قال عليه السلام: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك [وإلي] يأكل معي من هذا الطائر فاتاه علي ^(٣) عليه السلام؟ قلت: بلى.

قال: أفيجوز ^(٤) أن لا يحب أنبياء الله ورسله وأوصيائهم رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله؟ قلت: لا.

قال عليه السلام: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه؟ قلت: لا.

قال عليه السلام: فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وأوصيائهم ^(٥) وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب عليه السلام محبين، وثبت أن [أعداءهم و] المخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين.

(٢) في المصدر: «ما».

(١) لا يوجد في المصدر: «هل».

(٤) في المصدر: «فهل يجوز».

(٣) في المصدر: «وعنى به علياً».

(٥) لا يوجد في المصدر: «وأوصيائهم».

قلت : نعم .

قال ﷺ : فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين ، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين ؛ فهو إذاً قسيم الجنة والنار .

قال المفضل [بن عمر] : فقلت [له] : يا بن رسول الله ! فرجت عني فرج الله عنك ، فزدني ممّا علّمك الله .

فقال ^(١) : سل يا مفضل .

فقلت [له] : أسأل يا بن رسول الله ؛ فعلي بن أبي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار أم رضوان ^(٢) ومالك ؟

فقال ﷺ : يا مفضل ! أما علمت أنّ الله - تبارك وتعالى - بعث رسوله ^(٣) وهو روح إلى الأنبياء وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام ؟

قلت : بلى .

قال ﷺ : أما علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار ؟

[ف] قلت : بلى .

قال ﷺ : أفليس النبي ﷺ ضامناً لما وعدوا وعد عن ربّه عزّ وجلّ ؟

قلت : بلى .

قال ﷺ : أوليس علي بن أبي طالب ﷺ خليفته وإمام أمته ؟

قلت : بلى .

قال ﷺ : أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة المستغفرين ^(٤) لشيعة

الناجين بمحبّته ؟

(٢) في المصدر : «أو» .

(١) في المصدر : «قال» .

(٤) في المصدر : «والمستغفرين» .

(٣) في المصدر : «رسول الله» .

قلت: بلى.

قال عليه السلام: فعلي بن أبي طالب عليه السلام إذا قسيم الجنة والنار عن رسول الله ﷺ ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله - تعالى - .
يا مفضل! خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكونه لا تخرجه إلا إلى أهله^(١).

ومما يدل على تفضيل علي عليه السلام على سائر الأنبياء
[حديث البساط]

ما أورده بعض علمائنا الإمامية في كتاب له سماه «منهج التحقيق إلى سواء الطريق» قال فيه:

[١٤٩] روي عن سلمان الفارسي «رضوان الله عليه» قال: كنّا جلوساً مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب^(٢)، كنت أنا والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي.

فقال له ابنه الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين! إن سليمان بن داود سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك، فهل ملكت ما^(٣) ملك سليمان بن داود؟
فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرء النسمة! إن سليمان [بن داود] سأل ربه^(٤) - تبارك وتعالى - الملك فأعطاه وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله ﷺ أحد قبله ولا يملكه أحد بعده.

(١) علل الشرائع: ١٦١/١ باب ١٣٠ حديث: ١.

(٢) لا يوجد في البحار: «كنّا جلوساً مع أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب»

(٣) في البحار: «الله»

(٤) في البحار: «مما»

فقال له ^(١) الحسن عليه السلام: نريد أن ترينا ممّا فضّلك الله - عزّ وجلّ - به من الكرامة.
فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وتوضّأ وصلّى ركعتين ودعا الله - عزّ وجلّ - بدعوات لم نفهمها، ثمّ أومى بيده إلى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار وإلى جانبها سحابة أخرى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها السحابة إهبطي بإذن الله، فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، قوائك خليفة الله ^(٢) ووصيّيه، من شكّ فيك فقد هلك، ومن تمسّك بك سلك سبيل النجاة.

قال: ثمّ إنبسطت السحابة في ^(٣) الأرض حتّى كأنّها بساط موضوع.
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إجلسوا على الغمامة، فجلسنا وأخذنا مواضعنا.
فأشار إلى السحابة الأخرى، فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى، فجلس ^(٤) أمير المؤمنين عليه السلام عليها منفرداً ^(٥).

ثمّ تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب، وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعاً رقيقاً، فتأمّلت نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه فيكاد ^(٦) يخطف الأبصار.

فقال له ^(٧) الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين! إنّ سليمان [بن داود] كان مطاعاً بخاتمه فبماذا أمير المؤمنين مطاع ^(٨)؟

فقال عليه السلام: أنا عين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفى، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحبّته على عباده.

(١) لا يوجد في البحار: «له»

(٢) في البحار: «خليفته»

(٣) في البحار: «إلى»

(٤) في البحار: «وجلس»

(٥) في البحار: «مفردة»

(٦) في البحار: «يكاد»

(٧) لا يوجد في البحار: «له»

(٨) في البحار: «فأمير المؤمنين بماذا يطاع»

ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود؟
قلنا: نعم.

فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتماً من ذهب، فصّه من ياقوته حمراء، عليه
مكتوب: محمد وعلي.

قال سلمان: فعجبنا^(١) من ذلك.

فقال ﷺ: من أي شيء تعجبون؟ وما العجب من مثلي، أنا أريكم اليوم ما لا
ترون أبداً^(٢).

فقال الحسن ﷺ: أريد أن تريني يأجوج ومأجوج والسد الذي بيننا وبينهم.
فسارت السحابة فوق الريح^(٣) فسمعنا لها دويّاً كدويّ الرعد، وعلت في الهواء
وأمر المؤمنين يقدمنا حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلوّ وإذا شجرة جافة قد
تساقطت أوراقها وجفت أغصانها.

فقال الحسن ﷺ: ما بال هذه الشجرة قد يبست؟

فقال ﷺ له^(٤): سلها فإنّها تجيبك.

فقال الحسن ﷺ: أيتها الشجرة! مالك^(٥) قد حدث بك ما نراه من الجفاف؟
فلم تجبه.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: بحقي عليك إلا ما أجبت^(٦).

قال [الراوي]: فوالله^(٧) لقد سمعتها تقول: لبّيك لبّيك يا وصي رسول الله
وخليفته، ثم قالت: يا أبا محمد! إنّ أمير المؤمنين كان يجيئني في كلّ ليل وقت

(١) في البحار: «فتعجبنا» (٢) في البحار: «ما لم تروه أبداً»

(٣) في البحار: «فسارت الريح تحت السحابة»

(٤) لا يوجد في البحار: «له» (٥) في البحار: «ما بالاك»

(٦) في البحار: «أجبتيه» (٧) في البحار: «والله»

السحر ويصليّ عندي ركعتين ويكثر من التسبيح، فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفخ منها ريح المسك وعليها كرسي فيجلس عليه وتسير^(١) به وكنت أعيش ببركته، فانقطع عني منذ أربعين يوماً فهذا سبب ما تراه مني.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وصليّ ركعتين ومسح بكفه عليها فاخضرت وعادت إلى حالها.

ثم أمر^(٢) الريح فسارت بنا وإذا نحن بملك يده في المغرب وأخرى^(٣) بالشرق، فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أنك وصيه وخليفته حقاً وصدقاً.

فقلنا: يا أمير المؤمنين! من هذا الذي يده في المغرب والأخرى في المشرق^(٤)؟ فقال عليه السلام: هذا الملك الذي وكله الله - عز وجل - بالليل^(٥) والنهار، فلا^(٦) يزول إلى يوم القيامة، وإن الله تعالى جعل أمر الدنيا إليّ وإن أعمال الخلائق^(٧) تعرض [في] كل يوم عليّ ثم ترفع إليه - تبارك وتعالى -^(٨).

ثم سرنا حتى وقفنا على سدّ يأجوج ومأجوج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للريح: اهبطي بنا ممّا يلي هذا الجبل، وأشار [بيده] إلى جبل شامخ في العلوّ، وهو جبل الخضر عليه السلام، فنظرنا إلى السدّ وإذا ارتفاعه مدّ البصر، وهو أسود كقطعة ليل دامس، يخرج من أرجائه الدخان.

فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]: يا أبا محمد! أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد.

(١) في البحار: «فتسير»

(٢) في البحار: «وأمر»

(٣) في البحار: «والأخرى»

(٤) في البحار: «بالشرق»

(٥) في البحار: «بظلمة»

(٦) في البحار: «لا»

(٧) في البحار: «الخلق»

(٨) في البحار: «إلى الله عز وجل»

قال سلمان: فرأيت أصناماً^(١) ثلاثة طول أحدها^(٢) مائة وعشرون ذراعاً والثاني طوله أحد^(٣) وسبعون والثالث مثله ولكنّه^(٤) يفرش إحدى أذنيه تحته ويلتحف بالأخرى^(٥).

ثم إن أمير المؤمنين ﷺ أمر الريح فسار بنا^(٦) إلى جبل «قاف» فأنتهينا^(٧) إليه وإذا هو من زمردة خضراء وعليها ملك على صورة النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين ﷺ قال الملك: السلام عليك يا وصي رسول الله وخليفته أتأذن لي في الكلام؟ فردّ عليه السلام وقال: إن شئت فتكلّم وإن شئت أخبرتك عما تسألني عنه. فقال الملك: بل تقول أنت يا أمير المؤمنين. فقال^(٨): تريد أن آذن لك أن تزور الخضر. قال: نعم.

قال^(٩): قد أذنت لك.

فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

ثم مشينا^(١٠) على الجبل هنيئة فإذا الملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر. فقلت^(١١): يا أمير المؤمنين! رأيت الملك ما زار [الخضر] حتّى أخذ الإذن^(١٢). فقال ﷺ: يا سلمان^(١٣)! والذي رفع السماء بغير عمد لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتّى آذن له وكذلك يصير حال ولدي الحسن بعدي ثم الحسين بعده ثم تسعة^(١٤) من ولد الحسين تاسعهم قائمهم.

(١) في البحار: «أصنافاً». (٢) في البحار: «أحدهم». (٣) في البحار: «طول كلّ واحد».

(٤) لا يوجد في البحار: «مثله ولكنّه» (٥) في البحار: «والأخرى يلتحف به»

(٦) في البحار: «فسارت». (٧) في البحار: «فأنتهيت». (٨) في البحار: «قال».

(٩) في البحار: «فقال ﷺ». (١٠) في البحار: «تمشينا». (١١) في البحار: «فقال سلمان»

(١٢) في البحار: «إذنك» (١٣) لا يوجد في البحار: «يا سلمان»

(١٤) في البحار: «وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين وتسعة..»

فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟

فقال: برجائيل^(١).

فقلنا: يا أمير المؤمنين! كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع وتعود؟

فقال ﷺ: كما أتيت بكم، والذي فلق الحبة وبرأ السمّة، إنّي لأملك من ملكوت السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إنّ الاسم الأعظم^(٢) على اثنين وسبعين حرفاً، وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به، فخسف الله - عز وجل - الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس حتّى تناول السرير ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا - والله - إثنان وسبعون حرفاً وحرف واحد [عند الله - عز وجل -] إسنأثر الله^(٣) به في علم الغيب ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا.

ثمّ قام ﷺ وقمنا، فإذا [نحن] بشاب في الجبل يصلي بين قبرين، قلنا^(٤): يا أمير المؤمنين! من هذا الشاب؟

فقال ﷺ: صالح النبي، [فقال ﷺ]: وهذان القبران لأُمّه وأبيه، [وإنّه] يعبد الله - تعالى - بينهما.

فلما نظر إليه الشاب^(٥) لم يملك نفسه حتّى بكى وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين ﷺ و^(٦) أعادها إلى صدره وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين ﷺ عنده حتّى فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بكأوك؟

فقال: إنّ أمير المؤمنين كان يمرّ بي عند كلّ غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه، فانقطع عني مدّة عشرة أيّام^(٧) فأقلقني ذلك.

(٢) في البحار: «اسم الله الأعظم»

(٤) في البحار: «فقلنا»

(٦) في البحار: «ثمّ»

(١) في البحار: «رجائيل»

(٣) لا يوجد في البحار: «الله»

(٥) في البحار: «صالح»

(٧) في البحار: «فقطع ذلك مذ عشرة أيّام»

فعبجنا^(١)، فقال ﷺ: أتريدون أن أريكم سليمان بن داود؟
قلنا: نعم.

فقام ونحن معه حتّى دخل بستاناً ما رأينا أحسن منه وفيه من جميع الفواكه والأعنان تجري فيه الأنهار وتتجاوب الأطيّار على الأشجار، فلما رأته^(٢) الأطيّار أتت ترفرف حوله حتّى توسّطنا البستان وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين ﷺ الخاتم من جيبه وجعله في إصبع سليمان [بن داود]، فنهض قائماً وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصيّ رسول [الله] ربّ العالمين، أنت - والله - الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسّك بك وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله [عزّ وجلّ] بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلما سمعت^(٣) كلام سليمان بن داود لم أملك^(٤) نفسي أن^(٥) وقعت على أقدام أمير المؤمنين أقبلها وحمدت الله [عزّ وجلّ] على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ففعل^(٦) أصحابي كما فعلت، ثمّ سألنا^(٧) أمير المؤمنين ﷺ ما وراء «قاف»؟!.

فقال ﷺ: وراءه ما لا يصل إليكم علمه.

فقلنا: أتعلم^(٨) ذلك [يا أمير المؤمنين]؟

فقال ﷺ: علمي بما وراء كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها، وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله ﷺ وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي.

(١) في البحار: «فعبجنا»

(٢) في البحار: «والأعنان وأنهاره تجري والأطيّار يتجاوبن على الأشجار، فحين رأته الأطيّار..»

(٤) في البحار: «أتمالك»

(٣) في البحار: «سمعنا»

(٦) في البحار: «وفعل»

(٥) في البحار: «حتّى»

(٨) في البحار: «تعلم»

(٧) في البحار: «سألت»

ثم قال ﷺ: إِنِّي لأعرف بطرق السماوات مِنِّي بطرق^(١) الأرض، نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنی التي إذا سُئِلَ الله -عَزَّوَجَلَّ- بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش ولأجلنا خلق الله [عَزَّوَجَلَّ] السماوات والأرض والعرش والكرسي والجنة والنار، ومَنَّا تعلَّمت الملائكة التسييح والتقديس والتوحيد والتهلِيل والتكبير، ونحن الكلمات التي تلقَّاها آدم من رَبِّهِ فتاب عليه.

ثم قال ﷺ: أتريدون أن أريكم عجباً؟
قلنا: نعم.

قال ﷺ: غُضُّوا أعينكم.
ففعَلنا.

ثم قال: إفتحوها، ففتحنا [ها فـ] إذا نحن في مدينة^(٢) ما رأينا أكبر منها، فيها أسواق^(٣) قائمة، وفيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل.
فقلنا^(٤): يا أمير المؤمنين! من هؤلاء؟

قال ﷺ: بقيّة قوم عاد، كفّار لا يؤمنون بالله -عَزَّوَجَلَّ-، أحببت أن أريكم إياهم، وهذه المدينة وأهلها أريد أن أهلكهم وهم لا يشعرون.
فقلنا^(٥): يا أمير المؤمنين! أتهلكهم^(٦) بغير حجّة؟

قال ﷺ: لا، بل بحجّة عليهم، ثمّ دنا^(٧) منهم وتراءى إليهم^(٨) فهمّوا أن يقتلوه ونحن نراهم وهم لا يروننا^(٩).

(١) في البحار: «من طرق»

(٢) في البحار: «مدينة»

(٣) في البحار: «الأسواق فيها قائمة»

(٤) في البحار: «قلنا»

(٥) في البحار: «قلنا»

(٦) في البحار: «تهملكهم»

(٧) في البحار: «فدنا»

(٨) في البحار: «فهمّوا»

(٩) في البحار: «وهم يرون»

ثم تباعد عنهم ودنا منّا ومسح بيده على صدورنا وأبداننا وتكلّم بكلمات لم نفهمها وعاد إليهم ثانية حتّى صار بإزائهم وصعق فيهم صعقة [قال سلمان:] فكأنّ الأرض^(١) قد انقلبت بنا^(٢) والسماء قد سقطت علينا^(٣) وظننّا أنّ الصواعق قد خرجت من فيه^(٤)، فأهلكوا^(٥) ولم يبق منهم في تلك الساعة أحد.

فقلنا: يا أمير المؤمنين! ما صنع الله بهم؟

قال: هلكوا وصاروا [كلّهم] إلى التار.

فقلنا^(٦): هذا معجز ما رأينا ولا سمعنا بمثله.

فقال ﷺ: أتريدون أن أريكُم أعجب من ذلك؟

فقلنا: لا نطيق [بأسرنا على] إحتمال شيء آخر، فعلى من لا يتولّا ويؤمن بفضلك وعظيم قدرك عند^(٧) الله - تعالى - لعنة الله ولعنة اللاعنين من^(٨) الملائكة والخلق أجمعين [إلى يوم الدين].

ثم سألناه^(٩) الرجوع إلى أوطاننا.

فقال ﷺ: أفعل إن شاء الله.

ثم أشار^(١٠) إلى السحابتين فدننا منّا، فقال ﷺ: خذوا مواضعكم، فجلسنا على السحابة، وجلس ﷺ على الأخرى، وأمر الريح فحملتنا حتّى صرنا في الجوّ ورأينا الأرض كالدرهم ثمّ حطّتنا في دار أمير المؤمنين ﷺ في أقلّ من طرفة عين، وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذّن، وكان خروجنا منها وقت إرتفاع^(١١)

(١) في البحار: «قال سلمان: لقد ظننّا أنّ الأرض»

(٢) لا يوجد في البحار: «بنا» (٣) لا يوجد في البحار: «علينا»

(٤) في البحار: «وأنّ الصواعق من فيه قد خرجت»

(٥) لا يوجد في البحار: «فأهلكوا» (٦) في البحار: «قلنا»

(٧) في البحار: «على». (٨) في البحار: «و». (٩) في البحار: «سألنا».

(١٠) في البحار: «فأشار». (١١) في البحار: «علت»

الشمس، فقلنا: يا الله^(١) العجب! كنّا في جبل «قاف» مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات [من النهار].

فقال [أمير المؤمنين] عليه السلام: لو أنّي^(٢) أردت أن أخرق^(٣) الدّنيا بأسرها والسموات السبع وارجع في أقلّ من طرفة عين^(٤) لفعلت لما^(٥) عندي من اسم الله الأعظم.

قلنا^(٦): يا أمير المؤمنين! وأنت والله الآيّة العظمى والمعجز الباهر بعد أخيك وابن عمك رسول الله ﷺ^(٧).

(١) في البحار: «بالله»

(٢) في البحار: «أنّي»

(٣) في البحار: «أجوب»

(٤) في البحار: «في أقلّ من الطرف»

(٥) في البحار: «بما»

(٦) في البحار: «فقلنا»

(٧) عنه البحار: ٣٣/٢٧ باب ١٤ باب أنّهم عليه السلام سخر لهم السحاب... حديث: ٥.

وقال المجلسي: «لم نره في الأصول التي عندنا ولا نردّها ونردّ علمها إليهم عليه السلام»

وقد ذكر العلامة آغا بزرك في «الذريعة»: ١٣/١٩٠ وما بعدها عدّة شروح لهذا الحديث تحت رقم: ٦٦٣ وما بعدها وقال: «شرح حديث البساط: أو السحابة، أو الغمامة، أو الغمام، كلّها أسماء لحديث واحد طويل رواه الحسن بن سليمان في كتاب (المحضر) المطبوع في النجف سنة ١٣٧٠ هـ ناقلاً له عن كتاب (منهج التحقيق) لبعض قدماء العلماء، وهذا الشرح كبير مبسوط، وهو للقاضي محمد سعيد بن محمد مفيد القمي تلميذ المحدث الفيض الكاشاني، ألفه في إصفهان سنة ١٠٩٩...».

وقال في ذيل الرقم: ٦٦٧ «شرح حديث البساط لمحمد فصيح التبريزي..أوله: حمد وسباس...وقال في آخره ما معناه: إنّ حديث البساط الذي شرحناه كذلك مروي في (المجموع الرائق) ومروي باختلاف يسير في بعض ألفاظه في (منهج التحقيق إلى سواء الطريق) وهو الذي نقل عنه السيد هاشم البحراني المتوفى سنة ١١٠٧ هـ في (مدينة المعاجز) في مبحث أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأنبياء، وكذلك مروي في كتاب (كشف الحقائق) في تعداد فضائله...».

وقال عليه السلام في ص ١٩١: «ولا يخفى أنّ تسمية هذا الحديث بحديث البساط إنّما هي من أجل أنّ السحابة هبطت بأمر المؤمنين عليه السلام وإنبسطت على الأرض بأمره كاللبساط، فجلس القوم عليها ورفعهم

[إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ عَهْدَ مُودَّتِهِمْ عَلَى كُلِّ نَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ]

[١٥٠] وروى الصدوق محمد بن بابويه عليه السلام بإسناده أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطيخة لياًكلها فوجدها مرة، فرمى بها وقال ^(١): «بُعْدًا وَسُحْقًا».

ف قيل : يا أمير المؤمنين ! وما هذه البطيخة ؟

فقال : قال رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ - تبارك وتعالى - أخذ عهد ^(٢) مودتنا على كل حيوان ونبات ^(٣)؛ فاقبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل كان [ملحا] زعافا ^{(٤)(٥)}.

[١٥١] وروى في كتابه «علل الشرايع» بإسناده عن علي بن محمد العسكري عليه السلام أنه قال :

إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ - تعالى - إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته ^(٦) «صلوات الله وسلامه عليهم».

➤ الرج حتى وصلوا إلى جبل "قاف" وغيره، وهو غير حديث بساط سليمان الذي هو من الشعر الأبيض وكان طوله أربعين ذراعاً وأحضر بأمر النبي ﷺ فجلس عليه خمسة فيهم عمر وأبو بكر.. ووصلوا إلى أصحاب الكهف فسلموا عليهم....» والحديث طويل روي في الكثير من المصادر منها: عيون المعجزات ٨، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ١٧٣، العمدة لابن البطريق: ٣٧٢ حديث: ٧٣٢، وذكره في عدة مواضع من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿إِذْ أَوْىءُ الْقَتِيبَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾، سعد السعدي: ١١٣، اليقين: ١١٠ الباب الرابع والثلاثون بعد المائة: فيما تذكره من حديث البساط، الطرائف: ٨٣ حديث: ١١٦ عن ابن المغازلي في المناقب، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٥٥٢/١ حديث: ٤٩١، الفضائل: ١٦٤. وروى ابن شهر آشوب في المناقب: ٣٢٠/٢ وما بعدها أشعاراً كثيرة لشعراء عدة نظموا الحديث في

أبيات فراجع.. (١) في علل الشرائع: «فقال»

(٢) في علل الشرائع: «عقد» (٣) في علل الشرائع: «عقد»

(٤) في علل الشرائع: «زعافاً» والزقاق: الماء المر الغليظ.

(٥) علل الشرائع: ٤٦٣/٢ باب ٢٢٢ النوادر حديث: ١٠.

(٦) علل الشرائع: ٣٤/١ باب ٣٢ العلّة التي من أجلها اتخذ الله إبراهيم خليلاً حديث: ٣.

[فضائل أمير المؤمنين عليه في المعراج]

[١٥٢] وروى فيه عن أبي ذر «رضوان الله عليه» قال:

قال رسول الله ﷺ: ليلة أُسري بي إلى السماء ما مررت بملاً من الملائكة إلا سألتني عن علي حتى ظننت أن اسمه أشهر من اسمي، فلما رقيت إلى السماء السابعة إذا أنا بملك لم أر في الملائكة أعظم منه خلقاً وهو جالس على منبر من نور ينظر في لوح، فلما مثلت بين يديه إرتعدت فرائصي.

فقال لي جبرئيل: لا روع عليك يا محمد، هذا ملك الموت، أدن منه فسلم عليه. فدنوت وسلمت، فرد علي السلام وقال: يا محمد! ما فعل علي؟ فقلت: حبيبي ملك الموت هل تعرفون علياً؟

فقال: والذي بعثك بالحق وإصطفاك بالرسالة من الخلق ما في السماوات موضع ولا في الأرض موضع إلا واسمك واسم علي مكتوب عليه، وإني لأتولى قبض أرواح الخلايق بيدي ما خلاك وعلياً فإن الله يتولى ذلك، وإني لم أقبض أرواحكما إكراماً لكما^(١).

[١٥٣] وروى بإسناد فيه قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء دخلت

(١) مائة منقبة لابن شاذان: ٣٢ المنقبة الثالثة عشر، كنز الفوائد: ١٤٢/٢ وفيها: «لما أُسري بي إلى السماء ما مررت بملاً من الملائكة إلا سألتوني عن علي بن أبي طالب حتى ظننت أن اسم علي أشهر في السماء من اسمي، فلما بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت فقال: يا محمد! ما خلق الله خلقاً إلا أقبض روحه بيدي ما خلأنت وعلي، فإن الله - جل جلاله - يقبض أرواحكم بقدرته، فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه واقف تحت عرش ربي فقلت: يا علي سبقتني؟! فقال لي جبرئيل: يا محمد! من الذي تكلم؟ قلت: هذا أخي علي بن أبي طالب، فقال لي يا محمد: ليس هذا علياً بنفسه، ولكنّه ملك من الملائكة خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب عليه فنحن الملائكة المقربون كلّنا اشتقنا إلى وجهه علي بن أبي طالب عليه زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب علينا الله - سبحانه وتعالى - ونستغفر الله لشيعته».

الجنة فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّفة وعليها باب مكلّل بالياقوت والدرّ، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي وإذا مكتوب على الباب: "لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، بخ بخ من مثل شيعة عليّ".

ومضيت فإذا أنا بقصر من عقيق أصفر مجوّف وعليه باب من فضة مكلّل بالزبرجد الأخضر وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي وإذا مكتوب على الباب: "لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ المصطفى، بشرى لشيعته عليّ بطيب المولد".

ومضيت فإذا أنا بقصر من زمرد أخضر مجوّف لم أر أحسن منه، وعليه باب من ياقوتة حمراء مكلّل باللؤلؤ، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي وإذا مكتوب على الستر: "شيعة عليّ هم الفائزون".

فقلت: حبيبي جبرئيل! لمن هذا؟

فقال: يا محمّد! لابن عمّك ووصيك عليّ بن أبي طالب، تحشر الناس حفاة عراة إلا شيعة عليّ، وتدعى الناس بأسماء أمّهاتهم إلا شيعة عليّ فيدعون بأسماء آبائهم.

فقلت: حبيبي كيف يدعون بأسماء أمّهاتهم وتدعى شيعته بأسماء آبائهم؟

قال ﷺ: لأنّهم أحبّوا عليّاً فطاب مولدهم^(١).

[١٥٤] وروى فيه بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ﷺ: يا عليّ! أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجة الله على بريّته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الهدى^(٢)، وأنت منار الدجى^(٣)، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا؛ من تبعك نجا ومن تخلف عنك هلك،

(١) البحار: ٧٦/٦٥ باب ١٥ فضائل الشيعة حديث: ١٣٦ عن المسلسلات:

(٢) في الأمالي: «الدجى».

(٣) في الأمالي: «الدجى».

وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت يعسوب الدين^(١) والمؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة؛ لا يحبك إلا طيب^(٢) الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرج بي [ربّي - عز وجل] - إلى السماء قط وكلمني ربّي إلا قال [لي]: يا محمّد! إقرء عليّ مني السلام وعرفه أنّه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي؛ فهنئاً لك يا علي [هذه الكرامة]^(٣).

[١٥٥] وروى بإسناده فيه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ في منزل أم سلمة وهو يحدثني وأنا مستمع لحديثه إذ دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما بصر به النبي ﷺ أشرق وجهه نوراً وسروراً، ثم ضمّه إليه وقبّل بين عينيه، ثم التفت إليّ وقال: يا أباذر! هل تعرف هذا الرجل حقّ معرفته؟

فقلت: يا رسول الله! هذا أخوك وابن عمّك وزوج البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة.

فقال رسول الله ﷺ: يا أباذر! هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر؛ من أرادَه فليدخل الباب.

يا أباذر! هذا القائم بقسط الله، والذابّ عن حرم الله، والناصر لدين الله، وحجّة الله على خلقه في الأمم السالفة كلّها، كلّ أمة فيها نبي أخذ العهد عليه بولايته.

يا أباذر! إنّ الله جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعة آلاف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلاّ الدعاء لعليّ بن أبي طالب وشيعته والدعاء على أعدائه.

يا أباذر! تولّ عليّاً فما يبيّن بعدي حقّ من باطل ولا مؤمن من كافر إلاّ به، ولولاه لما عبّد الله - تعالى - لأنّه ضرب رؤوس المشركين حتّى أسلموا وعبدوا، ولولا ذلك ما كان ثواب ولا عقاب.

(١) لا يوجد في الأمالي: «الدين» (٢) في الأمالي: «طاهر»

(٣) الأمالي للصدوق: ٣٠٦ المجلس الخمسون حديث: ١٤.

يا أباذر! هذا راية الهدى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله - تعالى - المتقين؛ فمن أحبه كان مؤمناً ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك حبه وولايته كان ضالاً ومن جحد حقه كان مشركاً.

يا أباذر! يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أصم أبكم يتككب ظلمات القيامة وفي عنقه طوق من نار، لذلك الطوق ثلثمائة شعبة، على كل شعبة شيطان يبصق في وجهه، ويكلح من جوف قبره إلى النار.

قال أبوذر: فقلت: فداك أبي وأمي زدني.

فقال عليه السلام: يا أباذر! لما عُرج بي فصرت إلى السماء الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة وأخذ بيدي جبرئيل فقدمني وقال: يا محمد! صلّ بالملائكة. فصلّيت بسبعين صفّاً، الصف ما بين المشرق إلى المغرب، لا يعلم عددهم إلا الله - تعالى -.

فلما قضيت الصلاة إلتفتُ فإذا شرذمة من الملائكة يسلمون عليّ ويقولون: يا محمد! لنا إليك حاجة. فظننت أنهم يسألوني الشفاعة فإن الله - تعالى - فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء.

فقلت: ما حاجتكم يا ملائكة ربّي؟

قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ علينا منّا السلام وأعلمه أنّ شوقنا إليه قد طال.

فقلت: يا ملائكة ربّي! أتعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولم لا نعرفكم - يا رسول الله - وأنتم أوّل خلق خلقه الله - تعالى -، خلقكم أشباح نور من نوره، وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتقديس وتمجيد، ثم خلق الملائكة، فكنا نمرّ بأرواحكم فنسبّح بتسبيحكم ونحمد بتحميدكم ونهلّل بتهليلكم ونكبّر بتكبيركم ونقدّس بتقدّسكم ونمجّد بتمجيدكم، فما نزل من الله فإليكم وما صعد إلى الله فمن عندكم، فاقرأ علينا منّا السلام.

قال عليه السلام: ثمّ عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: أتعرفوننا يا ملائكة ربّي؟

قالوا: لم لا نعرفكم وأنتم صفوة الله - تعالى - من خلقه وخزان دينه، وأنتم العروة الوثقى والحجّة العظمى، فاقرأ علينا منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة، فقالت الملائكة لي مثل مقالة أصحابهم.
فقلت: أتعرفوننا؟

فقالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمّر بالعرش وعليه مكتوب: "لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيّده بعلي بن أبي طالب" فعلمنا أنّ عليّ وليّ الله؛ فاقرأ منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.
فقلت: أتعرفوننا؟

قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوّة، وببيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من الجليل؛ فاقرأ منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الخامسة فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.
فقلت: أتعرفوننا؟

فقالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام، وحجّة الخصام، وعليّ فصل القضاء، وصاحب العصا، وقسيم الثّار غدا، وسفينة النّجاة؛ من ركبها نجا ومن تخلف عنها تردّى، وأنتم الدعائم لتخوم الأقطار والأعمدة وفساطيط السجاف الأعلى وكواهلها؛ فاقرأ علينا منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.
فقلت: أتعرفوننا؟

قالوا: ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنّة الفردوس وعليّ بابها شجرة ما فيها ورقة إلاّ عليها مكتوب بالتّور: "لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله وعروته الوثقى وحبله المتين".

ثمَّ عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده.

ثمَّ قالوا: يا رسول الله! إنَّ الله - تبارك وتعالى - خلقكم أشباح نور من نوره وعرض علينا ولا يتكم فقبلناها وشكرنا الله على ما منَّ به علينا من محبَّتكم؛ أمَّا أنت فقد وعدنا ربَّنَا أن يريناك في السماء وقد فعل، وأمَّا عليّ فخلق - سبحانه - لنا ملكاً في صورته فأقعده على يمين عرشه على سرير مرصَّع بالدّرّ والجوهر، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها، قال لها صاحب العرش - جلّ جلاله -: قومي بقدرتي، فقامت، فكلَّما إشتقنا إلى رؤية عليّ نظرنا إلى ذلك الملك في ذلك الموضع.

قال أبوذر: فقلت: يا رسول الله! لقد أعطي عليّ فضلاً كثيراً.

فقال ﷺ: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^{(١)(٢)}.

[١٥٦] وروى فيه بإسناده إلى ابن عباس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ليلة عرج بي إلى السماء شاء ربِّي أن يرفعني حتّى وقفني في السماء السابعة، ثمَّ انقطع عني جبرئيل.

فقلت: حبيبي جبرئيل! في مثل هذا الموضع يترك الخليل خليله؟

فقال: كلّ ملك منّا له مقام معلوم لا يقدر أن يتخطّاه إلى الأمام قدماً واحداً وإلاّ احترق بالنور.

فإذا أنا بالنداء من أمامي: سر يا أحمد فأنا خليلك أنا ميكائيل، فسار بي ما شاء الله وعلم، ثمَّ انقطع عني.

فقلت: حبيبي ميكائيل! أفي هذا الموضع يترك الخليل خليله؟

(١) الحديد/٢١.

(٢) تفسير فرات: ٣٧٠ من سورة الزمر حديث: ٥٠٣، تأويل الآيات: ٨٣١ سورة الإخلاص.

فقال: نحن الصّافون ولكلّ ملك منّا مقام لا يقدر أن يزول منه وإلاّ احترق بالنّور. فإذا أنا بالنداء من أمامي: سر يا محمّد أنا خليلك أنا دردائيل، فسار بي علم الله ومشيتّه، ثمّ انقطع عنيّ.

فقلت: يا دردائيل! في مثل هذا الموضع يترك الخليل خليله؟ فقال: نحن الحاقون من حول العرش لا نقدر أن نسلك الجبروت وإلاّ احترقنا بالنّور.

وإذا بصوت خمدت الأصوات من دونه وهذا كلّ شيء لجبروته وسكن كلّ شيء لعزّته يقول: أدن منّي يا أحمد. فدنوت خطوة كان مقدارها خمسمائة عام، فناداني ربّي أدن يا أحمد أنا ربّك أنا الله.

فدنوت، فكلمني ربّي من وراء حجاب بكلام كأنّه من لسان علي بن أبي طالب، فاختلج في سرّي أنّ عليّاً يخاطبني، فناداني: يا أحمد! قد اطلعت علىّ سرّك: ظننت أنّ عليّاً يخاطبك، يا أحمد! أنا ربّك أنا الله وأنا علىّ كلّ شيء قدير، أتحبّ أن أريك عليّاً؟ قلت: أي وعزّتك يا ربّ.

فأمر الله - تعالى - أن تنخرق الحجب، والسموات أن تنفتح وما كان من الأرض مرتفعاً أن يخفض وما كان منخفضاً أن يرتفع، فنظرت من عرش ربّي إلى الأرض، فرأيت سرير عليّ وعليّ واقف يصلّي وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين عن شماله يصلّون بصلاته والملائكة تنزل عليهم أفواجاً أفواجاً تقف في نورهم وتسمع قرائتهم.

فناداني ربّي: يا أحمد! وعزّتي وجلالي وجودي ومجدي وارتفاعي في علوّ مكاني؛ لقد اطلعت علىّ سرّك وما استكن في صدرك فلم أجد أحداً أحبّ إليك من

علي في سرّك فخاطبتك بلسانه لتطمئن إلى الكلام وتهدا في الخطاب، ولو خاطبتك بلسان الجبروت لما استطعت أن تسمع، وهؤلاء إشتقت أسماءهم من أسمائي؛ فهذا عليّ وأنا العالي، وهذه فاطمة وأنا الفاطر، وهذا الحسن وأنا المحسن، وهذا الحسين وأنا ذوالحسن؛ فهؤلاء خيرتي من عبادي، وصفوتي من أوليائي، لا يتوسّل إليّ أحد بهم خاصّته إلّا أوجبت وسيلته وأقلت عثرته وكشفت كربه، بعد أن يعرف فضلهم عندي ويبرأ من أعدائهم، فأنا وليّهم في الدنيا والآخرة، وأنا وليّ من والاهم وعدوّ من عاداهم، من أحبّهم فعليه صلواتي ورحمتي، ومن أبغضهم فعليه غضبي ولعنتي.

[١٥٧] وروى فيه بإسناده عن ابن عبّاس أيضاً قال: كنت عند رسول الله ﷺ إذ ذكر أبوبكر وعمر ولم يذكر عليّ عليه السلام، فاحمرّ وجهه ونبط العرق الذي بين عينيه وسال العرق على خدّه، فجعل رسول الله ﷺ يقذفه بيده على الأرض، ثمّ التفت إليّ وقال: يا ابن عبّاس! إنّه - والله - لمّا أسري بي إلى السماء السابعة ناداني جبرئيل: يا أحمد! تقدّم، فلو أنّ أحداً من خلق ربّي تقدّم إلى هذا الموضع سواك لاحترق بالنور، فأدليت إلى رفرة خضراء جعلت تخفض بي وترفعني حتّى صرت إلى حجاب ربّي، فإذا جميع ما خلق ربّي كحلقة درع في فلاة، وإذا بمناد ينادي: يا أحمد! من خلّفت على أمّتك؟

فقلت: أخي علي بن أبي طالب.

فإذا بالتداء يقول: نعم الأخ أخوك - يا أحمد - عليّ سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم، وهو سيف نقمتي، ولولاه ما عرف أوليائي من أعدائي، به عذّبت المنافقين في أسفل درك من ناري، وبه أدخلت المؤمنين جنّتي.

يا محمّد! أحبه فإنّي أحبه وأحبّ من أحبه.

[فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته يوم القيامة]

[١٥٨] وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي عليه السلام في كتاب «الأمالى» بإسناده عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [يا أيها الناس! نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا.

فقال له قائل: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! من الركبان؟

فقال ^(١) عليه السلام: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقه الله التي عقرها قومه، وإبنتي فاطمة على ناقتي العضاء، وعلي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة؛ خطامها من لؤلؤ رطب ^(٢)، وعيناها من ياقوتتين حمراوين، وبطنها من زبرجد أخضر، عليها قبة من لؤلؤة بيضاء، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، ظاهرها من رحمة الله، وباطنها من عفو الله [إذا أقبلت زفت وإذا أدبرت زفت]، و [هو أمامي] على رأسه تاج من نور يضيء لأهل الجمع، لذلك ^(٣) التاج سبعون ركناً، كل ركن يضيء كالكوكب الدرّي في أفق السماء، ويده لواء الحمد وهو ينادي في القيامة: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، فلا يمرّ بملاً من الملائكة إلا قالوا: "نبي مرسل"، ولا يمرّ ^(٤) بنبي إلا قال ^(٥): "ملك مقرب".

فينادي مناد من بطنان العرش: يا أيها الناس! ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ^(٦) ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب.

وتجيء ^(٧) شيعته من بعده فينادي مناد [لشيعته]: من أنتم؟

(١) في المصدر: «قال».

(٢) في المصدر: «خطمها من اللؤلؤ الرطب».

(٣) في المصدر: «ذلك التاج له».

(٤) لا يوجد في المصدر: «ير».

(٥) في المصدر: «فيقول».

(٦) في المصدر: «ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا».

(٧) في المصدر: «ويجيء».

فيقولون: نحن العلويون.

فيأتيهم النداء: أيها العلويون! أنتم آمنون، أدخلوا الجنة مع من كنتم توالون^(١).
[١٥٩] وروى فيه بإسناده عن بشير الدهان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أي الفصوص أفضل أركبه على خاتمي؟

فقال عليه السلام: يا بشير! أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض، فإنها ثلاثة جبال في الجنة؛ أما الأحمر فمطلّ على دار رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما الأصفر فمطلّ على دار فاطمة عليها السلام، وأما الأبيض فمطلّ على دار أمير المؤمنين عليه السلام، والدور كلّها واحدة يخرج منها ثلاثة أنهار من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج وأحلى من العسل وأشدّ بياضاً من اللبن، لا يشرب منها إلّا محمد وآله وشيعتهم، ومصيّبها كلّها واحد، ومجراها من الكوثر، و [إنّ] هذه الثلاثة الجبال^(٢) تسبّح الله وتقّده وتمجّده [وتحمده] وتستغفر لمحبي آل محمد عليه السلام؛ فمن تختم بشيء منها من شيعة آل محمد لم ير إلّا الخير والحسن والسعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره^(٣).
[١٦٠] وروى فيه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟

فيقوم داود النبي عليه السلام.

فيأتي النداء من عند الله - تعالى -: لسنا إيتاك أردنا وإن كنت لله خليفة.

ثمّ ينادي [مناد] ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟

فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(١) الأماي للطوسي: ٣٤ المجلس ٢ حديث: ٤، الأماي للمفيد: ٢٧١ المجلس ٣٢ حديث: ٣.

(٢) في المصدر: «جبال». (٣) الأماي للطوسي: ٣٨ المجلس ٢ حديث: ١٠.

فيأتي النداء من قبل الله -عز وجل-: يا معشر الخلايق! هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده؛ فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم، وليستضيء^(١) بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان. قال: فيقوم ناس^(٢) قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة.

ثم يأتي النداء من عند الله -جل جلاله-: ألا من ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به؛ فحينئذ يتبرأ ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا فَنَتَّبِعَهُ مِنْهُمْ كَمَا تَبِعُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿٣﴾(٤).

[١٦١] وروى فيه بإسناده أيضاً إلى محمد بن سيرين قال: سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة يقولون^(٥): لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب أهل^(٦) الجمل لحقه مرض وحضرت الجمعة، فقال لابنه الحسن عليه السلام: إنطلق يا بني فاجمع الناس^(٧). فأقبل الحسن عليه السلام إلى المسجد، فلما استوى^(٨) على المنبر حمد الله وأثنى عليه وتشهد وصلى على رسول الله ﷺ ثم قال:

[أيها الناس] إن الله اختارنا لنبوته واصطفانا على خلقه وبريته، وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم الله لا ينتقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله في عاجل دنياه وآجل آخرته، ولا تكون^(٩) علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة، ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾^(١٠).

(١) في المصدر: «ويستضيء».

(٢) في المصدر: «الناس الذين».

(٣) البقرة ١٦٦-١٦٧.

(٤) الأمالي للطوسي: ٦٣ المجلس ٣ حديث: ١.

(٥) في المصدر: «يقول».

(٦) في المصدر: «أصحاب».

(٧) في المصدر: «فجمع بالناس».

(٨) في المصدر: «استقل».

(٩) في المصدر: «يكون».

(١٠) في المصدر: «يكون».

ثمّ جمع النَّاسُ ^(١) وبلغ أباه كلامه، فلمّا انصرف إلى أبيه ﷺ نظر إليه فما ملك عبرته أن سالت على خديّه، ثمّ دعاه ^(٢) فقبّل بين عينيه فقال ^(٣): بأبي أنت وأُمّي ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٤) ^(٥).

[١٦٢] وروى فيه بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ جبرئيل نزل عليّ وقال: إنّ الله - تبارك وتعالى - أمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب خطيباً على أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك، وأمر ^(٦) جميع الملائكة أن يسمعوا ^(٧) ما تذكره، و[الله] يوحى إليك [يا محمد] أنّ من خالفك في أمره فله ^(٨) النار وأنّ من أطاعك فله الجنة.

فأمر النبي ﷺ منادياً ينادي ^(٩) بالصلاة جامعة. فاجتمع النَّاسُ وخرج حتّى علا ^(١٠) المنبر، فكان ^(١١) أوّل ما تكلم به: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

ثمّ قال: أيّها النَّاسُ! أنا البشير وأنا النذير وأنا النبي الأمّي، إنّني مبلغكم عن الله - تعالى - في أمر رجل لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي ^(١٢)، وهو الذي انتجبه ^(١٣) الله من هذه الأمّة واصطفاه وهداه [وتولاه]، وخلقني وإياه من طينة واحدة ^(١٤) ^(١٥) ففضّلني ^(١٥) بالرسالة وفضّله بالتبليغ عني، وجعلني مدينة العلم وجعله

-
- (١) في المصدر: «بالناس».
- (٢) في المصدر: «استدناه».
- (٣) في المصدر: «وقال».
- (٤) آل عمران/ ٣٤.
- (٥) الأُمّالي للطوسي: ١٠٣ المجلس ٤ حديث: ١٣.
- (٦) في المصدر: «ويأمر».
- (٧) في المصدر: «تسمع».
- (٨) في المصدر: «دخل».
- (٩) في المصدر: «فنادى».
- (١٠) في المصدر: «رقى».
- (١١) في المصدر: «وكان».
- (١٢) في المصدر: «انتجبه».
- (١٣) في المصدر: «انتجبه».
- (١٤) لا يوجد في المصدر: «من طينة واحدة».
- (١٥) في المصدر: «وفضّلني».

الباب، وجعله خازن العلم والمقتبس منه الأحكام، وخصّه الله^(١٦) - تعالى - بالوصيّة، وأبان أمره، وخوف من عداوته، وأزلف من والاه، وأعزّ شيعته^(١٧)، وأمر الناس جميعاً بطاعته، وإنّه - تعالى - يقول: من عاداه عاداني ومن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبي، ومن خالفه خالفي، ومن عصاه عصائي، ومن آذاه آذاني، ومن كاده كادني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أحبّه أحبّني، ومن أرادّه أرادني، ومن نصره نصرني.

[يا] أيّها الناس! إسمعوا ما أمركم به وأطيعوا فإنّي أحذركم عذاب الله^(١٨) ﴿يَوْمَ نَجْذِ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(١٩) ﴿وإلى الله المصير﴾.

ثم أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: أيّها الناس! هذا مولى المؤمنين، وحجّة الله على الخلق أجمعين، والمجاهد للكافرين، اللهم إني قد بلغت وهم عبادك وأنت القادر على صلاحهم، فأصلحهم [برحمتك] يا أرحم الراحمين، وأستغفر الله لي ولكم.

ثم نزل عن المنبر، فأتاه جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد! إنّ الله - تبارك وتعالى - يقرؤك السلام ويقول [لك]: جزاك الله عن تبليغك خيراً، قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين.

يا محمد! إنّ ابن عمك مبتلى ومبتلى به.

يا محمد! قل في كلّ أوقاتك ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون ﴿^(٢١)(٢٢)﴾.

(١٦) لا يوجد في المصدر: «الله».

(١٨) في المصدر: «أخوفكم عقاب الله».

(١٩) في المصدر: «أخوفكم عقاب الله».

(٢٠) في المصدر: «معاشر».

(٢١) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٢٢) الأماي للطوسي: ١١٨ المجلس ٤ حديث: ٣٩، الأماي للمفيد: ٧٦ المجلس ٩ حديث: ٢، كشف الغمة:

[١٦٣] وروى فيه مرفوعاً إلى يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمار قال: وجدت في كتاب ميثم يقول فيه: أمسينا^(١) ليلة عند أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] عليه السلام فقال لنا: ليس من عبد امتحن الله قلبه للإيمان^(٢) إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه، وما^(٣) أصبح عبد ممن سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحبّ المحب^(٤) لنا، ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبنا مغتبطاً بحبنا برحمة [من] الله ينتظرها كل يوم، وأصبح مبغضنا يؤسس «بنيانه على شفا جرف هار»^(٥) فكان ذلك الشفا قد انهار «به في نار جهنم»، وكان أبواب الرحمة قد انفتحت لأهل^(٦) الرحمة، فهنئاً لأصحاب الرحمة برحمتهم^(٧)، وتعساً لأهل النار بمشواهم، إنَّ عبداً لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه، ولن يحبنا من يحب مبغضنا فإن^(٨) ذلك لا يجتمع في قلب واحد و «مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ»^(٩) يحب بهذا قوماً ويحب بالآخر عدوهم، والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه، نحن التجباء، وفرطنا فرط^(١٠) الأنبياء، وأنا وصي الأنبياء^(١١)، وأنا حزب الله ورسوله، والفئة الباغية حزب الشيطان؛ فمن أحب أن يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه، فإن وجد فيه شيئاً من بغضنا^(١٢) فليعلم أن الله عدوه وجبريل وميكال والله عدو للكافرين^(١٣).

(١) في المصدر: «تقسينا».

(٢) في المصدر: «ولا».

(٣) في المصدر: «المؤمن».

(٤) سورة التوبة: ١٠٩.

(٥) في المصدر: «رحمتهم».

(٦) في المصدر: «إن».

(٧) في المصدر: «الأحزاب».

(٨) في المصدر: «الأوصياء».

(٩) في المصدر: «فان وجد فيه حب من آلب علينا».

(١٠) في المصدر: «فان وجد فيه حب من آلب علينا».

(١١) في المصدر: «فان وجد فيه حب من آلب علينا».

(١٢) في المصدر: «فان وجد فيه حب من آلب علينا».

(١٣) في المصدر: «فان وجد فيه حب من آلب علينا».

[علم الإمام أمير المؤمنين ﷺ]

[خبر رشيد الهجري]

[١٦٤] وروى فيه مرفوعاً إلى أبي حسان العجلي قال: لقيت "أمة الله بنت رشيد الهجري" فقلت لها: حدّثيني ما سمعت عن أبيك^(١)؟

قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين ﷺ: يا رشيد! كيف تجدك^(٢) إذا أرسل إليك دعيّ بني أميّة فقطع يدك ورجليك [ولسانك]؟!

فقلت: يا أمير المؤمنين! أ يكون آخر ذلك إلى الجنة؟

قال: نعم - يا راشد^(٣) - وأنت معي في الدنيا والآخرة.

قالت: فوالله ما ذهب الأيّام حتّى أرسل إليه الدعي عبيدالله بن زياد - لعنه الله - فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين ﷺ فأبى أن يتبرأ منه.

فقال له ابن زياد: فبأيّ مية قال لك صاحبك تموت؟

قال: خبّرني^(٤) خليلي «صلوات الله عليه» أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ فتقدمني فتقطع ידי ورجلي ولساني.

فقال: والله لأكذبنّ صاحبك، قدّموه فاقطعوا يده ورجله واطركوا لسانه؛ فقطعوهما، ثمّ حمل^(٥) إلى منزلنا.

فقلت له: يا أباه! جعلت فداك، هل تجد لما أصابك ألماً؟

قال: لا - والله^(٦) - يا بنيّة إلّا كالزحام بين الناس.

(١) في المصدر: «أخبريني بما سمعت من أبيك».

(٢) في المصدر: «رشيد».

(٣) في المصدر: «صبرك».

(٤) في المصدر: «أخبرني».

(٥) في المصدر: «فقطعوه ثمّ حملوه».

(٦) في المصدر: «والله لا يا بنيّة».

(٧) في المصدر: «يا أبت».

ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجّعون له، فقال: ايتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون ممّا علّمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام.

فأتوه بحصيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم الكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فبلغ ذلك ابن زياد، فأرسل إليه الحجاج حتّى قطع لسانه، فمات من ليلته [تلك] عليه السلام، وكان يسمّيه أمير المؤمنين راشد^(١) المبتلى، وكان قد ألقى عليه السلام إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقي الرجل فيقول له: يا فلان ابن فلان تموت مorte^(٢) كذا، ويا فلان ابن فلان تقتل أنت قتلة كذا^(٣) فيكون [الأمر] كما قال^(٤).

[١٦٥] وروى فيه بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أعطيت أشياء^(٥) لم يعطها^(٦) أحد قبلي سوى النبي صلى الله عليه وآله: لقد فتح إليّ السبيل^(٧)، وعُلمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي، فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يكون^(٨) بعدي، وإنّ بولايتي أكمل الله - تعالى - لهذه الأمة دينهم وأتمّ عليهم النعم ورضي لهم الإسلام^(٩)؛ إذ يقول - تبارك اسمه - يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله: يا محمد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم نعمتي^(١٠)

(١) في المصدر: «وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه رشيد المبتلى».

(٢) في المصدر: «ميتة».

(٣) في المصدر: «وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا فيكون الأمر كما قاله رشيد عليه السلام».

(٤) الأماشي للطوسي: ١٦٥ المجلس ٦ حديث: ٢٨، الاختصاص: ٧٧ ما جاء في رشيد الهجري، رجال

الكشي: ٧٥ رشيد الهجري. (٥) في المصدر: «تسعا».

(٦) في المصدر: «يعط».

(٧) في المصدر: «لقد فتحت لي السبل».

(٨) في المصدر: «يأتي».

(٩) في المصدر: «إسلامهم».

(١٠) في المصدر: «النعم».

ورضيت لهم الإسلام ديناً^(١)، كل ذلك من من^(٢) الله - تعالى - من^(٣) به علي؛
فله الحمد^(٤).

[١٦٦] وروى فيه بإسناده عن سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على
أبي [عبد الله] جعفر [بن محمد] فابتدأنا وقال^(٥): يا سليمان! ما جاء عن
أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] عليه السلام يؤخذ به وما لم يجيء ينتهي عنه^(٦)، جرى
له من الفضل ما جرى لرسول الله ﷺ ولرسول الله ﷺ الفضل على جميع من
خلق الله.

يا سليمان^(٨)! العائب على أمير المؤمنين كالعائب على الله - تعالى - وعلى
رسوله، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة^(٩) على حدّ الشرك بالله - تعالى -.
يا سليمان^(١٠)! كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي^(١١) لا يؤتى إلا منه، وسبيله
الذي من سلك غيره^(١٢) هلك، وبذلك جرت للأئمة واحداً بعد واحد^(١٣)، جعلهم الله
أركان الأرض أن تميد بهم^(١٤)، و[هم] الحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن
تحت الثرى.

(١) في المصدر: «ورضيت إسلامهم».

(٢) لا يوجد في المصدر: «من».

(٣) لا يوجد في المصدر: «من».

(٤) الأماي للطوسي: ٢٠٥ المجلس ٨ حديث: ١، بصائر الدرجات: ٢٠١ باب ٩ حديث: ٤، الخصال:

٤ / ١٤٤ حديث: ٤.

(٥) في المصدر: «فابتدأني فقال».

(٦) في المصدر: «فابتدأني فقال».

(٧) في المصدر: «ولرسوله».

(٨) لا يوجد في المصدر: «يا سليمان».

(٩) في المصدر: «في صغير أو كبير».

(١٠) لا يوجد في المصدر: «يا سليمان».

(١١) لا يوجد في المصدر: «الذي».

(١٢) في المصدر: «من تمسك بغيره».

(١٣) في المصدر: «كذلك جرى حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحداً بعد واحد».

(١٤) لا يوجد في المصدر: «أن تميد بهم».

يا سليمان^(١)! أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمد ﷺ، ولقد حملت مثل حمولة محمد ﷺ وهي حمولة الربّ، وأنّ محمدًا ﷺ يدعى فيكسى، ويستنطق فينطق، وأدعى فأكسى، وأستنطق فأنطق، ولقد أعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي، علّمت المنايا^(٢) والبلايا [والقضايا] وفصل الخطاب^(٣).

[١٦٧] وروى عبدالعزيز بن يحيى الجلودي في «كتاب الخطب» لأمر المؤمنين «صلوات الله عليه» قال: وخطب عليه فقال:

سلوني قبل أن تفقدوني فأنا نمط الحجاز^(٤)، وأنا عيبة رسول الله^(٥) ﷺ، سلوني فأنا فقأت عين الفتنة ظاهرها وباطنها، سلوني فأنا من عنده علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، سلوني فأنا يعسوب الدين^(٦) حقاً، ما من فئة تهدي مائة أو تضلّ مائة إلا وقد تبات^(٧) بقائدها وسائقها، سلوني فوالذي نفسي بيده لو ثنيت لي الوسادة^(٨) فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل الزبور بزبورهم وأهل الفرقان بفرقانهم.

(١) لا يوجد في المصدر: «يا سليمان». (٢) لا يوجد في المصدر: «المنايا».

(٣) الأماي للطوسي: ٢٠٥ المجلس ٨ حديث ٢، إرشاد القلوب: ٢٥٥/٢

(٤) في تفسير العياشي ٦٢/١ حديث ١١١: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن نمط الحجاز، فقلت: وما نمط الحجاز؟ قال: أوسط الأنماط، إنّ الله يقول: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً» قال: ثم قال: إلينا يرجع العالي وبنا يلحق المقصر.

(٥) في البحار: «سلوني قبل أن تفقدوني فأنا عيبة..»

(٦) في البحار: «المؤمنين».

قال: فقام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب [الناس]، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن نفسك؟!

فقال عليه السلام: ويلك أتريد أن أزكي نفسي وقد نهى الله - تعالى - عن ذلك؟! إني كنت مع رسول الله ﷺ إذا سأله أعطاني وإذا سكتُ ابتدأني، فبين^(١) الجوانح [مني] علم جم، ونحن أهل البيت لا نقاس بأحد^(٢).

[١٦٨] وروى فيه قال: وخطب عليه السلام فقال: سلوني فإنني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أجبت فيه، كلمة^(٣) لا يقولها بعدي إلا جاهل مدعٍ أو كذابٍ مفتر. فقام رجل من جانب مجلسه في عنقه كتاب كأنه مصحف، وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كأنه من مهودة العرب، وقال^(٤) رافعاً صوته [علي]: أيها المدعي ما لا يعلم، والمقلد ما لا يفهم، أنا سائل فأجب.

فوثب [به] أصحاب علي عليه السلام وشيعته من كل ناحية وهموا به، فنهاهم عليه السلام وقال^(٥) لهم: دعوه ولا تعجلوه، فإن الطيش لا تقوم به حجج الله، ولا تظهر به^(٦) براهين الله. ثم التفت إلى الرجل وقال [له]: سل بكل لسانك وما في جوانحك فإنني مجيبك^(٧)، إن الله - تعالى - لا تعتلج عليه الشكوك ولا يهيجه وسن.

فقال الرجل: كم بين المغرب والمشرق؟

فقال عليه السلام: مسافة الهواء.

قال: وما مسافة الهواء؟

فقال [علي]: دوران الفلك.

(١) في البحار: «وبين»

(٢) عنه البحار: ١٥٣/٢٦ حديث: ٤٠، وأنظر: كتاب سليم: ٧١٢ حديث: ١٧، الغارات: ٣/١.

(٣) لا يوجد في البحار: «كلمة» (٤) في البحار: «فقال»

(٥) في البحار: «فنهروهم علي فقال» (٦) في البحار: «ولا به تظهر»

(٧) في البحار: «أجيبك»

قال [الرجل]: وما قدر دوران الفلك؟

فقال: مسيرة يوم للشمس.

قال [الرجل]: صدقت، [قال]: فمتى القيامة؟

فقال ﷺ: عند حضور المنيّة^(١) وبلوغ الأجل.

قال [الرجل]: صدقت، فكم عمر الدنيا؟

فقال [علي]: يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد.

قال [الرجل]: صدقت، فأين بكّة من مكّة؟

قال [علي] ﷺ: بكّة موضع البيت ومكّة [من] أكناف الحرم^(٢).

قال: فلم سمّيت مكّة مكّة؟

قال ﷺ: لأنّ الله - تعالى - ملك الأرض من تحتها.

قال: صدقت^(٣)، فلم سمّيت تلك^(٤) بكّة؟

فقال ﷺ: لأنّها بكت رقاب الجبّارين وعيون المذنبين.

قال: صدقت، وأين كان الله قبل أن يخلق عرشه؟

فقال [علي]: سبحان من لا يدرك^(٥) كنه صفته حملة عرشه على قرب زمرهم^(٦)

من كرسي كرامته، ولا الملائكة المقرّبون من أنوار سبحات جلاله، ويحك لا يقال له^(٧) أين ولا ثمّ ولا فيم ولا لم ولا أنى ولا حيث ولا كيف.

قال [الرجل]: صدقت، فكم مقدار ما لبث الله عرشه على الماء من قبل أن

يخلق الأرض والسماء؟

(١) في البحار: «على قدر حضور المنيّة»

(٢) في البحار: «قال علي: مكّة من أكناف الحرم وبكّة موضع البيت»

(٣) لا يوجد في البحار: «صدقت».

(٤) لا يوجد في المصدر: «تلك».

(٥) في البحار: «تدرك»

(٦) في البحار: «زوراتهم»

(٧) لا يوجد في البحار: «له».

فقال له ^(١): أتحسن أن تحسب؟

قال: نعم.

فقال ﷺ: لعلك لا تحسن.

قال: لا بل ^(٢) إني لأحسن الحساب.

فقال [علي] ﷺ: أرأيت ^(٣) لو [كان] صبّ خردل في الأرض حتّى سدّ الهواء [و] ما بين الأرض والسماء، ثمّ أذن لمثلك أن تنقله على ضعفك حبة حبة من [مقدار] المشرق إلى المغرب، ثمّ مدّ في عمرك وأعطيت القوّة على ذلك حتّى تنقله وأحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء، وإثما وصفت لك [ب] بعض عشر عشير العشير من جزء مائة ألف جزء، وأستغفر الله من التقليل ^(٤) في التحديد.

قال: فحرّك الرجل رأسه وقال: أشهد ^(٥) أن لا إله إلّا الله وأشهد ^(٦) أن محمّداً رسول الله ^(٧).

[١٦٩] وروى محمّد بن عليل الحائري في مزاره بإسناده عن يونس بن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيّت أبا عبد الله ﷺ فقلت: جعلت فداك! أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين ﷺ.

فقال: بئسما صنعت، فلولا أنت من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة [ويزوره الأنبياء] ويزوره المؤمنون؟! قلت: جعلت فداك! ما علمت ذلك.

(١) لا يوجد في المصدر: «له».

(٢) في البحار: «قال: بلى».

(٣) في البحار: «أفأريت».

(٤) في البحار: «التقليل».

(٥) في البحار: «رأسه وشهد أن لا..».

(٦) لا يوجد في البحار: «أن».

(٧) عنه البحار: ٢٣١/٥٤ حديث: ١٨٨، إرشاد القلوب: ٣٧٦/٢.

قال: فاعلم أن أمير المؤمنين عليه أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضّلوا^(١).

[١٧٠] وروى الفضل بن شاذان في كتاب القائم أن أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» قال على منبر الكوفة: والله إنّي لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلهما داخل إلّا على أحد قسمني، وأنا الفاروق الأكبر، والقرن^(٢) من حديد، وباب الإيمان، وصاحب الميسم، وصاحب السنين، وأنا [صاحب النشر الأوّل والنشر الآخر، وصاحب القضاء، وصاحب الكرّات ودولة الدول، وأنا الإمام^(٣) لمن بعدي، والمؤدّي عمّن^(٤) قبلي، لا^(٥) يتقدّمني إلّا أحمد «صلوات الله عليه وآله»، فإن^(٦) جميع الملائكة والرسل والروح خلفنا، وإنّ رسول الله ﷺ ليُدعى فينطق وأدعى فأنطق على حدّ منطق، ولقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي: بصرت سبل الكتاب، وفتحت لي الأسباب، وعلمت الأنساب، ومجرى الحساب، وعلمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، ونظرت في الملكوت فلم يعزب عني شيء غاب عني، [و] لم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهداء، وأنا الشاهد عليهم وعلى يدي يتمّ موعدهم، وتكمل كلمته، وبني يكمل الدين، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه، كلّ ذلك منّ من الله - تعالى -^(٧).

[١٧١] وروى محمد بن يعقوب بإسناده عن يونس بن رباط قال: دخلت أنا وكامل التمار على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له كامل التمار: جعلت فداك! حديث رواه فلان.

(١) الكافي: ٥٧٩/٤ باب فضل الزيارات حديث: ٣، التهذيب: ٢٠/٦ باب ٧ حديث: ٢، كامل الزيارات:

٣٨ باب ١٠ حديث: ١، كتاب المزار للمفيد: ١٩ باب ٧ حديث: ٢، والزيادة موجودة فيها جميعاً.

(٣) و (٤) في البحار: «إمام».

(٢) في البحار: «قرن»

(٦) في البحار: «وإنّ»

(٥) في البحار: «ما»

(٧) عنه البحار: ١٥٣/٢٦ حديث: ٤٢، وأنظر: كتاب سليم: ٧١٥ حديث: ١٧ في خطبة طويلة.

فقال ﷺ: أذكره.

[ف] قال: حدّثني أنّ النبي ﷺ حدّث عليّاً ﷺ بألف باب في ^(١) يوم توفي فيه ^(٢)، كلّ باب يفتح منه ألف باب فذلك ألف ألف باب.

فقال ﷺ: [ل] قد كان ذلك.

فقلت ^(٣): جعلت فداك! أظهر من ذلك لمواليكم وشيعتكم ^(٤)؟

فقال: يا كامل! باب أو بابان.

[ف] قلت [له]: جعلت فداك! فما نروي ^(٥) من فضلكم من ألف ألف باب إلّا

باباً أو بايين؟!

[قال]: فقال ﷺ: وما عسيتم أن ترووا من فضلنا [ما تروون من فضلنا] إلّا ألفاً ^(٦)

غير معطوفة ^(٧).

[أمير المؤمنين ﷺ وولده المعصومون والشيعة]

[١٧٢] وروى محمد بن بابويه ﷺ في كتاب «عيون الأخبار» بإسناده عن أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي - جَلَّ جَلَالُهُ - [فقال]: يَا مُحَمَّد! إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُ مِنْهَا

(١) لا يوجد في الكافي: «في».

(٢) لا يوجد في الكافي: «فيه»

(٣) في الكافي: «قلت»

(٤) في الكافي: «فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم»

(٥) في الكافي: «يروى»

(٦) يقول شير محمد: قال العلامة المجلسي ﷺ في البحار (ج ٧ في باب نفي الغلو) بعد ذكر مثل الحديث:

(قوله ﷺ: غير معطوفة أي نصف حرف كناية عن نهاية القلّة فإنّ الألف بالخط الكوفي نصفه مستقيم

ونصفه معطوف، هكذا (ل) وقيل ألف ليس بعدها شيء وقيل ألف ليس قبلها صفر أي باب واحد

والأول هو الصواب والمسموع من أولي الأبواب) (من الطبعة السابقة).

(٧) الكافي: ٢٩٧/١ باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين ﷺ حديث: ٩.

فجعلتك نبياً وشققت لك من إسمي إسماء، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم إطلعت ثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج إبتك وأبا ذريتك وشققت له إسماء من إسمي^(١)، فأنا العليّ الأعلى وهو علي، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتكما على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرّبين. يا محمد! لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثمّ يأتي^(٢) جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمد! أتحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم يا ربّ^(٣).

فقال - عزّ وجلّ -: إرفع رأسك.

فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجّة بن الحسن، وهو قائم في وسطهم كأنه كوكب دري.

قلت: يا ربّ! من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمة والقائم هذا الذي^(٤) يحلّ حلاله ويحرم حرامه، [و] به أنتقم من أعدائي، وهو راحة أوليائي^(٥) وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزّى طريّين فيحرقهما، فلفتنة الناس [بهما] يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسامري^(٦).

(١) في المصدر: «أسمائي». (٢) في المصدر: «أتاني». (٣) في المصدر: «ربي».

(٤) في المصدر: «وهذا القائم الذي». (٥) في المصدر: «لأوليائي».

(٦) عيون الأخبار: ٥٨/١ باب ٦ حديث: ٢٧، غيبة الطوسي: ١٤٧، غيبة النعماني: ٩٣ باب ٤ حديث: ٢٤،

كفاية الأثر: ١٩، مائة منقبة: ٣٧ المنقبة ١٧.

[١٧٣] وروى فيه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: إثنى عشر من أهل بيتي أعطاهم الله - تعالى - فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي، فويل للمتكبرين^(١) عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا أنا لهم الله شفاعتي^(٢).

[١٧٤] وروى فيه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: في جناح كل هدهد خلقه الله - عز وجل - مكتوب بالسريانية: "آل محمد خير البرية"^(٣).

[١٧٥] وروى فيه بإسناده عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله - عز وجل - قال: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمداً خليلاً وحبيباً وصفيّاً فبعثته رسولاً إلى خلقي واصطفيت له عليّاً، فجعلته له أخاً ووصيّاً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي يبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي أوتى منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصّنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف عنه وجهي^(٤)، وحجّتي في السماوات والأرضين^(٥) على جميع من فيهنّ من جميع^(٦) خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد^(٧) رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة التي أنعمت بها على جميع^(٨) من أحببته من عبادي؛ فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته [ومعرفته]، ومن أبغضته من

(١) في المصدر: «للمنكرين».

(٢) عيون الأخبار: ١٤/١ باب ٦ حديث: ٣٢، الكافي: ٢٠٨/١ حديث: ٣، الإختصاص: ٢٠٨، الأمالي للصدوق: ٣٦ المجلس ٩ حديث: ١١، بصائر الدرجات: ٤٩ باب ٢٩ حديث: ٣.

(٣) عيون الأخبار: ٢٦١/١ باب ٢٦ حديث: ٢٠.

(٤) في المصدر: «وجهي عنه». (٥) في المصدر: «والأرض».

(٦) لا يوجد في المصدر: «جميع». (٧) في المصدر: «محمد».

(٨) لا يوجد في المصدر: «جميع».

عبادي أبغضته لعدوله عن معرفته وولايته؛ فبِعِزَّتِي حلفت وبجلالي أقسمت^(١)؛ أنه لا يتولَّى عليّاً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النَّار وأدخلته الجنَّة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النَّار وبئس المصير^(٢).

[١٧٦] وروى فيه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: شيعه عليٍّ هم الفائزون يوم القيامة^(٣).

[١٧٧] وروى فيه بإسناده عن رسول الله ﷺ أنه قال: أخبرني جبرئيل عن الله عزَّ اسمه الجليل أنه قال: علي بن أبي طالب حجتِي على خلقي، وديان ديني، أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفع البلاء عن عبادي وإمائي وبهم أنزل [من] رحمتي^(٤).

[١٧٨] وروى فيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: الأئمة من ولد الحسين؛ من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله^(٥).

[١٧٩] وروى فيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: أنت يا علي وولدك^(٦) خيرة الله من خلقه^(٧).

[١٨٠] وروى فيه عنه ﷺ أنه قال: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأتھما أفضل نساء أهل الأرض^(٨).

(١) في المصدر: «قسمت».

(٢) عيون الأخبار: ٤٩/٢ باب ٣١ حديث: ١٩١، الأمالي للصدوق: ٢٢٢ المجلس ٣٩ حديث: ١٠.

(٣) عيون الأخبار: ٥٢/٢ باب ٣١ حديث: ٢٠١.

(٤) عيون الأخبار: ٥٦/٢ باب ٣١ حديث: ٢٠٨، الأمالي للصدوق: ٥٤٤ المجلس ٨١ حديث: ٧.

(٥) عيون الأخبار: ٥٨/٢ باب ٣١ حديث: ٢١٧.

(٦) في المصدر: «ولداي». وفي البحار: «١٤٥/٢٣ باب ٧ حديث: ١٠٢ و ٢٦٩/٢٦ باب ٦ حديث: ٤ عن العيون «وولدك»» (٧) عيون الأخبار: ٥٨/٢ باب ٣١ حديث: ٢١٧.

(٨) عيون الأخبار: ٥٨/٢ باب ٣١ حديث: ٢١٨.

[١٨١] وروى فيه عنه عليه السلام أنه قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها^(١).

[١٨٢] وروى فيه عنه عليه السلام أنه قال: إن الله - عز وجل - أطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني ثم أطلع الثانية فاختارك يا علي^(٢) بعدي، فجعلك القائم^(٣) بأمر أمتي [من] بعدي وليس أحد بعدنا مثلنا^(٤).

[١٨٣] وروى فيه بإسناده عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع عنده^(٥) الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال [له]: يا بن رسول الله! بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها؟ قال عليه السلام: بالنص والدليل.

قال [له]: فدلالة الإمام فيم هي؟

قال عليه السلام: في العلم واستجابة الدعوة.

قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟

قال عليه السلام: ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله ﷺ.

قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟

قال عليه السلام: له: أما بلغك قول رسول الله: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله.

قال: بلى.

قال عليه السلام: فما من مؤمن إلا وله فراسة لنظره^(٦) بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله في^(٧) الأئمة متاً ما فرق في جميع المؤمنين،

(١) عيون الأخبار: ٦٦/٢ باب ٣١ حديث: ٢٩٨.

(٢) لا يوجد في المصدر: «يا علي». (٣) في المصدر: «القيم».

(٤) عيون الأخبار: ٦٦/٢ باب ٣١ حديث: ٢٩٩.

(٥) لا يوجد في المصدر: «عنده». (٦) في المصدر: «ينظر».

(٧) لا يوجد في المصدر: «في».

[و] قال - تعالى - في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(١) فَأَوَّلُ الْمُتَوَسِّمِينَ رسول الله ﷺ ثُمَّ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ^(٢) الْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

قال: فنظر إليه المأمون وقال [له]^(٣): يَا أَبَا الْحَسَنِ! زِدْنَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ .

فقال الرضا عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ - تعالى - قَدْ أَيَّدَنَا بِرُوحٍ مِنْهُ مَقْدَسَةٌ مَطْهُرَةٌ^(٤) لَمْ تَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مَنَّا تَسَدَّدُ لَهُمْ وَتُوقِّعُهُمْ وَهِيَ^(٥) عَمُودٌ مِنْ نُورٍ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُمْ^(٦) وَلَيْسَتْ بِمَلِكٍ^(٧) .

[١٨٤] وروى فيه بإسناده عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع بمجلسه^(٨) جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾؟

فقلت العلماء: أراد الله - تعالى - في ذلك^(٩) الْأُمَّةَ كُلَّهَا .

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال [الرضا] عليه السلام: لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا وَلَكِنِّي أَقُولُ: أَرَادَ - تعالى - بذلك العترة الطاهرة .

فقال المأمون: وكيف عنى العترة [من] دون الْأُمَّةِ؟

(١) الحجر/٧٥.

(٢) في المصدر: «و» بدل «ثم» في هذا الموضع والموضع قبله .

(٣) في المصدر: «فقال» .

(٤) في المصدر: «مطهرة وليست بملك» .

(٥) في المصدر: «وهو» .

(٦) في المصدر: «بيننا وبين الله» .

(٧) عيون الأخبار: ٢/٢٠٠ باب ٤٦ حديث: ١ والحديث طويل .

(٨) في المصدر: «في مجلسه» .

(٩) في المصدر: «بذلك» .

فقال [له] الرضا عليه السلام: لو أراد الأمة لكانت بأجمعها^(١) في الجنة لقول الله - عز وجل -: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^{(٢)...}^(٣).

[١٨٥] وروى في كتاب الأمالي الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: رأيت رسول الله ﷺ وكفه في كف علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقلبه.

فقلت: يا رسول الله! ما منزلة علي منك؟

فقال ﷺ: كمنزلتي من الله - تعالى -^(٤).

[١٨٦] وروى فيه بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبي ﷺ إذا أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي ﷺ: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم^(٥) الفائزون يوم القيامة، [ثم قال:] إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٦).

قال: فكان أصحاب محمد ﷺ إذا جاء علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية^(٧).

(١) في المصدر: «أجمعها».

(٢) عيون الأخبار: ٢٢٩/١ باب ٢٣ حديث: ١ والحديث طويل.

(٣) الأمالي للطوسي: ٢٢٦ المجلس ٨ حديث: ٤٤، بشارة المصطفى ٢٧٤، المناقب: ٢٢٠/٢ فصل في الاختصاص..

(٤) في المصدر: «فأقبل».

(٥) في المصدر: «لهم».

(٦) البيهقي: ٧/٧.

(٧) الأمالي للطوسي: ٢٥١ المجلس ٩ حديث: ٤٠، شواهد التنزيل للحسكاني: ٤٦٧/٢ سورة لم يكن حديث: ١١٣٩، كشف الغمة: ١٥٢/١ في بيان أنه أفضل الأصحاب، تفسير فوات: ٥٨٥ سورة البيهقي حديث: ٧٥٤.

[١٨٧] وروى فيه بإسناده إلى الأصبع بن نباته، قال: سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجوهر الكلبي^(١) قالوا لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين! حدثنا في خلواتك أنت وفاطمة.

قال عليه السلام: نعم، بينما^(٢) أنا وفاطمة في كساء، إذ أقبل رسول الله ﷺ نصف الليل وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين، فدخل بيننا ووضع^(٣) رجلاً بحيايالي ورجلاً بحيالها، فبكت فاطمة^(٤).

فقال لها [رسول الله ﷺ]: ما يبكيك يا بنتي [محمد]؟

فقلت: حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا.

فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة! أما تعلمين أن الله - تعالى - إطلع إطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتّخذة نبياً^(٥) صفياً، وبعثه^(٦) برسالته وائتمنه على وحيه.

يا فاطمة! أو ما^(٧) تعلمين أن الله إطلع إطلاعة ثانية^(٨) من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك وأمرني أن أزوجه إياك^(٩) و[أن] أتّخذة وصياً؟

يا فاطمة! أو ما^(١٠) تعلمين أن العرش سأل^(١١) ربّه أن يزيّنه بزيّنة لم يزيّن بها شيئاً^(١٢) من خلقه فزيّنه بالحسن والحسين ركنين^(١٣) من أركان الجنة^(١٤)؟

(١) في المصدر: «وجوهر الجبلي».

(٢) في المصدر: «بيننا».

(٣) في المصدر: «فدخل فوضع».

(٤) في المصدر: «ثم إن فاطمة بكت».

(٥) لا يوجد في المصدر: «نبياً».

(٦) في المصدر: «وابعثه».

(٧) في المصدر: «أما».

(٨) لا يوجد في المصدر: «ثانية».

(٩) في المصدر: «أزوجه».

(١٠) في المصدر: «أما».

(١١) في المصدر: «شاك».

(١٢) في المصدر: «بشراً».

(١٣) في المصدر: «بركنين».

(١٤) الأُمالي للطوسي: ٤٠٦ المجلس ١٤ حديث: ٥٨.

[١٨٨] وروى فيه بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله - تعالى - يوم القيامة لي ولعلي بن أبي طالب: أدخلوا الجنة من أحبكم وأدخلوا النار من أبغضكم، وذلك قوله - تعالى -: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٢) (١).

[١٨٩] وروى فيه بإسناده عن النبي ﷺ أنه قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب [وذلك قوله - تعالى -: «وقفوهم إنهم مسئولون» يعني عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام] (٣).

[١٩٠] وروى فيه بإسناده عن عطية العوفي قال: سألت جابر بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ذاك خير البشر (٤).

[١٩١] وروى فيه بإسناده عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله - عز وجل - جعل علياً علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره؛ فمن أقرّ بولايته كان مؤمناً، ومن جحد (٥) كان كافراً، ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنة، ومن أنكرها دخل النار (٦).

[١٩٢] وفي حديث آخر: ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً (٧).

[١٩٣] وروى علي بن عيسى عليه السلام في كتاب «كشف الغمة» عن أنس قال: كنت

(١) ق/٢٤.

(٢) الأمالي للطوسي: ٢٩٠ المجلس ١١ حديث: ١٠، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢٦١/٢ سورة «ق» حديث: ٨٩٥، بشارة المصطفى: ١٤٤، إرشاد القلوب: ٢٥٨/٢.

(٣) الأمالي للطوسي: ٢٩٠ المجلس ١١ حديث: ١١، المناقب: ١٦٥/٢، كشف الغمة: ٣٩٧/١، العدة: ٣٦٩، بشارة المصطفى: ٢٧٤.

(٤) الأمالي للطوسي: ٣٣٥ المجلس ١٢ حديث: ١٦، الإرشاد: ٣٨/١.

(٥) في المصدر: «جحد».

(٦) الأمالي للطوسي: ٤١٠ المجلس ١٤ حديث: ٧٠.

(٧) الأمالي للطوسي: ٤٨٧ المجلس ١٧ حديث: ٣٦.

جالساً مع النبي ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب، فقال النبي ﷺ: أنا وهذا حجة الله على خلقه^(١).

[١٩٤] وفيه قال رسول الله ﷺ: خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون [له و] لمحبيه إلى يوم القيامة^(٢).

[١٩٥] وفيه عن مسروق قال: دخلت على عائشة فقالت لي: من قتل الخوارج؟ فقلت: قتلهم علي بن أبي طالب.
[قال:] فسكنت.

[قال:] فقلت لها: يا أمّ المؤمنين! إنني أنشدك الله وبحقّ نبيّه محمّد ﷺ إن كنت سمعت من رسول الله شيئاً في ذلك فأخبريني^(٣).

[قال:] فقالت: سمعت رسول الله يقول: هم شرّ الخلق والخلقة، يقتلهم خير الخلق والخلقة وأعظمهم عند الله يوم القيامة وسيلة^(٤).

[١٩٦] وفيه عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وقد سئل^(٥) بأيّ لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟

فقال^(٦): خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب فألهمني أن قلت: يا رب أنت خاطبتني أم علي؟

فقال: يا أحمد! أنا شيء ليس^(٨) كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف بالأشياء،

(١) كشف الغمة: ٩٤/١ في محبة النبي إياه.

(٢) كشف الغمة: ١٠٣/١ في محبة النبي إياه، مائة منقبة ٤٢ المنقبة ١٩.

(٣) لا يوجد في المصدر: «محمد».

(٤) في المصدر: «أبرينيه».

(٥) كشف الغمة: ١٥٩/١ في بيان أنّه ﷺ أفضل الأصحاب.

(٦) في المصدر: «سمعت رسول الله ﷺ وسئل».

(٧) في المصدر: «قال».

(٨) في المصدر: «لا».

خلقتك من نوري و خلقت علياً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد أحداً أحب من علي بن أبي طالب إلى قلبك^(١) فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك^(٢).
[١٩٧] وفيه عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت سيدي فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخل بي علي أفزعني في فراشي.

فقلت: مم فزعت^(٣) يا سيّدة النساء؟

قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت أبي عليه السلام^(٤) فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال: يا فاطمة! أبشري بطيب النسل فإن الله - عز وجل - فضل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من مشرق الأرض إلى مغربها^{(٥)(٦)}.

[١٩٨] وروى الخوارزمي في كتابه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ الرياض^(٧) أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام^(٨).

[١٩٩] وروى فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت - اليوم - فيك^(٩) مقالاً لا تمرّ بملأ^(١٠) من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك

(١) في المصدر: «فلم أجد إلى قلبك أحب من علي».

(٢) كشف الغمة: ١٠٦/١ في محبة الرسول إياه.

(٣) في المصدر: «أفزعني». (٤) في المصدر: «والدي».

(٥) في المصدر: «شرق الأرض إلى غربها». (٦) كشف الغمة: ٢٨٥/١ في ذكر كراماته.

(٧) في المصدر: «الرياض» وعنه في كشف الغمة «الرياض».

(٨) المناقب للخوارزمي: ٣٢ حديث: ١، مائة منقبة لابن شاذان: ١٧٥ حديث: ٩٩، فرائد

السمطين: ١٦/١. (٩) في المصدر: «لقلت فيك اليوم».

(١٠) في المصدر: «على ملأ».

وفضل طهورك ليستشفوا به^(١)، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي، و^(٢)أنت تؤدّي ديني وتقاتل على سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي، وأنت غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض، وأنت أوّل من يدخل^(٣) الجنّة من أمّتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون [غداً] في الجنّة جيرانني، وإنّ عدوك [غداً] ظماء مظّمون مسوّدّة وجوههم مقمحون^(٤)، حربك حربي وسلمك سلامي، وسرك سرّي وعلايتك علانيتي، وسريّة صدرك سريّة^(٥) صدري، وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي ودمك دمي، وإنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك [وفي قلبك] وبين عينيك، والإيمان مخالط لحملك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنّ الله [عز وجل] أمرني أن أبشرك أنّك وعترتك في الجنّة وأنّ عدوك في النّار، لا يرد الحوض عليّ^(٦) مبغض لك ولا يغيب عنه محبّ لك.

[قال] قال عليّ عليه السلام: فخررت لله - سبحانه - ساجداً وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن وحبّيني إلى خاتم النبيّين وسيد المرسلين ﷺ^(٧).

[٢٠٠] وروى فيه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله - تعالى - لما خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه، فعرض عليهنّ نبوتني وولاية عليّ بن أبي طالب فقبلتهما^(٨)، ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدين؛ فالسعيد من سعد بنا،

(١) في المصدر: «يستشفون به».

(٢) لا يوجد في المصدر: «و».

(٣) في المصدر: «وأنت أوّل داخل الجنة».

(٤) في المصدر: «مظمّين..مقمحين».

(٥) في المصدر: «كسريّة».

(٦) في المصدر: «عليّ الحوض».

(٧) المناقب للخوارزمي: ١٢٩ الفصل ١٣ حديث: ١٤٣، ينابيع المودة: ١/١٩٩ الباب ١٣ حديث: ٢.

(٨) في المصدر: «فقبلتهما».

والشقي من شقي بنا، نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه^(١).

[٢٠١] وروى فيه عن سلمان قال: سمعت حبيبي المصطفى ﷺ يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله - عز وجل - مطيعاً^(٢) يسبح الله [ذلك النور] ويقدسه قبل أن يخلق آدم [بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله - تعالى - آدم]، ثم^(٣) ركب ذلك التور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، فجزأ أنا وجزء علي^(٤).

[٢٠٢] وروى فيه قال رسول الله ﷺ: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله - عز وجل - [من] قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله - تعالى - آدم سلك ذلك التور في صلبه، فلم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب، فقسمه قسمين: قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب؛ فعليّ مني وأنا منه، لحمه من لحمي ودمه دمي؛ فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه^(٥).

[٢٠٣] وروى فيه عن جابر قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فتذاكر أصحابه الجنة .

فقال ﷺ: إنَّ أوَّل [أهل] الجنة دخولاً إليها علي بن أبي طالب .

فقال^(٦) أبو دجانة الأنصاري: يا رسول الله! أأنت^(٧) أخبرتنا أنَّ الجنة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخلها أمّتك؟
قال: بلى يا أبادجانة! أما علمت أنَّ الله - تعالى - لواء من نور وعموداً من ياقوت

(١) المناقب للخوارزمي: ١٣٥ حديث: ١٥١، مائة منقبة: ٢٥.

(٢) في المصدر: «مطيقاً».

(٣) لا يوجد في المصدر: «ثم».

(٤) المناقب للخوارزمي: ١٤٥ حديث: ١٦٩. (٥) المناقب للخوارزمي: ١٤٥ حديث: ١٧٠.

(٦) في المصدر وهو كشف الغمة: «قال».

(٧) لا يوجد في المصدر: «أليس».

مكتوب على ذلك اللواء^(١): "لا إله إلا الله"^(٢)، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة "وصاحب اللواء هذا إمام القوم"^(٣).

وضرب بيده إلى عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام [قال:] فسرّ رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام، فقال عليّ عليه السلام: الحمد لله الذي أكرمنا وشرفنا بك يا رسول الله^(٥).

فقال له: أبشر يا علي ما من عبد ينتحل مودّتك إلا بعثه الله - تعالى - معنا يوم القيامة [ثم قرأ رسول الله ﷺ:] ﴿ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾^(٦).

[٢٠٤] وروى الجلودي في كتاب الخطب خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام من جملتها: أيّها النّاس! سلوني قبل أن تفقدوني، أنا يعسوب المؤمنين، وغاية السابقين، ولسان المتّقين، وخاتم الوصيّين، وخليفة ربّ العالمين، أنا قسيم النّيران^(٧)، أنا صاحب الجنان، أنا صاحب الأعراف، أنا صاحب الحوض، إنّه ليس مثا إمام إلا وهو عارف بجميع أوليائه^(٨)، وأنا الهادي بالولاية^(٩).

ومما يدلّ على تفضيل محمّد وآله « صلوات الله عليهم »
على جميع أوليائه ورسله

قوله - تعالى -: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾^(١٠).

(١) في المصدر: « النور ».

(٢) في المصدر: « رسولي ».

(٣) في المصدر: « صاحب اللواء امام القيمة ».

(٤) لا يوجد في المصدر: « علي ».

(٥) لا يوجد في المصدر: « يا رسول الله ».

(٦) كشف الغمّة: ٣٢١/١ في بيان ما أنزل من القرآن في شأنه.

(٧) في البحار: « النار »

(٨) في البحار: « ولايته »

(٩) عنه البحار: ١٥٦/٢٦ باب ٩ حديث: ٤١، وأنظر: تفسير العياشي: ١٧/٢ سورة الأعراف.

(١٠) البقرة/٣.

[٢٠٥] فروي عن مولانا الصادق عليه السلام أن المراد بالغيب هنا ثلاثة أشياء: يوم قيام القائم، ويوم الكثرة، ويوم القيامة؛ من آمن بها فقد آمن بالغيب^(١).

وهذا بعينه هو معنى قوله - تعالى -: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(٢).

[٢٠٦] وروي عن الصادق عليه السلام أن أيام الله ثلاثة: يوم القائم ويوم الكثرة ويوم القيامة^(٣).

[٢٠٧] وروى الخوارزمي في مناقبه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله - تعالى - جعل لأخي فضائل لا تحصى كثرة؛ فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها له غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة^(٤) رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له بالاستماع لها الذنوب التي إكتسبها بالسمع^(٥)، ومن نظر إلى فضيلة^(٦) من فضائله غفر الله له الذنوب التي إكتسبها بالنظر.

ثم قال عليه السلام: النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبدٍ إلّا بولايته والبراءة من أعدائه^(٧).

[٢٠٨] وروى فيه بإسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي مني مثل رأسي من بدني^(٨).

(١) أنظر: تأويل الآيات: ٣٣ سورة البقرة. (٢) إبراهيم/٥.

(٣) الخصال: ١٠٨/١ أيام الله ثلاثة حديث: ٧٥، معاني الأخبار: ٣٦٥ حديث: ١.

(٤) في المصدر: «لذلك الكتاب».

(٥) في المصدر: «غفر الله له الذنوب التي إكتسبها بالاستماع».

(٦) في المصدر: «كتاب».

(٧) المناقب للخوارزمي: ٢٢ الفصل الأول حديث: ٢، مائة منقبة: ١٧٦ حديث: ١٠٠.

(٨) المناقب للخوارزمي: ١٤٨ الفصل ١٤ حديث: ١٧٤، فردوس الأخبار للدليمي: ٨٩/٣، المناقب لابن

الغازلي: ٩٢، الجامع الصغير: ١٧٧/٢ حديث: ٥٥٩٦، تاريخ بغداد: ١٢/٧، تاريخ دمشق: ٣٤٤/٤٢،

كنوز الحقائق: ٩٨، كنز العمال: ٦٠٣/١١ باب فضل علي عليه السلام، ينابيع المودة: ٧٧/٢ حديث: ٧٢.

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَفْضِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»

عَلَى سَائِرِ مَنْ مَضَى وَمَنْ يَأْتِي

[٢٠٩] ما رواه الخوارزمي عن ابن عباس قال: لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ عليه السلام عمرو بن عبد ود أتى إلى النَّبِيِّ ﷺ وسيفه يقطر دماً، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ كَبَّرَ وَكَبَّرَ ^(١) الْمُسْلِمُونَ. فقال رسول الله ﷺ ^(٢): اللَّهُمَّ أَعْطِ عَلِيًّا فَضِيلَةً لَمْ تَعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَهُ وَلَا تَعْطِهَا أَحَدًا بَعْدَهُ.

فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه أترجة من الجنة، فقال له: إِنَّ اللَّهَ -جَلَّ جَلَالُهُ- يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ويقول لك: حَيَّ بِهَذِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فدفعها إليه فانفلقت في يده فلقنتين، فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب عليها سطران بالخضرة ^(٣):

"تَحِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ ^(٤) الْغَالِبِ"

"إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ" ^(٥).

[٢١٠] وروى فيه عن محمد بن الحنفية قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَوِ السَّادِسَةِ مَلَكًا نَصَفَهُ مِنْ نَارٍ وَنَصَفَهُ مِنْ ثَلْجٍ وَفِي جِبْهَتِهِ مَكْتُوبٌ: "أَيَّدَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِعَلِيٍّ". فبقيت متعجباً.

(٢) في المصدر: «النبي».

(١) في المصدر: «فكبر».

(٤) في المصدر: «الطالب».

(٣) في المصدر: «مجنصرة».

(٥) المناقب للخوارزمي: ١٧١ الفصل ١٦ حديث: ٢٠٤، مائة منقبة: ١٢٧ حديث: ٦٢، كفاية الطالب: ٧٧.

ينابيع المودة: ٨٢/١ حديث: ٦.

فقال لي ذلك الملك: ممّن تعجب؟ كتب الله في جبهتي ما ترى قبل خلق الدنيا بألفي عام^(١).

[٢١١] وروى فيه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم نمشي في طرق^(٢) المدينة فمررنا^(٣) بنخل من نخلها فصاحت نخلة بأخرى: "هذا محمد المصطفى وعلي المرتضى".

ثمّ جزنا [ها]، فصاحت ثانية بثالثة: "هذا موسى وأخوه هارون".

ثمّ جزناها فصاحت رابعة بخامسة: "هذا نوح وإبراهيم".

ثمّ جزنا صاحت^(٤) خامسة بسادسة: "هذا محمد سيّد النبيّين و[هذا] علي سيّد الوصيّين".

فتبسّم النبي ﷺ ثمّ قال: يا علي! إنّما سمّي نخل المدينة «صيحاني»^(٥) لأنّه صاح بفضلي وفضلك^(٦).

[٢١٢] وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة أسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت نوراً ضرب به وجهي، فقلت لجبرئيل: ما هذا النور الذي رأيته؟ قال: يا محمد! ليس هذا نور الشمس، ولا نور القمر، ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب إطلعت من قصرها ونظرت إليك فضحكت، وهذا النور^(٧) خرج من فيها، وهي تدور في الجنّة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين عليه السلام^(٨).

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٠٩ الفصل ١٩ حديث: ٣٠٤. (٢) في المصدر: «طرقات».

(٣) و(٤) في المصدر: «فجزناها فصاحت».

(٦) المناقب للخوارزمي: ٣١٢ الفصل ١٩ حديث: ٣١٣، مائة منقبة: ١٤٩ حديث: ٨٢،

كفاية الطالب: ٢٥٥، فرائد السمطين: ١٣٧/١

(٧) في المصدر: «فنظرت إليك وضحكت فهذا».

(٨) المناقب للخوارزمي: ٣١٨ الفصل ١٩ حديث: ٣٢١، مائة منقبة: ١٣٣ حديث: ٦٥، المناقب لابن

شهر آشوب: ١٠٩/٣.

[٢١٣] وعن النبي ﷺ أنه قال: نزل عليّ جبرئيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً، فقلت: حبيبي! [ما لي] أراك فرحاً مستبشراً؟

فقال: [يا محمد] وكيف لا أكون كذلك وقد قرّرت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

[ف]قلت: بماذا^(١) أكرم الله - سبحانه - أخي وإمام أمتي؟

قال: [باهي] بعبادته البارحة ملائكتك وحملة عرشه، وقال: يا ملائكتي! أنظروا إلى حجّتي في خلق أرضي^(٢) بعد نبيّ محمد^(٣) وقد عقر وجهه في التراب^(٤) تواضعاً لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريّتي^(٥).

[٢١٤] وعن رسول الله ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة أقامني الله - عز وجل - وجبرئيل عليّ الصراط فلا يجوز أحد^(٦) إلا من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب^(٧).

[٢١٥] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت يوماً منزلي فإذا رسول الله ﷺ [جالس] والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه وهو يقول: يا حسن يا حسين! أنتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا يعتدل^(٨) الكفتان إلا باللسان، ولا يقوم اللسان إلا بالكفتين^(٩)، أنتما الإمامان ولأُمّكما الشفاعة.

(١) في المصدر: «وهم».

(٢) في المصدر: «انظروا إلى حجّتي في أرضي عليّ عبادي».

(٣) لا يوجد في المصدر: «محمد». (٤) في المصدر: «فقد عقر خدّه في التراب».

(٥) المناقب للخوارزمي: ٣١٩ الفصل ١٩ حديث: ٣٢٢، مائة منقبة: ١٤٣ حديث: ٧٧.

(٦) في المصدر: «أقام الله - عز وجل - جبرئيل ومحمداً عليّ الصراط فلا يجوز..».

(٧) المناقب للخوارزمي: ٣٢٠ الفصل ١٩ حديث: ٣٢٤، تاريخ إصهان: ٣٤٢/١، المناقب لابن المغازلي:

١٣١، ذخائر العقبى: ٧١، فرائد السمطين: ٢٨٩/١.

(٩) في كشف الغمة: «عليّ الكفتين»

(٨) في كشف الغمة: «تعدل»

ثم التفت إليّ فقال: يا أبا الحسن! أنت توفيّ المؤمنين أجورهم وتقسّم الجنة بين أهلها^{(١١)(٢)}.

[٢١٦] وروى سعد الأربلي في كتاب «الأربعين» قال: وجد في ذخيرة أحد حوارى المسيح ﷺ رقّ مكتوب بالقلم السرياني منقول^(٣) من التوراة أنّه^(٤) لما تشاجر موسى والخضر في قضية السفينة والجدار والغلام^(٥)، ورجع موسى إلى قومه، سأله [أخوه] هارون عمّا إستعمله من الخضر [في السفينة] وشاهده من عجائب البحر.

فقال^(٦): بينما أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، ثم أخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب، ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء، ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض، ثم أخذ خامسة وعادها^(٧) إلى البحر، فبهتتا لذلك^(٨)، [قال موسى:] وسألت^(٩) الخضر [عن ذلك] فلم يجب، وإذا نحن بصيّاد يصطاد، فنظر إلينا وقال: ما لي أراكما في فكر من الطائر^(١٠) وتعجّب؟ فقلنا: هو ذاك^(١١).

فقال: أنا رجل صيّاد وقد فهمت^(١٢) إشارته وأنتما نبيّان ولا^(١٣) تعلمان؟! فقلنا: لا نعلم^(١٤) إلا ما علّمنا الله - عزّ وجلّ -.

(١) في كشف الغمة: «بينهم وبين شيعتك» (٢) كشف الغمة: ٥٠٦/١ في ذكر وفاتها..

(٣) في البحار: «منقولاً» (٤) في البحار: «وذلك»

(٥) في البحار: «منقولاً» (٦) في البحار: «قال»

(٧) في البحار: «وألقاها في» (٨) في البحار: «فبهت الخضر وأنا»

(٩) في البحار: «فسألت» (١٠) لا يوجد في البحار: «من الطائر»

(١١) في البحار: «قلنا: في أمر الطائر» (١٢) في البحار: «علمت»

(١٣) في البحار: «لا» (١٤) في البحار: «قلنا: ما نعلم..»

فقال: هذا طائر في البحر يسمّى «مسلماً» أشار برمي الماء من منقاره إلى نحو المشرق والمغرب والسماء والأرض ورميه في البحر إلى أنّه يأتي^(١) في آخر الزمان نبيّ يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر، ويرث علمه ابن عمّه ووصيّّه، فسكن ما كنّا فيه من المشاجرة، واستقلّ كلّ واحد منّا علمه بعد ما^(٢) كنّا معجبين بأنفسنا^(٣) [ومشينا]، ثمّ غاب الصياد عنّا فعلمنا أنّه ملك بعثه الله - تعالى - إلينا يعرفنا نقصنا^(٤) حيث ادّعينا الكمال^(٥).

[٢١٧] وروى فيه عن سلمان الفارسي قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فأتى إليه أعرابي^(٦) من بني عامر فوقف وسلّم سلاماً حسناً ثمّ قال: أيّكم رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا يا أعرابي^(٧).

فقال: [يا رسول الله] جاء منك رسول يدعونا إلى الإسلام فأسلمنا، ثمّ إلى الصلاة والصيام والجهاد فرأينا ذلك حسناً^(٨)، ثمّ نهانا^(٩) عن الزنا والسرقّة [والغيبية] والمنكر فرأينا ذلك حسناً، ففعلنا ذلك وإنتهينا عن هذا^(١٠). فقال لنا رسولك: علينا أن نحبّ صهرك عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فما السرّ في ذلك وما نراه عبادة؟

(١) في البحار: «قال: هذا طائر في البحر يسمّى مسلم لأنّه إذا صاح يقول في صياحه مسلم وأشار بذلك إلى أنّه يأتي في آخر...» (٢) في البحار: «أنّ»

(٣) لا يوجد في البحار: «بأنفسنا» (٤) في البحار: «بنقصنا»

(٥) عنه البحار: ١٩٩/٢٦ باب ١٥ حديث: ١٢، تأويل الآيات: ١١٠ في سورة آل عمران.

(٦) في البحار: «إذ جاء أعرابي...»

(٧) لا يوجد في البحار: «سلاماً حسناً ثمّ قال... أنا يا أعرابي»

(٨) في البحار: «فرأيناه حسناً» (٩) في البحار: «نهيتنا»

(١٠) في البحار: «فرأينا ذلك حسناً فأنتهينا»

فقال ^(١) رسول الله ﷺ: ذلك ^(٢) لخمس خصال:

أولها: أتني كنت يوم «بدر» جالساً بعد أن غزونا فهبط ^(٣) جبرئيل عليه السلام وقال: إن الله - تعالى - يقرئك السلام ويقول: باهيت اليوم بعلي ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول: الله أكبر، والملائكة تكبر معه، فوعزتي ^(٤) وجلالي لا ألهم حبه إلا من أحبه، ولا ألهم بغضه إلا من أبغضه.

والثانية: أتني كنت يوم «أحد» جالساً وقد فرغنا من جهاز عمي حمزة فأتاني ^(٥) جبرئيل عليه السلام وقال: إن الله يقول: يا محمد ^(٦)! فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض، وفرضت الصوم ووضعه عن المريض والمسافر، وفرضت الحج ووضعه عن المقل المدقع، وفرضت الزكاة ووضعتها عن لا يملك النصاب، وجعلت حب علي بن أبي طالب ليس فيه رخصة.

والثالثة: أنه ما أنزل الله كتاباً ولا خلق خلقاً إلا جعل له سيّداً؛ فالقرآن سيّد الكتب المنزلة، وجبرئيل سيّد الملائكة - أو قال: إسرافيل - وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء، ولكل امرئ من عمله سيّد ^(٧)، وحيي وحب عليّ سيّد ما تقرب به المتقربون من طاعة ربهم.

والرابعة: أن الله - تعالى - ألقى في روعي أن حبّ عليّ ^(٨) شجرة طوبى التي غرسها الله [تعالى] بيده.

والخامسة: أن جبرئيل أخبرني أنه إذا كان ^(٩) يوم القيامة نصب لي ^(١٠) منبر عن

(١) في البحار: «قال»

(٢) في البحار: «إذ هبط»

(٣) في البحار: «إذ أتاني»

(٤) في البحار: «ولكل أمر سيد وحيي...»

(٥) في البحار: «أن جبرئيل قال: إذا كان...»

(٦) لا يوجد في البحار: «ذلك»

(٧) في البحار: «وعزتي»

(٨) في البحار: «يا محمد إن الله يقول...»

(٩) في البحار: «أن حبه»

(١٠) في البحار: «لك»

يمين العرش والنبّيون كلّهم عن يساره^(١) [وبين يديه] ونصب لعليّ عليه السلام كرسيّ إلى جانبي^(٢) إكراماً له، ومن هذه خصاله، أفا ترى لقومك أن يحبّوه ويحبوا إلى ذلك^(٣)؟ فقال الأعرابي: سمعاً وطاعة^(٤).

[٢١٨] وروى الثعلبي في تفسيره عن ابن عبّاس مرفوعاً في قوله - تعالى -: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^(٥)، قال: طوبى هي شجرة أصلها في دار عليّ عليه السلام في الجنّة وفي دار كلّ مؤمن منها غصن.

﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾، قال: حسن المرجع^(٦).

[٢١٩] وعن رسول الله ﷺ قال: إنّ طوبى شجرة غرسها الله - تعالى - بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلي والحلل، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة^(٧)، أصلها في داري.

فقيل: يا رسول الله! سألناك عنها فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في دار علي، ثم سألنا عنها فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في داري؟! فقال ﷺ: داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد^(٨).

[٢٢٠] وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن جابر عن رسول الله ﷺ قال: رأيت مكتوباً على باب الجنّة: "لا إله إلا الله محمّد رسول الله عليّ أخوه"^(٩).

(١) في البحار: «عن يسار العرش» (٢) في البحار: «جانبك»

(٣) في البحار: «فمن هذه خصائصه يجب عليكم أن تحبّوه فقال الأعرابي:..»

(٤) عنه البحار: ١٢٨/٢٧ باب ٤ حديث: ١١٩. (٥) الرعد/٢٩.

(٦) العمدة: ٣٥١ في فنون شتى حديث: ٦٧٥، تفسير فرات: ٢٠٨ سورة الرعد حديث: ٢٧٨.

(٧) العمدة: ٣٥٠ في فنون شتى حديث: ٦٧٣، تفسير فرات: ٢٠٨ سورة الرعد حديث: ٢٧٧-٢٧٩.

(٨) العمدة: ٣٥١ حديث: ٦٧٦، شواهد التنزيل: ٣٩٦/١ حديث: ٤١٧، تأويل الآيات: ٢٤٠ سورة

الرعد، تفسير فرات: ٢٠٩ سورة الرعد.

(٩) العمدة: ٢٣٣ الفصل ٢٩ حديث: ٣٦٢، كشف الغمة: ٣٣٩/١ في قول النبي ﷺ: أنت وارثي وحامل

لوائى، الفردوس للديلمي: ٣٨١/٢ حديث: ٣٠١٨.

[٢٢١] وروى فيه عن ابن عمر قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء عليٌّ عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله! آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد؟! قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول له: أنت أخي في الدنيا والآخرة^(١).

[جابلقا وجابر سا]

[٢٢٢] وروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله - تعالى - بالمشرق مدينة يقال لها^(٢) «جابلقا»، لها إثنا عشر ألف باب من ذهب م^(٣) بين كلِّ باب إلى صاحبه فرسخ، على كلِّ باب برج فيه إثنا عشر ألف مقاتل يهَيِّوْنَ^(٤) الخيل ويشهرون السيوف^(٥) وال سلاح ينتظرون قيام قائمنا، وإني الحجة عليهم^(٦).

[٢٢٣] وروى عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميراث العلم ما مبلغه؟ أجوامع [ما] هو من [هذا] العلم أم تفسير كلِّ شيء من هذه الأمور التي نتكلّم فيها؟

فقال عليه السلام: إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - مدينتين: مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس، نلقاهم في كلِّ حين فيسألونا عمّا

(١) سنن الترمذي: ٣٠٠/٥ حديث: ٣٨٠٤، المستدرك للحاكم: ١٤/٣، نظم درر السمطين للزرندي: ٩٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٤، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥١/٤٢، البداية والنهاية لابن كثير: ٣٧١/٧، بشارة المصطفى: ٣١٥، المناقب لابن المغازلي: ٣٧ و٣٨، كشف الغمّة: ٣٣٦/١، مشكاة المصابيح: ١٧٢٠/٣ حديث: ٦٠٨٤، ينابيع المودة: ١٧٨/١ حديث: ٢.

(٢) في البحار: «إسها» (٣) لا يوجد في البحار: «ما»

(٤) في البحار: «يهليون»، والهلل بالضم ما غلظ من الشعر أو شعر الذنب، وهلبه تنف هلبه كهلبه، وفي النهاية في حديث أنس «لا تهلبوا أذناب الخيل أي لا تستأصلوها بالجز والقطع»

(٥) في البحار: «السيف»

(٦) عنه البحار: ٤٨/٢٧ باب ١٥ حديث: ٩، مختصر بصائر الدرجات: ٧٥ حديث: ٤٦.

يحتاجون إليه [ويسألونا عن الدعاء] فنعلّمهم، ويسألونا عن قائمنا متى يظهر، وفيهم عبادة وإجتهاد شديد، ولمدينتهم أبواب مابين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ، لهم تقديس وتمجيد ودعاء وإجتهاد شديد، لو رأيتهم لحقّرت عملكم^(١)، يصلي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجدة، طعاهم التسبيح، ولباسهم الورع، ووجوههم مشرقة بالنور، وإذا رأوا منّا واحداً احتشوه^(٢) واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره من الأرض يتبرّكون به، لهم دويّ إذا صلّوا كأشدّ من دويّ الرّيح العاصف، فيهم^(٣) جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا، يدعون الله أن يريهم إياه، يعمر^(٤) أحدهم ألف سنة، إذا رأيتهم رأيت الخشوع والإستكانة وطلب ما يقربهم من^(٥) الله، إذا احتبسنا عنهم ظلّوا أن ذلك من سخط، يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها، لا يسأمون ولا يفترون، يتلون كتاب الله - عزّ وجلّ - كما علّمناهم، وإنّ فيما نعلّمهم مالو تُلي على الناس لكفروا به ولأنكروه، و^(٦) يسألونا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن لا يفهمونه^(٧)، فإذا أخبرناهم به إنشرفت صدورهم لما يسمعون^(٨) منّا، وسألوا لنا طول البقاء وأن لا يفقدونا، ويعلمون أنّ المنّة من الله - تعالى - عليهم فيما نعلّمهم به^(٩) عظيمة، ولهم خرجة مع الإمام إذا قام يسبقون فيها أصحاب السلاح منكم^(١٠)، ويدعون الله - تعالى - أن يجعلهم ممّن ينتصر به^(١١) لدينه، فيهم كهول وشباب^(١٢)، إذا رأى شابّ منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتّى يأمره [لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام ﷺ]، فإذا

-
- | | |
|---------------------------------------|--------------------------------|
| (١) في البحار: «لو رأيتموهم لاحترقتم» | (٢) في البحار: «لحسوه» |
| (٣) في البحار: «منهم» | (٤) في البحار: «وعمر أحدهم» |
| (٥) في البحار: «إلى» | (٦) لا يوجد في البحار: «و» |
| (٧) في البحار: «لا يعرضونه» | (٨) في البحار: «يستمعون» |
| (٩) لا يوجد في البحار: «به» | (١٠) لا يوجد في البحار: «منكم» |
| (١١) في البحار: «بهم» | (١٢) في البحار: «وشبان» |

أمرهم الإمام أمر^(١) قاموا إليه^(٢) أبداً حتّى يكون هو الذي يأمرهم بغيره، لو أنّهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب [من الخلق] لأنّهم في ساعة واحدة، لا يختل فيهم الحديد] هم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقّده حتّى يفصله، ويغزو بهم الإمام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس، وبين جابرسا إلى جابلقا، وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلّا دعوهم إلى الله - تعالى - وإلى الإسلام والتوحيد والإقرار بمحمّد ﷺ وولايتنا أهل البيت، فمن أجاب منهم ودخل في الإسلام تركوه وأمّروا عليه أميراً منهم، ومن لم يجب ولم يقرّ بمحمّد ﷺ و[لم يقرّ] بالإسلام [ولم يسلم] قتلوه حتّى لا يبقى بين المشرق والمغرب [وما دون الجبل] أحد إلّا آمن^(٣).

[٢٢٤] وروى عن الحسن بن علي عليه السلام أنّه قال: إنّ لله - عزّ وجلّ - مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد، يدور على كلّ واحدة منهما سبعون ألف ألف مصراع ذهباً، وفيهما ألف ألف لغة كلّ لغة بخلاف الأخرى، وأنا أعرف جميع اللغات، وليس بينهما حجة غيري وغير الحسين أخي^(٤).

[٢٢٥] وروى عنه عليه السلام أيضاً في رواية أخرى أنّه قال: إنّ لله مدينتين بالمشرق ومدينة بالمغرب على كلّ واحدة سور من حديد، في كلّ سور سبعون ألف مصراع ذهباً، يدخل من كلّ مصراع سبعون ألف لغة آدمي، ليس فيها لغة إلّا مخالفة للأخرى، وما

(١) في البحار: «بأمر» (٢) في البحار: «عليه»

(٣) عنه البحار: ٣٣٣/٥٤ باب ٢ حديث: ١٧، مختصر البصائر: ٦٨ حديث: ٣٩، بصائر الدرجات:

حديث: ٤٩٠.٤

(٤) بصائر الدرجات: ٤٩٣ باب ١٤، الكافي: ١/٤٦٢ حديث: ٥ «باختلاف»، مختصر الدرجات: ٧٤

حديث: ٤٥.

منها لغة إلا وقد علمناها، وما فيهما وما بينهما ابن بنت نبيّ غيري وغير أخي، وإني حجّة الله عليهم^(١).

[٢٢٦] وروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله - عز وجل - إثنى عشر ألف عالم، كلّ عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، لا يرى كلّ عالم^(٢) منهم أن الله - تعالى - عالماً غيره، وإني الحجّة عليهم^(٣).

[أمير المؤمنين عليه السلام يكلم الشمس]

[٢٢٧] وروى عن ابن عباس أنه قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة ورفع الهجرة إذ قال: لا هجرة بعد الفتح، قال لعليّ عليه السلام: إذا كان الغد كلّم الشمس لتعرف كرامتك على الله - تعالى -.

فلما كانت الغداة جاء عليّ عليه السلام إلى مشرق الشمس حين طلعت، فقال: السلام عليك أيّها العبد المطيع لرّبّه.

فقلت الشمس: وعليك يا أخا رسول الله ووصيّ السّلام، أبشر فإنّ ربّ العزّة يقرئك السّلام ويقول لك: أبشر فإنّ لك ومحبيك وشيعتك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً.

فقال رسول الله ﷺ: إرفع رأسك يا حبيبي فقد باهى الله بك الملائكة^(٤).

(١) بصائر الدرجات: ٤٩٣ باب ١٤، مختصر البصائر: ٧٠ حديث: ٤٠.

(٢) في الخصال: «ما ترى عالم منهم أن الله...»

(٣) الخصال: ٦٣٩/٢ حديث: ١٤، مختصر البصائر: ٧٦ حديث: ٤٧.

(٤) الخرائج: ٥٤٥/٢ وأنظر: الأمالي للصدوق: ٥٨٩ المجلس ٨٦ حديث: ١٤، روضة الواعظين: ١/٢٢٨.

الصراط المستقيم: ٢٤٦/١، كشف الغمّة: ١/١٥٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٢٢/٢، اليقين: ١٦٤.

ومما يدلّ على أنّ مشهدهم ﷺ أفضل المشاهد ومسجدهم أفضل المساجد

[٢٢٨] ما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لا تشدّ الرّحال إلى شيء من القبور إلّا قبورنا أهل البيت^(١).

[٢٢٩] وروي أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو بجامع الكوفة فقال: جئتك يا أمير المؤمنين أوّدّك.

فقال له: إلى أين تذهب؟

قال: أزور بيت المقدس.

فقال له: بع راحلتك وكلّ زادك وصلّ في مسجدنا هذا فهو أفضل لك^(٢).
وهذا دليل أفضليّتهم على من سواهم.

[مواضع شريفة كتب عليها اسم أمير المؤمنين عليه السلام]

[٢٣٠] وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: لمّا أسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش: "أنا الله وحدي لا إله غيري، غرست جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي، أيّدته بعلي^(٣) خيرته".

[٢٣١] وروي عنه عليه السلام أنّ عليّاً أحد جناحي جبرئيل مكتوباً: "لا إله إلّا الله محمّد

(١) الخصال: ١٤٣/١ حديث: ١٦٧، عيون الأخبار: ٢/٢٥٤ باب ٦٦ حديث: ١، وفيهما عن

الرضا عليه السلام: «لا تشدّ الرّحال إلى شيء من القبور إلّا إلى قبورنا، ألا وإني لمقتول بالسّم ظلماً ومدفون في موضع غربة، فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنبه»

(٢) الغارات: ٢/٢٨٥ قول علي عليه السلام في الكوفة «والحديث طويل»

(٣) كشف الغمّة: ١/٣٢٩ في ذكر المواخاة له، العمدة: ١٧١ الفصل ١٩.

النبي"، وعلى الآخر: "لا إله إلا الله عليّ الوصي" (١).

[٢٣٢] وروي في حديث «صلصائل» المبشر بتزويج فاطمة بن علي عليه السلام أنه قال عليه السلام: فلما عرج نظرت إليه وإذا بين كتفيه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ بن أبي طالب مقيم الحجة.

فقلت: يا صلصائل منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله آدم بأثني عشر ألف عام (٢).

[٢٣٣] وروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على العرش: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيده عليّ بن أبي طالب". قال: وذلك قوله - تعالى - في كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣) يعني علي بن أبي طالب (٤).

[٢٣٤] وروي أنه عليه السلام قال: ليلة أسري بي إلى السماء أمر الله - عز وجل - بعرض الجنة والنار عليّ، فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنة وألوان نعيمها، ورأيت النار وألوان عذابها، ورأيت على كلّ باب من أبواب الجنة الثمانية مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله (٥).

(١) كشف الغمة: ٢٩٧/١ في ذكر أنه أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ، الصراط المستقيم: ٢٤٣ الفصل ٢٤، كشف اليقين: ١٠ الفصل الأول، المناقب: ٣١٠/١.

(٢) مائة منقبة: ٣٥ المنقبة الخامسة عشر، كشف الغمة: ٣٥٢/١ في ذكر تزويجه عليه السلام فاطمة وفيها: «صصائل».

(٣) الأنفال: ٦٢.

(٤) شواهد التنزيل للحسكاني: ٢٩٢/١ سورة الأنفال، روضة الواعظين: ٤٢/١ باب في فضل التوحيد، تأويل الآيات: ٢٠١ سورة الأنفال، الأمالي للصدوق: ٢١٥ المجلس ٣٨.

(٥) البحار: ١١/٢٧ باب ١٠ حديث: ٢٤ عن كتاب المقنع في الإمامة، وأنظر: أمالي الطوسي: ٣٥٥

[٢٣٥] وروي أنه ﷺ قال: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِنَّ نَبُوتِي وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَبِلْنَهُمَا، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَفَوَّضَ إِلَيْنَا أَمْرَ الدِّينِ؛ فَالْسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا، وَالشَّقِيّ مَنْ شَقِيَ بِنَا، نَحْنُ الْمُحَلَّلُونَ لِحَلَالِهِ -تعالى- وَالْمَحْرَمُونَ لِحَرَامِهِ^(١).

[مَتَى سَمِّيَ عَلِيٌّ ﷺ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ]

[٢٣٦] وروي أنه ﷺ قال: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مَتَى سَمِّيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْكَرُوا فَضْلَهُ؛ سَمِّيَ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ، قَالَ اللَّهُ -تعالى-: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(٢) قَالَ: فَأَنَا رَبُّكُمْ وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ وَعَلِيٌّ أَمِيرُكُمْ^(٣).

[إِتْحَادُ نَوْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْوَصِيِّ ﷺ]

[٢٣٧] وروي عن أبي عبد الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- كَانَ إِذْ لَا كَانَ، فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ، وَخَلَقَ نَوْرَ الْأَنْوَارِ الَّذِي نَوَّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، وَأَجْرَى فِيهِ مِنْ نَوْرِهِ الَّذِي نَوَّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، وَهُوَ النُّورُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا، فَلَمْ يَزَلَا نَوْرَيْنِ

➤ المجلس ١٢ حديث: ٧٧، الخصال: ٣٢٣/١، حديث: ١٠، إرشاد القلوب: ٢٣٤/٢، الصراط المستقيم: ٢٤٨/١ الفصل ٢٦، الطرائف: ٦٤/١، كشف الغمة: ٩٤/١، كشف اليقين: ٥٩٤ المبحث ٣٣، مائة منقبة: ٨٧ المنقبة ٥٤، اليقين: ٣٩١ باب ١٤١.

(١) مائة منقبة: ٢٥ المنقبة السابعة، كشف الغمة: ٢٩١/١، كشف اليقين: ٢٥٥ المبحث التاسع.

(٢) الأعراف/١٧٢.

(٣) تفسير فرات: ١٤٧ سورة الأعراف، اليقين: ٢٢٢ الباب ٦٥، المناقب: ٥٥/٣، الصراط المستقيم:

أولین لم یکن شیء قبلهما، ولم یزالا یجریان طاهرین مطهرین فی الأصلاب الطاهرة حتّٰی إفترقا فی أطهر طاهرین، فی عبد الله وأبی طالب^(١)، وهما أخوان لأمّ واحدة إبنّا عبدالمطلّب.

[رسول الله ﷺ یرى علیاً وولده فی المعراج]

[٢٣٨] وروی عن رسول الله ﷺ أنّه قال : ليلة أُسري بی إلى السماء جاوزت الحجب حتّٰی دنوت من ربّی - جلّ جلاله - فلم یبقَ بیني وبين ربّی إلّا حجاب النّور، وهو یتلألأ، فأوحىّ إلّیّ : یا أحمد !
قلت : لبّیک .

فقال : من خلّفت علیّ أمّتك ؟

قلت : خیرها .

فقال : خلّفت علیها علیّ بن أبی طالب وأنا أعلم ؟

قلت : نعم یا ربّ .

فأوحىّ إلّیّ : یا محمّد ! إنّی أطّلت إلى الأرض إطلاعة فاخترتك منها نبیاً، فلا أذكر إلّا وأنت معی، وشققت لك إسماً من إسمی ؛ فأنا المحمود وأنت محمّد .
ثمّ إطلّعت إلى الأرض إطلاعة أخرى فاخترت منها علیاً، فجعلته وصیّک، وشققت له إسماً من أسمائی ؛ فأنا الأعلى وهو علی .

فأنت سیّد الأنبیاء وهو سیّد الأوصیاء، خلقتك من نوري وخلّفته من نورك، وخلّقت فاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين من نوركما .

(١) الکافي: ٤٤١/١ باب مولد النبی ﷺ حدیث: ٩٠ .

ثمّ عرضت ولايتكم على خلقي؛ فمن قبلها كان من المقرّبين الذين «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»^(١)، ومن جحدّها كان من الكافرين.

يا محمّد! لو أنّ عبداً عبدني حتّى يتقطّع إرباً إرباً ثمّ لقيني جاحداً لولايتكم لأدخلته النّار وعذبته العذاب الأليم.

يا محمّد! أتحبّ أن ترى صورة شبك وأشباح خلفائك من بعدك؛ عليّ وأحد عشر إماماً من ذرّيته؟
قلت: نعم يا ربّ.

فأوحى - تعالى - إليّ أن تقدّم أمامك.

فتقدّمت، فإذا أنا بأشباح من نور يتلأأ مكتوب عليها بالنور أسمائنا وهي: "محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، و«م ح م د» بن الحسن"، وهو في وسطهم شبيه الكوكب الدرّيّ.

فقلت: يا ربّ! من هؤلاء؟

فأوحى إليّ: أن يا محمّد! هذه إبتك والخلفاء من ولدها من ذرّيّة وصيّك عليّ، وهذا الذي بينهم كالكوكب الدرّيّ هو القائم المهديّ؛ يهدي أمتك إلى الإيمان ويخرجها من الضلالة والطغيان، أملاً به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قلت: يا ربّ! ما اسمه؟

فأوحى إليّ: هو سمّيّ والموفي بعهدك، وهؤلاء الأئمّة من إتّم بهم نجا وسلم،

وعذابي مقيم على من جحدهم حقهم، وهم أوليائي وخلفائي، وسكان جنّتي، وهم خيرتي من خلقي، فطوبى لمن أحبهم وصدّقهم، وويل لمن جحد حقهم وكذب بهم^(١). [٢٣٩] وروي أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: ليلة أُسري بي إلى السماء رأيت ملكوت السماوات والأرض، وكشف لي حتّى نظرت ما فيها، فاشتقت إليك، فدعوت الله - عزّ وجلّ - فإذا أنت رافع رأسك إليّ، ولم أر شيئاً إلّا وقد رأيته.

[٢٤٠] وروي أنّه ﷺ قال: ليلة أُسري بي إلى السماء وصرت كقاب قوسين أو أدنى أوحى الله - تعالى - إليّ أن يا محمّد من أحبّ خلقي إليك؟ فقلت^(٢): يا ربّ! أنت أعلم.

فقال [عزّ وجلّ]: أنا أعلم ولكن أريد أن أسمع منك^(٣).

فقلت: ابن عمّي عليّ بن أبي طالب.

فأوحى [الله - عزّ وجلّ -] إليّ أن إلتفت.

فالتفتُ فإذا بعليّ واقفاً^(٤) معي وقد خرقت حجب السماوات له وهو^(٥) رافع رأسه يسمع ما يقال^(٦)، فخررت لله [تعالى] ساجداً^(٧).

[٢٤١] وروي أنّه ﷺ قال: أعطاني الله - جلّ جلاله - خمساً وأعطى عليّاً خمساً: أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل.

(١) كمال الدين: ٢٥٢/١ حديث: ٢، تأويل الآيات: ١٠٤ سورة البقرة، تفسير فرات: ٧٤ سورة البقرة،

الطرائف: ١٧٢/١ « باختلاف يسير » (٢) في البحار: « قلت »

(٣) في البحار: « من فيك » (٤) في البحار: « واقف »

(٥) في البحار: « حجب السماوات وعلي واقف .. »

(٧) عنه البحار: ٣٨٣/٢٥ باب ١٣ حديث: ٣٧.

(٦) في البحار: « يقول »

قال ابن عباس: ثم بكى رسول الله ﷺ، فقلت: ما يبكيك فذاك أبي وأمّي؟!

قال: يا بن عباس! إنّ أول ما كلّمني به ربّي أن قال: يا محمّد! أنظر تحتك.

فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد انفتحت، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ، فكلّمني وكلمته وكلّمني ربّي.

فقلت: يا رسول الله! يمّ كلمك ربك؟

قال: قال لي: يا محمّد! إني جعلت عليّ وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه بها فهاهو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي - عز وجل -، فقال: قد قبلت ذلك وأطعت.

فأمر - سبحانه - الملائكة أن تسلّم عليه، ففعلت، وردّ عليهم السّلام، فرأيت الملائكة تتبأشر به، فما مررت على ملأ منهم إلّا هتأوني وقالوا: يا محمّد! والذي بعثك بالحقّ نبياً لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم فسألت جبرئيل فقال: إنهم استأذنوا الله بالنظر إليه ﷺ فأذن لهم، فلمّا عدت جعلت أخبر عليّاً وهو يخبرني، فعلمت أنّي لم أطأ موطأ إلّا وقد كشف له عنه.

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله! أوصني.

فقال: عليك بحبّ عليّ بن أبي طالب.

فقلت: يا رسول الله! أوصني.

فقال: عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب، فوالذي بعثني بالحقّ نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ، وهو - تعالى - أعلم، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه، وإن لم يجيء بولايته لم يسأله عن شيء وأمر به إلى النار.

يا بن عباس! والذي بعثني بالحقّ نبياً، إنّ النار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ [منها على من زعم أنّ الله ولداً] وإنّ الجنة لأشدّ سروراً بمن يحبّ عليّاً.

[يا ابن عباس ؛ لو أنّ الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغض علي، ولن يفعلوا، لعذبهم الله .

قلت: يا رسول الله ؛ وهل يبغضه أحد ؟

قال: يا ابن عباس نعم، يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أمتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً .

يا ابن عباس ؛ إنّ من علامة بغضهم تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً، ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني، ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي .
قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله ﷺ ووصاني بمودته، وإنّه لأكبر عملي عندي .

قال ابن عباس: فلمّا مضى من الزمان ما مضى، وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة حضرته .

فقلت له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله ؛ قد دنا أجلك، فما تأمرني ؟
فقال: يا ابن عباس، خالف من خالف علياً، ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً .
قلت: يا رسول الله ؛ فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟
قال: فبكى ﷺ حتى أغمى عليه .

ثم قال: يا ابن عباس، قد سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقّه حتى يغير الله ما به من نعمة .
يا ابن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض، فاسلك وريقة علي بن أبي طالب، مل معه حيث مال، وإرض به إماماً، وعاد من عاداه، ووال من والاه .
يا ابن عباس، إحذر أن يدخلك شكّ فيه، فإنّ الشكّ في علي كفر بالله تعالى^(١) .

(١) الفضائل: ٥ المقدمة، الأمالي للطوسي: ١٠٤ المجلس الرابع حديث: ١٥، والزيادة منه ولم تنطبق الحديث

[رسول الله ﷺ يذكر فضائل أهل بيته ومصائبهم]

[٢٤٢] وعن ابن عباس قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال: إليّ إليّ يا بني، فما زال يديه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ إليّ يا بني، فما زال يديه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة عليها السلام، فلما رآها بكى، ثم قال: إليّ إليّ يا بنية، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ إليّ، يا أخي فما زال يديه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله؛ ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تسر برؤيته؟!].

[فقال ﷺ]: وإني لأسرّ برؤيته ورؤية زوجته وولديها، ثم بكى.

فقلت: بأبي وأمي ما يبكيك؟!

قال: يا بن عباس! والذي بعثني بالرسالة واصطفاني على جميع البرية لنحن أكرم الخلق على الله - تعالى -، وما على وجه الأرض أحب إليّ منهم؛ أما علي فأخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوزي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقيٍّ، وهو وصيي وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد وفاتي، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي، بولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفون له ملعونة، وإني بكيت حين ذكرت مصابه لأنّي ذكرت غدر الأُمّة به بعدي حتّى أنّه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله - تعالى - بعدي، ثم لا يزال الأمر به حتّى أنّه ليضرب على قرنه

➤ من أوله على الأمالي وإنّما ذكرنا الزيادة من آخره ليتبين أنّ ما جعله المؤلف حديثاً واحداً مع ما بعده إنّما هو حديثان وليس واحداً في ما توفر لدينا من المصادر.

-أي على هامته - ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾^(١).

وأما فاطمة فإنها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة منّي، نور عيني وثمره فؤادي وروحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها - جلّ جلاله - يزهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض فيقول الله - جلّ وعلا -: يا ملائكتي! أنظروا إلى أمتي، سيّدة إمائي، قائمة بين يدي ترعد فرائضها من خشيتي وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النّار، وإنّي لمّا رأيتهَا ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل بيتها، وإنتهكت حرمتها، وغصب حقّها، ومنع إرثها، وكسر جنبها، وأسقط جنينها وهي تنادي: وامحمّداه! فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تذكر إنقطاع الوحي عنها^(٢) مرّة وتذكر فراقني أخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تلوت القرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيامي عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله - تعالى - بالملائكة فتناديها بما نادت به مريم ابنة عمران: يا فاطمة! [إنّ الله إصطفاك وطهّرك وإصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة؛] اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين، ثمّ يبتدئ بها الوجد فتمرض فيبعث الله - تعالى - إليها مريم [تمرّضها] فتؤنسها في علّتها فتقول: يا ربّ! قد سئمت الحياة وتبرّمت من أهل الدنيا فالحقني بأبي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول: اللهمّ العن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذلّ من أذلّها وخلد في النّار من ضرب جنبها حتّى ألقّت ولدها، فتقول الملائكة: آمين.

(٢) في الأمالي وغيره: «عن بيتها»

(١) البقرة/١٨٥.

وأما الحسن فإنه إبنني وولدي وقرّة عيني، وهو أحد سيّدي شباب أهل الجنّة، وحجّة الله - تعالى - على الأُمّة، أمره أمري وقوله قولي، من تبعه فهو منّي ومن عصاه فإنه ليس منّي، وإنّي لمّا نظرت إليه ذكرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسّم ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء والحيتان في جوف الماء؛ فمن بكى عليه لم تعم عينه أبداً يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقعته ثبت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

وأما الحسين فإنه منّي، وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أخيه، إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغيث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجّة الله على خلقه أجمعين، وهو ثاني سيّدي شباب أهل الجنّة، وباب نجاة الأُمّة، أمره أمري وطاعته طاعتي، من تبعه فإنه منّي ومن عصاه فليس منّي، وإنّي لمّا رأيته ذكرت ما يصنع به بعدي، وكأنّي به وقد استجار بحرمي وقبري إذ لا يجار، فأضمّه في منامه إلى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي وأبشّره بالشهادة، فيرتحل إلى أرض مقتله وموضع مصرعه - أرض كربلا - فتنصره عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهدائي^(١) يوم القيامة، وكأنّي أنظر إليه وقد رُمي بسهم في نحره فيخرّ عن فرسه صريعاً ثمّ يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً.

ثمّ بكى [رسول الله ﷺ] وبكى من حوله وإرتفعت أصواتهم بالضجيج [وقال: اللهم أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي من بعدي، وقام فدخل منزله^(٢)].

(١) في الأمالي: «سادة شهداء أمتي»

(٢) الأمالي للصدوق: ١١٢ المجلس ٢٤ حديث: ٢، إرشاد القلوب: ٢٩٥/٢، بشارة المصطفى: ١٩٧.

[حديث الثقلين]

[٢٤٣] وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن رسول الله ﷺ خطب الناس بمسجد الخيف في حجة الوداع فقال في خطبته: إني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض؛ حوض ما بين بصرى وصنعاء، فيه قدحان بعدد نجوم السماء، ألا وإني مخلّف فيكم الثقلين: الثقل الأكبر القرآن والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي، وهما حبل ممدود بينكم وبين الله - عز وجل -؛ فإن تمسّكتم به لن تضلّوا فهو سبب بيد الله وسبب بأيديكم.

[٢٤٤] وفي رواية أخرى: طرف بيد الله وطرف بأيديكم، إنّ اللطيف الخبير تنبأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين - وجمع بين سبّابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبّابته والوسطى (١) -.

[فضائل الشيعة]

[٢٤٥] وروي عن ميثم الهاشمي قال: بينما أنا في السوق إذ أتى الأصبع فقال: ويحك! لقد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً صعباً شديداً.

قلت: وما هو؟

قال: سمعته يقول: إنّ حديث أهل البيت صعب مستعصب لا يحتمله إلّا ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

(١) جواهر العقدين: ١٧٠/٢، المعجم الكبير للطبراني: ١٨٠/٣ حديث: ٣٠٥٢، مجمع الزوائد: ١٦٤/٩، (في حديث)، ينابيع المودة: ١١٨/١ حديث: ٤١، البداية والنهاية: ٣٨٦/٧، كنز العمال: ١٨٩/١، ٢٩٠/٥، ٤٣٥/١٤، وأنظر طرق الحديث وألفاظه ومصادره في القدير: ٢٧/١ وهو من الأحاديث المتواترة عند الفريقين.

فقمتم من فوري وأتيت علياً ﷺ وقلت: يا أمير المؤمنين! حديث أخبرني به عنك الأصبع ضقت به ذرعاً.

فقال ﷺ: ما هو؟

فأخبرته.

فتبسّم ﷺ وقال: إجلس يا ميثم، أو كلّ علم يحتمله عالم؟! إن الله قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١) فهل رأيت الملائكة تحتل ذلك؟ قلت: إن هذا أعظم من ذلك.

قال: وإن موسى بن عمران أنزل الله - سبحانه - عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه، فأخبره الله - تعالى - أن في خلقه من هو أعلم منه، وذلك أنه - تعالى - خاف على نبيه العجب، فأرشده بدعائه إلى العالم وجمع بينه وبين الخضر، فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمل، وأقام الجدار فلم يحتمل، هذا في الملائكة والأنبياء، وأما غيرهم فإن نبياً ﷺ أخذ بيدي يوم غدير خم فقال: اللهم من كنت مولاه فإن علياً مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم، فابشروا ثم أبشروا فإن الله - تعالى - قد خصكم بما لا يخص به الملائكة والنبیین بما احتملهم ذلك من أمر رسول الله ﷺ وعلمه؛ فحدّثوا عن فضلنا ولا حرج، وعن عظيم أمرنا ولا إثم.

ثم قال: قال رسول الله ﷺ: أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم^(٢).

(١) البقرة/٣٠.

(٢) بحار الأنوار: ٣٨٣/٢٥ باب ١٣ سورة البقرة، بشارة المصطفى: ١٤٨، تفسير فرات: ٥٤

سورة البقرة: ١٤.

[٢٤٦] وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ - تعالى - فَضَّلَ أُولَى الْعِزْمِ مِنَ الرِّسْلِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالْعِلْمِ، وَوَرَّثَنَا عِلْمَهُمْ وَفَضَّلَنَا عَلَيْهِمْ فِي فَضْلِهِمْ، وَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَعَلَّمَنَا عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ تَلَا: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم، وأيضا تكون شيعتنا فهم معنا.

ثم قال: إِنَّ اللَّهَ - تعالى - أَوْحَى إِلَى رَسُولِهِ ﷺ عِلْمَ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ، وَعَلَّمَهُ مَا لَمْ يَعْلَمَهُمْ، وَأَسَرَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ﷺ فَكَانَ عَلِيٌّ ﷺ أَعْلَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ - تعالى -: الَّذِي ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢) ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: عِنْدَنَا وَاللَّهِ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلِّهِ^(٣).

[٢٤٧] وروي عن ابن عباس أنه قال: سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه؟

فقال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أن يتوب عليه فتاب عليه^(٤).

[٢٤٨] وروي في حديث عفراء الجنية أنه قال لها النبي ﷺ: أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ مِنَ الْعَجَائِبِ؟

فقلت: رأيت عجائب كثيرة.

قال ﷺ: فما أعجب ما رأيت؟

(١) الزمر/٩.

(٢) وقد ورد في سورة الرعد الآية ٤٣: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

(٣) الحرائج: ٧٦٩/٢، مختصر البصائر: ٣٠١ حديث: ٣١٦.

(٤) الحاصل: ٢٧٠/١ حديث: ٨، الطرائف: ١١٢/١، العمدة: ٣٧٩ حديث: ٧٤٥، كشف اليقين: ١٤ الفصل

الأول، معاني الأخبار: ١٢٥ حديث: ١.

فقلت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماداً يديه إلى السماء وهو يقول: إلهي! إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فإنني أسألك بحق محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا خلّصتني منها.

فقلت له: يا أبا الحرث! ما هذه الأسماء التي تدعو الله بها؟

فقال: رأيتها على ساق العرش قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت أنهم أكرم الخلق على الله فأنا أسأله بحقهم.

فقال النبي ﷺ: والله لو أقسم أهل الأرض على الله - تعالى - بهذه الأسماء لأجابهم الله - تعالى (١) -.

[٢٤٩] وروي عن جابر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله - عز وجل - خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور ثمّ عصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا؛ فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهللنا فهللوا، ومجّدنا فمجّدوا، وحمدنا فحمدوا، ثمّ خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسييحاً ولا تقديساً؛ فسبّحنا فسبّح شيعتنا فسبّحت الملائكة، وقدّسنا فقدّست شيعتنا وقدّست الملائكة - وكذلك البواقي - فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله - تعالى - بما اختصّنا واختصّ شيعتنا أن يزلّفنا وشيعتنا في أعلىّ عليّين، إنّ الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، ودعانا فأجبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفره - تعالى (٢) -.

(١) الخصال: ٦٣٨/٢ حديث: ١٣، كشف الغمة: ٤٦٥/١.

(٢) كشف الغمة: ٤٥٨/١، جامع الأخبار: ٩ الفصل الرابع.

ومما يدلّ على تفضيل محمّد وآله ﷺ بالعلم الذي أوتوه
وخصّهم ﷺ الله - عزّ وجلّ - به دون أنبيائه ورسله وسائر خلقه

[٢٥٠] ما رواه محمّد بن يعقوب ﷺ في الكافي عن أبي بصير قال: دخلت على
أبي عبد الله ﷺ فقلت [له]: جعلت فداك! إنّي أريد^(١) أن أسألك عن مسألة، أهاهنا^(٢)
أحد يسمع كلامي؟

[قال]: فرفع ﷺ ستراً بينه وبين بيت آخر وإطلع^(٣) فيه ثمّ قال: يا أبا محمّد! سل
عما بدا لك.

[قال]: فقلت^(٤): جعلت فداك! إنّ شيعتك يتحدثون أنّ رسول الله ﷺ علّم
عليّاً ﷺ باباً يفتح له منه ألف باب؟!.

فقال: يا أبا محمّد! إنّ رسول الله ﷺ علّم عليّاً^(٥) ألف باب يفتح له من كلّ
باب ألف باب.

[قال]: فقلت^(٦): هذا والله هو^(٧) العلم.

قال: فنكت ﷺ ساعة في الأرض ثمّ قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

[قال: ثمّ قال: يا أبا محمّد! [و] إنّ عندنا الجامعة وما يدرّهم ما الجامعة؟

[قال: قلت: [جعلت فداك] وما الجامعة؟

قال ﷺ: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه
وخطّ عليّ ﷺ بيمينه، فيها كلّ حرام وحلال وكلّ شيء يحتاج النّاس إليه حتّى
الارش في الخدش، وضرب بيده إليّ وقال^(٨): تأذن يا أبا محمّد!؛

(١) لا يوجد في المصدر: «أريد»

(٢) في المصدر: «هاهنا»

(٣) في المصدر: «فاطلع»

(٤) في المصدر: «قلت»

(٥) في المصدر: «علّم رسول الله ﷺ عليّاً»

(٦) في المصدر: «قلت»

(٧) لا يوجد في المصدر: «هو»

(٨) في المصدر: «فقال».

[قال:] قلت: جعلت فداك! إنما أنا لك فاصنع ما شئت.

[قال:] فغمزني بيده وقال: حتّى ارش هذا، كأنّه مغضب.

[قال:] فقلت^(١): هذا والله العلم.

فقال ﷺ^(٢): إنّه لعلم وليس بذاك، و^(٣)سكت ساعة، ثمّ قال: وإنّ عندنا الجفر

وما يدريهم ما الجفر؟

[قال:] قلت: ما الجفر؟

قال: وعاء من آدم فيه علم النبيّن والوصيّن وعلم العلماء الذين مضوا من

بني إسرائيل.

قال: قلت: إنّ هذا لهو^(٤) العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذاك، و^(٥)سكت ساعة ثمّ قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة

«صلوات الله عليها» وما يدريهم ما مصحف فاطمة ﷺ؟

[قال:] قلت: وما مصحف فاطمة ﷺ؟

قال ﷺ: مصحف فاطمة^(٦) [منه] مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من

قرآنكم هذا حرف واحد.

[قال:] قلت: هذا والله العلم.

فقال^(٧): إنّه لعلم وما هو بذاك، ثمّ سكت ساعة، ثمّ قال: و^(٨)إنّ عندنا لعلم^(٩) ما

كان و[علم] ما هو كائن إلّى أن تقوم الساعة.

(١) في المصدر: «قلت».

(٢) في المصدر: «قال».

(٣) في المصدر: «ثم».

(٤) في المصدر: «هو».

(٥) في المصدر: «ثم».

(٦) لا يوجد في المصدر: «فاطمة».

(٧) في المصدر: «قال».

(٨) لا يوجد في المصدر: «و».

(٩) في المصدر: «علم».

[قال:] فقلت^(١): جعلت فداك! هذا - والله - [هو] العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

[قال:] قلت: جعلت فداك! فأيّ شيء العلم؟

قال ﷺ: ما يحدث بالليل والنهار الأمر [من] بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة^(٢).

[٢٥١] وروي عنه ﷺ أيضاً أنه لا ينزل ملك من السماء إلى الأرض عن الله - سبحانه - بأمر حتّى يبدأ بالإمام فيعرضه عليه^(٣).

[٢٥٢] وروي أنه ما تسقط قطرة مطر ولا ثلجة إلّا ومعها ملك يوصلها حيث أمر^(٤).

[٢٥٣] وروي عن الصادق ﷺ أنه قال: والله ما يتقلّب جناح طائر في الهواء - أو قال في جوّ السماء - إلّا ولنا فيه علم^(٥).

[٢٥٤] وروي أنه سئل النبي ﷺ عن قوله - تعالى -: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(٦) فقيل: أهو التوراة؟

قال: لا.

(١) في المصدر: «قلت».

(٢) الكافي: ٢٣٩/١ باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة ﷺ حديث: ١.

(٣) الكافي: ٣٩٤/١ حديث: ٤، بصائر الدرجات: ٩٥ باب ١٧ حديث: ٢٢، الخرائج: ٨٥٠/٢ وفيها جميعاً واللفظ للكافي: «عن علي أبي حمزة عن أبي الحسن ﷺ قال: سمعته يقول: ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلّا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه، وإنّ مختلف الملائكة من عند الله - تبارك وتعالى - إلى صاحب هذا الأمر»

(٤) أنظر: الكافي: ٢٣٩/٨ حديث القباب حديث: ٣٢٦ «في حديث»

(٥) عيون الأخبار: ٣٢/٢ باب ٣١ حديث: ٥٤، صحيفة الرضا ﷺ: ٦٢.

(٦) يس/١٢.

فقيل : أهو الإنجيل ؟

قال : لا ، هو هذا - وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(١) .-

وهذا الفضل بعده لولده الأحد عشر عليه السلام

[٢٥٥] لما تقدّم من قول النبي ﷺ : والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك^(٢) .

[٢٥٦] ولقول الصادق عليه السلام : علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد^(٣) .

[٢٥٧] وروى محمد بن يعقوب عليه السلام في الكافي بإسناده عن سيف التمار قال : كنّا مع

أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر ، فقال عليه السلام : علينا عين ؟

فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً ، فقلنا : ليس علينا عين .

فقال : وربّ الكعبة وربّ البنية - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر

لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنّأتهما بما ليس في أيديهما ؛ لأنّ موسى والخضر

أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون ، وأنا أعطيت علم ما كان وما هو كائن إلى

(١) المناقب : ٦٤/٣ في أنّه الخليفة والإمام... الصراط المستقيم : ٢٧٠/١ ، تأويل الآيات : ٤٧٧ سورة يس ،

الأمالي للصدوق : ١٧٠ المجلس ٣٢ حديث : ٥ ، معاني الأخبار : ٩٥ باب معنى الإمام المبين حديث : ١ وفيه :

« عن الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال : لما أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ « وكلّ شيء

أحصيناه في إمام مبين » قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا : يا رسول الله : هو التوراة ؟ قال : لا ، قالوا :

فهو الإنجيل ؟ قال : لا ، قالوا : فهو القرآن ؟ قال : لا ، قال : فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول

الله ﷺ هو هذا إنّه الإمام الذي أحصى الله - تبارك وتعالى - فيه علم كلّ شيء .»

(٢) أنظر : علل الشرائع : ٥/١ باب ٧ حديث : ١ ، عيون الأخبار : ٢٦٢/١ باب ٢٦ حديث : ٢٢ ،

كمال الدين : ٢٥٤٠١ باب ٢٣ حديث : ٤ ، منتخب الأثر : ١١ الفصل الأول ، الصراط المستقيم :

١٢٥/٢ ، والحديث طويل .

(٣) غيبة النعماني : ٨٥ باب ٤ تحديث : ١٦ « في حديث »

أن تقوم الساعة، وقد ورثناه عن رسول الله ﷺ (١)(٢).

[٢٥٨] وروى محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل عليه السلام على محمد ﷺ برمانتين [من الجنة] فلقيه علي عليه السلام فقال له (٣): ما هاتان [المراتتان] اللتان في يدك؟

فقال: أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب، وأما هذه فالعلم، ثم فلقها رسول الله ﷺ نصفين (٤) فأعطى علياً عليه السلام نصفاً وقال له (٥): أنت شريك في وأنا شريك فيه. قال عليه السلام: فلم يعلم -والله- رسول الله ﷺ حرفاً مما علمه الله -عز وجل- إلا وقد علمه علياً عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: وانتهى (٦) العلم إلينا، ووضع يده على صدره (٧).

[أن الدنيا وما فيها لله ولرسوله ولأهل بيته ﷺ]

[٢٥٩] وروى أنه قال أبو جعفر عليه السلام: وجدنا في كتاب علي عليه السلام ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٨) أنا وأهل بيتي الذين أورتنا الله الأرض ونحن

(١) في المصدر: «..لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثته».

(٢) الكافي: ١/٢٦٠ حديث: ١، بصائر الدرجات: ١٢٩ باب ٧ حديث: ١ ومواضع أخرى من الكتاب، تأويل الآيات: ١١٠ سورة آل عمران، دلائل الإمامة: ١٣٢.

(٣) لا يوجد في المصدر: «له».

(٤) في المصدر: «بنصفين».

(٥) في المصدر: «فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله ﷺ نصفها ثم قال: أنت..».

(٦) في المصدر: «ثم انتهى العلم إلينا..».

(٧) الكافي: ١/٢٦٣ حديث: ٣، الإختصاص: ٢٧٩ حديث زيارة المؤمن لله، بصائر الدرجات: ٢٩٣ باب ١١ حديث: ٣، تأويل الآيات: ١٠٧ سورة آل عمران، المناقب: ٢/٢٣٠ فصل تحف الله...

(٨) الأعراف/١٢٨.

المتقون والأرض كلّها لنا^(١)... إلى آخر الحديث.

[٢٦٠] وقال عليه السلام: الدنيا كلّها^(٢) وما فيها لله - تعالى - ولرسوله ﷺ ولنا؛ فمن غلب على شيء منها فليتق الله وليؤدّ حقّ الله وليبرّ إخوانه، فإن لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن منه^(٣) براء^(٤).

[٢٦١] وقال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله^(٥) عليه السلام: أ[ما] على الإمام الزكاة؟ فقال: أحلت يا أبا محمّد [أما علمت] إنّ الدنيا والآخرة للإمام يضعهما^(٦) حيث يشاء ويدفعهما^(٧) إلى من يشاء إجازة له^(٨) من الله - عزّ وجلّ -، إنّ الإمام يا أبا محمّد لا يبيت ليلة والله في عنقه حقّ يسأله - تعالى - عنه^(٩).

[٢٦٢] وروي عن المعلّى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مالكم من هذه الأرض؟ فتبسّم عليه ثم قال: إنّ الله - تبارك وتعالى - بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بإبهامه في الأرض ثمانية أنهار، منها^(١٠) سيحان، وجيحان وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة، والفرات؛ فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدوّنا منه شيء إلّا ما غصب عليه، وإنّ وليّنا لفي أوسع ممّا بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض -،

(١) الكافي: ٤٠٧/١ باب الأرض كلّها للإمام عليه السلام حديث: ١، التهذيب: ١٥٢/٧ باب ١١ حديث: ٢٣، الاستبصار: ١٠٨/٣ باب ٧٢ حديث: ٥، تأويل الآيات: ١٨٤ سورة الأعراف، تفسير العياشي: ٢٥/٢ سورة الأعراف.

(٢) لا يوجد في المصدر: «كلّها».

(٣) في المصدر: «براء منه».

(٤) الكافي: ٤٠٨/١ باب الأرض كلّها للإمام عليه السلام حديث: ٢.

(٥) في المصدر: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:..».

(٦) في المصدر: «يضعها».

(٧) في المصدر: «يدفعها».

(٨) في المصدر: «جائز له ذلك».

(٩) في المصدر: «يدفعها».

(١٠) في المصدر: «أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها..».

ثم تلا ﷺ: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ المغصوبين عليها ﴿خَالِصَةً﴾ لهم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١) بلا غصب^(٢).

[٢٦٣] وروي عن محمد بن الريان قال: كتبت إلى العسكري ﷺ: جعلت فداك! روي لنا أن ليس لرسول الله ﷺ من الدنيا إلا الخمس. فجاء الجواب: إن الدنيا وما عليها لرسول الله ﷺ^(٣).

[٢٦٤] قال رسول الله ﷺ: خلق الله - تعالى - آدم وأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان لآدم ﷺ فهو لرسول الله ﷺ، وما كان لرسول الله ﷺ فهو للأئمة من آل رسول الله^(٤) الله^(٥) عليه وعليهم السلام.

[٢٦٥] وقال أبو عبدالله ﷺ: إن جبرئيل كرى برجله خمسة أنهار، ولسان الماء يتبعه: الفرات، ودجلة، ونيل مصر، ومهران، ونهران^(٦) وهو نهر بلخ؛ فما سقت أو سقي منها فللإمام، والبحر المطيف بالدنيا للإمام^(٧).

[٢٦٦] وقال حماد بن عيسى ﷺ: سأل رجل أبا عبدالله ﷺ فقال: الملائكة أكثر أم بنو آدم؟

فقال ﷺ: والذي نفسي بيده الملائكة في السماوات أكثر من التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيه ملك يستبح الله ويقده، وما في الأرض شجرة ولا عودة إلا وفيه ملك موكل يأتي الله بعلمها وهو أعلم بها، وما منهم أحد إلا ويتقرب بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبتنا ويلعن أعدائنا ويسأل الله أن يرسل

(١) الأعراف/٣٢. (٢) الكافي: ٤٠٩/١ حديث: ٥.

(٣) الكافي: ٤٠٩/١ حديث: ٦. (٤) في المصدر: «من آل محمد».

(٥) الكافي: ٤٠٩/١ حديث: ٧. (٦) لا يوجد في المصدر: «نهران».

(٧) الكافي: ٤٠٩/١ باب الأرض كلها للإمام حديث: ٨، الفقيه: ٤٥/٢ باب الخمس حديث: ١٦٦٣.

المختصر: ٢٩١/١ حديث: ٥٤.

عليهم من العذاب إرسالا^(١).

[٢٦٧] وروي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^(٢). قال: عهد إليه في محمد والأئمة من بعده، فترك فلم^(٣) يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سموا^(٤) أولي العزم؛ لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته، فأجمع عزمهم أنهم كذلك وأنهم يقرّون^(٥) به^(٦).

[٢٦٨] وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله - تبارك وتعالى - حين خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً أجاجاً، فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً.

فقال لأصحاب اليمين - وهم كالذرّ يدبّون -: إلى الجنة بسلام.

وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي.

ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(٧).

ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألسن برّبكم؟

قالوا: بلى.

(١) تفسير القمي: ٢/٢٥٥ سورة المؤمن، تأويل الآيات: ٥١٦ سورة المؤمن، علل الشرائع: ١/٧٨ باب

٦٨ حديث: ١، بصائر الدرجات: ٦٨ باب ٦ حديث: ٩.

(٢) طه/١١٥. (٣) في المصدر: «ولم».

(٤) في المصدر: «سمي».

(٥) في المصدر: «وأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به».

(٦) الكافي: ١/٤١٦ حديث: ٢٢، بصائر الدرجات: ٧٠ باب ٧ حديث: ١، تفسير القمي: ٢/٦٥ شفاعة

رسول الله ﷺ، علل الشرائع: ١/١٢٢ باب ١٠١ حديث: ١.

(٧) الأعراف/١٧٢.

فقال^(١): وَأَنَّ [هذا] مُحَمَّدًا رَسُولِي و[أَنَّ هذا] عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ [قالوا: بلى، فثبت لهم النبوة].

وأخذ الميثاق على أولي العزم: أَنِّي رَبُّكُمْ ومحمد رسولِي وعلي أمير المؤمنين [وأوصيائه من بعده ولاية أمري وخزان علمي، وَأَنَّ المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً؟ فقالوا: قد أقررنا^(٢) يا رَبِّ وشهدنا].

ولم يجحد آدم ولم يقرّ، فثبتت العزيمة [لهؤلاء] الخمسة من الأنبياء^(٣) في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به، وذلك قوله - تعالى - في آدم^(٤): ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، [قال: إِنَّمَا هو فترك].

ثم أمر - تعالى - نَاراً فَتَأَجَّجَتْ^(٥)، فقال لأصحاب الشمال: أَدْخُلُوهَا، فَهَابُوهَا، وقال لأصحاب اليمين: أَدْخُلُوهَا، فَدَخَلُوهَا فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا. فقال أصحاب الشمال: يَا رَبِّ! أَقْلُنَا. فقال: قَدْ أَقْلَيْتُكُمْ إِذْهَبُوا فَادْخُلُوهَا، فَهَابُوهَا، فَثُمَّ ثَبَّتِ الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْوَلَايَةَ^(٦).

[٢٦٩] وروى عن أبي الحسن عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَلَايَةِ عَلِيِّ عليه السلام مَكْتُوبَةٌ فِي جَمِيعِ الصُّحُفِ^(٧)، وَلَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ - تعالى - نَبِيًّا^(٨) إِلَّا بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهِ عَلِيِّ عليه السلام^(٩).

(١) لا يوجد في المصدر: «قالوا: بلى، فقال:».

(٢) في المصدر: «قالا: أقررنا».

(٣) لا يوجد في المصدر: «من الأنبياء».

(٤) في المصدر: «وهو قوله عز وجل:».

(٥) في المصدر: «فأججت».

(٦) الكافي: ٨/٢ حديث: ١، بصائر الدرجات: ٧٠ باب ٧ حديث: ١.

(٧) في المصدر: «في جميع صحف الأنبياء».

(٨) في المصدر: «رسولاً».

(٩) الكافي: ٤٣٧/١ حديث: ٦، بصائر الدرجات: ٧٢ باب ٨ حديث: ١، الصراط المستقيم: ٢٧٨/١

[٢٧٠] وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: يا علي! ما بعث الله - تعالى - نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً^(١).

[٢٧١] وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن الله - تبارك وتعالى - أخذ ميثاق النبيين بولاية علي^(٢) عليه السلام.

[٢٧٢] وروي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله - عز وجل -: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٣) قال عليه السلام: على التوحيد له وعلى أن محمداً رسول الله وعلى أن علياً أمير المؤمنين^(٤) عليه السلام.

ومما خصَّ الله به محمداً وآله عليه السلام
أن جعل عندهم أسماء محبيهم وشيعتهم واحداً بعد واحد
وأسماء أعدائهم واحداً بعد واحد

[٢٧٣] وروى أبو بكر الحضرمي عن رجل من بني حنيفة أنه دخل على علي بن الحسين عليه السلام يوماً فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها.
فقال: أي شيء هذه الصحف جعلت فداك!
قال عليه السلام: هذا ديوان شيعتنا.

(١) بصائر الدرجات: ٧٢ باب ٨ حديث: ٢، الإختصاص: ٣٤٣ وصايا لقمان لابنه .

(٢) بصائر الدرجات: ٧٣ باب ٨ حديث: ٤، وفيه: «إن الله - تبارك وتعالى - أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عهد النبيين بولاية علي عليه السلام»

(٣) الروم/٣٠.

(٤) بصائر الدرجات: ٧٨ النوادر حديث: ٧، تفسير فرات: ٣٢٢ سورة الروم حديث: ٤٣٦، تفسير القمي: ١٥٤/٢ سورة الروم، وفيه: «علي أمير المؤمنين ولي الله إلى هاهنا التوحيد»، التوحيد: ٣٢٩ باب ٥٣،

المناقب: ١٠١/٣.

قال: أفنأذن لي أن أطلب اسمي فيه؟

قال ﷺ: نعم.

قال: لست أقرأ وإن ابن أخي على الباب فأذن له يدخل حتى يقرأ.

قال ﷺ: نعم.

قال الراوي ابن أخيه: فأدخلني عمي فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت

عليه اسمي، فقلت: اسمي ورب الكعبة.

قال: ويحك! فأين أنا؟

فجزت خمس أو ست فوجدت اسم عمي.

فقال علي بن الحسين ﷺ: أخذ الله ميثاقكم فلا تزيدون ولا تنقصون، إن الله

خلقنا من عليين وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك، وخلق عدونا من سجين وخلق أولياءهم من طينة أسفل منها^(١).

[٢٧٤] وروي عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: ليس مخلوق إلا بين عينيه مكتوب

"مؤمن" أو "كافر"، وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد ﷺ، ولم يكن يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمناً أو كافراً، ثم تلا قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٢) [فهم المتموسمون]^(٣).

[أن رسول الله ﷺ علم علياً ألف كلمة وألف باب]

[٢٧٥] وروي عن أبي عبد الله ﷺ: إن الله - عز وجل - أدب رسوله ﷺ حتى قومه على

ما أراد ثم فوض إليه فقال - تعالى -: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

(١) بصائر الدرجات: ١٧١ باب ٣ حديث: ٢. (٢) الحجر/٧٥.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٥٤ باب ١٧ حديث: ١.

فَانتَهَوْا^(١) فما فَوْضَه^(٢) الله إلى رسوله فقد فَوْضَه إلينا.^(٣)

[٢٧٦] قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ رسول الله ﷺ عَلَّمَنِي أَلْفَ بابٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مِمَّا كَانَ وَمِمَّا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكُلَّ بابٍ يَفْتَحُ إِلَى أَلْفِ بابٍ، فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بابٍ، فَعَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَائَا وَالْبَلَايَا وَفَصَلَ الْخُطَابِ^(٤).

[٢٧٧] وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا عليه السلام أَلْفَ كَلِمَةٍ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ^(٥).

[٢٧٨] وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِأَلْفِ كَلِمَةٍ وَأَلْفِ بابٍ، فَفَتَحَ كُلَّ كَلِمَةٍ وَكُلَّ بابٍ أَلْفَ كَلِمَةٍ وَأَلْفَ بابٍ^(٦).

[٢٧٩] وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الشَّيْعَةَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَ عَلِيًّا باباً يَفْتَحُ أَلْفَ بابٍ.

فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا عليه السلام أَلْفَ بابٍ يَفْتَحُ مِنْ كُلِّ بابٍ أَلْفَ بابٍ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ هَذَا الْعِلْمُ.

فَقَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَلِكَ^(٧).

[٢٨٠] وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ بَعَثَ

(١) الحشر: ٧. (٢) في الكافي: «فوض»

(٣) الكافي: ٢٦٨/١ باب التفويض إلى رسول الله ﷺ. حديث: ٩، بصائر الدرجات: ٣٨٣ باب ٥ حديث: ١

(٤) بصائر الدرجات: ٣٠٥ باب ١٦ حديث: ١١، الخصال: ٦٤٥/٢ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... الإختصاص: ٢٨٣ حديث في زيارة المؤمن لله.

(٥) بصائر الدرجات: ٣١٠ باب ١٨ حديث: ٦، الخصال: ٦٥٠/٢ حديث: ٤٦.

(٦) الكافي: ٢٩٥/١ حديث: ٣، الخصال: ٦٤٩/٢ حديث: ٤٤.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٠٣ باب ١٦ حديث: ٣، الخصال: ٦٤٧/٢ حديث: ٣٧، الإختصاص: ٢٨٢

إلى عليٍّ عليه السلام، فلما جاءه انكبَّ عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه، فلما خرج لقياه فقالا: بم حدثك صاحبك؟

فقال: حدثني بباب يفتح ألف باب كل باب منها يفتح ألف باب^(١).

[٢٨١] وقال أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» على المنبر: أيها الناس! إن رسول الله أسرَّ إليَّ ألف حديث، في كل حديث ألف باب، لكل باب ألف مفتاح^(٢).

زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام يذكر فيها أحوالهم وأوصافهم

[٢٨٢] روى محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثني موسى بن عبد الله النخعي قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: علّمني يا بن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم.

فقال عليه السلام: إذا صرت إلى الباب فقف وإشهد الشهادتين وأنت على غسل، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وكبر الله ثلاثين مرة، ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك، ثم قف وكبر الله ثلاثين مرة، ثم ادن من القبر وكبر أربعين تمام المائة ثم قل:

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة، وخزان العلم، ومنتهى الحلم، وأصول الكرم، وقادة الأمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الإيمان، وأمناء الرحمن، وسلالة النبيين، وصفوة المرسلين، وعتره خيرة رب العالمين ورحمة الله وبركاته.

(١) الخصال: ٦٤٥/٢ حديث: ٢٨، بصائر الدرجات: ٣٠٥ باب ١٦ حديث: ١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٠٦ باب ١٦ حديث: ١٥، الخصال: ٦٤٤/٢ حديث: ٢٦ «في حديث»

السلام على أئمة الهدى، ومصاييح الدجى، وأعلام الثقى، وذوي النهى، وأولي الحجى، وكهوف الورى، وذرية الأنبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى ورحمة الله وبركاته.

السلام محال معرفة الله، ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وحفظة سرّ الله، وخزنة علم الله، وحملة كتاب الله، وأوصياء نبيّ الله، وذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته.

السلام على الدعاة إلى الله، والأدلاء على مرضاة الله، والمستقرّين في أمر الله، والتامّين في محبة الله، والمخلصين في توحيد الله، والمظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته.

السلام على الأئمة الدعاة، والقادة الهداة، والسادة الولادة، والذادة الحساة، وأهل الذكر، وأولي الأمر، وبقية الله، وخيرته وحزبه، وعيبة علمه، وحجّته وصراطه، نوره وبرهانه، ورحمة الله وبركاته.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأولو العلم من خلقه، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

وأشهد أنّ محمداً عبده المنتجب ورسوله المرتضى أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّ ولو كره المشركون.

وأشهد أنّكم الأئمة الراشدون المهديّون المعصومون المقربون المكرّمون المتّقون الصادقون المصطقون، الطيعون لله، القوامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته، اصطفاكم لعلمه، وارتضاكم لغيبه، واختاركم لسرّه، واجتباكم بقدرته، وأعزكم بهداه، وخصكم ببرهانه، وانتجبكم بنوره، ورضيكم خلفاء في أرضه، وحججاً على بريّته، وأنصاراً لدينه، وحفظة لسرّه، وخزنة لعلمه، ومستودعاً لحكمته، وتراجمة لوحيه، وأركاناً لتوحيده، وشهداء على خلقه، وأعلاماً لعباده، ومناراً في بلاده، وأدلاء على صراطه.

عصمكم الله من الزلل، وآمنكم من الفتن، وطهّركم من الدنس، وأذهب عنكم الرجس وطهّركم تطهيراً، فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه، ومجّدتم كرمه، وأدتمم ذكره، ووكّدتُم ميثاقه، وأحكمتُم عقد طاعته، ونصحتُم له في السرّ والعلانية، ودعوتُم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذلتُم أنفسكم في مرضاته، وصبرتم على ما أصابكم في جنبه، وأقمتم الصلاة وآتيتُم الزكاة، وأمرتم بالمعروف ونهيتُم عن المنكر، وجاهدتم في الله حقّ جهاده، حتّى أعلنتُم دعوته، وبَيّنتُم فرائضه، وأقمتم حدوده، ونشرتُم شرايع أحكامه، وسننتُم سنّته، وصرتُم في ذلك منه إلى الرضا، وسلّمتُم له القضاء، وصدّقتُم من رسله من مضى، فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمقصر في حقّكم زاهق.

والحقّ معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهلُه ومعدنه، وميراث النبوة عندكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم، وآيات الله لديكم، وعزائمه فيكم، ونوره وبرهانه عندكم، وأمره إليكم، من والاكم فقد والى الله، ومن عاداكم فقد عادى الله، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله، أنتم السبيل الأعظم، والصراط الأقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء، والرحمة الموصولة، والآية المخزونة، والأمانة المحفوظة، والباب المبتلى به الناس، من أتاكم نجا، ومن لم يأتكم هلك، إلى الله تدعون، وعليه تدلّون، وبه تؤمنون، وله تسلّمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون، وبقوله تحكمون.

سعد من والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جحدكم، وضلّ من فارقكم، وفاز من تمسّك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدّقكم، وهدى من اعتصم بكم، من اتّبعكم فالجنة مأواه، ومن خالفكم فالنار مثواه، ومن جحدكم كافر، ومن حاربكم مشرك، ومن ردّ عليكم فهو في أسفل درك من النار، أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى، وجار لكم فيما بقي.

وأشهد أنّ أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة، طابت وطهرت بعضها من بعض، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين، حتّى منّ علينا بكم، فجعلكم في بيوتٍ أذن الله

أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وجعل صلواتنا عليكم، وما خصنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا، وطهارة لأنفسنا، وتزكية لنا، وكفارة عن ذنوبنا، فكتنا عنده مسلمين بفضلكم، ومعروفين بتصديقنا إياكم.

فبلغ الله بكم أشرف محلّ المكرمين، وأعلى منازل المقرّبين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لاحق، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يطعم في إدراكه طامع، حتّى لا يبقى ملك مقرب، ولا نبيّ مرسل، ولا صدّيق ولا شهيد، ولا عالم ولا جاهل، ولا نبيّ ولا فاضل، ولا مؤمن صالح، ولا فاجر طالح، ولا جبار عنيد، ولا شيطان مرید، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلّا عرفهم جلاله أمركم، وعظم خطرکم، وكبر شأنكم، وعلوّ قدركم، وتمام نوركم، وصدق مقاعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلّكم ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصّتكم لديه، وقرب منزلتكم منه.

بأبي أنتم وأمّي ونفسي وأهلي ومالي وأسرّتي، أشهد الله وأشهدكم أنّي مؤمن بكم وبما آمنتم به، كافر بعدوكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم، موال لكم ولأولياكم، مبغض لأعدائكم ومعادٍ لهم، سلم لمن سالكم، وحرب لمن حاربكم، محقّق لما حقّقت، مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقّكم، محتمل لعلمكم، محتجب بدمتكم، معترف بكم، مؤمن بآياكم، مصدّق برجعتم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم، مستجير بكم، زائر لكم، عائد بقبوركم، مستشفع إلى الله - عزّ وجلّ - بكم، ومتقرّب بكم إلى الله، ومقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كلّ أحوالي وأموري. مؤمن بسرّكم وعلايتكم، وشاهدكم وغائبكم، وأولكم وآخركم، ومفوض في ذلك كلّ إليكم، ومسلّم فيه معكم، وقلبي لكم مسلّم، ورأبي لكم تبع، ونصرتي لكم معدّة حتّى يحيي الله دينه بكم، ويردّكم في أيّامه، ويظهركم لعدله، ويمكّنكم في أرضه، فمعكم معكم لا مع غيركم، آمنت بكم وتولّيت آخركم بما تولّيت به أولكم، وبرئت إلى الله - عزّ وجلّ - من الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم، الجاحدين لحقكم،

والمارقين عن ولايتكم، والغاصبين لإرثكم، والشاكّين فيكم، والمنحرفين عنكم، ومن كلّ وليجةٍ دونكم وكلّ مطع سواكم، ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار.

فثبّتي الله أبدأً ما حييت على مواليتكم ومحبتكم ودينكم، ووفّقي لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتهم إليه، وجعلني ممن يقتصّ لآثاركم، ويسلكم سبيلكم، ويهتدي بهداكم، ويحشر في زمركم، ويكرّر في رجعتكم، ويملّك في دولتكم، ويشرف في عافيتكم، ويمكّن في أيامكم، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم.

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي وأهلي ومالي وأسرتي، من أراد الله بدأ بكم، ومن وحّده قبل عنكم، ومن قصده توجّه إليكم.

موالي لا أحصي ثنائكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، وأنتم نور الأخيار، وهداة الأبرار، وحجج الجبار، بكم فتح الله وبكم يختم، وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبكم ينقّس الهمّ ويكشف الضرّ، وعندكم ما نزلت به رسله، وهبطت به ملائكته، وإلى جدّكم بعث الروح الأمين.

[فإن كانت الزيارة لأُمير المؤمنين عليه السلام فقل:] وإلى أخيك بعث الروح الأمين.

آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفكم، وبجع كلّ متكبرٍ لطاعتكم، وخضع كلّ جبار لفضلكم، وذللّ كلّ شيء لكم، وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم، فبكم يسلك إلى الرضوان، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن بأبي أنتم وأُمّي ونفسي وأهلي ومالي وأسرتي، ذكركم في الذاكرين، وأسماؤكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في النفوس، وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور؛ فما أحلى أسماؤكم وأكرم أنفسكم، وأعظم شأنكم، وأجلّ خطركم، وأوفى عهدكم، وأصدق وعدكم.

كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيتكم التقوى، وفعلكم الخير، وعادتكم الإحسان، وسجيّتكم الكرم، وشأنكم الحقّ والصدق والرفق، وقولكم حكم وحتم، ورأيكم علمٌ وحلم وحزم، إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه.

بأبي أنتم وأُمِّي ونفسي كيف أصف حسن ثنائكم، وأحصي جميل بلائكم، وبكم أخرجنا الله من الذلّ، وفرّج عنا غمرات الكروب، وأنقذنا من شفا جرف الهلكات ومن النَّار.

بأبي أنتم وأُمِّي ونفسي بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا، وأصلح ما كان فسد من دنيانا، وبموالاتكم تمّت الكلمة، وعظمت النعمة، واثتلفت الفرقة، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة، ولكم المودّة الواجبة، والدرجات الرفيعة، والمقام المحمود، والمقرّ المعلوم عند الله -عزّ وجلّ-، والجاء العظيم، والشأن الكبير، والشفاعة المقبولة.

ربّنا آمناً بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب.

سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً.

يا وليّ الله إنّ بيني وبين الله -عزّ وجلّ- ذنباً لا يأتي عليها إلّا رضاكم، فبحقّ من ائتمنكم على سرّه واستراعاكم أمر خلقه وقرن طاعتكم بطاعته لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعاي، فإنّي لكم مطيع، من أطاعكم فقد أطاع الله، ومن عصاكم فقد عصى الله، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله.

اللهمّ إنّي لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار الأئمّة الأبرار لجعلتهم شفعاي إليك، فبحقّهم الذي أوجبت لهم عليك أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقّهم، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم إنّك أنت أرحم الراحمين، وصلى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فإن أردت الانصراف والوداع فقل:

السلام عليكم سلام مودّع لا سئم ولا قال ورحمة الله وبركاته عليكم يا أهل بيت النبوة إنّّه حميدٌ مجيد، سلام وليّ غير راغب عنكم ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قربكم، فلا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم وإتيان

مشاهدكم، والسلام عليكم، وحشرنى الله فى زمركم وأوردنى حوضكم، وجعلنى من حزبكم، وأرضاكم عنيّ، ومكّنتني فى دولتكم، وأحياني فى رجعتكم، وملكني فى أيامكم، وشكّر سعيي بكم، وغفر ذنبي بشفاعتكم، وأقال عثرتي بحبّكم، وأعلىٰ كعبي بحبّيتكم وبموالاتكم، وشرفّني بطاعتكم، وأعزّني بهداكم، وجعلني ممّن انقلب مفلاًحاً منجاً غانماً سالماً معافى غنياً، قد استوجب غفران الذنوب، وكشف الكرب، فائزاً برضوان الله وفضله وكفايته، بأفضل ما يتقلب به أحد من زوّارك ومواليكم ومحبيكم وشيعتكم، ورزقني العود ثمّ العود أبداً ما أبقاني ربّي، بنية وإيمان وتقوى وإخبات ورزق واسع حلال طيب. اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم، وأوجب لي المغفرة والخير والبركة والثور والإيمان وحسن الإجابة كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقّهم الموجبين طاعتهم والراغبين فى زيارتهم المقربين إليك وإليهم.

بأبي أنتم وأمي ونفسي ومالي، إجعلوني فى همّكم وصيّروني فى حزبكم وادخلوني فى شفاعتكم واذكروني عند ربّكم.

اللهم صلّ علىّ محمّد وآل محمّد وأبلغ أرواحهم وأجسادهم منّي السلام، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير^(١).

(١) الفقيه: ٦٠٩/٢ حديث: ٣٢١٣، التهذيب: ٩٥/٦ باب ٤٦ حديث: ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٢/٢ حديث: ١.

قال المجلسي عليه السلام:

بعد نقل الزيارة فى البحار: ١٤٤/٩٩ باب ٥٧: «إنما بسطت الكلام فى شرح تلك الزيارة قليلاً وإن لم استوف حقها حقراً من الإطالة؛ لأنّها أصحّ الزيارات سنداً، وأعمّها مورداً، وأفصحها لفظاً، وأبلغها معنى، وأعلاها شأنًا».

ثم قال فى صفحة: ١٤٦ من نفس الجزء تحت رقم ٥: «ثم اعلم أنّي لما رأيت تلك الزيارة أيضاً فى أصل مصحح قديم من تأليفات قدماء أصحابنا سميناه فى أول كتابنا بالكتاب العتيق أبسط مما أوردنا

[بعث الرسل والأنبياء على ولاية محمد ﷺ وعلي ﷺ]

[٢٨٣] وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال في حديث الإسراء: فإذا ملك أتانِي فقال: يا محمد! سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟

فقلت: معاشر الرسل والأنبياء! على ما بعثتم؟

فقالوا: على ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب^(١).

[٢٨٤] وأنه قال ﷺ: فدخلت الجنة فرأيت بأعلى بابها مكتوباً بالذهب: "لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، علي ولي الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، علي مبغضهم لعنة الله"^(٢).

[٢٨٥] وروي أنه سأل حرمان أبا جعفر ﷺ عن قول الله - عز وجل - في كتابه العزيز: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٣)؟

فقال ﷺ: أدنى الله - تعالى - محمداً نبياً ﷺ فلم يكن بينه وبينه إلا قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ من ذهب، فرأى صورة فقيل: يا محمد! أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم هذه صورة علي بن أبي طالب، فأوحى الله إليه أن زوجه فاطمة واتخذها ولياً^(٤).
[٢٨٦] وروي عن أبي عبد الله ﷺ قال: هبط إلى النبي ﷺ ملك له عشرون ألف رأس يقال له «محمود»، فإذا بين منكبيه: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي الصديق الأكبر".

➤ مع اختلافات في ألفاظها فأحببت إيرادها وجعلتها الزيارة الثالثة «ثم نقل الزيارة وفيها إضافات كثيرة أكثر من الإضافات في نسخة البلد الأمين: ٢٩٧.

ومن أراد فليراجع نسخة البلد الأمين ونسخة البحار في هذه الزيارة فإن فيها زيادات هامة وفوائد جمة.

(١) شواهد التنزيل: ٢٢٤/٢ سورة الزخرف حديث: ٨٥٧، تأويل الآيات: ٥٤٦ سورة الزخرف.

(٢) الخصال: ٣٢٣/١ حديث: ١٠. (٣) النجم: ٩٠.

(٤) عنه البحار: ٣٠٢/١٨ باب ٣ حديث: ٦، تأويل الآيات: ٦٠٥ سورة النجم.

فقال له النبي ﷺ: حبيبي محمود! منذ كم هذا الكتاب مكتوب بين منكبيك؟
قال: من قبل أن يخلق الله أباك آدم بأثني عشر ألف عام^(١).

[فضل الشيعة]

[٢٨٧] وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أنا المقصود المعني بقوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٢) وشيعتي، وعدونا المقصود المعني بقوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) الآية وشيعتهم^(٤).

[٢٨٨] وروي أنه قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه: أدن مني يا علي.

فدنا منه.

فقال: أدخل أذنك في فمي.

ففعل.

فقال: يا أخي! ألم تسمع قول الله - عز وجل -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٥)؟

قال: بلى.

قال: هم أنت وشيعتك تجيئون شباعاً مرويين غراً محجلين.

ثم قال: يا علي! ألم تسمع قول الله - عز وجل -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾^(٦)؟

(١) تأويل الآيات: ٦٣٩ سورة الحديد. (٢) البيئـة ٧/. (٣) البيئـة ٦/.

(٤) الأماي للطوسي: ٦٧١ المجلس ٣٦ حديث: ٢١، كتاب سليم: ٨٣٢ حديث: ٤١ وفيها جميعاً عن

النبي ﷺ « في حديث ». (٥) البيئـة ٧/. (٦) البيئـة ٦/.

قال: بلى يا رسول الله.

قال: هم عدوك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة جائعين ظامئين أشقياء معذبين كفاراً منافقين، ذلك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم^(١).

[٢٨٩] وروي عنه عليه السلام أنه قال: أتاني جبرئيل فرحاً مستبشراً، فقلت حبيبي جبرئيل! مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمي علي بن أبي طالب عند ربّه؟

فقال: والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا، يا محمّد! العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول: محمّد نبيّ ورحمتي، وعليّ مقيم حجّتي، لا أعذب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني.

ثمّ قال عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل بلواء وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسيّ من كراسي الرضوان، فوق منبر من منابر القدس، فأخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب.

فوثب عمر بن الخطّاب فقال: يا رسول الله! كيف يطيق عليّ حمل هذا اللواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر؟

فقال «صلوات الله عليه»: إذا كان يوم القيامة يعطي الله عليّاً من القوة مثل قوة جبرئيل، ومن الثّور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت مثل صوت داود، وإنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل، ولا يجوز لعليّ قدم على الصراط إلا وثبتت له مكانها أخرى، وإنّ لعليّ وشيعته مكاناً يغبطه به الأوّلون والآخرون^(٢).

(١) تفسير فرات: ٥٨٥ سورة البينة حديث: ٧٥٥، تأويل الآيات: ٨٠٢ سورة البينة.

(٢) الأمالي للصدوق: ٦٥٨ المجلس ٩٤ حديث: ١٠، الخصال: ٥٨٢/٢ لواء الحمد سبعون شقّة حديث: ٧.

روضة الواعظين: ١٠٩/١ وفيها جميعاً «نبي رحمتي»

[٢٩٠] روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر منه عصرة فخرج منه شيعةنا فسبَّحنا فسبَّحوا، وقدَّسنا فقدَّسوا، وهللنا فهللوا، ومجَّدنا فمجَّدوا، ثمَّ خلق - تعالى - السماوات والأرض وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً، فلما رأونا سبَّحنا وقدَّسنا وهللنا ومجَّدنا وتبعنا شيعةنا، سبَّحت الملائكة وقدَّست تبعت بذلك^(١)؛ فنحن الموحِّدون حيث لا موحِّد غيرنا، فحقيق على الله - عزَّ وجلَّ - بما اختصَّنا واختصَّ شيعةنا أن يزلفنا وشيعةنا في أعلى عليين. إنَّ الله اصطفانا واصطفى شيعةنا من قبل أن نكون أجساماً فدعانا فأجبناه، فغفر لنا ولشيعةنا من قبل أن نستغفر الله - عزَّ وجلَّ -^(٢).

[إنَّ للإمام عموداً من نور يرى به أعمال العباد]

[٢٩١] وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال^(٣): إنَّ الإمام ليسمع^(٤) الصوت في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن: ﴿وَمَثَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدَلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٥)، فإذا ترعرع نصب له عمود من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد^(٦).

(١) في كشف الغمة: «فسبحت الملائكة وكذلك في البواقي فنحن...»

(٢) كشف الغمة: ٤٥٨/١، جامع الأخبار: ٩ الفصل الرابع.

(٣) في البحار: «وروى الشيخ حسن بن سلمان في كتاب المختصر، مما رواه من كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق تقللاً من كتاب نواذر الحكمة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الإمام...»

(٤) في البحار: «يسمع» (٥) الأنعام/١١٥.

(٦) عنه البحار: ١٣٦/٢٦ باب ٨ حديث: ١٦، بصائر الدرجات: ٤٣١ باب ٧ حديث: ٣.

[٢٩٢] وفي رواية يونس بن ظبيان في هذه الرواية^(١): فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزُيِّن بالحلم والوقار، وألبس الهيبة، وجعل له مصباح يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد^(٢).

[٢٩٣] وفي رواية فضيل بن يسار فيها^(٣): فإذا وقع على الأرض سطع له نور من السماء إلى الأرض يرى به ما بين المشرق والمغرب^(٤).

[٢٩٤] وقال أسود بن سعيد: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله: نحن حجة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاية أمر الله في عبادته^(٥).

يا أسود بن سعيد! إنَّ بيننا وبين كلِّ أرض تراً مثل تَرِّ البناء، فإذا أمرنا بأمر جذبنا ذلك التَرَّ فأقبلت إلينا الأرض بأسواقها ودورها حتَّى ننفذ فيها ما أمرنا فيها من أمر الله - عزَّ وجلَّ^(٦) -.

[٢٩٥] وروي عن صالح بن سهل قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال ابتداءً منه: إنَّ الله - تعالى - جعل بينه وبين الرسول سبيلاً ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولاً. قلت: وكيف ذلك؟

قال: جعل بينه وبين الإمام عموداً من نور ينظر الله - تعالى - به إلى الإمام وينظر الإمام به إليه فإذا أراد علم شيء نظر في ذلك العمود النور فعرفه^(٧).

(١) في البحار: «وزاد يونس بن ظبيان فيه...»

(٢) عنه البحار: ١٣٦/٢٦ باب ٨ حديث: ١٦، بصائر الدرجات: ٤٣٢ باب ٧ حديث: ٧، تفسير العياشي:

(٣) في البحار: «وزاد الفضل عن أبي جعفر عليه السلام فاذا...»

(٤) عنه البحار: ١٣٦/٢٦ باب ٨ حديث: ١٦، بصائر الدرجات: ٤٣٥ باب ٨ حديث: ٢.

(٥) الكافي: ١٥٤/١ باب النوادر حديث: ٧، بصائر الدرجات: ٦١ باب ٣ حديث: ١، الخرائج: ٢٨٧/١

(٦) الخرائج: ٢٨٧/١ الباب السادس، الإختصاص: ٣٢٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٤٠ باب ١٢ حديث: ٢.

[انّ الإمام وكر لإرادة الله]

[٢٩٦] وروي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لو أذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم.

فقال له: في العلم؟

قال عليه السلام: العلم أيسر من ذلك، إنّ الإمام وكر لإرادة الله - عز وجل - لا يشاء إلّا ما شاء الله^(١).

[٢٩٧] وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمانة الله، ونحن حجج الله، ونحن حبل الله، ونحن رحمة الله على خلقه، ونحن الذين بنا يفتح وبنا يختم، ونحن أئمة الهدى ومصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن السابقون ونحن الآخرون، ونحن العلم المرفوع للخلق، من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجلين، ونحن الطريق والصراف المستقيم إلى الله، ونحن المنهاج القويم، ونحن نعمة الله على خلقه، ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة، ونحن الذين تختلف الملائكة إلينا، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنة، ونحن عزّ الإسلام، ونحن الجسور والقناطر؛ فمن مضى عليها سبق ومن تخلف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الذين بنا تتالون الرحمة وبنا تسقون الغيث، ونحن الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب؛ فمن أبصرنا وعرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا [وإلينا]^(٢).

(١) عنه البحار: ٣٨٥/٢٥ باب ١٣ حديث: ٤١ وروى نفس المعنى في تفسير فرات: ٥٢٩ سورة الدهر.

(٢) الأمل للطوسي: ١٧٥٤ المجلس ٣٤ حديث: ٤، بصائر الدرجات: ٦٢ باب ٣ حديث: ١٠، كمال الدين:

٢٠٥/١ باب ٢١ حديث: ٢٠، إرشاد القلوب: ٤١٨/٢.

[٢٩٨] وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إِنَّ الله خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا [فأحسن صورنا] وجعلنا [عينه في عبادته، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عبادته بالرفقة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه، و] خزانة في سماواته وأرضه، بنا أثمرت الأشجار [وأينعت الثمار وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض]، وعبادتنا عُبد الله، ولولانا ما عُرِف الله^(١).

[٢٩٩] وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال^(٢): إِنَّ الله - عز وجل - خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا. فقيل له: يا بن رسول الله! عدّهم بأسمائهم [فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟ فقال: هو^(٣) محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة^(٤) من ولد الحسين [و] تاسعهم قائمهم.

ثم عدّهم بأسمائهم وقال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ﷺ، ونحن المثاني التي أعطاها الله - تعالى - نبيّنا محمّداً^(٥) ﷺ، ونحن شجرة النبوة، ومنبت الرحمة، ومعدن الحكمة [ومصباح العلم]، وموضع الرسالة [و] مختلف الملائكة، وموضع سرّ الله، ووديعه الله [جلّ اسمه] في عبادته، وحرم الله الأكبر، وعهده المسؤول عنه؛ فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفره فقد خفر ذمّة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسنی الذين^(٦) لا

(١) الكافي: ١/١٤٤ باب النوادر حديث: ٥ والزيادات منه.

(٢) في البحار: «ومما رواه من كتاب منهج التحقيق، بإسناده عن محمد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ﷺ: ...» (٣) لا يوجد في البحار: «هو».

(٤) في البحار: «وتسعة» (٥) لا يوجد في البحار: «محمداً»

(٦) في البحار: «التي»

يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا، ونحن - والله - الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه، إن الله [تعالى] خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه على عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرفقة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزان علمه، وتراجمة وحيه، وأعلام دينه، والعروة الوثقى، والدليل الواضح لمن اهتدى، وبنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، ونزل الغيث من السماء، ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله - تعالى -، ولولانا لما عُرف الله - تعالى -، وأيم الله لولا كلمة^(١) سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب [منه] أو يذهل منه الأولون والآخرون^(٢).

[٣٠٠] وروي عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ يا بني، فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليمنى.

ثم أقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال: إليّ يا بني، فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثم أقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال: إليّ يا بنتي، فما زال يدينها حتى أجلسها بين يديها.

ثم أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال: إليّ يا أخي، فما زال يدينه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله! ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت؟!

فقال ﷺ: ذكرت ما يصيبهم بعدي.

ثم قال لي: يا بن عباس! أحبّ عليّاً، فلو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه، ولن يفعلوا، لعذبهم الله بالنار.

فقلت: يا رسول الله! وهل يبغضه أحد؟

فقال: يا بن عباس! يبغضه قوم يزعمون أنهم من أمّتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً.

يا بن عباس! إنّ من علامة بغضهم له تفضيل من دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً ما خلق الله نبياً أكرم عليه منّي وما خلق الله وصيّاً أكرم عليه من وصيّ عليّ. قال ابن عباس: ثم نقضى زمن وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة فحضرته فقلت له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله؛ قد دنا أجلك فما تأمرني؟

فقال: يا بن عباس؛ خالف من خالف ولا تكونن له ظهيرا ولا وليا.

قلت: يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته.

فبكى - صلوات الله عليه - حتى أغمى عليه، ثم قال: سبق الكتاب فيهم وعلم ربّي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقّه حتى يغيّر الله ما به من نعمة.

يا بن عباس؛ إن أردت وجه الله وأن تلقاه وهو عنك راض فاسلك طريق عليّ ومل معه حيثما مال، وارض به إماما وعاد من عاداه ووال من والاه.

يا بن عباس؛ إحذر أن يدخلك شكّ فيه فإنّ الشكّ فيه كفر^(١).

[٣٠١] وروى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: أيّها الناس؛ إنّ كان لي من

رسول الله ﷺ عشر خصال هي أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس:

قال لي: يا علي؛ أنت أخي، وأنت خليفتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا

والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليَّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي، كما تتواجه منازل الاخوان في الله - تعالى - وأنت الوارث مني، وأنت الوصي من بعدي وأسرتي، وأنت الحافظ في أهلي عند غيبتني، وأنت وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله^(١).

[٣٠٢] وروي عن رسول الله أنه قال لأصحابه: أخبروني بأفضلكم؟ قالوا: أنت يا رسول.

قال: صدقتم، أنا أفضلكم ولكن أخبركم بأفضلكم أنتم، أفضلكم أقدمكم سلماً وأكثركم علماً وأعظمكم حليماً علي بن أبي طالب، والله، ما استودعت علماً إلا وقد أودعته، ولا علّمت شيئاً إلا وقد علّمته، ولا أمرت بشيء إلا وقد أمرته به، ولا وكّلت بشيء إلا وكّلت به، ألا وأني قد جعلت أمر نسائي بيده وهو خليفتي عليكم بعدي، فان أشهدكم فاشهدوا له^(٢).

[٣٠٣] وروي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في حديث طويل عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في آخره: وإن شئتم أخبرتكم بما هو أعظم من ذلك. قالوا: فافعل.

فقال عليه السلام: كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله ﷺ وإني لأحصي ستاً وستين وطأة من الملائكة [كلّ وطأة من الملائكة] أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم [ووطئهم]^(٣). فبهتوا من ذلك وانصرفوا.

(١) أمالي الطوسي: ١٩٣ المجلس ٧ حديث: ٣٠٠، أمالي المفيد: ١٧٤ المجلس ٢٢ حديث: ٤، كشف الغمّة: ٣٩١/١.

(٢) عنه البحار: ٦٦/٢٦ باب ١ حديث: ١٤٩.

(٣) عنه البحار: ٨٥/٢٦ باب ٢ حديث: ٤٧.

[فضائل الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)]

[٣٠٤] وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: لما خلق الله - تعالى - آدم وحوّاء تبخّرا في الجنة.

فقال آدم لحوّاء: ما خلق الله خلقاً أحسن منّا.

فأوحى الله - عزّ وجلّ - إلى جبرئيل: ائتني بعبدتي التي في جنّة الفردوس الأعلى. فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة، على رأسها تاج من نور، وفي أذنيها قرطان من نور، وقد أشرقت الجنان من حسن وجهها. فقال آدم: حبيبي جبرئيل! من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمة بنت محمد نبيّ من ولدك يكون في آخر الزمان.

قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟

قال: بعلمها عليّ بن أبي طالب.

قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟

قال: ولداها الحسن والحسين.

قال: حبيبي جبرئيل! أخلّقوا قبلي؟

قال: هم موجودون في غامض علم الله - تعالى - قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة^(١).

[٣٠٥] وروى عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال في حقّ فاطمة «صلوات الله عليها»: والله لقد فطمها الله - عزّ وجلّ - بالعلم وعن الطمّث بالميثاق^(٢).

(١) كشف الغمّة: ٤٥٦/١ فاطمة (عليها السلام)، الصراط المستقيم: ٢٠٩ الفصل ٢١٧ جميعاً عن ابن خالويه

(٢) علل الشرائع: ١٧٩/١ باب ١٤٢ حديث: ٤. في كتاب الآل.

[٣٠٦] وروي أن فاطمة عليها السلام لما توفي أبوها عليه السلام قالت لأmir المؤمنين عليه السلام: إني لأسمع من يحدثني بأشياء ووقائع تكون في ذريتي. قال: فإذا سمعته فأملية عليّ. فصارت تملية وهو يكتبه^(١).

[٣٠٧] فروي أنه بقدر القرآن ثلاث مرّات ليس فيه شيء من القرآن، فلمّا كمله سمّاه مصحف فاطمة؛ لأنّها كانت محدّثة تحدّثها الملائكة^(٢).

[٣٠٨] وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يا فاطمة! أتدريين لم سمّيت فاطمة؟ فقال عليّ عليه السلام: لم سمّيت يا رسول الله؟ قال: لأنّها فطمت هي وشيعتها من النّار^(٣).

[٣٠٩] وروي عنه عليه السلام أنه قال: إنّ لفاطمة وقفة على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ أحد: "مؤمن" أو "كافر"؛ فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النّار، فتقرأ فاطمة عليها السلام بين عينيّه محبّاً، فتقول: إلهي وسيدي! سمّيتني فاطمة وفطمت بي من تولّاني وتولّى ذريّتي من النّار، ووعدك الحقّ وأنت لا تخلف الميعاد. فيقول الله -عزّ وجلّ-: صدقت يا فاطمة وفطمت بك من أحبّك وتولّاك وأحبّ ذريّتك وتولّاهم من النّار ووعدني الحقّ وأنا لا أخلف الميعاد، وأنا أمرت بعبدني هذا إلى النّار لتشفعي فيه فأشفّعه ليتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك منّي ومكانك عندي؛ فمن قرأت بين عينيّه مؤمناً أو محبّاً فخذي بيده وأدخله الجنّة^(٤).

(١) أنظر: الكافي: ٢٤١/١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة حديث: ٥ و ٢.

(٢) أنظر: الكافي: ٢٤١/١ الباب السابق حديث: ١.

(٣) علل الشرائع: ١٧٩/١ باب ١٤٢ حديث: ٥، كشف الغمة: ٤٦٣/١، المناقب: ٣٢٩/٣ فصل في منزلتها عند الله تعالى.

(٤) علل الشرائع: ١٧٩/١ باب ١٤٢ حديث: ٦، كشف الغمة: ٤٦٣/١.

[٣١٠] وروى أنه سئل النبي ﷺ: لم سميت فاطمة الزهراء؟

فقال: لأنَّ الله -عزَّ وجلَّ- خلقها من نور عظمته، فأضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة فخرَّوا لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا! ما هذا التور؟ فأوحى الله -تعالى- إليهم: هذا نور من نوري، أسكنته في سمائي، وخلقته من نور عظمتي، أخرجته من صلب نبيٍّ من أنبيائي، أفصله على جميع النبيين، وأخرج من ذلك التور أئمة يقومون بأمرى ويهدون إلى حقِّي، وأجعلهم خلفاء في أرضي بعد انقطاع الوحي^(١).

[٣١١] وقال النبي ﷺ: لولا علي بن أبي طالب لم يكن لفاطمة كفو^(٢).

[٣١٢] وقال ﷺ: يا علي! إنَّ الله -تعالى- زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض؛ فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً^(٣).

[٣١٣] وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أنا أحب إليك أم فاطمة؟

فقال ﷺ: أنت عندي أعزُّ منها وهي أحبُّ إليَّ منك^(٤).

[٣١٤] وعن مجاهد قال: خرج رسول الله ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها هي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي الذي بين جنبي؛ فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله -جلَّ وعلا-^(٥).

(١) علل الشرائع: ١٧٩/١ باب ١٤٣ حديث: ١، كشف الغمة: ٤٦٤/١ وفيها: «...وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحي»

(٢) كشف الغمة: ٤٧٢/١، بشارة المصطفى: ١٣٩، تفسير القمي: ٣٣٧/٢، روضة الواعظين: ١٤٦/١، الصراط المستقيم: ١٧٢/١، الفصل الخامس، المناقب: ١٨١/٢، فصل في المصاهرة مع النبي ﷺ.

(٣) كشف الغمة: ٤٧٢/١، الطرائف: ٢٥٤/١، نهج الحق: ٣٥٨.

(٤) كشف الغمة: ٤٦٢/١. (٥) كشف الغمة: ٤٦٧/١.

[٣١٥] وروي عن الحسن بن علي عليه السلام قال: بينا رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كل رأس ألف لسان يسبح الله ويفدّسه، بكلّ لسان لغة لا تشبه الأخرى، فحسب النبي ﷺ أنه جبرئيل، فقال: يا جبرئيل!! لم تأتني في مثل هذه الصورة قط.

فقال: ما أنا جبرئيل! أنا صرائيل، بعثني الله -تبارك وتعالى- لتزوّج النور من النور.

فقال النبي عليه الصلاة والسلام: من ممّن؟

فقال: ابنتك فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرائيل.

فنظر رسول الله ﷺ وإذا بين كفتي صرائيل مكتوباً: "لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب مقيم الحجّة".

فقال النبي ﷺ: يا صرائيل! منذ كم هذا كتب بين كتفيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله -عزّ وجلّ- آدم باثني عشر ألف عام^(١).

حديث تزويج سيّدة النساء من سيّد الأوصياء عليه السلام

[٣١٦] روى الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه عليه السلام في كتاب عيون الأخبار بإسناده إلى الرضا عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: لقد هممت بالتزويج فلم أجسر^(٢) أن أذكر ذلك لرسول الله ﷺ، وإعتلج ذلك في صدري بليلي^(٣) ونهاري حتّى دخلت على رسول الله ﷺ.

فقال لي: يا علي!

قلت: لبيك يا رسول الله!

(١) كشف الغمّة: ٣٥٢/١، مائة منقبة: ٣٥ المنقبة ١٥.

(٢) في المصدر: «اجترىء». (٣) في المصدر: «وإنّ ذلك اختلج في صدري ليلي».

فقال: هل لك بالتزويج^(١)؟

قلت: رسول الله أعلم، وظننت أنه يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش، وإني خائف^(٢) على فوت فاطمة، فما شعرت بشيء حتى^(٣) دعاني رسول الله ﷺ فأتيته في بيت أم سلمة، فلما نظر إليّ تهلّل وجهه وتبسّم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق.

فقال لي: يا علي! أبشر فقد كفاني الله^(٤) - سبحانه - ما كان همّي من أمر تزويجك. قلت: وكيف [ذاك] يا رسول الله؟

فقال: أتاني جبرئيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما^(٥)، فأخذتهما وشمتهما^(٦) وقلت: يا جبرئيل! ما سبب هذا القرنفل والسنبل^(٧)؟

فقال: إنّ الله - تعالى - أمر سكّان الجنان من الملائكة وغيرهم ممّن فيها^(٨) أن يزيتوا الجنان كلّها بمغارسها وأنهارها وثمارها وأشجارها وقصورها، وأمر ريحاً^(٩) فهبّت بأنواع العطر والطيب، وأمر الحور العين^(١٠) بالقراءة فيها بسورة^(١١) طه وطس وحم عسق.

ثمّ أمر [الله - عزّ وجلّ -] ملكاً^(١٢) فنادى: [ألا] يا ملائكتي وسكّان جنّتي! إشهدوا أنّي قد زوّجت فاطمة بنت محمّد ﷺ من عليّ بن أبي طالب رضى منّي لبعضهما ببعض^(١٣).

(١) في المصدر: «في التزويج».

(٣) في المصدر: «اذ».

(٥) لا يوجد في المصدر: «فناولنيهما».

(٧) في المصدر: «السنبل والقرنفل».

(٩) في المصدر: «رياحاً».

(١١) لا يوجد في المصدر: «بسورة».

(١٣) في المصدر: «بعضها لبعض».

(٢) في المصدر: «لخائف».

(٤) في المصدر: «فإنّ الله - تبارك وتعالى - قد كفاني».

(٦) في المصدر: «فشمتهما».

(٨) في المصدر: «من الملائكة ومن فيها».

(١٠) في المصدر: «حور عينها».

(١٢) في المصدر: «منادياً».

ثمَّ أمر [الله - تبارك وتعالى -] ملكاً في الجنَّة^(١) يقول له "راحيل"، وليس في الملائكة أبلغ منه، فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض.
ثمَّ أمر منادياً فنادى: يا ملائكتي وسكَّان جنَّتي! باركوا على عليّ بن أبي طالب عليه السلام حبيب محمَّد صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت محمَّد صلى الله عليه وآله فإنِّي قد باركت عليهما.
فقال راحيل: [ياربَّ] وما بركاتك عليهما - يا ربَّ - بأكثر^(٢) ما رأينا لهما في جنَّاتك ودار كرامتك^(٣)؟

فقال [الله] - تعالى -: يا راحيل! إنَّ من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبَّتي وأجعلهما حجَّتي على خلقي؛ وعزَّتي وجلالي، لأخلقنَّ منهما خلقاً، ولأنشأنَّ منهما ذرِّيَّة، أجعلهم خزَّاني في أرضي، ومعادن حكمتي^(٤)، بهم أحتجَّ على خلقي بعد النبيين والمرسلين.

فابشر يا علي! فقد زوّجتك^(٥) [ابنتي] فاطمة على ما زوّجك الرحمن، وقد رضيت لكما^(٦) بما رضى الله به لكما^(٧)، فدونك أهلك فأنت أحقَّ بها مِنِّي، ولقد أخبرني جبرئيل أنَّ الجنَّة وأهلها مشتاقون إليكما، ولولا أنَّ الله - تعالى - أراد أن يتَّخذ منكما ما يتَّخذ به على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنَّة وأهلها، فنعم الأخ أنت، ونعم الختن أنت، ونعم صاحب أنت، وكفاك برضى الله - عزَّ وجلَّ - رضى.
[ف] قال عليّ عليه السلام: فقلت^(٨): ربَّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها^(٩) عليّ.

(٢) في المصدر: «وما بركاتك عليهما أكثر رأينا..».

(٤) في المصدر: «الحكي».

(٦) في المصدر: «ها».

(٨) لا يوجد في المصدر: «فقلت».

(١) في المصدر: «من ملائكة الجنة».

(٣) في المصدر: «في جناتك ودارك».

(٥) في المصدر: «فإنِّي قد زوّجتك».

(٧) في المصدر: «بما رضى الله لها».

(٩) لا يوجد في المصدر: «بها».

فقال رسول الله ﷺ: آمين^(١).

[٣١٧] وروى فيه بإسناده أن رسول الله ﷺ قال: أتاني ملك فقال: يا محمد! إن الله يقرأ عليك السلام^(٢) ويقول لك: زوجت فاطمة من علي فزوجها منه، وإني^(٣) أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، وإن أهل السماء قد فرحوا بذلك، وسيولد منهما ولدان هما^(٤) سيّدا شباب أهل الجنة وبهما تزين أهل الجنة، فابشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين^(٥).

[٣١٨] وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي ﷺ كان يكثر من تقبيل فاطمة عليها السلام، فعاتبته عائشة وقالت: يا رسول الله! إنك لتكثر تقبيل فاطمة عليها السلام.

فقال ﷺ لها: إنه لما عرج بي إلى السماء مرّ بي جبرئيل على شجرة طوبى وناولني من ثمرها فأكلته فحوّل الله ذلك ماء إلى ظهري، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها^(٦).

[٣١٩] وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: إنك لتلثم فاطمة وتكثر منها^(٧) وتدنيها منك [وتفعل بها] ما لا تفعله مع إحدى بناتك الآخر؟! فقال ﷺ: إن جبرئيل أتاني بتفّاحة من تفّاح الجنة فأكلتها فتحولت ماء في صلبى، ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة؛ فأنا أشمّ منها رائحة الجنة^(٨).

(١) عيون الأخبار: ٢٢٢/١ باب ٢١ حديث ١.

(٢) في المصدر: «يقرك السلام». (٣) في المصدر: «وقد».

(٤) لا يوجد في المصدر: «هما».

(٥) عيون الأخبار: ٢٧/٢ باب ٣١ حديث ١٢، كشف الغمة: ٣٥٣/١.

(٦) عيون الأخبار: ١١٥/١ باب ١١ حديث ٣ «في حديث»، علل الشرائع: ١٨٣/١ باب ١٤٧، تفسير

العياشي: ٢١٢/٢ سورة الرعد، تفسير القمي: ٣٦٥/١ خلقة فاطمة من طوبى، دلائل الإمامة: ٥٣.

روضة الواعظين: ١٤٩/١. (٧) في العلل: «وتلتزمها» بدل «وتكثر منها»

(٨) علل الشرائع: ١٨٣/١ باب ١٤٧ حديث ١.

[٣٢٠] وروي عن ابن عباس قال: دخلت عائشة على رسول الله ﷺ وهو يقبل فاطمة، فقالت له: أتحبّها يا رسول الله؟

فقال لها: أما والله لو علمت حبّي لها لازددت لها حبّاً، إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل، ثم قيل لي: أدن يا محمد.

فقلت: أتقدّم وأنت بحضرتي يا جبرئيل؟!

فقال: نعم، إنّ الله فضّل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضّلك أنت خاصّة عليهم أجمعين.

فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة، ثم التفتُ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة قد إكتفته جماعة من الملائكة، ثم إنّي صرت إلى السماء الخامسة، ومنها إلى السماء السادسة، فنوديت: أن يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي.

فلمّا وصلت إلى الحجب أخذ بيدي جبرئيل وأدخلني الجنّة، فإذا أنا بشجرة من نور، في أصلها ملكان يطويان الحلّي والحلل، فقلت: حبيبي جبرئيل! لمن هذه الشجرة؟

فقال: لأخيك عليّ بن أبي طالب، وهذان الملكان يطويان له الحلّي والحلل إلى يوم القيامة.

ثم تقدّمت أمامي، فإذا أنا برطب ألين من الزبد، وأطيب رائحة من المسك، وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبّي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة؛ ففاطمة حوراء إنسيّة، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة^(١).

(١) علل الشرائع: ١٨٣/١ باب ١٤٧ حديث ٢، دلائل الإمامة: ٥٣.

[٣٢١] وقال أبو عبد الله عليه السلام: لولا أن الله - عز وجل - خلق علياً أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفوف على وجه الأرض [آدم فمن دونه] (١).

[٣٢٢] وقال عليه السلام: حرّم الله - تعالى - النساء على علي «صلوات الله عليه» ما دامت فاطمة حيّة.

قيل: وكيف؟

قال: لأنّها طاهرة لا تحيض (٢).

[٣٢٣] وقال رسول الله ﷺ: فاطمة بضعة منّي من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ البريّة عليّ (٣).

[٣٢٤] وروي عن الضحّاك بن مزاحم قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أتاني أبوبكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله فذكرت له فاطمة. قال: فأتيته، فلمّا رأي رسول الله ﷺ ضحك ثمّ قال: ما جاء بك يا أبا الحسن [ما] حاجتك.

فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي وجهادي.

فقال ﷺ: صدقت وأنت أفضل ممّا تذكر.

فقلت: يا رسول الله! فاطمة تزوّجنيها.

قال: فإنّه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت لها ذلك فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن عليّ رسلك حتّى أخرج إليك.

(١) علل الشرائع: ١٧٨/١ باب ١٤٢ حديث: ٣، الفقيه: ٣٩٣/٣ باب الإكفاء حديث: ٤٣٨٣، كشف الغمّة: ٤٧٢/١ وفيها جميعاً: «آدم فمن دونه»

(٢) التهذيب: ٤٧٥/٧ باب ٤١ حديث: ١١٦، المناقب: ٣٣٠/٣.

(٣) الأمالي للطوسي: ٢٤ المجلس الأول حديث: ٣٠، الأمالي للمفيد: ٢٥٩ المجلس ٣١، بشارة المصطفى: ٧٠، المناقب: ٣٣٢/٣.

فدخل عليها، فقامت إليه فأخذت رداءه ونزعت نعليه وأتته بوضوء فوضأتها بيدها وغسلت رجله ثم قعدت.

فقال لها: يا فاطمة!

قالت: لبيك لبيك، حاجتك يا رسول الله.

قال: إنَّ عليَّ بن أبي طالب ممَّن قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه، وإنِّي قد سألت ربِّي أن يزوّجك خير خلقه وأحبهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً، فما ترين؟ فسكتت ولم تولّ وجهها، ولم ير رسول الله ﷺ فيه كراهة.

فخرج وهو يقول: الله أكبر، سكوتها إقرارها.

فأتاه جبرئيل، فقال: يا محمد! زوّجها عليّاً فإنَّ الله قد رضيها له ورضيه لها.

قال: فزوّجني رسول الله ثم أتى فأخذ بيدي وقال: قم، بسم الله، وقل: على بركة الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، توكلت على الله.

ثم جاء بي حتّى أقعدني عندها، ثم قال: اللهمَّ إنهما أحبّ خلقك إليّ، فأحبهما وبارك في ذريتهما، واجعل عليهما منك حافظاً، وإنِّي أعيدهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم^(١).

[٣٢٥] وروي عن جابر بن عبد الله أنه قال: لما زوّج رسول الله ﷺ فاطمة من علي عليه السلام أتاه ناس من قريش فقالوا: إنك قد زوّجت فاطمة من عليٍّ بمهر خسيس. فقال ﷺ: ما أنا زوّجت عليّاً ولكنَّ الله زوّجه بها ليلة أُسري بي إلى السماء وصرت عند سدرة المنتهى، فأوحى الله إليّ السدرة أن انثري ما عليك؛ فنثرت الدرّ والمرجان والجوهر، فابتدرت الحور العين فالتقطن منه، فهنَّ يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد.

(١) الأماشي للطوسي: ٣٩ المجلس الثاني حديث: ١٣، بشارة المصطفى: ٢٦١.

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ﷺ ببغلة الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة رضي الله عنها: إركبي، وأمر سلمان يقودها، والنبي ﷺ يسوقها، فبينما هو في الطريق إذ سمع «صلوات الله عليه» وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً وميكائيل في سبعين ألفاً.

فقال النبي ﷺ: ما أهبطكم إلى الأرض؟

قالوا: جئنا نزف فاطمة الزهراء إلى زوجها علي بن أبي طالب، ثم كبر جبرئيل، وكبر ميكائيل، فكبر النبي ﷺ ووقع التكبير على العرائس من تلك الليلة^(١).
[٣٢٦] وقال أبو جعفر رضي الله عنه: لما ولدت فاطمة رضي الله عنها أوحى الله - عز وجل - إلى ملك فأنطق لسان محمد ﷺ فسمّاها فاطمة، ثم قال: قد فطمك بالعلم وفطمك^(٢) عن الطمث.
ثم قال أبو جعفر رضي الله عنه: والله لقد فطمها الله - تعالى - بالعلم وفطمها عن الطمث في الميثاق^(٣).

[٣٢٧] وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه: جاء رسول الله ﷺ ذات ليلة يطلبني، فقال: أين أخي يا أم أيمن؟
قالت: ومن أخوك؟
قال: علي.

قالت: يا رسول الله! تزوجه ابنتك وهو أخوك؟!
قال: نعم، أما والله - يا أم أيمن، لقد زوجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة [ومن المقرين]^(٤).

(١) الفقيه: ٤٠١/٣ باب النشار والزفاف حديث: ٤٤٠٢، الأمالي للطوسي: ٢٥٧ المجلس العاشر

حديث ٢: (٢) في الكافي وكشف الغمة في الموضعين: «فطمك»

(٣) الكافي: ٤٦٠/١ باب مولد الزهراء حديث: ٦، كشف الغمة: ١٣/١٠٤٦٣.

(٤) الأمالي للطوسي: ٣٥٤ المجلس ١٢ حديث: ٧٤.

[٣٢٨] وروي عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم متبسماً ضاحكاً، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال له: بأبي وأمي يا رسول الله! ما الذي أضحكك؟

قال: بشارة أتتني من عند الله - عز وجل - في ابن عمي وأخي وابنتي فاطمة، إن الله - تعالى - لما زوجها بعليّ أمر رضوان فهِرَ شجرة طوبى فحملت رقاقاً (يعني صكاً، جمع صك، وهو الكتاب) بعدد محبين أهل البيت، ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كل ملك رقاً، فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الملائكة في الخلائق فلا يلقون محباً لنا أهل البيت محضاً إلا أعطوه رقاً فيه براءة من النار؛ فنتار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب نساء ورجال من أمّتي من النار^(١).

[٣٢٩] وروي عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله ﷺ وقد كنت شهدت فاطمة رضي الله عنها وقد ولدت بعض ولدها ولم أر لها دماً، فسألته، فقال لي: إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسيّة^(٢).

[٣٣٠] وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لفاطمة رضي الله عنها تسعة أسماء عند الله - عز وجل -: فاطمة، والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والحورية، والرضية، والمحدثة، والزهراء.

قال عليه السلام: وسميت فاطمة لأنها فطمت من الشرّ، ولولا عليّ رضي الله عنه لما كان لها كفوف في الأرض^(٣).

(١) كشف الغمة: ٩٢/١ و٤٥٧، مائة منقبة: ١٦٦ المنقبة ٩٢، المناقب: ٣٤٦/٣، الخرائج: ٥٣٦/٢.

(٢) كشف الغمة: ٤٦٣/١، دلائل الإمامة: ٥٥، صحيفة الرضا: ٩٠ باب الزيادات.

(٣) كشف الغمة: ٤٦٣/١، علل الشرائع: ١٧٨/١ باب ١٤٢ حديث: ٣، روضة الواعظين: ١٤٨/١، دلائل الإمامة: ١٠، الخصال: ٤١٤/٢، الأمالي للصدوق: ٥٩٢ المجلس ٨٦ حديث: ١٨، وفيها جميعاً عدا كشف الغمة: «آدم لمن دونه»

[٣٣١] وروي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: إهتدوا بالشمس، فإذا غاب فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب فاهتدوا بالزهرة، فإذا غاب فاهتدوا بالفرقدين .
 فقيل: يا رسول الله! من الشمس؟ ومن القمر؟ ومن الزهرة؟ ومن الفرقدان؟
 فقال: الشمس أنا، والقمر علي، والزهرة فاطمة، والفرقدان الحسن والحسين^(١)
 وتسعة من ذرية الحسين.

[حديث النبي ﷺ عن فضائل الوصي في المعراج]

[٣٣٢] وقال أبو عبد الله عليه السلام: عرج بالنبي ﷺ مائة وعشرين مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها النبي ﷺ بالولاية لعلي عليه السلام والأئمة عليهم السلام أكثر مما أوصى بالفرائض^(٢).
 [٣٣٣] وقال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا مثبت علي ساق العرش الأيمن: "لا إله إلا أنا وحدي، غرست جنة عدن بيدي وأسكنتها ملائكتي، محمد صفوتي من خلقي، أيده بعلي"^(٣).
 [٣٣٤] وقال أبو عبد الله عليه السلام: مسطور بخط جلي حول العرش: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين"^(٤).
 [٣٣٥] وقال رسول الله ﷺ: ليلة أسري بي إلى سبع سماوات أخذ بيدي حبيبي جبرئيل فأدخلني الجنة، وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة، وناولني سفرجلة

(١) شواهد التنزيل: ٧٧/١ سورة الفاتحة حديث: ٩١، معاني الأخبار: ١١٤، الأمالي للطوسي: ٥١٦

المجلس ١٨ حديث: ٣٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٧٩ النوادر حديث: ١٠٠، الصراط المستقيم: ٤٠/٢، الخصال: ٦٠٠/٢ حديث: ٣.

(٣) البحار: ١١/٢٧ باب ١٠ حديث: ٢٦، عن كتاب المعراج باسناده عن الصدوق، كشف الغمة: ٣٢٩/١.

(٤) اليقين: ٢٣٣ باب ٧٣.

فانفلقت نصفين، فخرجت عليّ منها جارية حوراء، فقالت: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله.

فقلت: وعليك السلام، من أنت يرحمك الله؟

قالت: أنا الراضية المرضية، خلقتني ربّي من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك، ووسطي من العنبر، وأعلّلي من الكافور، وعجنت بماء الحيوان، قال لي ربّي: كوني، فكنّت، خلقتني الله لأخيك وابن عمّك ووصيّك عليّ بن أبي طالب^(١).

[٣٣٦] وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا صعد رسول الله ﷺ [إلى السماء] صعد به على سرير من ياقوتة حمراء مكلّل^(٢) من زبرجدة خضراء تحمله الملائكة. فقال جبرئيل: يا محمد! أذن.

فقال: الله أكبر، الله أكبر.

فقال الملائكة: الله أكبر، الله أكبر.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله.

فقال الملائكة: نشهد أن لا إله إلا الله.

فقال: أشهد أن محمداً^(٣) رسول الله.

فقال الملائكة: نشهد أن محمداً رسول الله، فما فعل وصيّك علي؟

قال: خلفته في أمّتي.

فقالوا: نعم الخليفة خلفت، أمّا إن الله قد فرض علينا طاعته.

ثمّ صعد به إلى السماء الثانية، فقامت الملائكة مثل ما قالت ملائكة السماء الأولى^(٤).

(١) الأُمالي للصدوق: ١٨٣ المجلس ٣٤ حديث: ١٢، تفسير القمي: ٢١/١ مقدمة المصنف، شرح نهج

البلاغه: ٢٨٠/٩ رقم ١٦٦، عيون الأخبار: ٢٦/٢ باب ٣١ حديث: ٧، كشف الغمة: ١٣٨/١.

(٣) في البحار: «أنك»

(٢) في البحار: «مكللة»

(٤) في البحار: «الدنيا»

فلما صعد به إلى السماء السابعة لقيه عيسى عليه السلام فسأله عن علي عليه السلام فقال: خلّفته في أمّتي.

قال: فنعم^(١) الخليفة خلّفته، أمّا إنّ الله فرض على الملائكة طاعته. ثمّ لقيه موسى عليه السلام والنبيّون، نبيّاً نبيّاً^(٢)، فكلّهم يسلم عليه^(٣) ويقول له مقالة عيسى.

فقال ﷺ لهم^(٤): فأين [أبي] إبراهيم؟

[ف]قالوا [له]: هو مع أطفال شيعة علي.

فدخل الجنّة فإذا هو بشجرة^(٥) لها ضروع كضروع البقر فإذا انفلت الضرع من فم الصبي قام إبراهيم فردّه^(٦) عليه.

فلما رآه إبراهيم قام إليه فسلم^(٧) عليه وسأله عن علي.

فقال: خلّفته على أمّتي.

فقال: نعم الخليفة خلّفته، أمّا إنّ الله فرض على الملائكة طاعته، وهؤلاء أطفال شيعته، سألت الله - تعالى - أن يجعلني القائم عليهم، ففعل، وإنّ الصبي ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنّة وأنهارها في تلك الجرعة^(٩).

[٣٣٧] وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: لما عرج بي إلى السماء أتاني النداء من

ربّي - تعالى -^(١٠): يا محمّد!

(١) في البحار: «نعم»

(٢) لا يوجد في البحار: «يسلم عليه» (٤) في البحار: «ثم قال محمد ﷺ فأين...»

(٥) في البحار: «تحت الشجرة» (٦) في البحار: «فرد»

(٧) في البحار: «قال: فسلم عليه وسأله عن علي»

(٨) في البحار: «في»

(٩) عنه البحار: ٣٠٣/١٨ باب ٣ حديث ٧، مائة منقبة: ١٧٢، المنقبة ٩٧.

(١٠) في البحار: «إنّه لما عرج لي ربّي - جلّ جلاله - أتاني النداء..»

قلت: لبيك ربّ العظمة [لبيك].

فأوحى إليّ: يا محمد! فيم اختصم الملاً الأعلى؟

فقلت: إلهي! لا علم لي.

فقال [لي]: يا محمد! هلاً^(١) اتخذت من الآدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك؟

فقلت: إلهي! ومن أتخذ، إختار^(٢) أنت لي يا إلهي.

فأوحى إليّ: يا محمد! قد اخترت لك [من الآدميين] عليّ بن أبي طالب.

فقلت: إلهي! ابن عمي.

فأوحى إليّ: يا محمد! إنّ عليّاً وارثك، ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك

لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك.

ثم أوحى إليّ: إنّني قد أقسمت [على نفسي] قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك

الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريّتك [الطيبين]، [حقّاً] أقول يا محمد!

لأدخلنّ الجنّة جميع أمتك إلّا من أبي.

فقلت: إلهي! أو يأبى أحد^(٣) دخول الجنّة؟

فأوحى إليّ: بلى يا بى.

قلت: وكيف يأبى؟

فأوحى إليّ: يا محمد! إخترتك من خلقي وإخترت لك وصياً من بعدك، وجعلته

منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك، وألّقيت محبّته في قلبك، وجعلته

أباً لولدك، فحقّه بعدك على أمتك كحقّك عليهم في حياتك؛ فمن جحد حقّه جحد

حقّك، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك^(٤)، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن

يدخل الجنّة.

(٢) في البحار: «تخيّر»

(١) في البحار: «هل»

(٣) في البحار: «وأحد يأبى»

(٤) لا يوجد في البحار: «فقد أبى أن يواليك ومن أبى أن يواليك»

فخررت لله [عز وجل] ساجداً شكراً لما أنعم به^(١) عليّ.

فإذا النداء^(٢): يا محمد! إرفع رأسك و^(٣)سلني أعطك.

فقلت: إلهي! أجمع أمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا عليّ جميعاً حوزي يوم القيامة.

فأوحى إليّ: [يا محمد] إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماض فيهم، لأهدينّ به من أشاء، وأهلكنّ به من أشاء^(٤)، وقد آتيته علمك من بعدك، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمّتك، عزيمة منّي فلا يدخل النار إلّا من^(٥) أبغضه وعاده وأنكر ولايته من بعدك؛ فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد^(٦) أبغضني، ومن عاداه [فقد] عاداك ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبه [فقد] أحبّك ومن أحبّك فقد أحبّتي، وقد جعلت فضيلة له^(٧) [وأعطيتك] أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلّهم من ذرّيتك، من البكر البتول، آخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى ابن مريم، يملأ الأرض قسطاً و^(٨)عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ به الأعمى، وأشفي به المريض. قلت: إلهي! ومتى^(٩) يكون ذلك؟

فأوحى إليّ [عز وجل]: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل، وكثر القرّاء وقلّ العمل، وكثر القتل^(١٠)، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة و^(١١)الخونة،

(٢) في البحار: «فاذا مناد ينادي»

(١) لا يوجد في البحار: «به»

(٣) لا يوجد في البحار: «و»

(٤) في البحار: «لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء»

(٥) في البحار: «لا يدخل الجنة من أبغضه» (٦) لا يوجد في البحار: «فقد»

(٧) في البحار: «وقد جعلت له هذه الفضيلة» (٨) لا يوجد في البحار: «قسطاً و»

(٩) في البحار: «فتى» (١٠) في البحار: «القتك»

(١١) لا يوجد في البحار: «و»

وكثرت^(١) الشعراء، واتخذ أمّتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمّتك به ونهوا عن المعروف، واكفئ الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرّة، وأولياؤهم فجرة، وأعاونهم ظلمة، وذو الرأي منهم فسقة، وتبدو ثلاث خسوفات^(٢): خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ويكون^(٣) خراب البصرة على يدي رجل من ذرّيتك تتبعه الزنوج، وخروج رجل^(٤) من ولد الحسن^(٥) بن علي، وظهور الدجّال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفيناني.

فقلت: إلهي! وماذا^(٦) يكون من^(٧) بعدي من الفتن؟

فأوحى إليّ وأخبرني -جلّ اسمه- ببلاء بني أميّة وفتنة ولد عمّي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك أخي^(٨) حين هبطت إلى الأرض وأديت الرسالة، فأحمد الله^(٩) على ذلك كما حمده النبيّون وكما حمده كلّ شيء قبلي [وما هو خالفه إلى يوم القيامة]^(١٠).

[٣٣٨] وروي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: [ما بال أقوام يلوموني في محبتي لأخي علي بن أبي طالب، فوالذي بعثني بالحقّ نبياً ما أحببته حتّى أمرني ربّي -جلّ جلاله- بمحبته]

[ثم قال: ما بال أقوام يلوموني^(١١) في تقديم عليّ^(١٢) بن أبي طالب؟ فوعزّة

(١) في البحار: «وكثر» (٢) في البحار: «وعند ذلك ثلاثة خسوف»

(٣) لا يوجد في البحار: «ويكون» (٤) في البحار: «ولد»

(٥) في البحار: «الحسين» (٦) في البحار: «وما»

(٧) لا يوجد في البحار: «من». (٨) في البحار: «ابن عمي». (٩) في البحار: «فله الحمد».

(١٠) عنه البحار: ٢٧٦/٢٦ باب ٢٥ حديث ١٧٢، كمال الدين: ١/٢٥٠ باب ٢٣ حديث: ١.

(١١) في البحار: «يلوموني» (١٢) في البحار: «في تقديمي لعلي»

رَبِّي مَا قَدَّمْتَهُ حَتَّى أَمُرَنِي رَبِّي^(١) بِتَقْدِيمِهِ وَجَعَلَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمِيرَ أُمَّتِي وَإِمَامَهَا.
 أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَجَدْتُ عَلَى بَابِ السَّمَاءِ^(٢)
 مَكْتُوبًا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ".
 وَلَمَّا صَرْتُ إِلَى حِجَابِ النُّورِ رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ حِجَابٍ مَكْتُوبًا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ".
 وَلَمَّا صَرْتُ إِلَى الْعَرْشِ وَجَدْتُ عَلَى كُلِّ رَكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهِ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ"^(٣).

[٣٣٩] وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ
 إِنْتَهَى بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ «النُّور» وَذَلِكَ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: «جَعَلَ الظُّلُمَاتِ
 وَالنُّورَ»^(٤)، فَلَمَّا إِنْتَهَى بِهِ إِلَى ذَلِكَ النَّهْرِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أُعْبِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَقَدْ نَوَّرَ
 اللَّهُ بَصْرَكَ وَمَدَّ أَمَامَكَ، فَإِنَّ هَذَا نَهْرٌ لَمْ يَعْبُرْهُ أَحَدٌ لَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ غَيْرُ
 أَنْ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَةٌ فِيهِ، ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْهُ فَاغْتِمَاسَةً أُجْنَحْتِي، فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ
 تَخْرُجُ مِنْ أُجْنَحْتِي إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا مَلَكًا مُقَرَّبًا لَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ وَجْهٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ
 لِسَانٍ، يَلْفِظُ كُلُّ لِسَانٍ بَلُغَةً لَا يَفْقَهُهَا اللِّسَانُ الْآخَرُ.

فَعَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِنْتَهَى إِلَى الْحِجَابِ، وَهِيَ خَمْسَمِائَةُ حِجَابٍ، مِنْ
 الْحِجَابِ إِلَى الْحِجَابِ خَمْسَمِائَةُ عَامٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ.

فَقُلْتُ: وَلَمْ لَمْ تَكُنْ مَعِيَ؟

قَالَ: لَيْسَ لِي أَنْ أَجُوزَ هَذَا الْمَكَانَ.

فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ حَتَّى سَمِعْتُ مَا قَالَ الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -:

(١) فِي الْبَحَارِ: «حَتَّى أَمُرَنِي - عَزَّاسُهُ - بِتَقْدِيمِهِ»

(٣) عَنْهُ الْبَحَارُ: ١٢/٢٧ بَابُ ١٠ حَدِيثُ: ٢٨.

(٢) فِي الْبَحَارِ: «عَلَى كُلِّ بَابٍ سَمَاءٌ»

(٤) سُورَةُ الْأَنْعَامِ.

أنا المحمود وأنت محمد، شققت لك إسماً من إسمي؛ فمن وصلك وصلته، ومن قطعك بتكته، أنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، وإني لم أبعث نبياً إلا وجعلت له وزيراً، وأنت رسولي وأنّ علياً وزيرك^(١).

[٣٤٠] وقال ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما أسري به إلى السماء السابعة وأهبط إلى الأرض مخاطباً لعلي بن أبي طالب: يا علي! إنّ الله - تبارك وتعالى - كان ولا شيء معه، خلقني وخلقك زوجين من نور جلاله، فكنّا أمام عرش ربّ العالمين نسبح الله ونقدّسه ونحمده ونهلّله قبل أن يخلق السماوات والأرضين، فلما أراد الله - عزّ وجلّ - أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليّين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنهار وأنهار الجنة، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور، فلما خلقه استخرج ذريّته من ظهره واستنطقهم وقرّهم بربوبيّته، فأول ما خلق أقرّ الله بالربوبيّة والتوحيد أنا وأنت، ثمّ النبيّون على قدر منازلهم وقربهم من الله، فقال الله - تبارك وتعالى -: صدقتما وأقررتما، يا محمد ويا علي، وسبقتما خلقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي والأئمة من ذريّتكما وشيعتكما، ولذلك خلقتكما.

[ثم] قال النبي ﷺ له ﷺ: فكانت تلك الطينة في صلب آدم، ونوري ونورك فيما بين عيني، فما زال النور ينتقل فيما بين أعين النبيّين والطينة في أصلابهم حتّى وصلا إلى صلب عبدالمطلب وبين عيني، فافترقا نصفين، فخلقني من نصف واتخذني نبياً ورسولاً، وخلقك من النصف الآخر واتخذك خليفة على خلقه وولياً. فلما كنت من عظمته - جلّ جلاله - كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد! من أطوع خلق الله لك؟

(١) أمالي الصدوق: ٣٥٤ المجلس ٥٦ حديث: ١٠ «في حديث»، روضة الواعظين: ٥٥/١، تأويل الآيات:

فقلت: عليّ بن أبي طالب.

قال: فاتّخذته خليفة ووصياً بعد أن اتّخذته صفيّاً وولياً.

يا محمّد! كتبت اسمك واسم عليّ على عرشي من قبل أن أخلق خلقي محبّة منّي لكما ولمن أحبّكما وتولّكما وأطاعكما؛ فمن أحبّكما وأطاعكما وتولّكما كان عندي من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالّين.

ثمّ قال النّبي ﷺ: يا علي! فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة، وأنت أحقّ النّاس بي في الدّنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتك شيعتي، وأولياءك أوليائي، وهم معك غداً في الجنّة جيرانني^(١).

[٣٤١] وقال أيضاً ابن عبّاس: لمّا زوّج رسول الله ﷺ فاطمة من عليّ عليه السلام تحدّثن نساء قريش وعيّرنها وقلن لها: زوّجك رسول الله من عائل لا مال له.

فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة! أما ترضين أن يكون الله - تعالى - أطّلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختر منها رجلين جعل أحدهما أباك والآخر بعلك.

يا فاطمة! كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله - تبارك وتعالى - مطيعاً من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين: جزء أنا وجزء علي.

ثمّ إنّ قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النّبي ﷺ فأمر بلالاً فجمع النّاس وخرج «صلوات الله عليه» إلى مسجده ورقى منبره وحذّث النّاس بما خصّه الله - تعالى - به وبما خصّ عليّاً وفاطمة عليهما من الكرامة.

فقال: معاشر النّاس! إنّه بلغني مقالكم، وأني محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه

(١) تأويل الآيات: ٧٤٩ سورة المطففين

مَنِّي وأبلغوه عَنِّي، فَإِنِّي مخبركم بما خَصَّنَا اللهُ به أهل البيت، وبما خَصَّ به عليّاً من الفضل والكرامة وفضَّله عليكم فلا تخالفوه فتتقلبوا ﴿عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَتَقَلَّبْ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١).

معاشر النَّاس! إِنَّ الله إختارني من بين خلقه فبعثني إليكم رسولاً واختار لي عليّاً فجعله لي أخاً وخليفة ووصياً.

معاشر النَّاس! إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِي بي إلى السماء السابعة ما مررت بملاً من الملائكة في سماء من السماوات إِلَّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب وقالوا لي: يا مُحَمَّد! إذا رجعت فاقرأ عليّاً وشيعته منّا السلام، فلمّا بلغت السماء السابعة وتخلّف عَنِّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقربون، ووصلت إلى حجاب ربّي، دخلت سبعين ألف حجاب، من حجاب إلى حجاب، حجاب العزّة، والقدرة، والبهاء، والكبرياء، والعظمة، والنور، والجمال، والظلمات، والكمال، حتّى وصلت إلى حجاب الجلال، فكشف لي عن حجاب الجلال فناجيت ربّي -عز وجل- وقمت بين يديه، فتقدّم إليّ بما أحبّ وأمرني بما أَرَادَ، ولم أسأله لنفسِي شيئاً ولعليّ إِلَّا أعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثم قال لي الجليل -جلّ جلاله-: يا مُحَمَّد! من تحبّ من خلقي؟

قلت: أحبّ الذي تحبّه أنت يا ربّ.

فقال -جلّ ثنائه-: فأحبّ عليّاً، فَإِنِّي أحبّه، وأحبّ من يحبّه، وأحبّ من يحبّ من يحبّه، فخررت ساجداً مسبّحاً شاكراً له -تعالى-.

فقال لي: يا مُحَمَّد! عليّ ولّيّ وخيرتي بعدك من خلقي، إختَرته لك أخاً ووصياً ووزيراً وخليفة ووصيّاً وناصراً لك على أعدائي، أيّدته بنصرتي وأمرت بنصرتي ملائكتي، وجعلته نقمة لي على أعدائي.

يا محمد! وعزتي وجلالي، لا يناوي علياً جباراً إلا قصمته، ولا يقاتل علياً عدوّ من أعدائي إلا هزمته وأبدته.

يا محمد! إنّي أطّلت على قلوب عبادي فوجدت علياً أنصح خلقي لك وأطوعهم لك، فاتّخذة أخاً وخليفة ووصياً، وزوّجه إبنتك، فإنّي سأهب لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيين نقيين، فبي حلفت وعلى نفسي حُتّمت، أنّه لا يتولّى علياً وزوجته وذريّتهما أحد من خلقي إلا رفعته إلى قائمة عرشي، وقصور جنتي، وبحبوحة كرامتي، وأسكنته في حظيرة قدسي، ولا يعاديهم أحداً ويعدل عن ولايتهم إلا سلبته ودّي، وباعدته من قربي، وضاعفت عليه عذابي ولعنتي.

يا محمد! وعلى ولايتك بأنك رسولي إلى خلقي وأنّ علياً وليّ وأمير المؤمنين أخذت ميثاق النبيّين وملائكتي وجميع خلقي، وهم أرواح من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي، محبة لك منّي - يا محمد - ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما، ولذلك خلّفته من طينتكما.

فقلت: إلهي وسيدي! فاجمع الأمة عليه.

فأبى عليّ وقال لي - تعالى -: أما علمت أنّه مبتلى ومبتلى به، وأنّي جعلتكما حجّتي لأسكن السماوات وأزيّنها لمن أطاعني فيكم، وأحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني، فبكم أميّز الخبيث من الطيّب.

يا محمد! وعزتي وجلالي، لولاك ما خلقت آدم، ولولا علي ما خلقت الجنّة؛ لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعليّ والأئمّة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا، ثمّ إليّ مصير العباد في المعاد، فأحكمكما في جنّتي وناري، فلا يدخل الجنّة لكما عدوّ، ولا يدخل النّار لكما وليّ، وبذلك أقسمت على نفسي.

ثمّ انصرفت راجعاً فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال والإكرام إلا سمعت:

يا محمد! أحب علياً،

يا محمد! أكرم علياً،

يا محمد! استخلف علياً،

يا محمد! أوص إلى علي،

يا محمد! آخ علياً،

يا محمد! استوص بعلي وشيعته خيراً.

فلما وصلت إلى الملائكة جعلوا يهتفون في السماوات ويقولون: هنيئاً لك يا رسول الله! بكرامة الله لك ولعلي أخيك.

معاشر الناس! عليّ أخ في الدنيا والآخرة ووصيّ وأميني على أمتي بأمر ربّ العالمين، ووزير وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدّمه أحد بعدي، ولقد أعلمني ربّي أنّه سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين، وإمام المتقين، ووارث النبيّين، وحجّة ربّ العالمين، وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النعيم بأمر ربّ العالمين، يبعثه الله يوم القيامة بمقام يغطه به الأوّلون والآخرون، بيده لوائي، لواء الحمد، يسير به أمامي، تحته آدم وجميع من ولد من ولده من النبيّين والصّديقين والشهداء والصالحين إلى جنّات النعيم، حتماً من الله العظيم محتوماً، ووعداً وعدنيه ربّي، ولن يخلف الله وعده، وأنا على ذلك من الشاهدين^(١).

[٣٤٢] وروي عن الأعمش عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: ليلة أسري بي إلى السماء وبلغت [السماء] الخامسة نظرت إلى صورة عليّ بن أبي طالب فقلت: حبيبي جبرئيل! ما هذه الصورة؟

فقال: اشتهدت الملائكة أن ينظروا إلى [صورة] عليّ فقالوا: ربّنا! إنّ بني آدم في

دنياهم يتمتعون غدوة وعشيّة بالنظر إلى عليّ ابن عمّ حبيبك^(١) محمّد وخليفته ووصيّه وأمينه، فتمتّعنا بصورته قدر ما تمتّع أهل الدنيا به، فصور لهم صورته من نور قدسه - عزّ وجلّ - فصورة عليّ^(٢) بين أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشيّة.

قال أبو عبدالله^(٣) : فلمّا ضربه [اللعين] ابن ملجم [على رأسه] صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء، فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشيّة و^(٤) يلعنون قاتله [ابن ملجم]، فلمّا قتل الحسين^(٥) هبطت الملائكة وحملته حتّى أوقفته مع صورة عليّ في السماء الخامسة، فكلّما هبطت الملائكة من السماوات العليا وصعدت ملائكة السماء الدنيا فما^(٥) فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة عليّ^(٦) والنظر إليه وإلى الحسين [بن علي] بصورته التي تشخّطت بدمائه لعنوا ابن ملجم ويزيد وابن زياد ومن قاتل الحسين^(٧) إلى يوم القيامة^(٨).

قال الأعمش: قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمّد^(٧) : هذا من مكنون العلم ومخزونه فلا تخرجه إلّا إلى أهله^(٨).

[٣٤٣] وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: لمّا أسري بي إلى السماء، ثمّ من سماء إلى سماء، ثمّ إلى سدرة المنتهى، أوقفت بين يدي ربّي - جلّ وعلا - فقال لي: يا محمّد!

(١) في البحار: «علي بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد ﷺ»

(٢) في البحار: «فعلي»

(٣) في البحار: «قال: فأخبرني الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال:»

(٤) لا يوجد في البحار: «و» (٥) في البحار: «فن»

(٦) في البحار: «وإلى الحسين بن علي متشحطاً بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه إلى يوم القيامة» (٧) في البحار: «قال الأعمش: قال لي الصادق ﷺ»

(٨) في البحار: «قال الأعمش: قال لي الصادق ﷺ»

قلت: لبيك ربّي وسعديك.

قال: إنك قد بلوت خلقي فأَيُّهم رأيت أطوع لك؟

قلت: عليّاً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت خليفة لنفسك يؤدّي عنك ويعلم عبادي من

كتابي ما لا يعلمون؟

قلت: اختر لي فإنّ خيرتك خير لي.

قال: قد اخترت لك عليّاً فاتّخذته لنفسك خليفة ووصيّاً، ونحلته علمي وحكمي،

فهو أمير المؤمنين، لم يكن لأحد هذا الاسم قبله وليس لأحد بعده.

يا محمّد! عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي، وهو الكلمة التي

ألزمتها المتقين؛ من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك.

قلت: ربّي قد بشّرته، فقال: أنا عبد الله وفي قبضته؛ إن يعاقبني فبذنوبي ولم

يظلمني شيئاً، وإن يتمّ وعده لي فالله مولاي.

قال: أجل.

قلت: اجعل ربيعه الإيمان بك^(١).

قال: قد فعلت ذلك به - يا محمّد - غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أختصّ به

أحداً من أوليائي.

قلت: ربّي! أخي وصاحبي.

قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به فلولا عليّ لم يعرف حزبي ولا

أوليائي ولا أولياء رسلي^(٢).

(١) في المصادر: «فقال: اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان لك» وفي الأمالي نفس اللفظ تحت رقم ٤٥

وبلفظ «قال: أجل، اجعل ربيعه الإيمان بك..» تحت رقم ٧٣.

(٢) الأمالي للطوسي: ٣٤٣ المجلس ١٢ حديث: ٤٥ و ٣٥٣ حديث: ٧٣، تأويل الآيات: ٥٧٨ سورة الفتح،

كشف الغمة: ٣٤٦/١، كشف اليقين: ٢٧٨ المبحث العاشر، اليقين: ١٥٩ الباب ٢٢.

[٣٤٤] وروي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: لَمَّا عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال العزيز - تبارك وتعالى - له: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه». فقال: «والمؤمنون».

قال - تعالى -: صدقت يا محمد، إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا، ثُمَّ شَقَّقْتُ لَكَ إِسْمًا مِنْ أَسْمَائِي، فَلَا أَذْكَرُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا ذُكِّرْتُ مَعِي؛ فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ أَطَّلَعْتُ إِطْلَاعَةً أُخْرَى فَاخْتَرْتُ عَلِيًّا وَجَعَلْتَهُ وَصِيَّكَ؛ فَأَنْتَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ.

يا محمد! إِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ شَجَرٍ نُورِي، ثُمَّ عَرَضْتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَسَائِرِ خَلْقِي وَأَرَدْتُ وَلَايَتَهُمْ وَهُمْ أَرْوَاحٌ؛ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ.

يا محمد! وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقُطَعَ وَيَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِدًا لَوْلَايَتِهِمْ لَمْ أَدْخُلْهُ جَنَّتِي وَلَا أَظْلُهُ تَحْتَ عَرْشِي^(١).

[٣٤٥] وروي عن النبي ﷺ أنه قال: لَمَّا عرج بي إلى السماء الدنيا إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ فَضَّةٍ بِيضَاءٍ عَلَى بَابِهِ مَلَكَانِ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ! سَلِّمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَسَأَلَهُمَا، فَقَالَا: لَفْتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

فَلَمَّا صَرْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرٍ، أَحْسَنَ مِنَ الْأُولَى، عَلَى بَابِهِ مَلَكَانِ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ! سَلِّمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟

(١) تأويل الآيات: ١٠٤ سورة البقرة، الطرائف: ١/١٧٢، غيبة الطوسي: ١٤٧، مائة منقبة: ٣٧ المنقبة ١٧، «للحديث تنمة»

(٢) في البحار: «كتاب المحتضر للحسن بن سلمان مما رواه من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق عن أحمد بن محمد بن الصقر عن عبد الله بن محمد المهلب عن أبي الحسين بن إبراهيم عن علي بن صالح عن محمد بن سنان عن أبي حفص العبدي عن محمد بن مالك الهمداني عن زاذان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ...»

فسألها، فقالا: لفتى من بني هاشم.
فلما صرت في السماء الثالثة إذا أنا بقصر من ياقوتة حمراء على بابه ملكان،
فقلت لجبرئيل^(١): سلهما لمن هذا القصر^(٢).
فسألها، فقالا: لفتى من بني هاشم.
فلما صرت في السماء الرابعة إذا أنا بقصر من درّة بيضاء على بابه ملكان، فقلت
لجبرئيل^(٣): سلهما.
فسألها، فقالا: لفتى من بني هاشم.
فلما صرت في السماء الخامسة إذا أنا بقصر من درّة صفراء على بابه ملكان،
فقلت لجبرئيل^(٤): سلهما [لمن هذا القصر].
فسألها، فقالا: لفتى من بني هاشم.
فلما صرت في السماء السادسة إذا أنا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوّفة على بابه
ملكان، فقلت: يا جبرائيل! سلهما.
فسألها، فقالا: لفتى من بني هاشم.
فلما صرت في السماء السابعة إذا أنا بقصر من نور عرش الله - تبارك وتعالى - على
بابه ملكان، فقلت لجبرئيل: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا القصر؟
فسألها، فقالا: لفتى من بني هاشم.
فسرنا فلم نزل ندفع من نور إلى ظلمة ومن ظلمة إلى نور حتّى بلغنا^(٥) إلى سدرة
المنتهى، فإذا جبرئيل عليه السلام ينصرف^(٦)، قلت: حبيبي جبرئيل! أفي مثل هذا المكان^(٧)
- أو في مثل هذا الحال^(٨) - تخلفني وتمضي؟

(١) في البحار: «يا جبرئيل»
(٢) لا يوجد في البحار: «لمن هذا القصر»
(٣) و (٤) في البحار: «يا جبرئيل».
(٥) في البحار: «وقفت»
(٦) في البحار: «ينصرف»
(٧) في البحار: «خليبي جبرئيل في مثل هذا المكان»
(٨) في البحار: «هذه السدرة»

فقال لي^(١): [حبيبي] والذي بعثك بالحق نبياً إن هذا المسلك ما سلكه نبيُّ مرسل ولا ملك مقرب، أستودعك ربَّ العزة.

فلم أزل^(٢) واقفاً حتَّى قذفت في بحار النور، فلم تزل الأمواج تجذبني من نور إلى ظلمة ومن ظلمة إلى نور حتَّى وقفني^(٣) ربِّي - تعالى - الموقف الذي أحب أن يقفني عنده من ملكوته^(٤)، فقال - عز وجل -: يا أحمد! قف.

فوقفت منتفضاً مرعوباً.

فنوديت من الملكوت: يا أحمد!

فألهمني الرحمن أن قلت^(٥): لبيك ربِّي وسعديك، ها أنا ذا عبدك بين يديك.

فنوديت: يا أحمد! العزيز يقرئك السلام^(٦).

[قال: فقلت: هو السلام ومنه السلام^(٧) وإليه يعود السلام.

ثم نوديت: يا أحمد!

فقلت: لبيك وسعديك سيدي ومولاي.

فقال: يا أحمد! «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه..».

فألهمني - تعالى - أن قلت^(٨): «والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله».

وقلت^(٩): قد «سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير».

فنوديت^(١٠): «لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت».

فقلت: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا».

(١) لا يوجد في البحار: «لي»

(٢) في البحار: «ومازلت»

(٣) في البحار: «أوقفني»

(٤) في البحار: «ملكوت الرحمن»

(٥) في البحار: «ربّي فقلت»

(٦) في البحار: «يقرأ عليك السلام»

(٧) لا يوجد في البحار: «ومنه السلام»

(٨) في البحار: «فقلت»

(٩) في البحار: «فقلت»

(١٠) في البحار: «فقال الله - عز وجل -»

فقال [فقال الله - عز وجل] -: قد فعلت .

فقلت : « ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا » .

[فقال: قد فعلت] .

[فقلت:] « ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا

فانصرنا على القوم الكافرين » .

فقال [الله - عز وجل]: قد فعلت .

وجرى^(١) القلم بما جرى، فلما قضيت وطري من مناجاة ربي نوديت أن العزيز

يقول [لك]: من خلفت في الأرض؟

[فقلت: خيرهم^(٢)] [خلفت فيهم] ابن عمي .

فنوديت: يا أحمد! من ابن عمك؟

قلت: أنت أعلم، علي بن أبي طالب .

فنوديت من الملكوت سبعاً متوالية^(٣): يا أحمد! استوص بابن عمك علي بن أبي

طالب^(٤) خيراً .

ثم نوديت^(٥): إلتفت .

فالتفت عن يمين العرش، فوجدت على ساق العرش الأيمن مكتوباً: " لا إله إلا

أنا وحدي لا شريك لي، محمد رسولي، أيّدته بعلي " .

ثم نوديت^(٦): يا أحمد! شققت اسمك من اسمي؛ أنا [الله المحمود] الحميد

وأنت أحمد، وشققت اسم ابن عمك من اسمي؛ أنا الأعلى وهو علي^(٧) .

(٢) في البحار: «خيرها»

(١) في البحار: «فجرى»

(٤) في البحار: «علي بن أبي طالب ابن عمك»

(٣) في البحار: «متوالياً»

(٦) لا يوجد في البحار: «ثم نوديت»

(٥) في البحار: «ثم قال»

(٧) في البحار: «أنا المحمود الحميد وأنا الله العلي وشققت اسم ابن عمك علي من اسمي ..»

يا أبا القاسم! إمض هادياً مهدياً، نعم المجيء جئت ونعم المنصرف انصرفت، فطوبى لك^(١) وطوبى لمن آمن بك وصدّقك.

ثم كذفت في بحار النور، فلم تزل الأمواج تقذفني حتّى تلقّاني جبرئيل عليه السلام في سدرة المنتهى، فقال لي: [خليلي] نعم المجيء [جئت] ونعم المنصرف [انصرفت]، ماذا قلت وماذا قيل لك؟

فقلت بعض ما جرى، فقال [لي]: وما كان آخر الكلام الذي ألقى عليك^(٢)؟ فقلت [له]: أن^(٣) نوديت: يا أبا القاسم! إمض هادياً مهدياً فطوبى لك^(٤) وطوبى لمن آمن بك وصدّقك.

فقال [لي جبرئيل عليه السلام]: ألم تستفهم ماذا أراد^(٥) بأبي القاسم؟ قلت: لا يا روح الله.

فنوديت: يا أحمد! إنّما كنيتك بأبي القاسم لأنك تقسم الرحمة [منّي] بين عبادي يوم القيامة.

فقال لي^(٦) جبرئيل: هنيئاً مريئاً [لك^(٧) يا حبيبي، والذي اختصك بالرسالة و[اختصك بـ] النبوة وبعثك^(٨) ما اعطى [الله] هذا آدمياً قبلك.

ثم انصرفنا فجئنا^(٩) إلى السماء السابعة فإذا القصر [على حاله]، فقلت [حبيبي جبرئيل]: سل الملكين^(١٠) من الفتى من بني هاشم؟ فسألهما: فقالا: عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله^(١١).

(٢) في البحار: «إليك»

(٤) في البحار: «طوباك»

(٦) لا يوجد في البحار: «لي»

(٨) لا يوجد في البحار: «وبعثك»

(١٠) في البحار: «سلهما»

(١) في البحار: «وطوباك»

(٣) لا يوجد في البحار: «أن»

(٥) في البحار: «ما أراد»

(٧) لا يوجد في البحار: «لك»

(٩) في البحار: «حتى جئنا»

(١١) في البحار: «ابن عم محمد ﷺ»

ثم نزلنا سماء سماء نسأل عن الفتى ملائكة تلك القصور فيقولون^(١): علي بن أبي طالب^(٢).

[٣٤٦] وروي عن رسول الله ﷺ^(٣) أنه قال: لما أُسري بي إلى السماء ما سمعت شيئاً قط هو أحلى من كلام ربّي - جلّ وعلا -.

[قال:] فقلت: يا رب! اتخذت إبراهيم خليلاً، وكلمت موسى تكليماً، ورفعت إدريس مكاناً عليّاً، وآتيت داود زبوراً، وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فماذا لي يا رب؟! فقال - جلّ وعز -: يا محمد! اتخذتك خليلاً كما اتخذت إبراهيم خليلاً، وكلمتك

تكليماً كما كلمت موسى تكليماً، وأعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم أعطهما نبياً قبلك، وأرسلتك إلى أسود أهل الأرض وأحمرهم وإنسهم وجنّهم ولم أرسلهم إليّ جماعتهم نبياً قبلك، وجعلت لك ولأمتك الأرض^(٤) مسجداً وطهوراً، وأطعمت أمتك الفياء ولم أحله لأحد قبلها، ونصرتك بالرعب حتّى أن عدوك ليرعب منك، وأنزلت سيّد الكتب كلّها مهيمناً عليك قرآناً عربياً مبيناً، ورفعت لك ذكرك حتّى لا أذكر بشيء من شرايع ديني إلّا ذكرت معي^(٥).

(١) في البحار: «فما نزلت إلى سماء من السماوات إلّا والقصور على حالها، فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتى الهاشمي ويقول كلّهم: علي بن أبي طالب»

(٢) عنه البحار: ٣١٢/٠١٨ باب ٣ حديث: ٢٦.

(٣) في البحار: «ومنه (أي المختصر عن كتاب المعراج) عن الصدوق عن الطالقاني عن أبي عبد الله بن عبد الصمد المهتدي العباسي عن غوث بن سليمان عن عبد الله بن صالح عن فرج بن صالح عن فرج بن مسافر عن الربيع بن بدر عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال: «.

(٤) في البحار: «وجعلت الأرض لك ولأمتك...»

(٥) عنه البحار: ٣٠٥/١٨ باب ٣ حديث: ١١.

[ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة]

[٣٤٧] وروى عن يزيد بن قعنب قال: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: ربّي! إنّي مؤمنة بك وبمن جاء من عندك من رسلك وكتبك، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الذي بنى هذا البيت، فبحقّه وحقّ هذا المولود الذي في بطني لما يسّرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت وقد انفتح من ظهره فدخلت فيه فاطمة وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله - تعالى -، ثم خرجت بعد الرابع ويدها عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وهي تقول: إنّي فضّلت من تقدّمني من النساء؛ فإنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلّا إضراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً، وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف وقال سمّيه عليّاً؛ فالعليّ الأعلى يقول: شققت اسمه من اسمي وأدّبته بأدبي ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام عن بيتي وهو الذي يقدّسني فوق ظهر بيتي ويؤدّن عليه ويمجّدني؛ فطوبى لمن أحبه وأطاعه وويل لمن أبغضه وعصاه^(١).

[علي عليه السلام خير البشر ومن شكّ فقد كفر]

[٣٤٨] وروى عن أبي ذر عليه السلام قال: نظر النّبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

(١) الأمالي للصدوق: ١٣٢ المجلس ٢٧ حديث ٩، معاني الأخبار: ٦٢ حديث ١٠.

هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين، هذا سيّد الصّديقين وسيّد الوصيّين، هذا إمام المتقين وقائد الغرّ المحجلّين، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنّة وقد أضاءت القيامة من نور وجهه، على رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت.

فتقول الملائكة: هذا نبيّ مرسل.

وتقول الأنبياء: هذا ملك مقرب.

فينادي منادٍ من بطنان العرش: هذا الصّديق الأكبر، هذا وصيّ رسول الله، هذا عليّ بن أبي طالب.

فيقف على متن جهنّم فيخرج منها من يحبّ ويدخل فيها من يبغض، ثمّ يأتي أبواب الجنّة فيدخل فيها من يشاء بغير حساب^(١).

[٣٤٩] وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: قال لي جبرئيل: يا محمّد! عليّ خير البشر من أبي فقد كفر^(٢).

[٣٥٠] وروي عنه ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ! أنت خير البشر لا يشكّ فيك إلّا من كفر^(٣).

[٣٥١] وروي عن عائشة أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ بن أبي طالب خير البشر ومن أبي فقد كفر.

ف قيل لها: لم حاربتيه؟

قالت: والله ما حاربتيه من نفسي وما حملني عليه إلّا طلحة والزبير^(٤).

(١) مائة منقبة: ٨٨ المنقبة ٥٥. (٢) مائة منقبة: ١٢٨ المنقبة ٦٣.

(٣) مائة منقبة: ١٣٤ المنقبة ٦٦، عيون الأخبار: ٥٩/٢ باب ٣١ حديث: ٢٢٥.

(٤) مائة منقبة: ١٣٨ المنقبة ٧٠.

[النص على الأئمة الإثني عشر]

[٣٥٢] وروي في حديث الجالوت^(١) النصراني - بعد كلام طويل - فقلت: يا رسول الله! أخبرني بهذه الأسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس بها.

فقال رسول الله ﷺ: يا جالوت! ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله - تعالى - إليّ أن أسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟
فقلت لهم: على ماذا بعثتم؟

قالوا: على نبوتك وولاية عليّ ابن أبي طالب والأئمة من ذريّتكما.
ثم أوحى إليّ أن التفت إلى يمين العرش.

فالتفت فإذا عليّ، والحسن، والحسين، وعليّ، ومحمد، وجعفر، وموسى، وعليّ، ومحمد، وعليّ، والحسن، والمهديّ في ضحضاح من نور يصلّون.

فقال الربّ - تعالى - هؤلاء الحجج أوليائي، وهذا منهم المنتقم من أعدائي.
قال الجالوت: فقلت: هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزيور^(٢).

[٣٥٣] وروي عن سلمان قال: دخلت على رسول الله ﷺ فلما نظر إليّ قال: يا سلمان! إن الله لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيباً.
فقلت: يا رسول الله! قد عرفت هذا من الكتابين.

قال ﷺ: فهل عرفت نقبائي الإثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟

(١) يقول شير محمد: هذه الرواية أوردها أبو عبد الله أحمد بن محمد البغدادي الجوهري في كتاب مقتضب الأثر، وأوردها الشيخ الفقيه أبو الفتح الكراجكي في السدس الأخير من كتاب الكنز وفيها (جارود) بدل (جالوت).

(٢) كنز الفوائد: ١٣٩/٢ خبر قس، مائة منقبة: ٣٧ المنقبة ١٧، غيبة الطوسي: ١٤٨، تفسير فرات: ٧٤ سورة البقرة، المناقب: ٢٧٧/١.

فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان! خلقتني الله من صفاء نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة ودعاها فأطاعته، وخلق من نوري ونور عليّ وفاطمة الحسن والحسين ودعاها فأطاعاه؛ فسمّانا الله بخمسة أسماء من أسمائه.

فالله الم محمود وأنا محمّد.

والله الأعلى وهذا عليّ.

والله فاطر وهذه فاطمة.

والله املحّسن وهذا الحسن.

والله ذوالإحسان وهذا الحسين.

ثمّ خلق من نور الحسين تسعة أئمّة ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضاً مدحية وهواء وماء وملكاً وبشراً، فكنا بعلمه أنواراً ننسّبه ونسمع له ونطيع.

فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟

فقال ﷺ: يا سلمان! من عرفهم حقّ معرفتهم وإقتدى بهم، فوالى وليهم وتبرأ من عدوّهم، فهو والله منّا يرد حيث نرد.

فقلت: يا رسول الله! أيكون إيمان بهم بغير معرفتهم بأسمائهم وأنسابهم؟ قال: لا.

فقلت: يا رسول الله! فأتى لي بهم.

قال: الحسين عرفته.

ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين.

ثمّ ابنه محمّد باقر علم الأولين والآخرين.

ثمّ ابنه جعفر لسان الصادقين .

ثمّ ابنه موسى الكاظم غيظه صبراً في الله .

ثمّ ابنه عليّ الرضا لأمر الله .

ثمّ ابنه محمّد الجواد المختار لله .

ثمّ ابنه عليّ الهادي إلى الله .

ثمّ ابنه الحسن الأمين الصامت العسكري .

ثمّ ابنه محمّد المهدي الناطق القائم بحقّ الله .

فسكت ، ثمّ قلت : يا رسول الله ! أدع لي بإدراكهم .

فقال ﷺ : إنّك مدرّكهم وأمثالك ومن تولّاهم بحقيقة المعرفة .

فشكرت الله ، ثمّ قلت : يا رسول الله ! مؤجّل إلى عهدهم .

فقال ﷺ : يا سلمان ! ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ

فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ

وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿ ^(١) .

فكثر بكائي واشتدّ شوقي ، فقلت : يا رسول الله ! بعهد منك ؟

قال ﷺ : أي والذي أرسل محمّداً إنّّه لبعهد منّي وعليّ وفاطمة والحسن

والحسين وتسعة أئمة منه ، وكلّ من هو منّا مظلوم فينا ، أي والله يا سلمان ثمّ

ليحضرنّ إبليس وجنوده وكلّ من محض الإيمان ومحض الكفر محضاً حتّى يؤخذ

بالقصاص والنرات ولا يظلم ربك أحداً ، نحن تأويل هذه الآية : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى

الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ * وَنُمْكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ

وَنُري فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿ ^(٢) .

فقمّت من بين يدي رسول الله ﷺ وقلت: ما يبالي سلمان لقي الموت أو لقيه الموت^(١).

[أنهم أفضل الخلق أجمعين في الدنيا والآخرة وأمتهم أفضل الأمم]

[٣٥٤] وروى عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها؛ فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد؟! فقال عليه السلام: كلّ هذه حقّ.

فقلت: ما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال: يا أبا الصلت! إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة تحمل العنب وليست كشجرة الدنيا، وإنّ آدم لما أكرمه الله بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟ فعلم الله ما وقع في نفسه فناده - عز وجل - : إرفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق عرشي. فرفع رأسه ونظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: "لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة".

فقال آدم: يا ربّ! من هؤلاء؟

فقال - عز وجل - : هؤلاء من ذرّيتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولا هم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنّار ولا السّماء والأرض، فإنّك أن تنظر لهم بعين الحسد، فتسلّط الشيطان عليهما حتّى أكلا من الشجرة فأخرجهما الله من جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض^(٢).

(١) دلائل الإمامة: ٤٥٠، الهداية الكبرى: ٣٧٥، مقتضب الأثر: ٦.

(٢) عيون الأخبار: ٣٠٦/١ باب ٢٨ حديث: ٦٧، معاني الأخبار: ١٢٤ حديث: ١.

[٣٥٥] وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق، ويده المبسوطة على عباده بالرفقة والرحمة، ووجهه الذي يوتئ منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزّانه في سماواته وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا نزل الغيث من السماء، وبنا أعشبت الأرض، وعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبدوا^(١).

[٣٥٦] وروي عن أبي بصير أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلّف الله - تعالى - أحداً ذلك الحمل غيرنا، ولا استعبد بذلك أحداً سوانا، وإن عندنا شيئاً من ذلك أمرنا بتبليغه عن الله عزّ وجلّ فبلغنا ما أمرنا بتبليغه عنه - تعالى - من نجده، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة يحملونه حتّى خلق الله أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمّد ﷺ وذريّته عليه السلام من نور خلق منه محمداً وذريّته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنعها الله - تعالى - منها فبلغناهم عن الله - عزّ وجلّ - ما أمرنا بتبليغه فقبلوه، وإحتملوه، وبلغّهم ذلك عنّا فقبلوه، وبلغّهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا، فلولا أنّهم خلقوا من ذلك لما كانوا كذلك قبلوه واحتملوه.

ثم قال عليه السلام: إن الله خلق قومًا لجهنّم والنار فأمرنا أن نبلغّهم كما بلغنا أولئك فاشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا: ساحر كذاب، فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثم أطلق ألسنتهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به وقلوبهم منكرا ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته، ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمرنا بالكفّ عنهم والستر والكتمان منهم.

ثم رفع ﷺ يده وبكى وقال: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشَرِّ ذِمَّةٍ قَلِيلُونَ فَاجْعَلْ مَحِيَاهُمْ مَحِيَانًا وَمَمَاتِهِمْ مَمَاتِنًا وَلَا تَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا لَكَ فَتَفْجَعَنَا بِهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ أَفْجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعْبَدْ أَبَدًا فِي أَرْضِكَ^(١).

[٣٥٧] وقال أبو عبدالله ﷺ: ما من نبيٍّ جاء قط إلا بمعرفة حقنا وبفضلنا على من سوانا^(٢).

[٣٥٨] وروى عنه ﷺ أنه قال: إذا كان يوم القيامة يجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب، فيدعو رسول الله ﷺ ويدعو أمير المؤمنين ﷺ، فيكسى رسول الله ﷺ حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويكسى عليّ ﷺ مثلها، ثم يكسى رسول الله ﷺ حلة وردية تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويكسى عليّ ﷺ مثلها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس؛ فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وندخل أهل النار النار، ثم يدعى بالنبیین فيقامون صفين عند عرش الله حتى نفرغ من حساب الناس، فإذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث الله - تعالى - عليّاً ﷺ إلى الجنة فأنزلهم منازلهم فيها وزوّجهم بالهور، فعليّ هو - والله - الذي يزوّج أهل الجنة وما ذلك لأحد غيره، كرامة من الله له وفضلاً ومِنَّةً، وهو والله يدخل أهل النار النار، ويغلق الأبواب إذا دخلوا فيها؛ لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه^(٣).

[٣٥٩] وروى يونس بن سعيد قال: كنت عند أبي عبدالله ﷺ ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله - تعالى - الناس كلّهم فأوّل من يُنادى نوح فيقال له: هل بلغت؟

(١) الكافي: ٤٠٢/١ حديث: ٥.

(٢) الكافي: ٤٣٧/١ حديث: ٤، بصائر الدرجات: ٧٤ باب ٩، كنز الفوائد: ١٤١/٢.

(٣) الكافي: ١٥٩/٨ حديث الناس يوم القيامة حديث: ١٥٤، إرشاد القلوب: ٢٩٤/٢، تأويل الآيات:

فيقول: نعم.

فيقال: من يشهد لك؟

فيقول: محمد.

ويخرج يتخطى رقاب الخلق حتى يجيء إلى محمد ﷺ وهو على كتيب مسك ومعه عليّ ﷺ وهو قوله - تعالى -: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾^(١).

فيقول نوح لمحمد: يا محمد! إن الله - تعالى - سألني: هل بلغت؟ فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد.

فيقول ﷺ: يا جعفر وبيا حمزة إذهبا فاشهدا له أنه قد بلغ.

قال أبو عبدالله ﷺ: فجعر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء بما بلغوا.

فقلت: جعلت فداك! فأين عليّ ﷺ؟

فقال: هو أعظم منزلة من ذلك^(٢).

[٣٦٠] وقال أبو عبدالله ﷺ: خطب أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» يوم الجمعة فأطرد في خطبته إلى أن قال: اللهم أعط محمداً الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة الكريمة، اللهم اجعل محمداً وآل محمد أعظم الخلائق كلها يوم القيامة شرفاً، وأقربهم عندك مقعداً، وأوجههم عندك جاهاً، وأفضلهم عندك منزلة ونصيباً، اللهم أعط محمداً عندك شرف المقام^(٣).

[٣٦١] وروى أبو حمزة عن أبي عبدالله ﷺ قال: سمعته يقول لرجل من الشيعة: أنتم

(١) الملك/٢٧.

(٢) الكافي: ٢٦٧/٨ حديث نوح ﷺ يوم القيامة حديث: ٣٩٢، تأويل الآيات: ٦٨١ سورة الملك.

(٣) الكافي: ١٧٥/٨ خطبة لأمير المؤمنين ﷺ حديث: ١٩٤ «الخطبة طويلة»

الطيبون ونسائكم الطيبات [كل مؤمنة حوراء عيناء] وكل مؤمن صدّيق^(١).

[٣٦٢] قال: وسمعتة يقول: شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله - تعالى - يوم القيامة بعدنا، وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفه فيها عدد من خلقه من الملائكة يصلّون عليه جماعة حتّى يفرغ من صلاته، وإنّ الصلّاء منهم ليرتفع في رياض الجنّة تدعوه له الملائكة حتّى يفطر^(٢).

[٣٦٣] وقال سماعة: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إذا كان لك - يا سماعة - حاجة عند الله - تعالى - فقل:

اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ فإنّ لهما عندك شأنًا من الشأن وقدراً من القدر فبحقّ ذلك الشأن وبحقّ ذلك القدر أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا.

فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم^(٣).

[٣٦٤] وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: لما بعث الله - تعالى - موسى بن عمران واصطفاه نجياً وخلق له البحر فنجا بنو إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من الله - تعالى - فقال: يا ربّ! لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.

فقال الله - عزّ وجلّ -: يا موسى! أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع خلقي؟

(١) الكافي: ٢١٢/٨ حديث الصحيحة حديث: ٢٥٩ «الحديث طويل»، إرشاد القلوب: ١٠١/١ الباب ٢٦، الأمالي للصدوق: ٦٢٦ المجلس ٩١ حديث: ٤، الأمالي للطوسي: ٧٢٢ المجلس ٤٣ حديث: ٦، تفسير فرات: ٤٥٩ سورة الغاشية، روضة الواعظين: ٢٩٤/٢، فضائل الشيعة: ٩ حديث: ٨.

(٢) الكافي: ٣٦٥/٨ خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام حديث: ٥٥٦ «الخطبة طويلة»، المحاسن: ١٨٢/١ باب حديث: ٤٣. ١٧٧.

(٣) الكافي: ٥٦٢/٢ حديث: ٢١، الكافي: ١٤٠/٨ حديث عيسى عليه السلام حديث: ١٠٣، إرشاد القلوب: ٢/٢٦٦.

فقال موسى: يا رب! فإذا كان محمد أكرم من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟

فقال -عز وجل-: يا موسى! أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟

فقال: يا رب! فإذا كان فضل آل محمد عندك كذلك فهل في صحابة الأنبياء عندك أكرم من صحابتي؟

فقال: يا موسى! أما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وفضل محمد على جميع المرسلين؟

فقال موسى: يا رب! فإذا كان كما وصفت فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي، ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى، وفلقت لهم البحر؟

فقال الله -عز وجل-: يا موسى! إن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضلي على خلقي.

قال موسى: ليتني أراهم.

فأوحى الله إليه: إنك لن تراهم الآن، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنّات، جنّات عدن والفرْدوس، بحضرة محمد يتقلّبون في نعيمها ويتنبّحون في خزائنها، أفتحبّ أن أسمعك كلامهم؟

فقال: نعم إلهي.

قال: فقم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيّد الجليل.

ف فعل، فنادى - سبحانه -: يا أمة محمد!

فأجابوه وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: "لبيك ربنا لبيك، إن الحمد والنعمة لك لا شريك لك لبيك".

فجعل الله تلك الإجابة منهم شعار الحجّ.

ثم نادى: يا أمة محمد! إن فضلي ورحمتي سبقا غضبي، وإن عفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني، من لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله الصادق في أقواله المحق في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووارثه تلتزم طاعته كما تلتزم طاعة محمد، وإنّ أبنائه المطهرين المصطفين القائمين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أوليائه، أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر وذلك قوله -سبحانه-: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾^(١) أمّتك بهذه الكرامة^(٢).

[٣٦٥] وروي عن النبي ﷺ أنه قال: عباد الله! إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ نقل الله -تعالى- أرواحنا من ذروة العرش إلى صلبه رأى النور ولم تبين الأشباح، فقال: يا رب! ما هذه الأنوار؟

قال -عز وجل-: أنوار أشباح نقلتها من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا رب! لو بيّنتها لي.

فقال -تعالى-: أنظر يا آدم إلى ذروة العرش.

قال ﷺ: فانطبعت فيه صور أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرأة الصافية فرأى أشباحنا.

فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟

(١) القصص ٤٦.

(٢) بشارة المصطفى: ٢١٢، تأويل الآيات: ٤١١ سورة القصص، تفسير الامام: ٣١ تفضيل أمة محمد ﷺ، علل الشرائع: ٤١٦/٢ باب ١٥٧ حديث: ٣، عيون الأخبار: ٢٨٢/١ باب ٢٨ حديث: ٣٠٠ «في حديث»

قال: يا آدم! هذه أشباح أفضل خلقي وبريتي:
 هذا محمد وأنا المحمود في فعالِي، شققت له إسماً من إسمي.
 وهذا عليّ وأنا العليّ الأعلى، شققت له إسماً من إسمي.
 وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل
 قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يغويهم ويشينهم، شققت لها إسماً من إسمي.
 وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن ذوالإحسان، شققت لهما إسمين من إسمي.
 فهؤلاء خيار خلقي وأكرم بريتي، بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب،
 فتوسّل بهم إليّ، يا آدم، إذا دهتك داهية اجعلهم شفعاك، فأني آليت على نفسي
 قسماً حقاً أن لا أخيب لهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً، فلذلك لما نزلت به الخطيئة دعا
 الله بهم فتاب عليه وغفر له^(١).

[٣٦٦] وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن الله - تعالى - أخبر رسوله ﷺ بما كان
 من إيمان الأمم السابقة، وأن اليهود قبل ظهوره كانوا يستفتحون على أعدائهم بذكره
 والصلاة عليه وكان الله - عز وجل - أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمراً
 ودهمتهم داهية أن يدعوا الله بمحمد وآله، وكانوا يفعلون ذلك ويستنصرون به حتّى
 كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور النبي ﷺ بسنين كثيرة يفعلون ذلك ويكفّون
 البلاء والداهية الدهياء^(٢).

[٣٦٧] وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: لقد سأل موسى العالم مسألة فلم يكن
 عنده جواب، ولو كنت شاهدهما لأخبرتهما بالجواب ولسألتهما مسألة لم يكن
 لهما فيها جواب^(٣).

(١) تفسير الإمام: ٢١٩ سجود الملائكة لآدم عليه السلام ومعناه، تأويل الآيات: ٤٨ سورة البقرة.

(٢) تفسير الإمام: ٣٩٣ توسل اليهود أيام موسى بمحمد ﷺ وآله حديث: ٢٦٩ «الحديث طويل»

(٣) الخرائج: ٧٩٧/٢ الباب ١٦، بصائر الدرجات: ٢٢٩ باب ٦ حديث: ١.

[٣٦٨] وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: إختار الله - تعالى - من الأيام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، وإختار من الناس الأنبياء والرسل، وإختار مني علياً، وإختار من عليّ الحسن والحسين، وإختار من الحسين الأوصياء يمنعون عن التنزيل تحريف الضالّين وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم^(١).

[٣٦٩] وروي عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّما أفضل: الحسن أم الحسين عليه السلام؟

فقال عليه السلام: إنّ فضل أولنا يلحق بفضل آخرنا وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا، فكلّ له فضل.

قلت: جعلت فداك! وسّع عليّ في الجواب فإنّي والله ما سألتك الأمر تاداً. فقال عليه السلام: نحن من شجرة طيّبة، برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله، وعلمنا من عند الله، ونحن أمناؤه على خلقه، والدعاة إلى دينه، والحجاب فيما بينه وبين خلقه.

أزيدك يا زيد؟

قلت: نعم.

فقال عليه السلام: خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، وكلّنا واحد عند الله - عزّ وجلّ - قلت: فأخبرني بعدّتكم.

فقال: اثنا عشر، هكذا حول عرش ربّنا في مبتدأ خلقنا: أولنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد^(٢).

(١) غيبة النعماني: ٦٧ باب ٤ حديث ٧، دلائل الإمامة: ٢٤٠.

(٢) غيبة النعماني: ٨٥ باب ٤ حديث ١٦.

[٣٧٠] وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لسلمان: يا سلمان! الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر فضلنا.

يا سلمان! أيّما أفضل: محمّد ﷺ أم سليمان بن داود؟
فقال سلمان: بل محمّد ﷺ.

قال: فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من مكانه إلى سليمان في طرفه عين إذ كان عنده علم من الكتاب، وكيف لا أفعل أنا أضعاف ذلك وعندي علم ألف كتاب؟!، أنزل الله على شيث ابن آدم خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة وعلم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

فقال: صدقت يا سيّدي.

قال: أعلم - يا سلمان - إنّ الشاك في أمرنا وعلومنا كالمتمري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض ولايتنا في كتابه في غير موضع وبَيّن فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف^(١).

[٣٧١] وروي عنه عليه السلام أنه قال: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار لا يدخلهما داخل إلّا على حدّ قسمي، وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي لمن كان قبلي لا يتقدّمني أحد إلّا أحمد ﷺ، وإني وإياه لعلّى سبيل واحد إلّا أنّه هو المدعوّ باسمه، ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، وإني الدابة التي تكلم الناس^(٢).

(١) إرشاد القلوب: ٤١٦/٢، تأويل الآيات: ٢٤٤ سورة الرعد.

(٢) الكافي: ١٩٧/١ حديث: ٣، بصائر الدرجات: ١٩٩ باب ٩ حديث: ١، في الأصل: «لا يدخلهما داخل إلّا أحد قسمي» وفي البصائر «إلّا على أحد قسمي» وما أثبتناه من الكافي.

[أن الله خلق خلقاً كلهم يلعنون رجلين من هذه الأمة]

[٣٧٢] وقال الباقر عليه السلام: إن الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجدة خضراء، وإنما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل، وخلق خلفه خلقاً لم يفترض عليهم شيئاً مما افترضه على خلقه من صلاة وزكاة، كلهم يلعن رجلين من هذه الأمة.. وسماهما^(١).
[٣٧٣] وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إن الله - تعالى - خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء، فمن خضرتها إخضرت السماء.

قيل: وما النطاق؟

قال: الحجاب، والله - عز وجل - وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجن والإنس، كلهم يلعن فلاناً وفلاناً^(٢).

[ولايتهم أمانة عند الخلق]

[٣٧٤] وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله - تبارك وتعالى - خلق الأرواح قبل الأجسام بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده «صلوات الله عليهم أجمعين»، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم.

فقال الله - تعالى - للسماوات والجبال: هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم، لهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعى منزلتهم مني ومحلّهم من

(١) بصائر الدرجات: ٤٩٢ باب ١٤ حديث: ٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٩٢ باب ١٤ حديث: ٧.

عظمتي عذّبه عذاباً لا أَعُدُّه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين بي في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناني، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي وأباحتهم كرامتي وأحللتهم جوارِي وشقّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي؛ فولايتهم أمانة عند خلقي فأَيُّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه؟

فأبّت السماوات والأرض والجبّال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها.

فلَمّا أسكن الله - عزّ وجلّ - آدم وزوجته الجنّة وقال لهما: ﴿كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾، نظرا إلى منزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم في الجنّة فوجدها أشرف منازل أهل الجنّة، فقالا: يا ربّنا! لمن هذه المنزلة؟

فقال الله - تعالى -: إرفعا رأسيكما إلى ساق عرشي.

فرفعا رأسيهما فوجدا أسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة «صلوات الله عليهم» مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجلال

فقالا: يا ربّنا! ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبّهم إليك وما أشرفهم لديك. فقال - سبحانه -: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سرّي فأَيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، وتتمنّي منزلتهم عندي، ومحلّهم من كرامتي، فتدخلا بذلك في نهبي وعصيانِي فتكونا من الظالمين.

قالا: ربّنا ومن الظالمون؟

قال - عزّاسمه -: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ.

قالا: فأرنا - يا ربّنا - منزلة ظالمهم في ناركَ حتّى نراها كما رأينا منزلتهم

في جنتك.

فأمر الله النَّار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال في العذاب وقال لهما: مكان الظالمين لهم المدَّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، ﴿كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾^(١)، و﴿كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلَنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾^(٢) فلا تنظروا أنوار حجبِي بعين الحسد فأهبطكما من جواري وأحلَّكما هواني.

﴿فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربَّكما عن هذه الشجرة إلَّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين، فدَلَّاهما بغرور﴾^(٣) وحملهما على تمنِّي منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتَّى أَكَلَا من تلك الشجرة، وهي شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أَكَلَا شعيرًا؛ فأصل الحنطة ما لم يأكله، وأصل الشعير ما عاد مكان ما أَكَلَاهُ، فلمَّا أَكَلَا طار الحلبي والحلل من أجسادهما وبقيَا عاريين، ﴿وطفقا يخصِفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربَّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما أنَّ الشيطان لكما عدوٌّ مبين﴾^(٤).
﴿قالا: ربَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٥).

قال: إهبطا من جواري فلا يجاورني في الجنة من يعصيني.
فهبطا موكَّلين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَتُوبَ عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنَّكما ظَلَمْتُمَا أَنْفُسَكُمَا بِتَمَنِّي منزلة من فضَّلَ عليكما فجوزيتما بالهبوط من جوار الله - تعالى - إلى أرضه فاسألا ربَّكما بحقِّ الأسماء التي رأيتماها على ساق العرش ليتوب عليكما.

فقالا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْكَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَنْثَمَةَ التَّسْعَةَ إلَّا تَبْتَ عَلَيْنَا وَرَحْمَتَنَا.

(٢) سورة النساء: ٥٦.

(١) سورة السجدة: ٢٠.

(٤) سورة الأعراف: ٢٢.

(٣) سورة الأعراف: ٢٠-٢٢.

(٥) سورة الأعراف: ٢٣.

فتاب الله عليهما إنه هو التَّوَابُ الرحيم.

قال: فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصيائهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها وحملها الإنسان الذي عرف كلَّ ظلم منه إلى يوم القيامة وذلك قول الله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٢)(١).

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي ﷺ بأيام قليلة]

[٣٧٥] وقال أبو جعفر عليه السلام: خطب أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» بالمدينة بعد وفاة الرسول ﷺ بأيام قليلة فقال بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله: أيها الناس! إن الله - عز وجل - وعد نبيه صلواته عليه الوسيلة ووعدته الحق فلبن يخلف الله وعده، ألا وإن الوسيلة أعلى درج الجنة، وذروة رواتب الزلفة، ونهاية غايات الأمانة، لها ألف مرقاة، ما بين مرقاة إلى مرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام (وفي نسخة ألف عام، وفي أخرى مائة ألف) فمرقاة درّة، ومرقاة جوهرة، ومرقاة زبرجدة، ومرقاة لؤلؤة، ومرقاة ياقوتة، ومرقاة زمردة، ومرقاة مرجانة، إلى مرقاة كافور، إلى مرقاة عنبر، إلى مرقاة يلنجوج، إلى مرقاة ذهب، إلى مرقاة فضّة، إلى مرقاة غمام، إلى مرقاة هواء، إلى مرقاة نور، قد أنافت على كلّ الجنان، فهو قاعد عليها متّزر بربطتين: ربطة من رحمة الله وربطة من نور الله، عليه تاج النبوة وأكلیل الرسالة، قد أشرق بنوره الموقف.

(١) الأحزاب/٧٢.

(٢) معاني الأخبار: ١٠٨ باب معنى الأمانة التي عرضت.. حديث: ١.

وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة دون درجته وعَلَيَّ رِيطَتَانِ: رِيطَةٌ مِنْ أَرْجَوَانِ النُّورِ وَرِيطَةٌ مِنْ كَافُورٍ

والأنبياء والرسل دوننا على المراقي، وأعلام الأزمَنة وحجج الدهور على أيماننا قد جللتهم حلل الكرامة والتَّور، فلا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت من أنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالنا.

وعن يمين الوسيلة عن يمين رسول الله ﷺ غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء: يا أهل الموقف طوبى لمن آمن بالنبي فأحب الوصي، والتَّار لمن كفر به.

وعن يسار الوسيلة عن يسار النبي ﷺ ظلّه يأتي منها النداء: يا أهل الموقف! طوبى لمن آمن بالنبي فأحب الوصي، فوالذي له الملك الأعلى، لا فاز أحد ولا نال الروح والجنّة إلا من لقي خالقه بالإخلاص لهما والاقتداء بنجومهما.

فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم، وشرف مقعدكم، وكرم ما بكم، وفوزكم اليوم على سرر متقابلين.

وأيقنوا يا أهل الانحراف والصدود عن الله ورسوله وصراطه وأعلام الأزمَنة بسواد وجوهكم، وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون^(١).. إلى آخر الحديث بطوله.

[سبق خلقهم ﷺ]

[٣٧٦] وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله - تعالى - خلقنا من نور عظمتته، ثم صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه، فكنا خلقاً بشراً نورانيين لم يجعل لأحد في مثل ما خلقنا منه نصيباً، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من تلك الطينة، ولم يجعل لأحد في مثل

(١) الكافي: ٢٢/٨ حديث ٤: «الحديث طويل»

الذي خلقهم منه نصيباً إلا للأنبياء والمرسلين؛ فلذلك صرنا نحن وهم علماء الناس وصار سائر الناس همجاً للنار^(١).

[ما بعث الله نبياً إلا ومحمد ﷺ أعلم منه]

[٣٧٧] وقال رجل لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن النبي ﷺ أورث النبيين كلهم؟ قال: نعم من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه الشريفة، فما بعث الله نبياً إلا ومحمد ﷺ أعلم منه.

فقال: إن عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله؟
قال: صدقت.

قال: وكان سليمان بن داود يفهم منطق الطير؟
قال: صدقت.

قال: أفيقدر رسول الله ﷺ على هذه المنازل؟

فقال عليه السلام: إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقده وشك في أمره: «مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين»^(٢)، وغضب عليه فقال: «لأعذبت عذاباً شديداً أو لأذبحته أو ليأتيني بسلطان مبین»^(٣)، وإثما غضب لأنه كان يدل على الماء وهو ظاهر، وقد أعطي ما لم يعط من قبله، فقد كانت الريح والنمل والجن والإنس والشياطين والمردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وإن الله - تعالى - يقول في كتابه: «وَلَوْ أَن قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى»^(٤) ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن

(١) الكافي: ٣٨٩/١ باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم.. حديث: ٢، بصائر الدرجات: ٢٠ باب ١٠

حديث: ٣. (٢) سورة النمل: ٢٠.

(٣) سورة النمل: ٢٠. (٤) الرعد: ٣١.

الله - تعالى - به ممّا كسبه الماضون جعله الله لنا في أم الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١) ويقول: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٢)؛ فنحن الذين اصطفانا الله وأورثنا الكتاب الذي فيه تبيان كلّ شيء^(٣).

[الديانة التي من تقدّمها مرق]

ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق]

[٣٧٨] وقال محمد بن سنان: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة. فقال: يا محمد! إنّ الله - تعالى - لم يزل متفرّداً بوحدانيّته، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين «صلوات الله عليهم» فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلّا ما شاء الله.

ثمّ قال عليه السلام: يا محمد! هذه الديانة التي من تقدّمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق؛ خذها إليك يا محمد^(٤).

[٣٧٩] وقال رسول الله ﷺ: يا علي! ما عرف الله - تعالى - إلّا أنا وأنت، وما عرفني إلّا الله وأنت، وما عرفك إلّا الله وأنا^(٥).

(١) النمل/٧٥.

(٢) النمل/٧٥.

(٣) الكافي: ٢٢٦/١ باب أنّ الأئمة ورثوا علم النبي ﷺ حديث: ٧، بصائر الدرجات: ١١٤ باب ١ حديث: ٣، تأويل الآيات: ٤٨٠ سورة يس.

(٤) الكافي: ٤٤١/١ باب مولد النبي ﷺ ووفاته حديث: ٥.

(٥) تأويل الآيات: ١٤٥ سورة النساء.

[٣٨٠] وقال ابن عباس: كنّا عند رسول الله ﷺ فأقبل عليّ ﷺ فلما رآه النبي ﷺ تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام. فقلت: يا رسول الله! أكان الإبن قبل الأب؟!

قال: نعم، إنّ الله خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة نوراً فقسّمه نصفين؛ فخلقني من نصف وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء؛ فنورها من نوري ونور عليّ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهللنا فهلّلت، وكبرنا فكبرت، فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق أنّ الملائكة تتعلّم منّا التسبيح والتهليل والتكبير، وكلّ شيء سبّح الله وكبره فبتعليمي وتعليم عليّ، وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ^(١).

[أن كلّ شيء وكلّ وصي وكلّ مؤمن
يتوسل بهم إلى الله وأنّ الله ينجح طلبته]

ومما يدلّ على ما اخترناه من تفضيل محمّد وآله ﷺ أنّ جميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء والمؤمنين يتوسّلون بهم عند حوائجهم وضروراتهم فتقضى حوائجهم وتدفع ضروراتهم بهم.

[٣٨١] فقد روي أن آدم لما نزل إلى الدنيا بكى حتّى صار في خديه نهرا ن تجاجان، فنزل عليه جبرئيل وقال: يا آدم! أتحبّ أن يتوب الله عليك؟ قال: نعم.

(١) إرشاد القلوب: ٤٠٤/٢، تأويل الآيات: ٤٨٨ سورة الصافات.

قال: قل: اللهم إني أسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد صلواتك عليهم إلا تبت علينا. فتاب الله عليهما.

ونوحاً لما أدركه الغرق وهو في السفينة توسّل بهم فأنجاه الله ومن معه من الغرق. وإبراهيم لما قُذِفَ به في النار توسّل بهم فجعلت النار عليه برداً وسلاماً. ويّوب لما ابتلي بالبلاء والسقم وآيس من الصحّة توسّل بهم فشفاه الله من مرضه. ويونس لما صار في بطن الحوت وضاق عليه أمره توسّل بهم فخلّصه الله من الحبس وأنبث عليه شجرة من يقطين وأرسله مرّة أخرى إلى قومه. وموسى لما اشتدّ عليه العبور في البحر توسّل بهم ففلق الله له البحور، أغرق فرعون وجنوده فيه.

ويعقوب لما فقد يوسف وابتضّت عيناه توسّل بهم فأقرّ الله عينيه برؤية قرّة عينيه. ويوسف لما أُلقي في الجبّ توسّل إلى الله بهم فأخرجه الله منه وملكه مصر. وداود لما بارز جالوت توسّل بهم فظفره الله عليه وقتله وألان له الحديد وعلمه صنعة الدروع.

وسليمان لما نازله إخوانه في الميراث توسّل بهم فأعطاه الله الملك وسخر له الجنّ والإنس والشیاطين.

وإسماعيل لما صار في المذبح توسّل بهم فأنجاه الله من الذبح وفدّاه بكبش عظيم. وسارة لما تمتّ الولد -على عقم وهرم- توسّلت بهم فوهبها الله لإسحاق. وهاجر لما عطشت وجاعت بوادٍ غير ذي زرع توسّلت بهم فرزقها الله الطعام والشراب.

وآسية لما أسرت في يد فرعون توسّلت بهم فأنجاها الله من ظلمه.

ومريم لما حبست في الحجرة وغفل عنها زكرياً أَيْاماً لم يأتها بغداء ولا عشاء توسّلت بهم فأنزل الله عليها قوتها من عنده ووهبها عيسى وحصّنها من مساس الرجال.

وكذلك كلّ نبيٍّ وكلّ وصيٍّ وكلّ مؤمن كان في الدنيا يتوسّل بهم ﷺ فيما أهمّه ودهمه إلى الله - عز وجل - فينجح الله - تعالى - بهم ﷺ مطالبه .

[دعاء سريع الإجابة]

للمقاصد الدنيوية والأخروية في باب التوسل بهم]

وحيث وصلنا إلى هذا المكان فلنذكر دعاء سريع الإجابة للمقاصد الدنيوية والأخروية في باب التوسّل بهم ﷺ ذكره الكليني رحمه الله في كافيّه ، والطوسي رحمه الله في أماليه بسند متصل عن محمد الجعفي عن أبيه قال : كنت كثيراً ما أشتكي عيني ، فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام .

فقال عليه السلام : ألا أعلمك دعاء لديّناك وآخرتك وتكفي به وجع ^(١) عينيك ؟ قلت : بلى .

قال : قل ^(٢) في دبر الفجر ودبر المغرب :

اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد عليك أن تصلي ^(٣) عليّ محمد وآل محمد وأن تجعل ^(٤) الثور في بصري والبصرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني ^(٥) .

(١) في الكافي: « وبلاغاً لوجع عينيك » (٢) في الكافي: « تقول »

(٣) في الكافي: « صلّ » (٤) في الكافي: « واجعل »

(٥) الكافي: ٥٤٩/٢ باب الدعاء في أدبار الصلوات.. حديث: ١١، الأُمالي للطوسي: ١٩٦ المجلس السابع

٣٦، الأُمالي للمفيد: ١٧٩ المجلس الثاني والعشرون حديث: ٩.

[مسك الختام]

[٣٨٢] وروى عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود! أبلغ موالِيَ عَنِّي السلام وأَنِّي أقول:

رحم الله عبداً اجتمع مع إخوانه^(١) فتذاكر أمرنا [فإنَّ ثالثهما ملك يستغفر لهما]؛

فما^(٢) اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله - عز وجل - بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنَّ باجتماعكم وتذاكركم^(٣) إحياءنا، وخير النَّاس من بعدنا من ذاكر بأمرونا ودعا إلى ذكرنا^(٤).

* * *

وفيما ذكرناه في هذا الكتاب من مناقب الأئمة الأنجاء عليهم صلوات ربِّ الأرباب كفاية لأولي الألباب؛ لأنَّ مناقبهم خارجة عن حدِّ الحساب ولا يحيط بإحصائها الكتاب عدداً: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾^(٥).

* * *

(١) في أمالي الطوسي: «مع آخر» (٢) في أمالي الطوسي: «وما»

(٣) في أمالي الطوسي: «في اجتماعكم ومذاكرتكم»

(٤) الأمالي للطوسي: ٢٢٤ المجلس ٨ حديث: ٤٠، بشارة المصطفى: ١١٠.

(٥) الكهف/ ١٠٩.

يقول الفقير إلى الله الغني شير محمد بن صفر علي الهمداني الجورقاني :
هذا تمام ما في النسخة التي نسخت هذه منها واتفق لي الفراغ
بعون الله - تعالى - يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر
ذي الحجة من سنة ١٣٦٢ اثنتين وستين بعد الثلثمائة
والألف من الهجرة المقدسة بمشهد سيدي
ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه أفضل الصلاة والسلام وأكمل
التحية والإكرام.

فهرست الآيات

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
الفاتحة		٤٦	(وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) ٥٢
٢ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	١٥٢	١٥٦	(فَن يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ ...) ٧١
البقرة		١٥٩	(أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ...) ٧١
٣ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ...)	١٧٥	١٦٦	(الَّذِينَ أَتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ أَتَّبَعُوا ...) ١٥٠
٨ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ...)	١١٣	١٦٧	(وَقَالَ الَّذِينَ أَتَّبَعُوا لَوْ أَنَّنَا ...) ١٥٠
٩ (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ...)	١١٦	١٨٥	(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ...) ١٩٧
٩ (يُخَادِعُونَ اللَّهَ ...)	١١٦، ١١٥	١٨٩	(وَأَتُوا التَّابُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ...) ٣١
١٤ (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ...)	١١٦	٢٥٨	(أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ...) ١٢٥
١٤ (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) ١١٨		٢٨٥	(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ ...) ٢٦٠، ٢٥٨
١٤ (قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ...)	١١٨	٢٨٥	(وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ...) ٢٦٠
٣٠ (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ...)	٢٠٠	٢٨٥	(سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ...) ٢٦٠
٣٥ (كَلَامِهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمْ ...)	٢٨٠	٢٨٦	(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا ...) ٢٦٠
٣٧ (آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ...)	٢٢٩	٢٨٦	(لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ...) ٢٦٠
٤٦ (الَّذِينَ يَبْطُلُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ...)	٥١	٢٨٦	(رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ...) ٢٦١
		٢٨٦	(رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ ...) ٢٦١

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
آل عمران		المائدة	
٨ (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ...)	٢٢٠	١ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)	٦٧
٣٠ (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ...)	١٥٢	٥٥ (إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ...)	٧٠
٣٤ (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ...)	١٥١		
٥٣ (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا...)	٢٢٠	الأنعام	
١٤٤ (عَلَى أَغْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ...)	٢٥٣	(جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)	٢٥٠
١٦٩ (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي...)	٣٤ و ١٨	١١٥ (وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا...)	٢٢٥
١٧٠ (فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...)	٣٤	١٥٧ (يَمُنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ...)	٧٠
١٩١ (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا...)	٨٥	١٦٠ (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ...)	٧٢
النساء		الأعراف	
٤٤ (فَأَذْنُ مَوْذَنٌ يَبَيِّنُهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ...)	٨٥	٢٠ (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ...)	٢٨١
٥٦ (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ...)	٢٨١	٢٢ (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ...)	٢٨١
٥٩ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا...)	٦١، ٢٧	٢٣ (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ...)	٢٨١
٥٩ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...)	٦٩	٣٢ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ...)	٢٠٩
٦٥ (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ...)	٦١، ٢٨، ١٦	٣٢ (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي...)	٢٠٩
٨٠ (مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...)	٦٨	٤٦ (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ...)	٨٦
٨٣ (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى...)	٦٢، ٢٤	٩٩ (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا...)	٥٥
١٠٨ (إِذْ يَبْيِطُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنْ...)	١٠٦	١٠١ (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا...)	٥٤

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
١٢٨	(إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ ...)	٢٠٧	يوسف
١٧٢	(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ...)	١٩٠	
١٧٢	(إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ...)	٨٣، ٦٧	
١٧٢	(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا ...)	٢١٠، ٦٨، ٥٤	
٢٩	(طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)	١٨٣	الرعد
٢٩	(وَحُسْنُ مَآبٍ)	١٨٣	
٢٣	(يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ...)	٦٠	
٢٤	(سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ...)	٦٠	
٣١	(وَلَوْ أَنَّنَا سِيرْنَا بِهِ الْحِيتَالُ ...)	٢٨٤	
٤٣	(عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)	٢٠١	
٣	(وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ...)	٨٥	الانفال
١٠٩	(بُنْيَانُهُ عَلَىٰ شِفَا جُرْفٍ هَارٍ)	١٥٣	
١٠٩	(بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ)	١٥٣	
١١٩	(وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)	٨٥	التوبة
٦٢	(لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)	١٩٢	
٤٢	(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ)	٤٥	يونس
٧٥	(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ...)	٢١٣، ١٦٧	
٧	(وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ أَلْمَاءٍ ...)	٦٦	هود
١٨	(أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)	٦٩	
٨	(وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)	١٧	النحل

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
٤٣	(فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ ... ١٥، ٢٧، ٦١)	طه	
٥٣	(سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ... ٤٧)	١١٥	(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ ... ٢١٠، ٢١١)
٥٣	(وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَبِمَنْ ... ٤٧)	الانبياء	
١١٨	(وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا ... ٥٥)	٢٣	(لَا يُسْئَلُ عَمَّا يُفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ) ٦١
	الاسراء	الحج	
٥	(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا ... ٢٦٨)	٢٢	(كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا ... ٢٨١)
٣٦	(وَلَا تَقُفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ... ٢٧)	النور	
٤٤	(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ... ٧٩)	٤٠	(وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا قَدْ لُئِيَ ... ٤٥)
٤٤	(وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) ٧٩		
١٠٨	(سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ ... ٢٢٠)	الفرقان	
	الكهف	٥٤	(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا ... ٨٦)
٤٥	(وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ ... ١٧، ٢٤، ٥٩)	الشعراء	
٤٩	(وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) ٥٥	١٠	(وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَتْبِ ... ٨٠)
١٠٣	(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ ... ٣١)	١٤	(فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون) ٨٠
١٠٩	(قُلْ لَوْ كَانَ آلُيُسُفُوفُ يَدَادًا ... ٢٨٩)	٢٢٧	(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ... ١٥٢)
	مريم		
٥٧	(وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) ٤٤		

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
النمل		الأحزاب	
٢٠	(مالي لا أرى الهدهد أم كان ...)	٤	(مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ ...)
٢١	(لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا ...)	١١	(وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ...)
٥٢	(فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا)	٢١	(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ...)
٧٥	(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ...)	٥٦	(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ ...)
٧٥	(وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ ...)	٧٢	(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى ...)
القصص		فاطر	
٥	(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ ...)	٣٢	(فَبَيْنَهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ ...)
٤٦	(وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ ...)	يس	
٦٠	(وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَنفَى)	١٢	(وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)
العنكبوت		٨٢	(إِنَّمَا أَفَرُّهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا ...)
٥	(فمن كان يرجو لقاء ربه فان ...)	٨٢	(إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ ...)
٦٩	(إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)	الصافات	
٨٥		٢٤	(وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)
الروم		ص	
٣٠	(فَطَرَتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ ...)	٨٨	(وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
الزمر		ق	
٩ (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ ...)	٢٠١ و ٦٩	٢٤ (أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)	١٧٠
٢٩ (وَرَجُلًا سَلَبًا لِرَجُلٍ ...)	٨٦	٣٧ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ ...)	٨٥
		٣٧ (أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)	١٦
غافر			
٤٥ (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا ...)	١٠١	النجم	
		٨ (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ ...)	٢٢٢
فصلت			
٢٠ (كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا ...)	٢٨١	القمر	
٣٠ (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ ...)	٥٣	٥٥ (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ ...)	١٧٥
٣٠ (وَأَنْبِشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)	٥٣		
الشورى		الواقعة	
٣٧ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى)	٢١	١٠ (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)	٦٨
		١١ (أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)	٦٨
الزخرف		الحديد	
٤٥ (وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ...)	٤٣	٢١ (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ...)	١٤٥
٥٧ (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ...)	١٠٥		

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
الحشر			
١	(سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ...) ٧٩	٥٠	(وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) ١١٩
٧	(مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ...) ٦٢، ٢١٤	٥١	(وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ) ١١٩
		٥٢	(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) ١١٩
الصف			
١	(سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا ...) ٧٩	٢٤	(أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى) ١٢٥
الملك			
٢٧	(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ ...) ٢٧٢	١١	(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ٨٤
الحاقة			
١٢	(وَتَبِعَهَا آذُنٌ وَأَعْيَتْ) ٨٦	٦	(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ...) ٢٢٣
٤٤	(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ) ١١٩	٧	(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ...) ١٦٨، ٢٢٣
٤٥	(لَا خِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) ١١٩		
٤٦	(ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) ١١٩	٧	(مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) ١٧
٤٧	(فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) ١١٩	٨	(وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) ١٤
٤٨	(وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ) ١١٩		
٤٩	(وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ) ١١٩		

فهرست الأحاديث

١١٠	اتحدون ان رسول الله آخى	٢١٩، ٢٦	آتاكم الله ما لم يؤت احداً من العالمين
٢١	اتحب ان تراقبنا؟	١٨٤	آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني
١٦٣	اتحب ان تراهم؟	١٦٤	آل محمد خير البرية
١٩٢	اتحب ان ترى صورة شبك واشباح خلفائك	١١٦	آمنّا ب محمد وسلمنا له بيعة
١٣١	اتحبون ان أريكم خاتم سليمان	٢٣٢	اتنني بعدني التي في جنة
٢٣٩	اتحبها يا رسول الله؟	١٦٥	الائمة من ولد الحسين
١٦٠	اتحسن ان تحسب؟	١٢٠	ابسط يدك فبايعه وسلم اليه الامر
١٢٦	اتدري اي جبل هذا؟	١٨٧	ابشر فان لك ومحبيك وشيعتك
٧٧	اتدري بين يدي من كنت واقفاً ان الله	٢٣٦	ابشر فقد كفاي الله ما كان همّي
٢٣٣	اتدريين لم سميت فاطمة؟	١٧٥	ابشري يا علي ما من عبد ينتحل مودتك
٩٨	اتذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله	١٧٢	ابشري بطيب النسل فان الله
١٠٣	اتراهم يا رسول الله الساعة	٢٨٩	ابلغ موالى عتي السلام
٥٢	اترضى بهم بدلاً عما هنالك	٢٣٥	ابنتك فاطمة من علي بشهادة جبرئيل
١٥٨	اتريد ان أزكي نفسي وقد نهى الله	١٩٣	ابن عمي علي
١٠٥	اتريد ان أريك أصحابي من الانصار	٢٤٠	اتاني ابوبكر وعمر فقالا لو
١٣٧	اتريدون ان أريكم اعجب من ذلك	٢٢٤	اتاني جبرئيل فرحاً مستبشراً
١٣٥	اتريدون ان أريكم سليمان	٢٣٦	اتاني جبرئيل ومعه من سنبل
١٣٦	اتريدون ان أريكم عجبا؟	٢٣٨	اتاني ملك فقال يا محمد ان الله

٢٦٩	اخبرني عن الشجرة التي اكل	١٤٣، ٧٨	اتعرفوننا حق معرفتنا؟
٢٨٤	اخبرني عن النبي اورث النبيين كلهم	١٤٤	اتعرفوننا يا ملائكة ربّي؟
٢٣١	اخبروني بأفضلكم؟	٢٢٢	اتعرف هذه الصورة؟
٢٧٧	اختار الله من الايام يوم الجمعة	١٣٥	اتعلم ذلك يا امير المؤمنين
٢٥٧	اختر لي فان خيرتك خير لي	٢٣٩	اتقدم وانت بحضرتي يا جبرئيل
٢١٣	اخذ الله ميثاقكم فلا تزيدون ولا تنقصون	١٦٦	اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
٢٣٢	اخلقوا قبلي	١٣٦	اتهلكهم بغير حجة
١٤٧	اخي علي بن ابي طالب	١٦٠	اتيتك ولم ازر قبر امير المؤمنين
١٧٠	ادخلا الجنة من احبكما	٢٧٧	اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا
٢٢٣	ادخل اذنك في في	١٦٤	اثنى عشر من اهل بيتي اعطاهم
١٤٩	ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون	٢٥٧	اجعل ربيعه الايمان بك
١٢٣	ادخل هذه المدينة وابصر الناس	٦٥	اجعلوا لنا رباً نؤب اليه وقولوا
٢٦٨	ادع لي بادراكهم	١٣٠	اجلسوا على الغمامة
١٤٠	ادن منه فسلم عليه	٢٠٠	اجلس يا ميثم او كل علم يحتمله عالم
٢٢٣	ادن مني يا علي	٢٤٨	اجمع اُمّتي من بعدي على ولاية
٢٢٢	ادنى الله محمداً نبيته	٢٥٣	احب الذي تحبه انت يا رب
١٩٥	اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض	٥٥	احب حبيبك هو نأ ما عسى ان
٢٠٢	اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم	٢٣٠	احب علياً فلو ان الملائكة
١١٠	اذا تقتلون عبد الله واخا	١٤٧	احبه فاني احبه واحب من
٤٨	اذا حضره من امر الله ما لا يرد	٢٣٠	احذر ان يدخلك شك فيه
٢٢٦	اذا خرج الى الارض اوتي الحكمة وزين	١٩٥	احذر ان يدخلك شك فيه ، فان الشك
١٤٣	اذا رجعت الى الارض فاقرأ علياً	٢٠٨	احلت يا ابا محمد اما علمت
٧٤	اذا سمعتم (ان الله وملائكته	٢٦٦	اخبرني بهذه الاسماء التي لم نشهدها
٢١٥	اذا صرت الى الباب فقف واشهد الشهادتين	١٦٥	اخبرني جبرئيل عن الله عز اسمه الجليل

- اذا فعلت بك قريش كذا وكذا ٨١
- اذا كان الغد كلّم الشمس ١٨٧
- اذا كان في كلّ موسم يخرج الله الفاسقين ٣٦
- اذا كان لكم من احد براءة فانظروا ٥٥
- اذا كان لك يا سماعة حاجة عند الله ٢٧٣
- اذا كان يوم القيامة اخذت بجبل او حجرة ٦٤
- اذا كان يوم القيامة اقامني الله ١٧٩
- اذا كان يوم القيامة جاءت شيعتنا آخذين ٧٠
- اذا كان يوم القيامة جاء على ناقه ٢٦٥
- اذا كان يوم القيامة نادى مناد من ١٤٩
- اذا كان يوم القيامة نصب لي ١٨٢
- اذا كان يوم القيامة وجمع الله الناس ٢٧١
- اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط ١٧٠
- اذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ٢٢٤
- اذا كان يوم القيامة يجمع الله الاولين .. ٢٧١
- اذا كان يوم القيامة يعطي الله علياً ٢٢٤
- اذا لقي اولهم وثانيهم وثالثهم ١١٧
- اذا لقي هؤلاء الناكثون البيعة ١١٦
- اذا مشى اثر قدمه ٤٦
- اذا وقع على الارض سطع له نور من ٢٢٦
- اذا يحسن امر ابن عمه ١٠٨
- اراد بذلك العترة الطاهرة ١٦٧
- ارابت لو كان صبّ خردل في الارض ١٦٠
- ارّد السّلام عليك وقد عادت ١٢٠
- ارفعوا راسيكم الى ساق عرشي ٢٨٠
- ارفع راسك يا آدم وانظر الى ساق ٢٦٩
- ارفع راسك يا حبيبي فقد باهى الله ١٨٧
- ارفعوا اصواتكم بالصّلاة عليّ فانّها تذهب ٧٦
- أريد ان تربني بأجوج ومأجوج ١٣١
- ازور بيت المقدس ١٨٨
- اسأل يابن رسول الله؛ فعلي يدخل ١٢٨
- أسترنّا سترك الله ١٠٧
- استوص بابن عمك عليّ ٢٦١
- استوص بوصيّة الله ٤٩
- اسفلي من المسك ٢٤٥
- أسكت لا يسمع النّاس هذا منك فتقتل ١٢٢
- اسكن فانّ الله معنا وهو لا يسكن ١٠٥
- اسمعوا ما أمركم به واطيعوا ١٥٢
- اسمي وربّ الكعبة ٢١٣
- اشتته الملائكة ان ينظروا الى ٢٥٥
- اشهد ان لا اله الاّ الله وان ابي محمّداً ٥٨
- أشهدكم انّي قد آمنت شيعتها من النّار ١٩٧
- اصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ١١٤
- اضمنّا لله ولرسوله ان لا تعبدوا ١٠٧
- أعبر على بركة الله ٢٥٠
- اعرفكم بالمنافقين حذيفة بن اليمان ١٠١
- اعطاني الله خمساً واعطى علياً خمساً ١٩٣
- اعطاني جوامع الكلم واعطى علياً ١٩٣

- ١٩٣ اعطاني الوحي واعطاء الالهام
 ١٥٥ أعطيت اشياء لم يعطها احد قبلي سوى
 ١٦١ أعطيت السبع التي لم يسبق اليها احد قبلي
 ٧٢ اعل المنبر فاحمد الله كثيراً
 ٢٧٨ اعلم يا سلمان ان الشاك في امرنا
 ٢٠٨ اعلى الامام الزكاة
 ٢١٣ اقتأذن لي ان اطلب اسمي فيه
 ١٠٤ افتقد ان ترينيها
 ٢٣١ افضلكم اقدمكم سلماً
 ١٦٢ افظهر من ذلك لمواليكم وشيعتكم
 ١٢٨ افليس النبي ضامناً لما وعدوا
 ١٢٧ افيجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله
 ٢٨٤ افيقدر رسول الله على هذه المنازل
 ١٤٥ افى هذا الموضع يترك الخليل خليفه
 ٦٧ افروا لله بالربوبية وهؤلاء النفر بالطاعة
 ٣٨ اقم على ما انت عليه
 ٦٤ اقول: هذا وليي
 ٢٨٦ اكان الابن قبل الاب؟
 ٢٨٨ الا أعلمك دعاء لدينك وآخرتك
 ٧٦ الا أعلمك شيئاً بقي الله به وجهك عن حرّ
 ٦٣ الا اتي عبد الله واخو رسوله
 ٦٣ الاخير شيعتنا النمط الاوسط
 ٧٧ الا عدلت رداءك؟
 ٩٣ الاعياد عند الشيعة اربعة الاضحى
- ٨٢ الا فن لحق بنا استشهد ومن لم يلحق
 ١٥٠ الا من ائتم بامام في دار الدنيا
 ١١٣ الا من كنت مولاه واولى به
 ١٠٤ الا ان صدقت أنك ساحر
 ٦٣٠ الا وانا خاصته وخالصته
 ٨٧ الا وائني قد بلغني ان
 ٢٨٢ الا وان الوسيلة اعلى درج الجنة
 ٢٣١ الا واني قد جعلت امر نسائي بيده
 ٨٥ الا وائي مخصوص في القرآن
 ١٩٩ الا وائي مخلف فيكم الثقلين
 ٥١ الذين يقدر انهم يلقون ربهم
 ١٧٤ الست اخبرتنا ان الجنة محرمة
 ١١٣ الست اولى بكم من انفسكم
 ٢١٠ الست برّكم
 ٥٠ الله ربي ومحمد نبيي
 ١٢٧ اللهم ائني بأحب خلقك اليك
 ٧٥ اللهم اجعل صلاتك وصلاة ملائكتك
 ٢٧٢ اللهم اجعل محمداً وآل محمداً اعظم
 ٨٧ اللهم اشدّد وطأتك عليه وانزل
 ١٩٨ اللهم اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي
 ١٧٧ اللهم اعط علياً فضيلة لم تعطها
 ٢٧٢ اللهم اعط محمداً الوسيلة والشرف
 ١١١ اللهم العن صنمي
 ١٩٧ اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها

١١٣	اللَّهُمَّ وَالْ مِنْ	١١٢	اللَّهُمَّ الْعَنُهَا وَاتَّبَاعُهَا
٢٦٢	الْم تَسْتَغْفِرُ مَاذَا ارَادَ	١١٢	اللَّهُمَّ الْعَنُهَا بِعَدَدِ كُلِّ
٢٢٣	الْم تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا	١١٢	اللَّهُمَّ الْعَنُهَا بِعَدَدِ كُلِّ مَنْكَرٍ اتَّوَه
٢٠٢	الْهِ إِذَا بَرَرْتَ قَسَمَكَ وَادْخَلْتَنِي نَارَ جَهَنَّمَ	١١٢	اللَّهُمَّ الْعَنُهَا فِي مُسْتَسَرِّ السَّرِّ
٢٣٣	الْهِ وَسَيِّدِي! سَمِّتَنِي فَاطِمَةَ	٢٨١	اللَّهُمَّ أَنَا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْكَرَمِينَ
١٩٦	إِلَى يَا أَخِي	٢٤١	اللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيَّ
١٩٦	إِلَى يَا بَنِي	٢٧١	اللَّهُمَّ أَنْ هَؤُلَاءِ لَشَرِّ ذِمَّةٍ قَلِيلُونَ
١٩٦	إِلَى يَا بَنِيَّةَ	٢٨٧	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْكَرَمِينَ عَلَيْكَ
١٩٢	إِلَى أَنْ تَقْدَمَ أَمَامَكَ	٢٨٨	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
١٨٨	إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟	٢٧٣	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ
٢١	إِلَى أَيْنَ وَقَدْ كُنْتَ أَتَقَى أَنْ أَرَاكَ	١٥٢	اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ بَلَغْتَ وَهُمْ عِبَادَكَ
٢١٠	إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ	٢٢٠	اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفْعَاءَ اقْرَبَ
٧٠	إِلَى الْجَنَّةِ وَاللَّهِ	٧٥	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ
٢١٠	إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي	٧٦	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ
٦٣	إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْغَالِي وَبِهِمْ يُلْحَقُ	٢٢١	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْلَغْ
٢٢٩	إِلَى يَا أَخِي	١١١	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالْعَنُ صَنَمِي
٢٢٩	إِلَى يَا بَنِي	٧٥	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى
٢٢٩	إِلَى يَا بَنِيَّةَ	٧٥	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ
٢٤٦	أَمَا إِنْ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ	٧٥	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذَرِّبْتَهُ
٢٤٦	أَمَا إِنْ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ طَاعَتَهُ	٧٥	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذَرِّبْتَهُ
٣٨	أَمَا أَنَّهُ سَيُخْبِرُهُ وَلِيُجَنِّتَهُ	١١٣	اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا يَسْتَفِيتُ
١٦٦	أَمَا بَلَغَكَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ اتَّقُوا فِرَاسَةَ	٢٢١	اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ
٢٥٢	أَمَا تَرْضِي أَنْ يَكُونَ اللَّهَ أَطْلَعَ	٢٠٠	اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ
٣٩	أَمَا تَرَى يَرَى الرَّجُلَ مَا يَسْرُهُ	١١١	اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ

١٩٨	امره امري وطاعته طاعتي	١٠٩	أما التسليمة الأولى فقبل حجة
١٩٨	امره امري وقوله قولي	٣٨	أما تعلم ان ما انت فيه الساعة
٤٠	امره ربّه بخمسين صلاة	١٦٩	أما تعلمين ان الله اطلع اطلاعة
١٥٣	امسينا ليلة عند امير المؤمنين	١٩٨	أما الحسن فأنه ابني وولدي وقرة عيني
٢٦٢	امض هادياً مهدياً فطوبى	١٩٨	أما الحسين فأنه مني وهو ابني وولدي
٢٧٥	ان آدم لما رأى النور ساطعاً	١٢٥	أما الخمسة فقايل الذي قتل هابيل
٢٨٦	ان آدم لما نزل الى الدنيا بكى حتى صار	١٠٥	أما رضي ان يضرب لابن عمه مثلاً
٢٣٤	انا احب اليك ام فاطمة ؟	١١٠	أما عبد الله فنعم وأما اخا رسوله
٨٤	انا اخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته	١٢٨	أما علمت ان الله بعث رسوله
١٣١	انا أريكم اليوم ما لا ترون ابداً	١٥٧	أما علمت ان امير المؤمنين كان يقول
٨٥	انا اسمي في التوراة بوي	١٢٧	أما علمت ان رسول الله لما أتى بطائر
١٩٣	انا اعلم ولكن أريد ان اسمعه منك	٢٧٤	أما علمت ان فضل آل محمد على جميع
٢٣١	انا افضلكم ولكن اخبركم بأفضلكم انتم	٢٧٤	أما علمت ان فضل صحابة محمد
٨٦	انا الأذن الواعية	٢٧٣	أما علمت ان محمداً أفضل عندي
٨٦	انا الذي جعلت ميزاناً	١٢٧	أما علمت ان النبي ﷺ قال يوم خيبر
٨٦	انا الذي من ولدي مهدي	١٢٨	أما علمت أنه دعاهم الى توحيد الله
٢٦١	انا الله المحمود الحميد	٢٥٤	أما علمت أنه مبتلى ومبتلى به
١٦١	انا الامام لمن بعدي	١٩٦	أما علي فأخي وشقيقي وصاحب الامر
١٣٠	انا باب الله الذي يؤتى منه	١٩٧	أما فاطمة فأنها سيّدة نساء العالمين
١٠٦	ان ابا بكر لما قدم رسول الله	٦٢	أما لو بلغت نفسك الحلقوم لرايتني
٨٤	انا باب مدينة العلم وخازن علم	٢٣٩	أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها
١٥١	انا البشير وانا النذير	٢٠٧	أما هذه فالعلم ثم فلقها
١٥٢	ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به	٢٠٧	أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب
٢٤٥	انا الراضية المرضية	٢٠٠	أمرنا معاشر الانبياء ان نخاطب الناس

- ١٨٠ انا رجل صياد وقد فهمت اشارته
 ٨٤ انا رحي جهنم الدائرة واضراسها
 ٢٣٠ ان اردت وجه الله وان تلقاه
 ٢٠ ان ارواح المؤمنين ترى آل محمد في جبال
 ٣١ ان ارواح المؤمنين يأكلون وبشربون
 ٣٧ ان اريتك رسول الله حتى يخبرك
 ٨٤ انا زوج البتول سيّدة نساء العالمين
 ٥٧ انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم
 ٨٦ انا السلم لرسول الله
 ٨٤ انا سيّد الاوصياء ووصي خير
 ١٧١ انا شيء ليس كالاشياء
 ١٧٥ انا صاحب الاعراف
 ١٧٥ انا صاحب الجنان
 ١٧٥ انا صاحب الخوض
 ١٥٧ انا صاحب العصا والميسم
 ٨٦ انا صاحب لواء رسول الله
 ١٣٢ انا صاحب هذا الامر على هؤلاء العبيد
 ٢٣٥ انا صر صائيل بعثني الله
 ٥٥ ان اصل البناء خاتمته
 ٢٥٧ انا عبد الله وفي قبضته
 ١٤٨ انا على البراق واخي صالح على
 ١٥٧ انا عيبة رسول الله
 ١٣٠ انا عين الله في ارضه
 ١٦١، ١٥٧ انا الفاروق الاكبر
 ٨٤ انا قابض الارواح
 ٢٧٨ انا قسم الله بين الجنة والنار
 ١٥٧ انا قسم الجنة والنار
 ١٧٥ انا قسم التيران
 ١٣٠ انا لسان الله الناطق في خلقه
 ٢٧٦ ان الله اخبر رسوله بما كان
 ١٥٠ ان الله اختارنا لنبيّته واصطفانا
 ٢٥٣ ان الله اختارني من بين خلقه فبعثني
 ١٣٩ ان الله اخذ عهد مودتنا على كل حيوان
 ٢١٢ ان الله اخذ ميثاق النبيين
 ٢١٣ ان الله ادب رسوله حتى قومه
 ٢٠٢ ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا
 ٢٢٥ ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل
 ١٦٦ ان الله اطلع الى اهل الارض
 ٢٣٦ ان الله امر سكان الجنان
 ٢٠١ ان الله اوحى الى رسوله علم النبيين
 ٢٠٨ ان الله بعث جبرئيل وامره
 ٢٢٦ ان الله جعل بينه وبين الرسول
 ١٧٠ ان الله جعل علياً علماً
 ١٤٢ ان الله جعل على كل ركن من اركان
 ١٧٦ ان الله جعل لاهي فضائل
 ٤٩ ان الله جعل الموت عقبة لا يصل
 ٦٦ ان الله حمل دينه وعلمه
 ٢١٠ ان الله حين خلق الخلق خلق

- ٢٢٨ ان الله خلق اربعة عشر نوراً
 ٢٧٩ ان الله خلق الارواح قبل الاجسام
 ٤٥ ان الله خلق ارواحنا من عليين
 ٢٧٩ ان الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا
 ٢٧٠ ان الله خلق قوماً لجهنم والنار
 ١٤٥ ان الله خلقكم اشباح نور
 ٢٧٠، ٢٢٩ ان الله خلقنا فأحسن خلقنا
 ٢٢٨ ان الله خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا
 ٢٨٣ ان الله خلقنا من نور عظمتة
 ٢٢٥، ٢٠٢ ان الله خلقي وخلق علياً
 ٢٨٦ ان الله خلقي وخلق علياً قبل ان
 ٢٣٤ ان الله زوجك فاطمة
 ٢٧٢ ان الله سأني هل بلغت
 ٢٨٢ ان الله - عزّ وجلّ - وعد نبيّه
 ٢٣٩ ان الله فضّل انبيائه المرسلين
 ٢٠١ ان الله فضّل أولي العزم من
 ٨٠ ان الله قال في تلك الليلة لجبرئيل
 ١٦٧ ان الله قد أيدنا بروح منه
 ٢٤٥ ان الله قد فرض علينا طاعته
 ١٨٢ ان الله القى في روعي
 ١٩٠ ان الله كان اذ لا كان
 ٢٥١ ان الله كان ولا شيء معه
 ١٥٨ ان الله لا تعالج عليه الشكوك
 ٧٧ ان الله لا يقبل من العبد من
- ١٧٣ ان الله لما خلق السماوات والارض
 ١٩٠ ان الله لما خلق السماوات والارض دعاهنّ
 ٢٦٦ ان الله لم يبعث نبياً ولا رسولاً
 ٢٨٥ ان الله لم يزل متفرّداً بوحده
 ٧٧ ان الله متمّم لكم ذلك بالتوافل
 ٥٠ ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه
 ٧٧ ان الله يستحي ان يقبل من العبد أقلّ من ثلث
 ١٨٢ ان الله يقرئك السلام
 ١٧٧ ان الله يقرأ عليك
 ٢٣٨ ان الله يقرأ عليك السلام
 ٤٦ ان الامام اذا مات لا يبقى في الارض
 ٢٢٥ ان الامام ليسمع الصوت في بطن أمّه
 ٢٢٧ ان الامام وكر لارادة الله
 ٢٠٨ ان الامام يا ابا محمد لا يبيت ليلة
 ٨٤ انا مجدلّ الابطال وقاتل الفرسان
 ٢٥١ انا المحمود وانت محمد
 ١٦٦ انا مدينة العلم وعلي بابها
 ٢٨ انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد
 ١٥ انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة
 ٧٨ ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك
 ٢٢٣ انا المقصود المعني بقوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 ١٤٢ انا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة
 ٧١ ان امير المؤمنين قنت في صلاته بقوله اللهم العن صنمي
 ١٨ ان امير المؤمنين خرج من الكوفة

- ٢٢٦ ان بيننا وبين كل ارض ترأ مثل تر
 ٢٣٠ انت اخي
 ١٨٤ انت اخي في الدنيا والآخرة
 ٢٦١ انت اعلم علي
 ٢٣١ انت اقرب الخلائق الي يوم القيامة
 ١٤١ انت امين الله في ارضه
 ١٧٣ انت اول من يدخل الجنة
 ١٧٣ انت اول من يرد علي
 ١٨٠ انت توفي المؤمنين أجورهم وتقسم
 ١٧٣ انت تؤدي ديني وتقاتل
 ٢٣١ انت الحافظ في اهلي عند
 ١٤١ انت حجة الله على بريته
 ٢٣٠ انت خليفتي
 ٢٦٥ انت خير البشر لا يشك فيك
 ٦٧ انت ربنا فحملهم العلم والدين
 ١٤١ انت ركن الايمان
 ٢٠٧ انت شريكي فيه وانا شريكك
 ١٤١ انت صاحب حوضي وصاحب لوائي
 ٢٣٠ انت صاحب لوائي في الدنيا
 ١٤٢ انت الصراط المستقيم
 ١٤٢ انت الطريق الواضح
 ١٤١ انت العلم المرفوع لاهل الدنيا
 ٢٣٤ انت عندي اعز منها
 ١٧٣ انت غداً على الحوض
- ٢١ ان امير المؤمنين علم اصحابه في مجلس
 ٢٣٠ ان امير المؤمنين قال على منبر الكوفة
 ١٨ ان امير المؤمنين قال لابي بكر يوماً
 ١٣١ ان امير المؤمنين كان يجيئني في كل
 ١٣٤ ان امير المؤمنين كان يمر بي عند كل
 ٨٤ انا مؤتم البنين والبنات
 ١٥١ انا النبي الأمي
 ١٣٠ انا نور الله الذي لا يطفى
 ٧٣ انا وانت ابوا هذه الأمة فلعن الله
 ٧٣ انا وانت راعيا هذه الأمة فلعن الله
 ٢٥٢ انا وانت من نور واحد وطينة واحدة
 ٧٣ انا وانت موليا هذه الأمة فلعن الله
 ٢٠٧ انا واهل بيتي الذين اورثنا
 ٨٦ انا وعمي واخي وابن عمي
 ١٧٤ ان اول اهل الجنة دخولا
 ١٩٤ ان اول ما كلمني به ربي
 ٨٦ انا ولي المؤمنين والله وليي
 ١٧٥ انا الهادي بالولاية
 ١٨١ انا يا اعرابي
 ٧٠ ان الآيات في باطن القرآن هم آل محمد
 ١٧٦ ان ايام الله ثلاثة: يوم القائم ويوم
 ١٧٥ انا يعسوب المؤمنين
 ٢٨٣ انا يومئذ على الدرجة الرفيعة
 ٢٥٦ ان بني آدم في دنياهم يتمتعون

١٨٢	ان حبّ عليّ شجرة طوبى التي	١٧٣	انت في الآخرة اقرب الناس
٧٠	ان الحجرة النور	١٤٢	انت قائد الغر المحجلين
١٩٩	ان حديث اهل البيت صعب مستعصب	١٤٩	انتم آمنون ادخلوا الجنة
٢٩	ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون	١٧٩	انتم الامامان ولأمكما الشفاعة
١٧٣	ان الحق معك والحق على لسانك	١٧٩	انتم كفتا الميزان وفاطمة لسانه
٥٦	ان خديجة لما تزوجها النبي هجرتها	١١٣	انت محمد بن عبد الله بن عبد
٤٦	ان الخلق بعد الموت تبلى اجسادهم	١٤١	انت مستودع موارث الانبياء
٤٧	ان درجة امير المؤمنين في الجنة دون النبي	١٤١	انت مصباح الهدى
٢٦	ان الدنيا مثلث لصاحب هذا الامر في مثل	٢٧٣	انتم الطيبون ونسائكم الطيبات
٢٠٨	ان الدنيا والآخرة للامام يضعهما	٦٤	انت مع من احببت ولك ما اكتسب
٢٠٩	ان الدنيا وما عليها لرسول الله	١٤١	انت منار الدجى
٦٣	ان دين الله لا يعرف بالرجال بل	١٧٣	انت مني بمنزلة هارون من موسى
٣٧	ان رايته حتى يخبرني ببعض هذا	١٤٢	انت مولى من انا مولاه
٤٤	ان ربي امرني ان اقبض روحك	٢٢٣	انت وشيعتك تحبثون شباعاً
١٨٨	ان رجلاً جاء الى امير المؤمنين وهو بجامع	٢٣١	انت الوصي من بعدي
٢١٥	ان رسول الله اسر الى الف حديث	٢٣١	انت وليي، ووليي ولي الله
١٠٥	ان رسول الله اقبل يقول لابي بكر	٢٣١	انت يا رسول
١٩٩	ان رسول الله خطب الناس بمسجد الخيف	١١٠	انت يا زبير وانت يا سلمان وانت
٢٠٣	ان رسول الله علم ألف باب	١٦٥	انت يا علي وولدك خيرة الله
٢١٤	ان رسول الله علمني الف باب من الحلال	١٤٢	انت يعسوب الدين
١٩٣	ان رسول الله قال لعلي ليلة أسري	٢٣٨	ان جبرئيل اتاني بتفاحة من تفاح
١٩٦	ان رسول الله كان جالساً ذات يوم اذا قبل الحسن	١٨٢	ان جبرئيل اخبرني انه اذا كان يوم القيامة
١٢٧	ان رسول الله لما أتى بطائر المشوي	٢٠٩	ان جبرئيل كرى برجله خمسة انهار
٤٠	ان رسول الله لما أسري به	١٥١	ان جبرئيل نزل علي وقال ان الله

- ان رسول الله ﷺ : لما أُسري به الى السماء ٢٥٠
- ان رسول الله لم يحدث اليّنا في امرك ٣٧
- ان الروح لا توصف بثقل ولا خفة ٣١
- ان روح المؤمن ترفع الى الله ٤٥
- ان سليمان بن داود سأل ربّه ملكاً ١٢٩
- ان سليمان بن داود قال للهدد ٢٨٤
- ان سليمان سأل ربّه الملك فأعطاه ١٢٩
- انسيت سحر بني هاشم ٣٨
- ان شئت فتكلّم وان شئت اخبرتك ١٣٣
- ان شتمت اخبرتك بما هو اعظم من ذلك ٢٣١
- ان الشاك في امرنا وعلومنا ٢٧٨
- ان شجرة الجنة تحمل انواعاً ٢٦٩
- انشدك الله يا خليفة رسول الله ان تغترّ ١٢١
- ان الشيطان ليس له على شيعتنا سلطان ٤٦
- ان شيعتك على منابر من نور ١٧٣
- ان شيعتك يتحدّثون ان رسول الله علّم ٢٠٣
- ان الشيعة يتحدّثون ان رسول الله ٢١٤
- انطلق يا بني فاجمع الناس ١٥٠
- ان طوبى شجرة غرسها الله بيده ١٨٣
- أنظر الى العلو ٤٩
- أنظر فوقك ٥٢
- أنظر ما حرمته من تلك الخيرات ٥١
- انظري يومي هذا فأدبري ما ١٢٠
- أنظروا اليّ كيف اسخر منهم ١١٧
- انظروا في البيت ٣٧
- أنظر يا آدم الى ذروة العرش ٢٧٥
- ان عدوك غداً ظمأ مظمأون ١٧٣
- ان العرش كان على الماء والربّ فوقه ٦٦
- ان علامة ولد الزنا بغضنا اهل البيت ١٠٢
- ان على احد جناحي جبرئيل مكتوباً ١٨٨
- ان عليّاً وارثك ٢٤٧
- ان عليّ بمنّ قد عرفت قرابته ٢٤١
- ان عمار بن ياسر كان قائداً ١٠٩
- ان عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة ٢٠٣
- ان عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر ٢٠٤
- ان عندنا سرّاً من سرّ الله ٢٧٠
- ان عندنا لعلم ما كان ٢٠٤
- ان عندنا لمصحف فاطمة ٢٠٤
- ان عيسى كان يحبي الموق ٢٨٤
- ان فاطمة خلقت حورية في صورة ٢٤٣
- ان فاطمة لما توفيّ ابوها ٢٣٣
- ان فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين ٥٨
- ان فضل أمة محمد على جميع الأمم ٢٧٤
- ان فضل اولنا يلحق بفضل آخرنا ٢٧٧
- ان فضلي ورحمتي سبقا غضبي ٢٧٥
- ان فيك شهباً من عيسى بن مريم ١٠٥
- انّ في النار لوادياً يقال له ١٢٥
- ان في هذا الظهر روح كلّ مؤمن وفي وادي ١٩

- ٦١ أَنَّمَا أَمْرُ النَّاسِ بِعَرَفَةِ إِمَامِهِمْ
- ٢٠٤ أَنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصِنَعْ مَا شِئْتَ
- ٢١٠ أَنَّمَا سَمِعُوا أُولَى الْعَزْمِ لِأَنَّهُ عَهْدُ إِلَيْهِمْ
- ١٧٨ أَنَّمَا سَمِعِي نَخْلَ الْمَدِينَةَ صِيحَانِي
- ٢٦٢ أَنَّمَا كُنَيْتُكَ بِأَبِي الْقَاسِمِ
- ٢١١ أَنَّمَا هُوَ فَتَرَكَ
- ١٧٦ إِنْ الْمَرَادَ بِالْغَيْبِ هُنَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ
- ٢٤ إِنْ الْمَعْنَى بِالْمُسْتَنْبِطِ هُمْ
- ٢٣٧ إِنْ مِنْ بَرَكَتِي عَلَيْهَا إِنْ أَجْمَعَهَا
- ١٩٥ إِنْ مِنْ عِلَامَةِ بَغْضِهِمْ تَفْضِيلُهُمْ مِنْ هُوَ دُونَهُ
- ٢٣٠ إِنْ مِنْ عِلَامَةِ بَغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلُ مَنْ دُونَهُ
- ٤٤ إِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا تَامَ عُرْجُ بَرُوحِهِ
- ٤٨ إِنْ الْمُؤْمِنُ الْهَوَالِي لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
- ١٩٤ إِنْ النَّارُ لَأَشَدَّ غَضَبًا عَلَى مِبْغُضِ عَلِيٍّ
- ٦٥ إِنْ النَّاسُ لَوْ تَرَكَوْا بَغْيَ تَنْبِيهِهِ
- ٥٥ إِنْ النَّاسُ يَقُولُونَ إِنْ أَصْلَ الْبِنَاءِ
- ١٦٢ إِنْ النَّبِيِّ حَدَّثَ عَلِيًّا بِأَلْفِ بَابٍ
- ٧١ إِنْ النَّبِيِّ رَأَى يَوْمًا أَبَاسَفِيَانِ رَاكِبًا وَمَعَاوِيَةَ
- ١٢٧ إِنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْرٍ: لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ
- ٢٣٨ إِنْ النَّبِيِّ كَانَ يَكْثُرُ مِنْ تَقْيِيلِ فَاطِمَةَ
- ٢٥ إِنْ نَسَبَةَ عِلْمِ آصَفَ إِلَى عِلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ
- ٢١١ إِنِّي رَبُّكُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي وَعَلِيٌّ
- ٨٧ إِنِّي قَدْ بَلَغْنِي إِنْ مَعَاوِيَةَ يَسْتَبْنِي
- ٢٧٥ إِنْوَارُ أَشْبَاحٍ قَتَلْتَهَا مِنْ أَشْرَفِ بَقَاعِ
- ٧١ إِنْ فِيهِمْ فَلَانًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ
- ٤٠ إِنْ الْكَافِرُ يَزُورُ أَهْلَهُ فَيَرَى
- ٤٤ إِنْ كَانَ أَجْلُهَا لَمْ يَحْضُرْ بَعَثَهُ
- ١٥٤ إِنَّكَ تَدْعُونِي إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنْهُ
- ١٢٣ إِنَّكَ جِئْتَ فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ إِلَى هُنَا
- ٣٦ إِنَّكَ رَمَيْتَ بِمَجْصِيَاتِكَ فِي الْعُقَبَاتِ
- ٢٥٧ إِنَّكَ قَدْ بَلَوْتَ خَلْقِي فَأَيُّهُمْ رَأَيْتَ
- ٢٤١ إِنَّكَ قَدْ زَوَّجْتَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ
- ٢٣٨ إِنَّكَ لَتَكْثُرُ تَقْيِيلُ فَاطِمَةَ
- ٢٣٨ إِنَّكَ لَتَلْثَمُ فَاطِمَةَ وَتَكْثُرُ مِنْهَا
- ٢٧٤ إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ الْآنَ فَلَيْسَ هَذَا أَوَانٌ
- ٢٦٨ إِنَّكَ مَدْرَكُهُمْ وَامْتَالِكُ وَمَنْ تَوَلَّاهُمْ
- ١٩٩ إِنْ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ تَبَيَّنِي
- ٧١ إِنْ اللَّعْنَةُ لَا تَصِيبُ مُؤْمِنًا
- ٢٣٣ إِنْ لِفَاطِمَةَ وَقْفَةٌ عَلَى بَابِ جَهَنَّمَ
- ١٨٧ إِنْ لَّهُ اثْنَى عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ
- ١٨٤ إِنْ لَّهُ بِالْمَشْرِقِ مَدِينَةٌ يَقَالُ لَهَا
- ٢٧٩ إِنْ لَّهُ خَلْقَ هَذَا النِّطَاقِ زَبْرَجْدَةٌ
- ١٨٦ إِنْ لَّهُ مَدِينَتَيْنِ أَحَدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ
- ١٨٦ إِنْ لَّهُ مَدِينَتَيْنِ بِالْمَشْرِقِ وَمَدِينَةٌ بِالْمَغْرِبِ
- ١٨٤ إِنْ لَّهُ مَدِينَتَيْنِ مَدِينَةٌ بِالْمَشْرِقِ
- ٢٠٩ إِنْ لَيْسَ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا الْخُمْسُ
- ١٣٩ إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ
- ٢٤ إِنَّمَا أَمْرُ النَّاسِ إِنْ يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَيَرْدُّوهُ إِلَيْهِ

- ١٠٢ ان ولد الزنا لا ينجب
 ٤٦ اَنَّهُ اِذَا وَقَفَ فِي الشَّمْسِ لَا ظِلَّ لَهُ
 ١٦٨ اَنَّهُ اَوَّلَكُمْ اِيْمَانًا مَعِيَ
 ٢٣٣ اَنَّهُ يَقْدَرُ الْقُرْآنُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ
 ٨٤ اَنَّهُ بَلَّغْنِي مَا بَلَّغْنِي وَاَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ اجْلِي
 ٢٥٢ اَنَّهُ بَلَّغْنِي مَقَالَتَكُمْ
 ٤٢ اَنَّهُ تَوَضَّأَ مِنْ «صَاد»
 ٤٢ اَنَّهُ جَاءَ جَبْرِئِيلُ بِالْبَرَاقِ
 ٤٢ اَنَّهُ جَاءَهُ بِمَحْمَلٍ جَلَسَ فِيهِ
 ٢١٢ اَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 ٢٠٠ اِنْ هَذَا اعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ
 ٢٠٤ اِنْ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ
 ١٦٨ اِنْ هَذَا وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 ٣٩ اَنَّهُ سَأَلَ اِبَا الْحَسَنِ عَنِ الْمُؤْمِنِ يَزُورُ اَهْلَهُ؟
 ٤٤ اَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ اِنْ يَرِيهِ مَلِكُ الْمَوْتِ
 ١٠٦ اِنْهَضْ بِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّ الْقَوْمَ
 ٤٤ اَنَّهُ عَرَجَ بِهِ مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً
 ٢٣٠ اَنَّهُ كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَشْرَ خِصَالٍ
 ٣٦ اَنَّهُ كَانَ مَعَ الْبَاقِرِ بَنِي
 ٧٢ اَنَّهُ كَانَ يَلْعَنُ عَقِيبَ الْفَرَاثِضِ اَرْبَعَةً مِنْ
 ٧٧ اَنَّهُ كَانَ يَوْمًا يَصَلِّيُ فَسَقَطَ طَرَفُ رِدَائِهِ
 ٨٦ اَنَّهُ لَا يَحْبُكُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ
 ٤٣ اَنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا
 ٢٠٥ اَنَّهُ لَا يَنْزِلُ مَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ
 ٢٦٨ اَنَّهُ لَبَّعْدَ مَتَّى وَعَلِيٍّ
 ٢١٤، ٢٠٥، ٢٠٤ اَنَّهُ لَعَلِمَ وَلَيْسَ بِذَاكَ
 ٢٠٤ اَنَّهُ لَعَلِمَ وَمَا هُوَ بِذَاكَ
 ٧١ اَنَّهُ لَعَنَ يَوْمًا آلَ فُلَانٍ
 ٢٥٣ اَنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ
 ١٨٠ اَنَّهُ لَمَّا تَشَاجَرُ مُوسَى وَالْخَضِرُ فِي قَضِيَّةٍ
 ٢٣٨ اَنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَرَّ
 ٢٩ اَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عَنْدهُ عِلْمٌ إِلَّا بِشَيْءٍ خَرَجَ
 ١٧٥ اَنَّهُ لَيْسَ مَنَّا إِمَامٌ إِلَّا وَهُوَ عَارِفٌ
 ١٨٢ اَنَّهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَابًا وَلَا خَلَقَ خَلْقًا
 ٢٠٥ اَنَّهُ مَا تَسْقُطُ قَطْرَةٌ مَطَرٍ وَلَا ثَلْجَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا
 ١٩٩ اَنْتَهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْخَوْضِ
 ٤٣ اَنَّهُ مَرَّ بِعِيرٍ لِقْرِيشٍ فِي اللَّيْلِ
 ١١١ اَنْتَهُمْ قَدْ تَعَاهَدُوا وَتَعَاقدُوا
 ٤٦ اَنَّهُ يَرَى مِنْ خَلْقِهِ كَمَا يَرَى مِنْ
 ٢٠٣ اَنِّي أُرِيدُ اِنْ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ
 ١٠٤ اَنِّي لَا أَرَى سَفِينَةَ جَعْفَرٍ
 ٢٣٣ اَنِّي لَا سَمْعَ مِنْ يَحْدِثُنِي بِأَشْيَاءٍ
 ٢٥٨، ١٩١، ١٦٢ اَنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً
 ٢٥٤ اَنِّي أَطَّلَعْتُ عَلَى قُلُوبِ عِبَادِي
 ١٣٦ اَنِّي لَا أَعْرِفُ بِطَرَقِ السَّمَاوَاتِ مَتَّى
 ٢٠٦ اَنِّي أَعْلَمُ مِنْهَا وَلَا نَبَأْتُهَا بِمَا لَيْسَ
 ١٣٤ اَنِّي لَا مَلِكَ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 ١٧١ اَنِّي أَنْشُدُكَ اللَّهَ وَبِحَقِّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ

- ١٩٨ اِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ اِلَيْهِ ذَكَرْتُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ
 ١٥١ اِنِّي مَبْلَغُكُمْ عَنِ اللّٰهِ
 ٢٥٢ اِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَعُوهُ
 ٨٥ اِنِّي مُخْصِصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ احْذَرُوا
 ١٩٩ اِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ
 ٢٦٤ اِنِّي مُؤَمِّنَةٌ بِكَ وَبِمَنْ جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ
 ٥٣ اَوْ تَرَاهُمْ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكَ
 ٦٣ اَوْ تَبْتَغِي فَهَمَّ الْكِتَابُ وَفَصَلَ الْخُطَابُ
 ٢١٤ اَوْصِي رَسُولَ اللّٰهِ اِلَى عَلِيٍّ بِأَلْفِ كَلِمَةٍ
 ٢٠٠ اَوْ كُلَّ عِلْمٍ يَحْتَمِلُهُ عَالَمٌ؟
 ١٢٤ الْاَوَّلُ بِمَنْزِلَةِ الْعَجَلِ وَالثَّانِي بِمَنْزِلَةِ
 ٢٧٧ اَوَّلُنَا مُحَمَّدٌ وَاَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَاٰخِرُنَا مُحَمَّدٌ
 ١٢٨ اَوَّلِيْسَ رِضْوَانُ وَمَالِكٌ مِنْ جَمَلَةِ الْمَلَائِكَةِ
 ١٢٨ اَوَّلِيْسَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتُهُ
 ١٦٩ اَوْ مَا تَعْلَمِينَ اِنَّ اللّٰهَ اطَّلَعَ اِطْلَاعَةً ثَانِيَةً
 ١٦٩ اَوْ مَا تَعْلَمِينَ اِنَّ الْعَرْشَ سَأَلَ
 ٩٣ اَوْ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ؟
 ٨١ اَهْبِطَا اِلَى الْاَرْضِ فَاحْفَظَا عَلَيًّا حَتَّى يَبْصُرَ
 ٢٨١ اَهْبِطَا مِنْ جَوَارِي فَلَا يَجَاوِرُنِي
 ١٣٢ اَهْبِطِي بِنَا مَتَّى يَلِي هَذَا الْجَبَلَ
 ٢٤٤ اَهْتَدُوا بِالشَّمْسِ فَاِذَا غَابَ
 ٢٠٦ اَهُوَ الْاَنْجِيلُ؟
 ١٥٥ اَيُّنِي بِصَحِيفَةٍ وَدَوَاةٍ اَذْكُرُ
 ١٣١ اَيَّتَهَا الشَّجَرَةُ اِمَّا لَكَ قَدْ حَدَّثَ بِكَ
 ١٠٣ اَيَّنِي لَا نَظَرَ الْاَنَ اِلَى جَعْفَرٍ وَاَصْحَابِهِ
 ٨٤ اَيَّنِي تَارَكَ فِيكُمْ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللّٰهِ
 ٢٠١ اِنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ فَتَابَ عَلَيْهِ
 ١٩٤ اِنِّي جَعَلْتُ عَلِيًّا وَوَزِيرَكَ
 ٢٥٨ اِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ
 ٢٧٨ اِنِّي الدَّابَّةُ الَّتِي تَكَلِّمُ النَّاسَ
 ٣٢ اِنْ يَرْجِعْنِي مِنْ حَضْرَتِكَ خَيْرٌ مَّرْجِعُ
 ١٩٩ اِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ
 ٢٦٤ اِنِّي فَضَّلْتُ مِنْ تَقَدَّمَنِي مِنَ النِّسَاءِ
 ٨١ اِنِّي قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَجَعَلْتُ عَمْرًا حَدَكُمَا
 ١٩٧ اِنِّي قَدْ آمَنْتُ شَيْعَتَهَا مِنَ النَّارِ
 ٢٤٧ اِنِّي قَدْ اَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي قَسَمًا
 ٩٥ اِنِّي قَدْ اَمَرْتُ سَبْعَ سَهَوَاتِي لِشَيْعَتِكُمْ
 ٩٧ اِنِّي قَدْ جَعَلْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا
 ٢٤٨ اِنِّي قَدْ قَضَيْتُ فِي عِبَادِي قَبْلَ اَنْ اَخْلُقَهُمْ
 ٩٣ اِنِّي قَصَدْتُ مَوْلَانَا اِبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ
 ١٥٨ اِنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ اِذَا سَأَلْتَهُ اَعْطَانِي
 ١٨٢ اِنِّي كُنْتُ يَوْمَ اُحَدٍ جَالِسًا وَقَدْ فَرَعْنَا
 ١٨٢ اِنِّي كُنْتُ يَوْمَ بَدْرٍ جَالِسًا بَعْدَ اَنْ غَزَوْنَا
 ١٦١ اِنِّي لَدَيَّ اِنَّ النَّاسَ يَوْمَ الدِّينِ
 ٢٧٨ اِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ
 ٢٧٨ اِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ
 ١٩٧ اِنِّي لَمَّا رَاَيْتَهَا ذَكَرْتُ مَا يَصْنَعُ بِهَا
 ١٩٨ اِنِّي لَمَّا رَاَيْتَهُ ذَكَرْتُ مَا يَصْنَعُ بِهِ بَعْدِي

- | | | | |
|----------|---|-----|--|
| ٢٨٢ | اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ اللّٰهَ وَعِدَ نَبِيِّهِ | ١٧٧ | اَيُّدَ اللّٰهِ مُحَمَّدًا بَعَلِي |
| ٢١٥ | اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ اَسْرَى اِلَى الْف | ١٨٩ | اَيَّدْتَهُ بَعَلِي |
| ٢٣٠ | اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّهُ كَانَ لِي مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ عَشْر | ٢٠١ | اَيَّ شَيْءٍ رَاَيْتَ مِنْ |
| ٢٥٠ | اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي اِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ | ٢١٢ | اَيَّ شَيْءٍ هَذِهِ الصَّحَفُ جَعَلْتَ فِدَاكَ |
| ١١٣ | اَيُّهَا النَّاسُ السَّتْ اَوَّلِيْ بِكُمْ | ١٤٩ | اَيَّ الْفُصُوصِ اَفْضَلَ اُرْكَبُهُ عَلَيَّ |
| ١٧٥ | اَيُّهَا النَّاسُ سَلُوْنِي قَبْلَ اَنْ تَفْقِدُوْنِي | ١٥٤ | اَيُّكُوْنَ اٰخِرُ ذَلِكَ اِلَى الْجَنَّةِ ؟ |
| ١٤٨ | اَيُّهَا النَّاسُ نَحْنُ فِي الْقِيَامَةِ | ٢٦٧ | اَيُّكُوْنَ اِيْمَانٌ بِهِمْ بِغَيْرِ مَعْرِفَتِهِمْ |
| ١٥٢ | اَيُّهَا النَّاسُ هَذَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِيْنَ | ٢٧٧ | اَيُّمَا اَفْضَلَ الْحَسَنِ اَمْ الْحُسَيْنَ |
| ٩٨ | اُحِبُّ اَنْ تَسْمَعَنِيْ اَسْمَاءُ هَذَا الْيَوْمِ | ٢٧٨ | اَيُّمَا اَفْضَلَ مُحَمَّدًا اَمْ سَلِيْمَانَ |
| ١٨٢ | بَاهَيْتَ الْيَوْمَ بَعَلِيْ مَا لَتَاكُنِّيْ | ٥٤ | الْاِيْمَانُ مِنْهُ الْمُسْتَقَرُّ الثَّابِتُ فِي |
| ١٠٩ | بَايَعَ وَدَعَ عَنْكَ هَذِهِ | ٢٤٢ | اَيْنَ اَخِيْ يَا اُمَّ اَيْمَنَ |
| ٢٢٠ | بَأَبِيْ اَنْتُمْ وَاُمِّيْ وَنَفْسِيْ بِمَوَالَاتِكُمْ | ١٤٩ | اَيْنَ اَنْتَ عَنِ الْعَقِيْقِ الْاَحْمَرِ وَالْعَقِيْقِ |
| ٢٢٠ | بَأَبِيْ اَنْتُمْ وَاُمِّيْ وَنَفْسِيْ كَيْفَ اَصْفَ | ١٤٩ | اَيْنَ خَلِيْفَةُ اللّٰهِ فِي اَرْضِهِ ؟ |
| ٢١٩، ٢١٨ | بَأَبِيْ اَنْتُمْ وَاُمِّيْ وَنَفْسِيْ وَاَهْلِيْ وَمَالِيْ | ١٤٩ | اَيْنَ خَلِيْفَةُ اللّٰهِ فِي اَرْضِهِ ؟ |
| ٢٢١ | بَأَبِيْ اَنْتُمْ وَاُمِّيْ وَنَفْسِيْ وَمَالِيْ اجْعَلُوْنِيْ | ١٢٣ | اَيْنَ كُنْتَ يَا عَمْرُ ؟ |
| ١١٥ | بَأَبِيْ اَنْتَ وَاُمِّيْ مَا وَثَقْتَ | ٨٤ | اَيْنَ مُسْلِمُوْ اَهْلِ الْكِتَابِ ؟ |
| ١٠٨ | بَأَمْرٍ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ | ٢٦٨ | اَيُّ وَالَّذِيْ اَرْسَلَ مُحَمَّدًا اِنَّهُ لَبَعْدُ |
| ٤٠ | بَأَيِّ شَيْءٍ اَمْرُكَ رَبِّكَ ؟ | ١٠٩ | اَيُّ وَاللّٰهِ اَعْرِفَهُمْ كُلَّهُمْ |
| ١٠٨ | بِحَقِّ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ اَمْرِيْ بِذَلِكَ | ١٤٩ | اَيُّهَا الْعُلُوِّيُّوْنَ اَنْتُمْ اٰمَنُوْنَ |
| ١٣١ | بِحَقِّيْ عَلَيْكَ اَلَا مَا اَجَبْتَهُ | ٥١ | اَيُّهَا الْفَاجِرُ الْكَافِرُ |
| ١١٤ | بِخُ بَخْ لَكَ يَا بَنَ اَبِيْ طَالِبٍ | ١٥٨ | اَيُّهَا الْمُدَّعِيْ مَا لَا يَعْلَمُ |
| ١٤١ | بِخُ بَخْ مِنْ مِثْلِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ | ١٥٢ | اَيُّهَا النَّاسُ ! اَسْمَعُوا مَا اَمْرُكُمْ بِهِ |
| ٤٠ | بِخُمْسِيْنَ صَلَاةٍ | ١٥١ | اَيُّهَا النَّاسُ اَنَا الْبَشِيرُ وَاَنَا النَّذِيرُ |
| ٢٤٣ | بِشَارَةِ اَتَتْنِيْ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ فِي ابْنِ عَتِيٍّ | ١٥٠ | اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ اللّٰهَ اخْتَارَنَا |

٦٣	ثم اتي صديقه الاول	١٦١	بصرت سبل الكتاب
٧٩	ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة	٥٧	بعثنا الله اليك لنلي من امرك
٩٨	ثم قام رسول الله الى أم سلمة	٤٣	بعثنا بتوحيد الله
٥١	ثم وصف الخاشعين فقال: (الَّذِينَ	١٨٨	بع راحلتك وكل زادك وصل
١٨٨	جئتكم يا امير المؤمنين أودعك	٢٣٢	بعلمها علي
٢٤٢	جئنا نرق فاطمة الزهراء	١٠٩	بغدير خم مقبل رسول الله
٢٤٢	جاء رسول الله ذات ليلة يطلبني	١٥٩	بكّة موضع البيت ومكة
٩٤	جبت من المنافقين يتراس عليهم	١٣٣	بل تقول انت يا امير المؤمنين
٤١	جزى الله موسى عتاً خيراً	١٢٦	بم صار امير المؤمنين علي قسيم الجنة
٢٢٦	جعل بينه وبين الامام عموداً من نور	١٠٥	بيننا رسول الله ذات يوم جالس اذ قبل
٢٠٣	جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون	٢٣٥	بيننا رسول الله في بيت أم سلمة
٢٠٤	جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت	٦٦	بيّن لي جعلت فداك
١٢٤	جعلت فداك حدّثني فيها بحديث	١٩٩	بينما انا في السوق اذ اتى الاصبح
٧٣	الجواب عند امير المؤمنين	١٨٠	بينما انا والخضر على شاطئ البحر
١٦٩	حالنا كما ترى في كساء نصفه	١٧٧	تحية من الله الغالب
٦٢	حبك يا امير المؤمنين	١٣٣	تريد ان آذن لك ان تزور الخضر
٢٣٢	حبيبي جبرئيل اخلقوا قبلي	٧٦	تستحب الصلاة على محمد وعلي وآلهما
١٤٥	حبيبي جبرئيل في مثل هذا الموضع	٥٢	تلك منازلك ونعمك وامالك
٢٥٥	حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة	٢١	تمسكوا بما امركم الله به فما بين احدكم
٢٣٢	حبيبي جبرئيل من هذه الجارية	٣٠	تمصون الثمار وتدعون النهر العظيم
١٤١	حبيبي كيف يدعون بأسماء أمهاتهم	٩٣	تنازعنا في امر ابن الخطاب
٢٢٣	حبيبي محمود منذ كم هذا الكتاب	١٤٢	تولّ علياً فما يبين بعدي حق من باطل
١٤٠	حبيبي ملك الموت هل تعرفون علياً	١١٨	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
١٤٥	حبيبي ميكائيل افي هذا الموضع	١٢٤	ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولا يزكّهم

- ٢٠٤ حتى ارس هذا
- ٧٠ الحجة الطاعة
- ٢١٥ حدثني بيبا يفتح الف باب كل باب
- ١٢٤ حدثني فيها بمحدث فقد سمعت عن ابيك
- ١٥٤ حدثني ما سمعت عن ابيك
- ٢٣ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك
- ١٧٣، ٦٨ حربك حربي وسلمك سلمتي
- ٢٤٠ حرم الله النساء على
- ١٦٥ الحسن والحسين خير اهل الارض بعدي
- ١٦٦ حضرت مجلس المأمون يوماً
- ١٦٧ حضر الرضا مجلس
- ١٧٥ الحمد لله الذي اكرمنا وشرفنا بك
- ١٤٥ الحمد لله الذي صدقنا وعده
- ١٠١ الحمد لله الذي قيضك لنا حتى شرفتنا
- ١٧٧ حي بهذه علي
- ١٧١ خاطبني بلغة علي فألهمني
- ١٩٥ خالف من خالف علياً
- ٢٣٠ خالف من خالف ولا تكونن له
- ٦٤ خذها اليك يا حار قصيرة من طويلة
- ١٠٧ خذ هذا السيف وانطلق الى موضع
- ١٢٩ خذ هذا فأنه من مخزون العلم
- ٥٨ خذها يا خديجة طاهرة مباركة زكية،
- ٣٥ خرجت مع ابي الى بعض امواله
- ١٥ خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما صرنا في ...
- ١٧٨ خرجت مع رسول الله ذات يوم غشي في
- ٢٣٤ خرج رسول الله وقد اخذ بيد فاطمة
- ٨٣ خطب امير المؤمنين بالكوفة في منصرفه
- ٢٨٢ خطب امير المؤمنين بالمدينة بعد وفاة
- ٢٧٢ خطب امير المؤمنين يوم الجمعة فأطرد
- ١٩١ خلقت عليها علي
- ٢٤٦، ٢٤٥ خلقت في أمتي
- ٢٠٩ خلق الله آدم واقطعه الدنيا
- ١٧١ خلق الله من نور وجه علي سبعين
- ١٧٢ خلقتك من نوري وخلقت علياً
- ٢٧٧ خلقنا واحد وعلمنا واحد
- ٢٦٧ خلقتي الله من صفاء نوره
- ١٠٩ خمسة اصحاب الصحيفة
- ٢٨٩ خير الناس من بعدنا من
- ١٨٣ داري ودار علي غداً واحدة
- ١٥٦ دخلت انا وسليمان بن خالد على
- ٢٣٩ دخلت عائشة على رسول الله وهو يقبل
- ٢٠٣ دخلت على ابي عبد الله
- ٢١٤ دخلت على ابي عبد الله فقلت له ان الشيعة
- ٦٢ دخلت على امير المؤمنين علي
- ٢٠ دخلت على امير المؤمنين وعنده رجل رث
- ٢٦٦ دخلت على رسول الله فلما نظر الي
- ٢٦ دخلت على الرضا ومعني صحيفة
- ١٧١ دخلت على عائشة فقالت لي من قتل

- دخلت يوماً منزلي فاذا رسول الله ١٧٩
دخل الحارث الحمداني على امير المؤمنين ٦٢
دعوه ولا تعجلوه ١٥٨
الدنيا كلها وما فيها لله ٢٠٨
دوران الفلك ١٥٨
ذاك خير البشر ١٧٠
ذاك عند معاينة رسول الله وامير المؤمنين ٢٠
ذكرت ما يصيبهم بعدي ٢٢٩
ذلك بعهد معهود الينا من رسول الله ١٦٦
ذلك عند معاينة رسول الله ٣٩
رايت ابليس في البحر الاخضر على ٢٠٢
رايت رسول الله وكفه في كف علي ١٦٨
رايت عجائب كثيرة ٢٠١
رايت مكتوباً على باب الجنة ١٨٣
رايت الملك ما زار الخضر حتى ١٣٣
رايتها على ساق العرش قبل ان يخلق الله ٢٠٢
الراي والله ان تدفع محمداً ١٠٧
رب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه ٣٠
ربنا ان بني آدم في دنياهم ٢٥٦
ربنا ومن الظالمون؟ ٢٨٠
ربي اخي وصاحبي ٢٥٧
ربي اتي مؤمنة بك ومن جاء ٢٦٤
ربي قد بشرته ٢٥٧
رجل ادعى اماماً من غير الله ١٢٤
رحم الله عبداً اجتمع مع اخوانه فتذاكر امرنا ٢٨٩
الرد الى الله الرد الى كتابه ٢٨
رُدُّ الحق الى اهله ١٢٠
زدنا بما جعل الله لكم اهل البيت ١٦٧
زوجك رسول الله من عائل لا مال له ٢٥٢
سئل النبي عن الكلمات التي تلقاها آدم ٢٠١
سألت ابا عبد الله عن علّة الصلاة ٦٥
سألت ابا عبد الله عن قول الله (وَكَانَ عَرْشُهُ ٦٦
سألت ابا عبد الله عن ميراث العلم ما مبلغه ١٨٤
سألت الله ان يجعلني القائم ٢٤٦
سألت ربي ان يزوجك خير خلقه ٢٤١
سأل رجل ابا عبد الله فقال الملائكة ٢٠٩
سأله بحق محمد وعلي وفاطمة ٢٠١
سبحان الله الاعياد عند الشيعة ٩٣
سبحان الله المؤمن اكرم من ذلك على الله ٢٢
سبحان من لا يدرك كنه صفته ١٥٩
سر يا احمد فانا خليلك ١٤٥
سر يا محمد انا خليلك ١٤٦
سعد من والاكم ٢١٧
السلام على الائمة الدعاة ٢١٦
السلام على ائمة الهدى ٢١٦
السلام على الدعاة الى الله ٢١٦
السلام عليك ايها العبد المطيع لربه ١٨٧
السلام عليكم سلام مودّع لا سئم ٢٢٠

- ٢٤٣ سميت فاطمة لانها فطمت من الشر
 ٢٣٣ سميتي فاطمة وفطمت بي
 ٨٢ شاء الله ان يراهن سبايا
 ١٨٣ شجرة في الجنة اصلها في داري
 ٢٦١ شققت اسمك من اسمي
 ٢٦٤ شققت اسمه من اسمي وادبته
 ٢٧٦ شققت له اسماً من اسمي
 ٢٤٤ الشمس انا
 ١٠٨ شهدت اباذر يوم الربرة حين سيره عثمان
 ٦٧ شهدنا ثلثاً يقولوا غداً
 ٢٧٣ شيعتنا اقرب الخلق من عرش الله
 ١٤١ شيعة علي هم الفائزون
 ١٦٥ شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة
 ٣٧ صار جماعة من الناس بعد الحسن الى الحسين
 ١٢٥ صحبت ابا عبد الله في طريق مكة
 ٢٠٣ صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع
 ٢٣١ صدقتم انا افضلكم ولكن اخبركم بأفضلكم
 ٢٤٠ صدقت وانت افضل مما تذكر
 ١٢٠ صدقت يا ابا الحسن انظري يومي
 ٢٣٣ صدقت يا فاطمة وفطمت بك من احبك
 ٢٥٨ صدقت يا محمد اني اطلعت الى الارض
 ٢٥٧ صدقت يا محمد فهل اتخذت
 ١١٠ صدق خليفة رسول الله قد
 ١٠٤ الصديق انت
- ٢١٥ السلام عليكم يا اهل بيت النبوة
 ٢٤٥ السلام عليك يا محمد
 ١٣٣ السلام عليك يا وصي رسول الله
 ٢١٦ السلام محال معرفة الله ومساكن بركة الله
 ١٥٨ سل بكل لسانك وما في جوائحك
 ٤٠ سل ربك التخفيف فان اُمتك
 ٢٠٣ سل عما بدا لك
 ١١٧ سلمان منا اهل البيت
 ٢٢٢ سل من ارسلنا قبلك من رسلنا
 ١٠٨ سلموا على اخي ووزيري ووارثي
 ٢٩ سلوني عما شئتم فوالله لا تسألوني
 ١٥٨ سلوني فاني لا اسأل عن شيء
 ١٥٧ سلوني فانا فقأت عين الفتنة
 ١٥٧ سلوني فانا من عنده علم المنايا
 ١٥٧ سلوني فانا يعسوب الدين حقاً
 ١٧٥ سلوني قبل ان تفقدوني
 ١٥٧ سلوني قبل ان تفقدوني فانا غط الحجاز
 ١٣١ سلها فانها تحييك
 ٢٥٨ سلها لمن هذا القصر
 ١٢٨ سل يا مفضل
 ٢٩ سمعت ابا جعفر يقول لرجل كان عنده من اهل ...
 ١٧٢ سمعت الارض تحدثه ويحدثها
 ٢٨٩ سمعته يقول لداود بن سرحان يا داود
 ٢٧٢ سمعته يقول لرجل من الشيعة: انتم

- ٧٤ صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله
- ٧٦ صلى الله على محمد واهل بيته كتب الله له
- ٣٥ طاف رسول الله فاذا آدم
- ٢٦ طأطأ كل شريف لشرفكم
- ١٩٩ طرف بيد الله وطرف بأيديكم
- ٢٤٣ طلع علينا رسول الله ذات يوم متبسماً
- ١٨٣ طوبى هي شجرة اصلها في دار علي
- ١٥٦ العائب على امير المؤمنين كالعائب على الله
- ٢٧٥ عباد الله ان آدم لما رآى النور ساطعاً
- ١٢٢ عربي اتيت من يثرب مدينة
- ٢٤٤ عرج بالنبي مائة وعشرين مرة
- ٢١٧ عصمكم الله من الزلزل
- ٤٦ عصمكم الله من الزلزل وأمنكم
- ٢٢٧ العلم ايسر من ذلك
- ٢١٤ علم رسول الله علياً ألف باب يفتح
- ٢١٤ علم رسول الله علياً ألف كلمة
- ٢٠٦ علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء
- ٢١٥ علمني يابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً
- ١٣٥ علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه
- ٢٥٥ علي اخي في الدنيا والآخرة
- ٢٦٥ علي بن ابي طالب خير البشر ومن ابي
- ٢٣٥ علي بن ابي طالب مقيم الحجة
- ٢١٢ على التوحيد له وعلى ان محمداً رسول الله
- ١٦٥ على حجتي على خلقي
- ٢٦٥ علي خير البشر من ابي فقد كفر
- ٢٥٧ علي راية الهدى وامام
- ٣٩ على قدر فضائلهم
- ١٩٤ عليك محب علي
- ١٩٤ عليك بمودة علي
- ٢٦٦ على ماذا بعثتم؟
- ١٧٦ علي مني مثل
- ٢٦٦ على نبوتك وولاية علي
- ٢٢٢ على ولايتك يا محمد وولاية علي
- ٢٥٣ علي وليي وخيرتي بعدك
- ٥١ على هذا حييت وعلى هذا مت
- ١٥٩ عند حضور المنية وبلوغ الاجل
- ٣٨ عند خروج انفسهم وانا
- ٣٩ عند زوال الشمس او قبيل ذلك
- ٣٨ عند العرض على الصراط
- ٣٨ عند المسألة في قبورهم
- ٢١٠ عهد اليه في محمد والائمة من بعده
- ٢٢٦ فاذا خرج الى الارض أوتي الحكمة
- ٣١ فاذا قبضه الله اليه صير تلك الروح الى الجنة
- ٢٢٦ فاذا وقع على الارض سطع له نور من
- ٩٨ فاستجاب الله دعاء مولاي على ذلك المنافق
- ٢٤٠ فاطمة اعز البرية علي
- ٢٤٠ فاطمة بضعة مني من سرها
- ٢٥٣ فأحب علياً

- فحسبك يا اخاهمدان ٦٣
- فذاك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك ٢٣٠
- فدخلت الجنة فرايت بأعلى بابها ٢٢٢
- فرجت عني فرج الله عنك ١٢٨
- فطمعت هي وشيعتها من النار ٢٣٣
- فعلي اذا قسم الجنة ١٢٩
- فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله ١٢٧
- فقد رددته اليه ١٢٠
- فكانت تلك الطينة في صلب آدم ٢٥١
- فلا يدخل الجنة الا من احبته ١٢٨
- فلم لا نعرفكم يا رسول الله وانتم اول ٧٨
- فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ١٢٠
- فما حملك عليه ان لم تكن رغبت ١١٩
- فن كان من اهل السعادة ختمت له بها ٥٤
- فنحن الاولون ونحن الآخرون ٦٣
- فهلك اذا مؤمن آل فرعون ما زال العلم ٢٩
- فهل يجوز ان يكون المؤمنون من أمهم ١٢٧
- في اي ساعة ؟ ٣٩
- في جناح كل هدهد خلقه الله ١٦٤
- في حواصل طير خضر ٢٢
- في شأنك والبلية من قبلك ٦٣
- في العلم واستجابة الدعوة ١٦٦
- في الميت تدمع عينه عند الموت ٣٩
- فيها علل وذلك ان الناس لو تركوا ٦٥
- قال لي جبرئيل يا محمد علي خير ٢٦٥
- قال لي رسول الله وقد كنت شهدت فاطمة ٢٤٣
- قد اتاكم اخي ١٦٨
- قد اخترت لك علياً فاتخذته ٢٥٧
- قد اقرنا يا رب وشهدنا ٢١١
- قد اقلتكم اذهبوا فادخلوها ٢١١
- قد اوصيت الى امير المؤمنين حقاً ١٠٨
- قد جاء خير البرية ١٦٨
- قد دنا اجلك فما تأمرني ٢٣٠
- قد سبق في علمي انه مبتلى ٢٥٧
- قد سبق فيهم علم ربي ١٩٥
- قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك ٥٠
- قد فطمك بالعلم وفطمك عن الطمث ٢٤٢
- قد فعلت ذلك به يا محمد غير اني ٢٥٧
- قد قبلت ذلك واطعت ١٩٤
- قدك فانك امرء ملبوس عليك ٦٣
- قد وفيتم بصحيفتكم ١١٠
- قضى الله له مائة حاجة ثلاثون منها ٧٦
- قل بعد الفجر اللهم صل ٧٦
- قلت لابي عبد الله ايما افضل الحسن ٢٧٧
- قل في دبر الفجر ودبر ٢٨٨
- قم يا ابا بكر فبايع له بامرة ١١٤
- قم يا عمر فبايع له ١١٤
- كان ابوبكر مع رسول الله ١٠٦

- ٣٧ كلنا نعرفه
 ٢٦٩ كل هذه حق
 ٢٧٩ كلهم يلعن رجلين من هذه الأمة
 ٢٧٩ كلهم يلعن فلاناً وفلاناً
 ٢٥ كما تأخذ البعوضة على جناحها من البحر
 ١٥٨ كم بين المغرب والمشرق؟
 ١٠٧ كم صنم تعبدان يومكما هذا؟
 ١٢٩ كنا جلوساً مع امير المؤمنين علي بن أبي طالب عمر ١٢٩
 ١٨١ كنا عند رسول الله فأتى اليه
 ٢٨٦ كنا عند رسول الله فأقبل علي فلما رآه
 ١٧٤ كنا عند رسول الله فتذاكر اصحابه الجنة
 ١٦٨ كنا عند النبي اذا اقبل علي
 ٢٠٦ كنا مع ابي عبد الله جماعة من الشيعة
 ١٧٤ كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله
 ٢٥٢، ١٧٤ كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله
 ٢٢٦ كنت جالساً عند ابي عبد الله فقال ابتداءً
 ٢٦٤ كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب
 ١٧١ كنت جالساً مع النبي اذا اقبل علي
 ٣٦ كنت خلف ابي وهو علي بغلته فنظرت
 ٢٣١ كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله
 ٢٨٥ كنت عند ابي جعفر الثاني فأجريت اختلاف
 ٢٩ كنت عند ابي جعفر فقام اليه رجل من اهل الكوفة
 ٢٧١ كنت عند ابي عبد الله ذات يوم فقال لي
 ٢٢ كنت عند ابي عبد الله فقال: ما تقول
- ١٥٦ كان امير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى الا منه
 ١٢١ كان امير المؤمنين يخرج كل ليلة جمعة
 ٨٧ كانت طئر علي التي
 ٥٦ كانت فاطمة تحذنها في بطنها
 ٢٢٩ كان رسول الله ذات يوم جالساً اذا قبل الحسن
 ١٢٢ كان علي في كل ليلة
 ٩٥ كان في سابق علمي ان تمسك
 ١٢٣ كان من شأني كذا وكذا
 ٢٠٩ كتبت الى العسكري جعلت فداك
 ٦٦ كذبوا من يزعم هذا فقد صير الله
 ٧٧ كلانا الله متمم لكم ذلك بالتوافل
 ٩٤ كلاً فانه اليوم الذي تكسر فيه شوكة
 ٩٤ كلاً فانه اليوم الذي يقبل الله اعمال
 ٩٤ كلاً فانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله
 ٩٤ كلاً فانه اليوم الذي يعمد الله فيه الى
 ٩٤ كلاً فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون
 ١٠٦ كلاً ما اسرعه ، ولست اريم حتى
 ٢١٩ كلامكم نور وامركم رشد
 ٩٤ كلاً هنيئاً لكما بركة هذا اليوم
 ٢٨ كل شيء لا يخرج من هذا البيت فهو باطل
 ٦٧ كل ظاهر في الكتاب له باطن
 ١٥ كل علم لم يخرج من هذا البيت فهو باطل
 ٤٧ كلها كان للرسول فلنا مثله الا النبوة
 ١٤٥ كل ملك منا له مقام معلوم لا يقدر

- ۱۲۷ لأعطين الراية غداً رجلاً
 ۲۳۴ لأن الله خلقها من نور
 ۱۵۹ لأن الله ملك الارض من تحتها
 ۱۲۶ لأن حبه ايمان وبغضه كفر
 ۱۱۷ لا نزال بخير ما عشت لنا
 ۱۸۰ لا نعلم الا ما علمنا الله
 ۱۵۹ لانها بكت رقاب الجبارين
 ۲۴۰ لانها طاهرة لا تحيض
 ۲۴۳ لانها فطمت من الشر
 ۲۳۳ لانها فطمت هي وشيعتها من النار
 ۲۳۳ لانها كانت محدثة محدثها
 ۱۴۱ لانهم احبوا علياً فطاب مولدهم
 ۵۱ لانهم لا يدرون بماذا يحتم
 ۵۳ لانهم لا يدرون بماذا يحتم لهم
 ۵۲ لانهم لا يؤمنون ان يغيروا
 ۱۰۷ لا ولكن نتخذ صنماً ونعبده
 ۱۸۷ لا هجرة بعد الفتح
 ۱۸ لا هل هي الا تربة مؤمن او مزاحمته
 ۱۴۲ لا ييفضك الا خبيث الولادة
 ۱۴۲ لا يحبك الا طيب الولادة
 ۵۴، ۵۲ لا يزال المؤمن خائفاً من سوء
 ۱۲۲ لا يسمع الناس هذا منك فتقتل
 ۷۴ لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه سنة
 ۸۶ لا يلج النار لنا محب
- ۱۴۷ كنت عند رسول الله اذ ذكر ابوبكر وعمر
 ۷۲ كنت عند علي بن ابي طالب في الشهر الذي
 ۱۴۲ كنت عند النبي في منزل أم سلمة
 ۲۸۸ كنت كثيراً ما اشتكي عيني
 ۷۳ كنت مع النبي في صلاة صلاتها فضر ب
 ۱۳۴ كيف تأتي كل ليلة الى هذا
 ۶۳ كيف تجددك يا حار؟
 ۱۱۷ كيف رايتم سخرتي بهؤلاء
 ۸۱ كيف صبرك يا ابا الحسن اذا فعلت بك قريش
 ۴۹ كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه
 ۲۲۴ كيف يطبق علي حمل هذا اللواء
 ۹۵ لا أحب أن أجتراً على قضاء الله
 ۱۲۱ لا بد لي ان اخرج وابصر
 ۵۵ لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله
 ۵۷ لا تخافي ولا تحزني خديجة انا رسل
 ۳۶ لا تسقه لا سقاء الله
 ۱۸۸ لا تشد الرحال الى شيء من القبور
 ۱۰۷ لا تعبرنا بما مضى في الجاهلية
 ۱۷ لا تُقدّر عظمة الله على عقلك فتهلك
 ۲۵ لا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك فتهلك
 ۱۲۳ لا تنس ما شهدت بنظرك
 ۲۳۹ لا خيك علي بن ابي طالب
 ۱۴۰ لا روع عليك يا محمد هذا ملك
 ۵۲ لا اضطراب احوالي واقتطاعك

٢٤٢، ٢٣٢	لقد فطمها الله بالعلم	٤٥	لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام
٢٣٥	لقد هممت بالتزويج فلم اجسر	٢٥٤	لا يناوي عليّاً جباراً
١٥٤	لقيت امة الله بنت رشيدة الهجري	٥٣	لا يؤمنون ان يغيروا ويبدلوا
٥٦	للجنين الذي في بطني	١٣١	لتيك لتيك يا وصي رسول الله
٢٥٠	لما أسري به الى السماء انتهى به جبرئيل	٧٣	لتيك يا رسول الله
٢٥١	لما أسري به الى السماء السابعة	٢١٣	لست اقرا وان ابن اخي على الباب
١٨٨	لما أسري بي الى السماء	١٤٩	لسنا اياك اردنا وان كنت لله خليفة
١٦٢	لما أسري بي الى السماء اوحى الي ربي	٨٤	لحكم لا تسمعون قائلاً بعدي يقول مثل قولي
٢٥٦	لما أسري بي الى السماء ثم من سماء	٧٢	لعن الله عبداً ابق من مواليه
٢٤٤، ١٤٠	لما أسري بي الى السماء دخلت	٧٢	لعن الله غمّاً ضلّت عن الراعي
٢٥٣، ١٤٧	لما أسري بي الى السماء السابعة	٧٢	لعن الله ولداً عقى ابويه
٢٦٣	لما أسري بي الى السماء ما سمعت	٢٤٣	لفاطمة تسعة اسماء عند الله
٢٧٣	لما بعث الله موسى	٢٥٩، ٢٥٨	لفتى من بني هاشم
١٨٠	لما تشاجر موسى والخضر في قضية	١٤٦	لقد اطلعت على سرك وما استكن
٢٣٢	لما خلق الله آدم وحواء	١٦١	لقد أعطيت السبع التي لم يسبق اليها
٢٤١	لما زوج رسول الله فاطمة من علي	٢٧٨	لقد أعطيت الست علم المنايا والبلايا
٢٥٢	لما زوج رسول الله فاطمة من علي	١٤٥	لقد أعطي عليّ فضلاً كثيراً
٢٤٥	لما صعد رسول الله الى السماء	٢٧٣	لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم
٢٥٨	لما عرج بالنبي الى السماء	٣٦	لقد رايتك صنعت شيئاً ما صنعه احد
٢٤٦	لما عرج بي الى السماء اتاني	٢٤٢	لقد زوجتها كفواً شريفاً
٢٥٨	لما عرج بي الى السماء الدنيا اذا انا	٢٧٦	لقد سأل موسى العالم مسألة فلم يكن
٢٣٩	لما عرج بي الى السماء الرابعة	١٩٩	لقد سمعت من امير المؤمنين عليه السلام حديثاً صعباً
١٧٧	لما عرج بي الى السماء رايت في السماء الرابعة	١١٥	لقد صرت من الفرح بهذه البيعة
٢٥٠	لما عرج بي الى السماء السابعة	١٥٥	لقد فتح الي السيل وعلمت

- ١٤٣ لما عُرِج بي فصرت الى السماء الدنيا
 ١٨٩ لما عرج نظرت اليه واذا بين كنفه مكتوب
 ١٨٧ لما فتح رسول الله مكة ورفع الهجرة
 ١٥٠ لما فرغ امير المؤمنين من حرب اهل
 ١٧٧ لما قتل علي عمرو
 ١٠٦ لما قدم رسول الله الى قباء
 ١٠٣ لما كان رسول الله في الغار
 ١١٩ لما كان من ابي بكر
 ٢١٤ لما مرض رسول الله الذي توفي فيه
 ١١٨ لما نزلت ولاية علي
 ٢٤٢ لما ولدت فاطمة اوحى الله
 ٢٣٥ لم تأتني في مثل هذه
 ٢٦٥ لم حاربتيه ؟
 ٢٣٤ لم سميت فاطمة الزهراء
 ٢٣٣ لم سميت يا رسول الله ؟
 ١٤٤ لم لا تعرفكم وانتم صفوة الله
 ٢٨٠ لمن هذه المنزلة ؟
 ١١٩ لم يزل ابوبكر يظهر له
 ٩٥ لن يرافقتك وصيكت في منزلتك
 ٢٤٠ لو اتيت رسول الله فذكرت له فاطمة
 ٢٢٧ لو اذن لنا ان نعلم الناس حالنا
 ١٦٨ لو اراد الأمة لكانت بأجمعها
 ٢٠٢ لو اقسم اهل الارض على الله بهذه الاسماء
 ١٧٢ لو ان الرياض اقلام والبحر
- ١٩٢ لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ارباً
 ١٦٣ لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع
 ٢٥٨ لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع
 ١٩٥ لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين
 ١٣٨ لو اني اردت ان اخرق الدنيا
 ١٥٧ لو ثنيت لي الوسادة فأجلس عليها
 ١٩٠ لو علم الناس انه متي سمي علي امير المؤمنين
 ١١٧ لو كان الدين معلقاً بالثرى
 ٦٣ لو كشفت الرين عن قلوبنا
 ١٩ لو كشف لكم لافيتم ارواح
 ١٠٨ لو كنت اوصيت الى امير المؤمنين
 ٢٠٦ لو كنت بين موسى والحضر لآخبرتها
 ٢٧ لو كنت متكلاً كلمته
 ٨٤ لو لا آية في كتاب الله ما ذكرت ما
 ٤٩ لو لان الله جعل الموت عقبة لا يصل
 ٢٤٠ لو لان الله خلق علياً
 ١٧٢ لو لان تقول فيك طوائف من أمتي
 ١٠٥ لو لان تقول فيك طوائف من أمتي ما
 ٢٤٣ لو لا علي لما كان لها كفوف
 ٢٣٤ لو لا علي لم يكن لفاطمة كفوف
 ٢٥٤ لو لا علي ما خلقت الجنة
 ٢٥٤ لو لا ما خلقت آدم
 ٢٨٠ لو لا ما خلقتكما
 ١٠١ لو لم ادرك من افعال الخير

١١٥	ما اعتددت بشيء كاعتدادي	٣٨	ليبين هذا الحديث لصاحبه
٢٨٠	ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك	٢٧٤	ليتني اراهم
٢٤٣	ما الذي اضحكك	٢٠٦	ليس علينا عين
٢٣٥	ما انا جبرئيل انا صر صائيل	٢٥٠	ليس لي ان اجوز هذا المكان
٢٤١	ما انا زوجت علياً	٢١٣	ليس مخلوق الا بين عينيه مكتوب
١٢٦	ما اوحش هذا الجبل فما	٣٣	ليس منا من لم يؤمن برجعتنا
٢٤٢	ما اهبطكم الى الارض	١٥٣	ليس من عبد امتحن الله قلبه للايمان
٢٤٩	ما بال اقوام يلوموني في محبتي لآخي	٨١	ليس هذا من مواطن الصبر والبلوى
٢٤٩	ما بال اقوام يلوموني في تقديم علي	٦٤	ليعرفني عند المئات وعند الصراط
١٣١	ما بال هذه الشجرة قد يبست؟	٢٤٤	ليلة أسري بي الى سبع سماوات
٢١٢	ما بعث الله - تعالى - نبياً الا وقد	١٤٠	ليلة أسري بي الى السماء
٢٢	ما تقول الناس في ارواح المؤمنين بعد موتهم	١٧٨	ليلة أسري بي الى السماء
١٦٧	ما تقول يا ابا الحسن؟	١٨٩	ليلة أسري بي الى السماء امر الله
٦٢	ما جاء بك؟	٢٦٦	ليلة أسري بي الى السماء اوحى الله
٢٤٠	ما جاء بك يا ابا الحسن	١٩١	ليلة أسري بي الى السماء جاوزت
١٥٦	ما جاء عن امير المؤمنين	١٩٣	ليلة أسري بي الى السماء رايت
٢٠٤	ما الجفر	٢٥٥	ليلة أسري بي الى السماء وبلغت
١٤٣	ما حاجتكم يا ملائكة ربّي؟	١٩٣	ليلة أسري بي الى السماء وصرت كقاب
٢٣٢	ما خلق الله خلقاً أحسن منا	١٧٢	ليلة دخل بي علي افزعني
٤٧	ما خلق الله خلقاً أفضل منّي	١٤٥	ليلة عرج بي الى السماء شاء ربّي
٨٤	ما ذكرت ما انا ذاكره في مقامي هذا	١٢٤	ما أبالي يا اسحاق محوت المحكم من كتاب الله
٢٣٦	ما سبب هذا القرنفل والسنبيل	١٠٦	ما اسرعه ، ولست اريم حتّى
٧٨	ما عرف الله الا انا وانت	١٣٤	ما اسم الملك الموكل بقاف
٢٨٥	ما عرف الله الا انا وانت	٣٨	ما اضعف رايك واخوف قلبك

١٩٤	ما يبكيك فذاك ابي وأمي؟	٤٨	ما كان اعظم شوقي اليكم
١٦٩	ما يبكيك يا بنيتي	٥٢	مالك تجبر غصصك؟
٢٠٥	ما يتقلب جناح طائر في الهواء	١٣١	مالك قد حدث بك ما نراه من
٢٠٥	ما يحدث بالليل والنهار الامر	٢٠٨	مالك من هذه الارض
١٠٨	ما يزال هذا الرجل يرفع خسيصة ابن عمه	١٢١	مالك يا خليفة رسول الله؟
٦٦	ما يقولون في ذلك؟	٢٦٧	ما لمن عرف هؤلاء؟
١٩٦	محبته محبي ومبغضه مبغضي	١٠٩	مالنا عنده خير ما بقي ابن عمه
٢٢٤	محمد نبيي ورحمتي، وعلي مقيم حجتي	٢٦٩	ما معنى هذه الوجوه على اختلافها
٢٨٠	المدعون لمنزلتهم بغير حق	٢٢٤	ما منزلة اخي وابن عمي علي
١١٧	مرحباً بسلامان ابن الاسلام	١٥٧	ما من فئة تهدي مائة او تضل مائة
٤٨	مرحباً بكم معاشر خيار اصحاب محمد و	٢٤٤	ما من مرة الا وقد اوصى الله
٢٨٦	مرحباً بمن خلقه الله قبل ابيه آدم	٢١	ما من ميت يموت الا حضر عنده محمد و
٤٩	مره ان ينظر الى ما	٢٧١	ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا
١٥٨	مسافة الهواء	١٠٧	ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك
١٥٩	مسيرة يوم للشمس	١١٥	ما وثقت بدخول الجنة والنجاة
٢٠٤	مصحف فاطمة منه مثل قرآنكم هذا ثلاث	٢٢٤	ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا
٢٢٢	معاشر الرسل والنبیین علی ما بعثتم	١٤٨	ما هذا ملك مقرب ولا نبي
٢٥٣	معاشر الناس ان الله اختارني من بين خلقه	١١٨	ما هذا من تلقاء الله ولكنّه اراد
٢٥٢	معاشر الناس انه بلغني مقاتلتكم	١٧٨	ما هذا النور الذي رايته؟
٢٥٣	معاشر الناس انه لما أسري بي الى السماء السابعة	٢٠٢	ما هذه الاسماء التي تدعو الله بها
٢٥٥	معاشر الناس علي اخي في الدنيا والآخرة	٢٧٥	ما هذه الاشباح يا رب
٨١	مع سلامة في دينك	٢٧٥	ما هذه الانوار؟
٨١	مع سلامة في ديني؟	٢٥٥	ما هذه الصورة
٦٤	مقاسمة النار اقسامها	٢٦٩	ما يبالي سلمان لقي الموت او لقيه

- ١٨ من رأى احداً من اوصيائي فقد رآه
٥٠ من ربك؟
٦٧ من ربكم؟ فكان اول من نطق رسول الله
٧٦ من صلى على محمد وآل محمد كتب الله له
١٢٠ من عاتبك عليه وهو على
٢٣٤ من عرف هذه فقد عرفها
٢٦٧ من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم
٧٦ من قال في يوم مائة مرة رب صل على
١٨٩ من قبل ان يخلق الله آدم باثني
٢٣٥ من قبل ان يخلق الله آدم باثني عشر
٢٢٣ من قبل ان يخلق الله اباك آدم
١٧١ من قتل الخوارج؟
٢٠ من كره لقاء الله كره الله لقاءه
٢٠٠ من كنت مولاه فان علياً مولاه
١١٣ من كنت مولاه واولى به
١٣٢ من هذا الذي يده في المغرب
٣٥ من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظمه
٣٥ من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له
٢٣٢ من هذه الجارية التي قد اشرقت
٣٩ منهم من يزور في كل يوم
٦٦ من يزعم هذا فقد صير الله
٢١٩ موالى لا أحصي ثنائكم
١١٣ مولاكم اولى بكم من انفسكم
١٩ ميعاد ما بيني وبينك وادي السلام
- ١٨٩ مكتوب على العرش لا اله الا الله
١٧٢ مم فرغت يا سيّدة النساء؟
٢٣٤ من آذاها فقد آذاني ومن آذاني
١٥٠ من اتمم بامام في دار الدنيا
٢٠ من احب لقاء الله احب الله لقاءه
٢٥٧ من احبه فقد احبني
٣٠، ١٦٠ من اخذ دينه من افواه الرجال ازالته
١١٨ من ادعى اماماً وليس
١٦٥ من اطاعهم فقد اطاع الله
٢٤٥ من انت يرحمك الله؟
١٣١ من اي شيء تعجبون؟
١٢٢ من اين انت؟ ومن اين اتيت؟
١٠٩ من اين تعرفهم وقد اسرهم رسول الله
١٤١ من تبعك نجا ومن تخلف عنك هلك
١٩٨ من تبعه فاته مني ومن عصاه فليس مني
١٩٨ من تبعه فهو مني ومن عصاه
٢٥٣ من تحب من خلقي
٢٢٧ من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق
١٩١ من خلفت على اُمتك؟
٢٦١ من خلفت في الارض
٧٢ من ذكر فلاناً وفلاناً فلعنهما
٢٢٣ منذ كم هذا الكتاب مكتوب بين منكبيك
٢٣٥ منذ كم هذا كتب بين كتفيك
١٨ من رأني فقد رأني فاني لا يتمثل بي شيطان

- ٢٢٧ نحن السنام الاعظم
 ١٤٦ نحن الصافون ولكل ملك منا
 ٢٢٧ نحن صفوة الله
 ٢٢٧ نحن الطريق والصراط المستقيم الى الله
 ٢٢٧ نحن عز الاسلام
 ٢٢٧ نحن العلم المرفوع للخلق
 ١٤٩ نحن العلويون
 ٢٢٦ نحن عين الله في خلقه
 ١٤٨ نحن في القيامة ركبان اربعة ليس غيرنا
 ٢٢٧ نحن قادة الغر المحجلين
 ٢٢٦ نحن لسان الله
 ١٩٠ نحن المحللون لحلاله
 ٢٢٧ نحن مستودع مواريث الانبياء
 ٢٢٧ نحن معدن النبوة وموضع الرسالة
 ٢٢٧ نحن منار الهدى
 ٢٢٧ نحن المنهاج القويم
 ٢٢٧ نحن نعمة الله على خلقه
 ٢٢٨ نحن والله الاوصياء الخلفاء
 ٢٢٩ نحن والله الكلمات التي
 ٢٢٦ نحن وجه الله
 ٢٢٦ نحن ولاية امر الله في عباده
 ٢٢٧ نحن الهداة الى الجنة
 ١٣٠ نريد ان تربنا بما فضلك الله به من الكرامة
 ٢٠٧ نزل جبرئيل على محمد برمانتين
 ٢٢ المؤمن اكرم من ذلك على الله
 ٦٣ نال الدهر مني يا امير المؤمنين
 ٢٦ نجبا المسلمون وهلك المتكلمون
 ٢٢٧ نحن ائمة الهدى ومصابيح الدجى
 ٢٢٨ نحن الاسماء الحسنى الذين
 ٨٢ نحن اقدر منكم على هلاكهم
 ٢٢٧ نحن الذين بنا تنالون الرحمة وبنا تسقون
 ٢٢٧ نحن الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب
 ٢٢٧ نحن الذين تختلف الملائكة الينا
 ٦٩ نحن الذين نعلم وعدونا الذين لا يعلمون
 ٢٢٧ نحن الذين بنا يفتح وبنا يختم
 ٢٢٧ نحن اُمناء الله
 ٢٢٦ نحن باب الله
 ٢٢٧ نحن الجسور والقناطر
 ٢٢٧ نحن جنب الله
 ١٤٦ نحن الحاقون من حول العرش لا تقدر
 ٢٢٧ نحن حبل الله
 ٢٢٧ نحن حجج الله
 ٢٢٦ نحن حجة الله
 ٢٢٧ نحن خيرة الله
 ٢٢٧ نحن رحمة الله على خلقه
 ٢٢٧ نحن السابقون ونحن الآخرون
 ٢٢٧ نحن السبيل لمن اقتدى بنا
 ٢٢٧ نحن السراج لمن استضاء بنا

٢١٢	هذا ديوان شيعتنا	١٧٩	نزل عليّ جبرئيل صبيحة يوم فرحاً
١٤٣	هذا راية الهدى والعروة الوثقى	١٧٦	النظر الى عليّ عبادة
٢٦٥	هذا الصديق الاكبر	٢٦٤	نظر النبي الى عليّ
١٨١	هذا طائر في البحر يسمّى مسلماً	١٤٧	نعم الاخ اخوك يا احمد عليّ سيّد
٢٦٥	هذا عليّ	٢٤٦، ٢٤٥	نعم الخليفة خلّفت
٢٧٦	هذا عليّ وانا العليّ	٦٧	نعم ربّنا اقررنا
١٤٢	هذا القائم بقسط الله	٢٨٤	نعم من لدن آدم حتّى انتهى
١٧٨	هذا محمّد سيّد النبيّين	٦٢	نعم والله يا امير المؤمنين
١٧٨	هذا محمّد المصطفى وعليّ المرتضى	٢٢٢	نعم هذه صورة عليّ
٢٧٦	هذا محمّد وانا المحمود	٣٦	نعم يابن العم
٥٠	هذا محمّد وعليّ والحسن والحسين	٨٠	نعم يا رسول الله افعل
١٣٧	هذا معجز ما راينا ولا سمعنا	١٢٤	نقد في سحر بني هاشم
١٣٢	هذا الملك الذي وكله الله	١١٠	تقتلك ذلّاً وصغاراً
٢٦٥	هذا ملك مقرب	٤٩	هاك اخانا قد سلّمناه
١٤٠	هذا ملك الموت اذن منه فسلم	٢٢٢	هبط الى النبي ملك له عشرون الف
٤٨	هذا ملك الموت قد حضر في	٢٣٥	هبط عليه ملك له عشرون راساً
٢٥٦	هذا من مكنون العلم ومخزونه فلا تخرجه	٣٥	هذا ابي
٢٤١	هذا من نثار فاطمة	١٤٢	هذا اخوك وابن عمك وزوج البتول
٢٦٦	هذا منهم المنتقم من اعدائي	١٢٢	هذا الذي اقول لك
١٧٨	هذا موسى واخوه هارون	١٤٢	هذا الامام الازهر
١٥٢	هذا مولى المؤمنين وحجة الله	٣٧	هذا امير المؤمنين ونشهد أنّك
٢٦٥	هذا نبيّ مرسل	١٠٩	هذا التسليم قبل حجة الوداع
١٧٨	هذا نوح وابراهيم	٢٧٦	هذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن ذوالاحسان
٢٣٤	هذا نور من نوري	٢٦٥	هذا خير الاولين وخير الآخرين

٢٠٤	هذا والله العلم	٢٢٣	هم انت وشيعتك تحيئون شباعاً
٢٠٣	هذا والله هو العلم	١٢٤	هما والله نصرأ وهودأ ومجسأ
٢٦٥	هذا وصي رسول الله	١٧١	هم شر الخلق والخلقة
٢٠	هذا وصي عيسى	٢٢٤	هم عدوك وشيعتهم يحيئون يوم القيامة
٦٤	هذا ولتي	٢٣٢	هم موجودون في غامض علم الله
٩٨	هذا يوم الاستراحة	٢٧٢	هو اعظم منزلة من ذلك
٩٨	هذا اليوم الذي اقر الله به عين آل	٢٢٨	هو محمد وعلي وفاطمة والحسن
٢٧٦	هذه اشباح افضل خلقي وبريتي	٩٣	هو مشغول بعياله؛ فانه يوم عيد
٢٨٥	هذه الديانة التي من تقدمها مرق	٢٤٦	هو مع اطفال شيعة علي
٢٣٢	هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك	٩٨	هو والله هذا اليوم الذي اقر الله
٢٧٦	هذه فاطمة وانا فاطر السماوات	١٦٣	هؤلاء الائمة والقائم هذا الذي
٢٧٧	هكذا حول عرش ربنا في مبتدا	٢٧٩	هؤلاء احبائي واوليائي وحججي
١١٠	هل احد من اصحاب رسول الله يشهد	٢٦٦	هؤلاء الحجج اوليائي
١٢٠	هل امرت بأمر فلم افعل؟	٦٧	هؤلاء حملة علمي وديني وأمنائي
٢٧١	هل بلغت	٢٨٠	هؤلاء خزنة علمي وأمنائي
٩٣	هل تجدد لاهل البيت فرح	٢٦٦	هؤلاء المذكورون في التوراة
١٥٤	هل تجد لما اصابك الماء؟	٢٦٩	هؤلاء من ذريتك
٣٧	هل تعرفون ابي	١١٦	واذا لقي هؤلاء الناكثون
١٤٢	هل تعرف هذا الرجل حق معرفته	١٠٧	والذي بعثك بالحق نبياً ما نعبد
٢٦٩	هل خلق الله بشراً افضل مني	٢٠٩	والذي نفسي بيده الملائكة في السماوات
٢٧	هلك اصحاب الكلام الا من اخذ عنا	١٦١	والله اني لديان الناس يوم الدين
٢٠	هلكنا يابن رسول الله فاننا لا نحب الموت	٢٤٢، ٢٣٢	والله لقد فطمها الله بالعلم
٢٣٦	هل لك بالتزويج	٢٠٢	والله لو اقسام اهل الارض على الله بهذه
٨٣	هل من ذاب عن حرم رسول الله	٢٦٥	والله ما حاربته من نفسي وما حملني

- والله ما هذا من تلقاء الله ١١٨
والله ما يتقلب جناح طائر في الهواء ٢٠٥
وان يرجعني من حضرتكم خير مرجع ٣٢
وايَّ يوم اعظم حرمة عند اهل البيت ٩٣
وتسلم يا رسول الله؟ ٨٠
وثبت على مولاك علي ٣٨
وجدت في بعض الكتب يعني كتب الله ٧٦
وجد عند راسه محمداً رسول الله ٤٨
وجدنا في كتاب علي ٢٠٧
وراء ما لا يصل اليكم علمه ١٣٥
وربَّ الكعبة وربَّ البنية لو كنت بين موسى ٢٠٦
وسَّع عليَّ في الجواب فاني ٢٧٧
وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين ٢٠٤
ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق ٦٧
ولاية عليّ مكتوبة في جميع الصحف ٢١١
ولداها الحسن والحسين ٢٣٢
وما عسيتم ان ترووا من فضلنا ١٦٢
وما المقاسمة يا مولاي؟ ٦٤
وما النهر العظيم؟ ٣٠
ومن كان من اهل الشقاق خذلته ٥٥
ويحك فأين انا ٢١٣
ويحك لقد سمعت من امير المؤمنين ١٩٩
ويلك اتريد ان اركي نفسي ١٥٨
الويل كلَّ الويل لمن لا يعرفنا ٢٧٨
- ويل لاهل الكلام يقولون: هذا ينقاد ٢٧
ويل لقوم تركوا قولي واخذوا براهم ٢٧
يا آدم هذه اشباح افضل خلقي وبريتي ٢٧٦
يا ابا بكر! آمين بعلي وبأحد عشر من ولده ١٨
يا ابا الحرث ما هذه الاسماء التي ٢٠٢
يا ابا الحسن انت توفي المؤمنين ١٨٠
يا ابا الحسن انظري يومي هذا ١٢٠
يا ابا الحسن زدنا مما جعل الله لكم ١٦٧
يا ابا الحسن! والله ما هذا الامر ١١٩
يا اباذر ان الله جعل على كل ركن ١٤٢
يا اباذر تولّ عليّاً فابيّن ١٤٢
يا اباذر لما عُرج بي فصرت الى ١٤٣
يا اباذر هذا الامام الازهر ١٤٢
يا اباذر هذا التسليم قبل حجة ١٠٩
يا اباذر هذا راية الهدى ١٤٣
يا اباذر هذا القائم بقسط الله ١٤٢
يا اباذر هل تعرف هذا الرجل حقّ ١٤٢
يا اباذر يؤقّ بجاحد علي يوم ١٤٣
يا اباالصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعاً ٢٦٩
يا اباعمة ذا حقّ فانقله الى آدم ٢٦
يا اباالقاسم امض هادياً مهدياً ٢٦٢
يا ابا محمد اعل المنبر ٧٢
يا ابا محمد انا صاحب هذا الامر ١٣٢
يا ابا محمد ان امير المؤمنين كان يجيئني ١٣١

- يا ابا محمد ان رسول الله علم علياً ٢٠٣
- يا ابا محمد اعلم رسول الله علياً الف باب ٢١٤
- يا ابا محمد وان عندنا الجامعة ٢٠٣
- يا ابن عباس، احذر ان يدخلك شك فيه ١٩٥
- يا ابن عباس، اذا اردت ان تلقى الله وهو ١٩٥
- يا ابن عباس ان من علامة بغضهم ١٩٥
- يا ابن عباس خالف من خالف علياً ١٩٥
- يا ابن عباس قد سبق فيهم علم ربي ١٩٥
- يا ابن عباس لو ان الملائكة المقرين ١٩٥
- يا ابن عباس نعم يبغضه قوم ١٩٥
- يا احمد استوص بابن عمك علي ٢٦١
- يا احمد انا شيء ليس كالا شيء ١٧١
- يا احمد انما كتبتك بأبي القاسم ٢٦٢
- يا احمد تقدم فلو ان ١٤٧
- يا احمد شقت اسمك من اسمي ٢٦١
- يا احمد العزيز يقرئك السلام ٢٦٠
- يا احمد من ابن عمك ٢٦١
- يا احمد وعزّي وجلالي وجودي ١٤٦
- يا اخي الم تسمع قول الله ٢٢٣
- يا اسحاق الاول بمنزلة العجل والثاني ١٢٤
- يا اسحاق! ان في النار لوادياً ١٢٥
- يا اسحاق محوت المحكم من كتاب الله ١٢٤
- يا اسود بن سعيد ان بيننا وبين كل ارض ترّاً ٢٢٦
- يا أم المؤمنين اني انشدك الله ١٧١
- يا أمة محمد ٢٧٤
- يا أمة محمد ان فضلي ورحمتي ٢٧٥
- يا امير المؤمنين اتهلكهم بغير حجة ١٣٦
- يا امير المؤمنين احب أن تسمعي ٩٨
- يا امير المؤمنين اخبرني عن نفسك؟ ١٥٨
- يا امير المؤمنين! الا بسط ثوبي تحتك ١٨
- يا امير المؤمنين ان سليمان سأل ربه ملكاً ١٢٩
- يا امير المؤمنين تربة مؤمن قد عرفناها ١٨
- يا امير المؤمنين حدثنا في خلواتك ١٦٩
- يا امير المؤمنين رايت الملك ١٣٣
- يا امير المؤمنين كيف تأتي ١٣٤
- يا امير المؤمنين ما صنع الله بهم ١٣٧
- يا امير المؤمنين من هذا الذي اشغلك عنا ٢٠
- يا امير المؤمنين من هذا الذي يده ١٣٢
- يا امير المؤمنين! وانت والله الآية العظمى ١٣٨
- يا امير المؤمنين وما هذه البطيخة ١٣٩
- يا اهل الموقف طوبى لمن آمن بالتي ٢٨٣
- يا ايها الناس اسمعوا ما أمركم به ١٥٢
- يا ايها الناس انه بلغني ما بلغني ٨٤
- يا ايها الناس لتكم لا تسمعون قائلاً ٨٤
- يا ايها الناس ما هذا ملك مقرب ١٤٨
- يا ايها الناس نحن في القيامة ١٤٨
- يا بشير ابن انت عن العقيق الاحمر ١٤٩
- يا بن بكير اتدري اي جبل هذا؟ ١٢٦

- ٢٣٥ يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه
- ٢٣٦ يا جبرئيل ما سبب هذا القرنفل والسنبُل
- ٢٧٢ يا جعفر ويا حمزة اذهبا فاشهدا
- ٦٣ يا حارث ان الحق احسن الحديث
- ٦٢ يا حارث اتحيتي؟
- ٦٤ يا حارث اخذت بيدك كما اخذ
- ٦٤ يا حارث قصيرة من طويلة
- ٦٤ يا حارث ليعرفني والذي فلق الحبة و... وليتي
- ٩٨ يا حذيفة! اذكر اليوم الذي دخلت فيه
- ٩٤ يا حذيفة جبت من المنافقين يتراس
- ١٧٩ يا حسن يا حسين انما كفتنا الميزان
- ٥٦ يا خديجة لمن تحدثين؟
- ٥٦ يا خديجة هذا جبرئيل يبشّرني
- ٢٨٩ يا داود ابليغ موالي عني السلام
- ٦٧ يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق
- ١٤٦ يا درداثيل في مثل هذا الموضع
- ٢٣٧ يا راحيل ان من بركتي عليهما ان اجمعهما
- ٢٦٣ يا ربّ اتّخذت ابراهيم خليلاً
- ١٧١ يا ربّ انت خاطبتني ام علي
- ٢٧٤ يا ربّ فاذا كان فضل آل محمد
- ٢٧٤ يا ربّ فاذا كان كما وصفت فهل في أمم
- ٢٧٤ يا ربّ فاذا كان محمد اكرم من جميع
- ١٩٧ يا ربّ قد سئمت الحياة وتبرّمت
- ٥١ يا ربّ لا تقم الساعة
- ٧٣ يا بن رسول الله انبئنا
- ١٦٦ يا بن رسول الله بأي شيء تصحّ الامامة
- ٢٧ يا بن رسول الله سمعتك تذمّ اهل الكلام
- ٢٢٨ يا بن رسول الله عدّهم بأسمائهم فمن هؤلاء
- ١٢٧ يا بن رسول الله! فالانبياء والاوصياء
- ١٢٨ يا بن رسول الله فرّجت عني
- ٥٦ يا بن رسول الله كيف كانت ولادة فاطمة
- ١٢٦ يا بن رسول الله ما اوحش هذا الجبل فما
- ٩٣ يا بن رسول الله هل تجدّ لاهل البيت فرح
- ٢٣٠ يا بن عباس احبّ عليّاً
- ٢٣٠ يا بن عباس احذر ان يدخلك شكّ فيه
- ٢٣٠ يا بن عباس ان اردت وجه الله
- ١٩٤ يا بن عباس ان اول ما كلّمني به ربّي
- ٢٣٠ يا بن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيل
- ١٤٧ يا بن عباس انه والله لما أسري بي
- ٢٣٠ يا بن عباس خالف من خالف ولا تكونن
- ١٩٤ يا بن عباس والذي بعثني بالحقّ نبياً ان النّار
- ١٩٦ يا بن عباس والذي بعثني بالرسالة
- ٢٣٠ يا بن عباس يبغضه قوم يزعمون انهم
- ١٩ يا بن نباته لو كشف لكم لافيتهم ارواح
- ٣٥ يا بني هذا جدك الحسين
- ١٥٤ يا بنيّة الا كالزحام بين الناس
- ٢٦٦ يا جالوت ليلة أسري بي الى السماء
- ٢٥٨ يا جبرئيل سلها لمن هذا القصر

- يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم ٢٧٣
- يا رب لو يبتئها لي ٢٧٥
- يا رب ما هذه الانوار؟ ٢٧٥
- يا ربنا! لمن هذه المنزلة؟ ٢٨٠
- يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك ٢٨٠
- يا رب وما بركاتك عليها ٢٣٧
- يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ ١٨٤
- يا رسول الله اخبرني بهذه الاسماء التي ٢٦٦
- يا رسول الله ادع لي بادراكهم ٢٦٨
- يا رسول الله اكان الابن قبل ٢٨٦
- يا رسول الله الست اخبرتنا ١٧٤
- يا رسول الله انا احب ٢٣٤
- يا رسول الله! ان الله خلقكم اشباح نور ١٤٥
- يا رسول الله ان فيهم فلاناً ٧١
- يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمة ٢٣٨
- يا رسول الله اوصني ١٩٤
- يا رسول الله ايكون ايمان بهم بغير ٢٦٧
- يا رسول الله باي انت وامي ما لمن عرف ٢٦٧
- يا رسول الله بعهد منك ٢٦٨
- يا رسول الله! يم كلمك ربك؟ ١٩٤
- يا رسول الله تزوجه ابنتك وهو اخوك ٢٤٢
- يا رسول الله سألناك عنها فقلت شجرة ١٨٣
- يا رسول الله فاطمة تزوجنيها ٢٤٠
- يا رسول الله فاني لي بهم ٢٦٧
- يا رسول الله فلم لا تأمر الناس ١٩٥
- يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك ٢٣٠
- يا رسول الله فلم لا تدعو الله ربك ٩٤
- يا رسول الله قد دنا اجلك فما ٢٣٠
- يا رسول الله قد دنا اجلك فما تأمرني ١٩٥
- يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين ٢٦٦
- يا رسول الله! كيف يطبق عليّ حمل هذا ٢٢٤
- يا رسول الله لقد أعطي عليّ فضلاً ١٤٥
- يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه ١١٥
- يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ٨١
- يا رسول الله ما اعتددت ١١٥
- يا رسول الله ما الذي اضحكك ٢٤٣
- يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء ٢٢٩
- يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء الا ١٩٦
- يا رسول الله ما منزلة عليّ منك ١٦٨
- يا رسول الله مره ان ينظر الى ما ٤٩
- يا رسول الله! مع سلامة في ٨١
- يا رسول الله من الركبان؟ ١٤٨
- يا رسول الله من الشمس ٢٤٤
- يا رسول الله مؤجل الى عهدهم ٢٦٨
- يا رسول الله وانك لتراها ١٠٤
- يا رسول الله وفي أمتك وأصحابك ٩٤
- يا رسول الله ومن القاتلان معي آمين ٧٣
- يا رسول الله وهل يبغضه احد ٢٣٠

- يا رسول الله هذا اخوك وابن عمك ١٤٢
- يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ٤٨
- يا رسول الله ! هل امرت بأمر فلم افعل ؟ ١٢٠
- يا رشيد كيف تجددك ١٥٤
- يا سلمان ان الله لم يبعث نبياً ٢٦٦
- يا سلمان ان الشاك في امرنا وعلومنا ٢٧٨
- يا سلمان ايما افضل محمد ام سليمان ٢٧٨
- يا سلمان خلقتني الله من صفاء نوره ٢٦٧
- يا سلمان فاذا جاءَ وَعْدُ ٢٦٨
- يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم ٢٦٧
- يا سلمان والذي رفع السماء بغير ١٣٣
- يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا ٢٧٨
- يا سليمان اما علمت ان امير المؤمنين ١٥٧
- يا سليمان العائب على امير المؤمنين ١٥٦
- يا سليمان كان امير المؤمنين ١٥٦
- يا سليمان ! ما جاء عن امير المؤمنين ١٥٦
- يا صرصائل منذ كم هذا كتب بين كتفيك ٢٣٥
- يا صرصائل منذ كم كتب هذا بين كتفيك ١٨٩
- يا عباد الله انسبونني ١١٣
- يا علي ابشر فقد كفاني الله ٢٣٦
- يا علي اخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن ٣٨
- يا علي لم تسمع قول الله ٢٢٣
- يا علي ان الله زوجك فاطمة ٢٣٤
- يا علي ان الله كان ولا شيء معه ٢٥١
- يا علي ان الله وهب لك حب المساكين ٣٨
- يا علي ! انت اخي ٢٣٠
- يا علي ! انت خير البشر لا يشك ٢٦٥
- يا علي انت صاحب حوضي ١٤١
- يا علي ان قريشاً اجتمعوا ان يبيتوني ٨٠
- يا علي ! انما سمي نخل المدينة صحيحاني ١٧٨
- يا علي بن الحسين اسقني ٣٦
- يا علي اخذ هذا السيف وانطلق ١٠٧
- يا علي دون ما تروم خطر القتاد ١٢١
- يا علي فن ذا يلج بيني وبينك ٢٥٢
- يا علي ! ما بعث الله نبياً ٢١٢
- يا علي ما عرف الله الا انا وانت ٧٨
- يا علي ! ما عرف الله الا انا وانت ٢٨٥
- يا فاطمة ابشري بطيب النسل ١٧٢
- يا فاطمة اتدريين لم سميت فاطمة ٢٣٣
- يا فاطمة اما ترضين ان يكون الله اطلع ٢٥٢
- يا فاطمة اما تعلمين ان الله ١٦٩
- يا فاطمة ان الله اصطفاك ١٩٧
- يا فاطمة اوما تعلمين ان الله اطلع ١٦٩
- يا فاطمة اوما تعلمين ان العرش سأل ١٦٩
- يا فاطمة كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله ٢٥٢
- يا فاطمة وفطمت بك من احبك ٢٣٣
- يا فلان وثبت على مولاك علي ٣٨
- يا كامل باب او بابان ١٦٢

- يا محمد اني اطلعت على قلوب عبادي ٢٥٤
- يا محمد آخ علياً ٢٥٥
- يا محمد اتحب ان تراهم؟ ١٦٣
- يا محمد اتحب ان ترى صورة شبك واشباح ١٩٢
- يا محمد اتخذتك خليلاً ٢٦٣
- يا محمد اتعرف هذه الصورة؟ ٢٢٢
- يا محمد احب علياً ٢٥٥
- يا محمد احبه فاني احبه ١٤٧
- يا محمد اخبرهم اني اكملت لهم اليوم ١٥٥
- يا محمد اخترتك من خلقي ٢٤٧
- يا محمد ارفع رأسك ٢٤٨
- يا محمد استخلف علياً ٢٥٥
- يا محمد استوص بعلي وشيعته خيراً ٢٥٥
- يا محمد أعبر على بركة الله ٢٥٠
- يا محمد اقرء علياً مني السلام ١٤٢
- يا محمد اكرم علياً ٢٥٥
- يا محمد ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به ١٥٢
- يا محمد ان الله سألني ٢٧٢
- يا محمد ان الله لم يزل منفرداً ٢٨٥
- يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ٢٣٨
- يا محمد أنظر تحتك ١٩٤
- يا محمد ان علياً وارثك ٢٤٧
- يا محمد اني اطلعت الى الارض ٢٥٨، ١٦٢
- يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة ١٩١
- يا محمد اني جعلت علياً وصيك ووزيرك ١٩٤
- يا محمد اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة ٢٥٨
- يا محمد اني قد جعلت ذلك ٩٧
- يا محمد اوص الى علي ٢٥٥
- يا محمد زوجها علياً فان الله ٢٤١
- يا محمد سل من ارسلنا قبلك من رسلنا ٢٢٢
- يا محمد صل بالملائكة ١٤٣
- يا محمد! العلي الاعلى ٢٢٤
- يا محمد علي خير البشر ٢٦٥
- يا محمد! علي راية الهدى وامام ٢٥٧
- يا محمد علي وليي وخبرني بعدك ٢٥٣
- يا محمد فرضت الصلاة ووضعتها ١٨٢
- يا محمد فيم اختص الملا ٢٤٧
- يا محمد قد اخترت لك من الآدميين ٢٤٧
- يا محمد قل في كل اوقاتك ١٥٢
- يا محمد! كان في سابق علمي ٩٥
- يا محمد لابن عمك ووصيك علي ١٤١
- يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية ١٠٧
- يا محمد لن يرافقتك وصيك في ٩٥
- يا محمد لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ارباً ١٩٢
- يا محمد لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ١٦٣
- يا محمد ليس هذا نور الشمس ١٧٨
- يا محمد من تحب من خلقي ٢٥٣

- يا محمد! وعزّي وجلالي ٢٥٤
- يا محمد وعزّي وجلالي لو ان عبداً عبدني ٢٥٨
- يا محمد وعزّي وجلالي لولاك ما ٢٥٤
- يا محمد وعلى ولايتك بأنك رسولي ٢٥٤
- يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي ٢٥١
- يا محمد هذا ملك الموت ١٤٠
- يا محمد هذه الديانة التي من تقدّمها مرق ٢٨٥
- يا محمد هلاً اتخذت من الآدميين ٢٤٧
- يا معاشر الحواريين! بحق اقول: ان الناس ٥٥
- يا معشر الانبياء! بماذا بعثتم؟ ٤٣
- يا معشر الخلايق هذا علي ١٥٠
- يا مفضل اما علمت ان الله ١٢٨
- يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ١٢٩
- يا ملائكتي انظروا الى امتي ١٩٧
- يا ملائكتي وسكان جنّتي ٢٣٦
- يا ملائكتي وسكان جنّتي باركوا ٢٣٧
- يا ملائكة ربّي انعرفونا حقّ ١٤٣، ٧٨
- يا ملك الموت استوص بوصيّة الله ٤٩
- يا ملك الموت الوحا الوحا تناول ٤٩
- يا ملك الموت هاك اخانا قد سلّمناه ٤٩
- يا موسى! اما علمت ان فضل آل محمد ٢٧٤
- يا موسى! اما علمت ان فضل صحابة محمد ٢٧٤
- يا موسى! اما علمت ان محمداً افضل ٢٧٣
- يا موسى! ان فضل أمة محمد ٢٧٤
- يا وليّ الله ان بيني وبين الله ٢٢٠
- يا هذا اتدري بين يدي من كنت واقفاً ٧٧
- يا يونس! اذا كان ذلك اتاه رسول الله وعليّ ٢٢
- يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي ١٩٥
- يعني فلاناً وفلاناً وابا ١٠٦
- يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد ١٥٩
- يقي الله به وجهك عن حرّ جهنّم ٧٦
- يكون ذلك اذا رفع العلم وظهر ٢٤٨
- ينقل بعضهم من فم بعض ٣٠
- يوم فتحت خير ١٧٢
- يوم قيام القائم ١٧٦
- يؤتى بجاحد علي يوم القيامة اعمى ١٤٣

المحتويات

٣	مقدمة المحقق
٧	المؤلف
٨	مشايعه
٨	تلاميذه
٩	مؤلفاته
٩	الكتاب وعملنا فيه
١٣	قول المفيد <small>عليه السلام</small> في رؤية المحتضر رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> وأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> عند الوفاة
١٤	أمر ليس فيه ترخيص ولا عنه محيص
١٦	أين دليل التأويل ؟
١٧	هل أن شرط الرؤية في هذا العالم يجري بعد الموت ؟
١٧	الروايات الدالة على إمكان الرؤية في الحياة وبعد الممات
٢٤	حضورهم عند عدة أموات في أطراف الدنيا في نفس اللحظة
٣١	إن المؤمن يأكل ويشرب ويتنعم بعد موته
٣٢	الإجماع على ثبوت الرجعة إلى الدنيا بعد الموت
٣٣	من خصائص الإمامية
٣٤	ومما يدل على صحة ما قلناه من أن المؤمن يأكل ويشرب
٣٥	ومما يدل أيضاً على أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> يرون بأجسامهم على الحقيقة
٣٦	ثم إنهم <small>عليهم السلام</small> يرون أعدائهم ويرونهم أيضاً بعد الموت ويتحدثون بينهم

- ٣٩ إن الميت يزور أهله في دار الدنيا المؤمن والكافر
- ٤٠ الحديث بين الخاتم عليه السلام وموسى عليه السلام في المعراج
- ٤٢ المعراج بالبدن الشريف
- ٤٤ روح المؤمن قسيم جسد النبي والإمام عليه السلام
- ٤٦ ما ثبت من الفضل للنبي عليه السلام ثبت مثله للوصي عليه السلام
- ٤٧ ومما يدلّ على رؤية المحتضر النبي وعليّاً والأئمة عليهم السلام عند الموت
- ٥٣ الإيمان مستقر ومستودع
- ٥٦ ومما يدلّ على رؤية الأحياء للأموات في دار الدنيا ورؤية الأموات ...
- ٥٩ عودة إلى قول الشيخ المفيد رحمته الله
- ٦٠ أمّا قوله بأن رؤية المحتضر للملائكة كالقول في رؤيته للنبي والوصي عليه السلام
- ٦٠ القول بتجويز رؤية المحتضر للملائكة
- ٦١ القول بالتفريق بين رؤية الملك ورؤية النبي والوصي عليه السلام
- ٦٢ أمير المؤمنين عليه السلام يحدث الحارث عن رؤيته في مواطن عديدة
- ٦٥ ومما يدلّ على تفضيل محمد عليه السلام على سائر الأنبياء والرسل من جهة ...
- ٦٨ ما لمحمد وآله عليهم السلام وما لعدوّهم
- ٦٩ الأمر بلعن أعداء آل محمد عليهم السلام
- ٧٤ كيفية الصلاة على محمد وآل محمد
- ٧٧ من فضل عليهم أحداً من خلق الله لم يعقد قلبه على معرفتهم
- ٧٩ أن كلّ شيء من خلق الله يذكر محمداً وآل محمد عليهم السلام
- ٨٠ ومما يدلّ على تفضيل آل محمد عليهم السلام على أولي العزم
- ٨٣ ومما جاء في تفضيل العترة على جميع العالمين
- ٨٧ معاني أسماء أمير المؤمنين
- ٨٩ ومما جاء في عمر بن الخطّاب من أنّه كان منافقاً
- ١٠٢ في أن صاحبه - أيضاً - كان منافقاً
- ١٠٥ ومما يدلّ على نفاقهما وكفرهما في حياة رسول الله عليه السلام

- ١١١ دعاء صنمي قريش
- ١٢٦ علي ؑ قسيم الجنة والنار ورضوان ومالك صادران عن أمره
- ١٢٩ ومما يدلّ على تفضيل علي ؑ على سائر الأنبياء
- ١٣٩ إنّ الله أخذ عهد مودّتهم على كلّ نبات وحيوان
- ١٤٠ فضائل أمير المؤمنين ؑ في المعراج
- ١٤٨ فضائل أمير المؤمنين ؑ وشيعته يوم القيامة
- ١٥٤ علم الإمام أمير المؤمنين ؑ
- ١٦٢ أمير المؤمنين ؑ وولده المعصومون والشيعه
- ١٧٥ ومما يدلّ على تفضيل محمّد وآله «صلوات الله عليهم» ...
- ١٧٧ ومما يدلّ على تفضيل أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» ...
- ١٨٤ جابلقا وجابر سا
- ١٨٧ أمير المؤمنين ؑ يكلم الشمس
- ١٨٨ ومما يدلّ على أنّ مشهدهم أفضل المشاهد ومسجدهم أفضل المساجد
- ١٨٨ مواضع شريفة كتب عليها اسم أمير المؤمنين ؑ
- ١٩٠ متى سمّي علي ؑ أمير المؤمنين
- ١٩٠ إتحاد نور النبي ﷺ والوصي ؑ
- ١٩١ رسول الله ﷺ يرى علياً وولده في المعراج
- ١٩٦ رسول الله ﷺ يذكر فضائل أهل بيته ومصائبهم
- ١٩٩ حديث الثقلين
- ١٩٩ فضائل الشيعة
- ٢٠٣ ومما يدلّ على تفضيل محمّد وآله ﷺ بالعلم الذي أوتوه وخصّهم ﷺ ...
- ٢٠٦ وهذا الفضل بعده لولده الأحد عشر ؑ
- ٢٠٧ أنّ الدنيا وما فيها لله ولرسوله ولأهل بيته ﷺ
- ٢١٢ ومما خصّ الله به محمّداً وآله ﷺ أن جعل عندهم أسماء محبيهم وشيعتهم ...
- ٢١٣ أنّ رسول الله ﷺ علّم علياً ألف كلمة وألف باب

- ٢١٥ زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام يذكر فيها أحوالهم وأوصافهم
- ٢٢٢ بعث الرسل والأنبياء على ولاية محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام
- ٢٢٣ فضل الشيعة
- ٢٢٥ أن للإمام عموداً من نور يرى به أعمال العباد
- ٢٢٧ أن الإمام وكر لإرادة الله
- ٢٣٢ فضائل الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام
- ٢٣٥ حديث تزويج سيّدة النساء من سيّد الأوصياء عليه السلام
- ٢٤٤ حديث النبي صلى الله عليه وآله عن فضائل الوصي في المعراج
- ٢٦٤ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة
- ٢٦٤ علي عليه السلام خير البشر ومن شك فقد كفر
- ٢٦٦ النص على الأئمة الإثني عشر
- ٢٦٩ أنهم أفضل الخلق أجمعين في الدنيا والآخرة وأمتهم أفضل الأمم
- ٢٧٩ أن الله خلق خلقاً كلّهم يلعنون رجلين من هذه الأمة
- ٢٧٩ ولايتهم أمانة عند الخلق
- ٢٨٢ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بأيام قليلة
- ٢٨٣ سبق خلقهم عليهم السلام
- ٢٨٤ ما بعث الله نبياً إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه
- ٢٨٥ الديانة التي من تقدّمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق
- ٢٨٦ أن كلّ شيء وكلّ وصي وكلّ مؤمن يتوسل بهم إلى الله وأنّ الله ينجح طلبته
- ٢٨٨ دعاء سريع الإجابة للمقاصد الدنيوية والأخروية في باب التوسل بهم
- ٢٨٩ مسك الختام
- ٢٩١ فهرست الآيات
- ٢٩٩ فهرست الأحاديث
- ٣٣٧ المحتويات